القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5681 الاربعاء 5 ايلول (سبتمبر) 2007 ـ 23 شعبان 1428هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5681 Wednesday 5 September 2007

ثقافة

10 «تفريدة» مكاوي سعيد: تأبين واقع ام حلم مكذوب؟

فضائيات

12 تراشق درامي رمضاني وازدهار فضائيات المتعة

مدارات

نوري المالكي خادم الاحتلالين! 17

رأي

العراق: مرحلة التقاط الانفاس وتحديد الخسائر 18

توقعات باغلاق صحف مستقلة بسبب «الشائعات حول صحة مبارك» والمعارضة تتضامن مع عيسى

مصر: مخاوف من صراعات وقلق اقتصادي بسبب غموض الخلافة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صعدت الاوساط السياسية والصحافية المعارضة في مصر امس احتجاجها على التحقيق المقرر اليوم الاربعاء مع رئيس تحرير جريدة «الدستور» ابراهيم عيسى بتهمة الترويج للشائعات حول صحة الرئيس المصري، بينما اشارت مؤسسات اقتصادية دولية الى احتمال تأثير الغموض الذي يكتنف الخلافة السياسية في مصر على التصنيف الائتماني لمصر وسوق الاسهم.

وقال مدير التصنيفات السيادية في مؤسسة ستاندرد فاروق سوسة في مقابلة مع «رويترز» ان مصر لم توضح ما الذي قد يحدث لعملية الاصلاح اذا ترك مبارك (79 عاما) الذي يحكم البلاد منذ ربع قرن منصبه. وقال سوسة «العائق الرئيسي الان هو مسألة الخلافة... محاولة معرفة ماذا سيحدث في سياسات مهمة يشبه التنجيم وهو ينبغي ألا يكون كذلك».

وقال حسين شكري رئيس مجلس ادارة شركة «اتش سي» للوساطة المالية ان الشائعات حول صحة الرئيس حسني مبارك خلال الاسبوعين الماضيين اوجدت بعض المخاوف في سوق الاسهم. واضاف قائلا «هذه مخاوف مبررة لان غياب الوضوح بشان من سيخلف الرئيس سيلحق ضررا بالسوق».

وظهر الرئيس حسني مبارك امس على التلفزيون اثناء استقباله العاهل الاردني الملك عبد الله ومبعوث اللجنة الرباعية الدولية توني بلير ووزير خارجية ايطاليا ماسيمو داليما، ولكنه لم يدل بتصريحات للصحافيين اذا ادلى المتحدث باسم رئاسة الجمهورية بتصريحات قال فيها «ان الرئيس حذر من انعكاسات سلبية اذ فشل مؤتمر السلام المقرر في الخريف».

وليس واضحا ان كان ظهور مبارك بالامس سينجح في وقف الشائعات حول صحته، خاصة ان معظم اللقطات التي اذاعها التلفزيون لم تظهر وجهه عن قرب.

واكتفى مبارك الاسبوع الماضي بالادلاء بحديث لصحيفة حكومية لنفي الشائعات بينما ظهرت قرينته على شاشة التلفزيون لتؤكد ان صحته «زي الفل» او على ما يرام.

ورأى مراقبون ان المصريين قد يضطرون للانتظار اسابيع للتأكد من الحالة الصحية لمبارك، عندما تحل ذكرى حرب اكتوبر الشهر المقبل وكذلك افتتاح الدورة التشريعية الجديدة.

ويبدأ مبارك في الثالث والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل عامه السابع والعشرين في الحكم.

وفي غضون ذلك نقلت وكالة «رويترز» عن محللين سياسيين قلقهم من حدوث «صراع سياسي لا يعلم نتيجته الا الله» في حال حدوث فراغ مفاجىء في الرئاسة، بينما تزايد الجدل في المنتديات المصرية على الانترنت حول مستقبل الحكم وسط مخاوف من حدوث «انهيارات شاملة» حسب مشاركين في منتدى «فيس بوك».

وحذر ناشطون مصريون من ان الحكومة قد تستغل موضوع الشائعات لاغلاق صحف مستقلة وحرف الانتباه عن قضية الخلافة خاصة مع اقتراب شهر رمضان الذي ينشغل فيه المصريون عادة عن متابعة الحياة السياسية.

وسيحضر عدد من المحامين ونشطاء جماعات حقوق الانسان وصحافيون التحقيقات مع الصحافي عيسى وقال جورج اسحق المنسق العام السابق لحركة كفاية لـ«القدس العربي»: ان المدان في هذه القضية رئاسة الجمهورية لانه كان حري بها ان تكشف عن الوضع الصحي للرئيس لان الناس يجب ان يطمئنوا على صحته، وبالتالي فان بيانا صادراا عن الرئاسة كان يمكن ان يقضي على هذه الشائعات. وقال الدكتور محمد حبيب النائب الاول للمرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين ان القضية كان يجب ان تظل في اطار المجلس الاعلى للصحافة لا ان تذهب لنيابة امن الدولة، ولم يشر حبيب ما اذا كان احد من الجماعة سيذهب مع عيسى لتأييده في التحقيق معه.

وقال المحامي نجاد البرعي مدير جماعة تنمية الديمقراطية انه لا يجب ان يتم التحقيق جنائيا مع اي شخص بسبب شيء كتبه بقصد او بدون قصد.

واشار الى ان المعلومات في مصر قليلة جدا والحكومة نفسها تستخدم احيانا الشائعات وتسربها للتغطية على قضايا بعينها والهاء الناس بها، وللايقاع بالمعارضين الذين ينجذبون الى هذه القضايا. وطالب البرعي ان يتوخى الصحافيون الدقة قبل تناول اخبار خرجت على طريقة الشائعات حتى لا يقعوا في الفخ الذي قد يكون من صنع الحكومة.

اما الدكتور جهاد عودة رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة حلوان وعضو لجنة امانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم فقال انه الى الان لم تتم معرفة ما اذا كان ابراهيم عيسى قد انطبقت عليه تهمة الترويج للاشاعة، واشار الى ان تحقيقات النيابة ستكشف عن طبيعة التهمة الموجهة اليه.

ونفى عودة ان يكون لتصريحات سوزان مبارك قرينة الرئيس لفضائية العربية بان المسؤولين عن ترويج الشائعات يجب ان يحاسبوا اي علاقة باحالته الى نيابة امن الدولة.

وقال ان الاحالة جاءت متوافقة مع رأي عام ساد منذ حوالي اسبوع يطالب بمحاربة مروجي الشائعات وضررها على الاستقرار. وقال عودة: هناك من هو حريص في الحزب الحاكم على هذه المرحلة الديمقراطية بصرف النظر عن حدود التجاوزات التي تحدث وفي رأيي القضية ستنتهي بسرعة.

(تفاصيل ص 4)

اصلاحيان سعوديان سيحاكمان بتهمة تحريض نساء على الاعتصام

■ دبي ـ اف ب: قال ناشط سعودي الثلاثاء ان مواطنيه الناشطين عبدالله الحامد واخاه عيسى سيمثلان السبت امام المحكمة بتهمة تحريض نساء على الاعتصام ومحاولة اختراق طوق امني فرضه رجال الامن.

وذكر خالد العمير من الرياض في اتصال اجرته معه وكالة «فرانس برس» ان الحامد واخاه عيسى «سيعرضان على المحكمة الجزائية في بريدة (شمال الرياض) السبت بتهمة تحريض المعتصمات ومحاولة اختراق الطوق الامني».

وقال العمير، وهو احد وكلاء المتهمين، ان «المحاكمة ستكون علنية».

وهذه التهم هي على خلفية اعتصام نفذته في تموز (يوليو) في بريدة مجموعة من النساء للمطالبة بمحاكمة ازواجهن او اخوتهن في محاكمة علنية او اطلاق سراحهم، وهم معتقلون للاشتباه بضلوعهم في موجة العنف التي ضربت المملكة منذ 2003.

وتم احتجاز بعضهن لفترة وجيزة بينما اعتقل الحامد واخوه لاربعة ايام وافرج عنهما بكفالة حضورية.

بدو سيناء يقطعون طريقا احتجاجا على هدم منازلهم

■ الاسماعيلية ـ رويترز: قالت مصادر امنية وبدوية ان المئات من بدو سيناء قطعوا الطريق المؤدي شمالا من منتجع شرم الشيخ بالاطارات المشتعلة امس الثلاثاء احتجاجا على هدم 20 من منازلهم.

واضافت المصادر ان الشرطة اطلقت في وقت سابق حوالي 20 قنبلة مسيلة للدموع على عائلات بدوية رفضت اخلاء منازلها التي تقول السلطات انها بنيت بدون ترخيص.

وقال علي سالمان وهو احد المتظاهرين لـ«رويترز» ان أعدادا كبيرة من قوات الشرطة ترافقها الجرافات حضرت الى المنطقة صباح امس لتنفيذ قرارات الهدم التي تعد جزءا من نزاع طويل بين بدو سيناء والسلطات المصرية.

سلسلة انفجارات تطال ممتلكات لنشطاء حماس في غزة وتل ابيب تهدد بقطع المياه والكهرباء والوقود عن القطاع

الناصرة ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس وأشرف الهور:

قال شهود عيان من سكان شرق مدينة غزة أن دوي انفجار هائل هز منطقة سكناهم نتج عن انفجار عبوة ناسفة بعربة تابعة لأحد نشطاء حركة حماس.

وأكد الشهود ان الانفجار لم يحدث إصابات في صفوف المواطنين، غير أنه دمر المركبة وألحق أضرارا مادية في المكان. واضاف الشهود أن مركبات يستقلها أفراد من القوة التنفيذية هرعت على عجل الى مكان الانفجار.

وتبنت مجموعات مسلحة اطلقت على نفسها اسم «كتائب شهداء الاجهزة الامنية وكتائب شهداء الانقلاب» امس سلسلة تفجيرات استهدفت حركة حماس خلال الايام الماضية في قطاع غزة. وأعلنت المجموعات المسلحة في بيان صحافي مسؤوليتها عن أربعة تفجيرات وقعت خلال الأيام القليلة الماضية بما في ذلك حادث تفجير سيارة لعضو في حماس امس. واصدرت «كتائب شهداء الاجهزة الامنية وشهداء الانقلاب» بيانا صحافيا جاء فيه «أن عمليات التفجير هذه هي رد على جرائم الإرهاب الحمساوية التي تعبر بالأساس عن وجهة نظر صهيونية بحتة في النيل من عزيمة شعبنا». واضاف البيان «ان مجموعة مشتركة من كتائب شهداء الأجهزة الأمنية وكتائب شهداء الانقلاب تمكنت من تفجير جيبين عسكريين تابعين للقوة التنفيذية بالقرب من مفترق تل الهوى قبل خمسة أيام».

وتابع البيان «وقامت المجموعة المشتركة بتفجير سيارة لناشط حمساوي في حي الصبرة شارك في حملة الانقلاب العسكري على الشرعية الفلسطينية»، وذلك فجر السبت الماضي. وتبنت المجموعة المسلحة «وضع عبوتين ناسفتين إحداهما وضعت خلف مركز شرطة الشجاعية، والأخرى خلف منزل المدعو خالد أبو هلال». وأضاف البيان «وفي يوم الثلاثاء الموافق 2007/9/4، قامت مجموعة تابعة لكتائب شهداء الأجهزة الأمنية بتفجير جيب من نوع ماغنوم للمدعو الحمساوي ناصر الدهشان، وذلك في تمام الساعة 3,15 فجراً، حيث تم تدمير الجيب تدميراً كاملا».

وكانت سلسلة انفجارات وقعت خلال الأسبوعين الماضيين في مدينة غزة على وجه الخصوص استهدفت عددا من المحال التجارية والسيارات التابعة لعناصر محسوبة على حركة حماس التي سيطرت على قطاع غزة منتصف حزيران (يونيو) الماضي.

وقال فوزي برهوم الناطق باسم حماس في تصريح صحافي تلقت «القدس العربي» نسخة منه «إن ما حدث في غزة من أعمال فوضى وإخلال بالنظام العام والصلوات المسيسة وتفجير السيارات التابعة لأعضاء بارزين في حركة حماس وبيانات التهديد باستهداف القوة التنفيذية وأبناء حماس إنما يأتي في سياق التوصيات التي أقرتها اللجنة التنفيذية في اجتماعها الأخير مع رئيس السلطة الفلسطينية ورئيس حكومة دايتون».

ورفض أحمد حلس أمين سر حركة فتح في قطاع غزة اتهامات حركة حماس، وقال «نحن في حركة فتح أكدنا أن رفضنا للانقلاب على الشرعية لن يتم بسفك الدماء حفاظاً على أرواح شعبنا المناضل».

وشكك حلس بالتفجيرات، قائلاً «هذه المجموعات الوهمية لا علاقة لها بفتح، ونحن نشكك في هذه المسميات، وفي الجهات التي تقف وراءها».

الى ذلك هدد نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية حاييم رامون امس الثلاثاء بقطع امداد قطاع غزة بالتيار الكهربائي والمياه والوقود ردا على استمرار اطلاق الصواريخ على جنوب اسرائيل.

وقال الوزير الاسرائيلي لصحيفة «يديعوت احرونوت»، «من غير المعقول مواصلة تزويد غزة بالكهرباء والمياه والوقود في حين يشكل مواطنو اسرائيل الاهداف الحية للصواريخ».

لكن النائب يوسي بيلين في المعارضة اليسارية وصف من جهته الرد المقترح من رامون بانه «ضرب من الجنون».

وقد اطلقت سبعة صواريخ من قطاع غزة وسقطت الاثنين في جنوب اسرائيل بدون ان يسفر ذلك عن اصابات. (تفاصيل ص 5)

اطفال فلسطينيون ينتظرون لتعبئة مياه للشرب في مدينة خان يونس في قطاع غزة (ا ف ب)

كتائب الأقصى تجدد الدعوة لاقامتها بالعراء

حماس تقرر منع الصلاة بالساحات العامة في غزة

■ غزة ـ يو بي آي: قررت الحكومة الفلسطينية المقالة منع حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية من إقامة الصلوات في الساحات العامة في قطاع غزة. وقال الناطق باسم الحكومة المقالة طاهر النونو في تصريح له في أعقاب الاجتماع الأسبوعي للحكومة تلقت «يونايتد برس انترنشونال» نسخة منه «قررت الحكومة منع أي تجمعات تحت ادعاء أداء صلاة الجمعة لانها تجاوزت هدف الصلاة واستغلالها من أجل الفوضى والفتنة وأعمال الشغب وممارسة الارهاب». وكانت حركة فتح وفصائل من منظمة التحرير دعت لمسيرات في الساحات العامة في قطاع غزة أعقبتها تظاهرات تخللها مواجهات مع القوة التنفيذية.

من جانبها أعلنت «كتائب شهداء الأقصى» الذراع المسلحة لحركة فتح أن صلاة الجمعة القادمة ستقام في الساحات العامة وذلك رداً على قرار الحكومة المقالة بمنعها.

التصديق على اعدام علي حسن المجيد

المالكي يعتبر ان سعي علاوي للعودة للحكم حرث في الماء

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء نوري المالكي إنه لا يعرف شيئا عن المشاريع التي يطرحها رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، مشيرا إلى أنه سمع من وسائل الإعلام بقيام علاوي بتكليف شركة أمريكية للترويج لخططه السياسية. وقال المالكي: «إذا كان هناك مشروع للأخ إياد، فأنا مثلته أحيانا كمن يحرث في الماء».

وتوقع المالكي أن يكون التقرير المرتقب للسفير رايان كروكر والجنرال ديفيد بترايوس حول الأوضاع في العراق إيجابيا، معلنا أنه سيسمي وزراء جددا بدل عدد من الوزراء المستقلين، باستثناء وزراء جبهة التوافق الذين قال إنه ينتظر قرارهم النهائي من الانسحاب من حكومته.

من جهة اخرى صادقت المحكمة الجنائية العراقية العليا الثلاثاء على قرارات الحكم بالاعدام شنقا على كل من علي حسن المجيد الملقب بـ«علي الكيماوي» ابن عم الرئيس الراحل صدام حسين وحسين رشيد محمد وسلطان هاشم احمد. وقال القاضي عارف شاهين رئيس المحكمة الجنائية العراقية العليا خلال مؤتمر صحافي في مقر مجلس الوزراء العراقي «في هذا اليوم دققت المحكمة وصادقت على قرارات الحكم بالاعدام شنقا على كل من علي حسن المجيد وحسين رشيد محمد وسلطان هاشم احمد».

المئات يعزون بوفاة زعيم «فتح الاسلام» شاكر العبسي في عمان

■ عمان ـ يو بي آي: توافد المئات الى منزل عزاء أقيم في العاصمة الأردنية، عمان، حداداً على زعيم تنظيم «فتح الإسلام» شاكر العبسي الذي قتل الأحد الماضي في مخيم نهر البارد، شمال لبنان، في نهاية المعارك التي بدأت في 20 أيار (مايو) الماضي بين الجماعة الأصولية والجيش. وأقيم منزل العزاء الاثنين في ديوان جمعية الدوايمة بمنطقة جبل الزهور في عمان. وينتمي آل العبسي الى بلدة الدوايمة، وهي إحدى البلدات الفلسطينية في الخليل.

واستقبل المعزين الشقيق الأصغر لشاكر جراح العظام عبد الرزاق العبسي، وعدد من أفراد العائلة، وكان من بين المعزين نواب سابقون ومرشحون ينوون خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة.

واستمر توافد المعزين حتى وقت متأخر من ليلة الاثنين، فيما أعلنت العائلة أن العزاء سيستمر لمدة ثلاثة أيام بحسب التقاليد.

في ضربة جديدة للرئيس نجاد

انتخاب رفسنجاني رئيسا لمجلس الخبراء

طهران ـ من ادموند بلير:

اختار رجال دين ايرانيون امس الثلاثاء أكبر هاشمي رفسنجاني رئيسا لمجلس الخبراء في تعزيز للرئيس السابق الذي يؤيد اقامة علاقات أفضل مع الغرب وضربة للرئيس محمود أحمدي نجاد.

وقال محللون ان فوز رفسنجاني برئاسة المجلس على منافس متشدد يمثل خطوة أخرى في عودته السياسية على حساب أحمدي نجاد شديد الانتقاد للغرب والذي هزم رفسنجاني السياسي الذي يتبنى نهجا عمليا في انتخابات الرئاسة عام 2005. غير انهم يضيفون أن تولي رفسنجاني رئاسة المجلس لن يغير سياسة ايران الخارجية أو النووية ولن يكون له أثر كبير على ميل المجلس للبقاء بعيدا عن السياسة اليومية. ويضم مجلس الخبراء 86 رجل دين ويمتلك سلطة تعيين الزعيم الاعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي والاشراف عليه بل واقالته. غير أنه لم يستخدم سلطته لاقالة الزعيم الاعلى ويعتقد أنه لا يتدخل بشكل مباشر في السياسة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus C£1(€1.71) • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الهيئة الدينية السعودية تحظر على رجالها مطاردة المشتبه بهم

■ الرياض ـ ا ف ب: قالت الصحف السعودية الثلاثاء ان هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عممت على اعضائها تدابير جديدة بينها ضرورة عدم ملاحقة المشتبه بهم، وذلك بعد الجدل الذي اثير في المملكة حول اساليب المطاوعة.

وفي دورات تدريبية تعقد في سائر انحاء المملكة، تؤكد الهيئة، وهي بمثابة شرطة دينية، على ضرورة عدم تجاوز اعضائها للمهام المنوطة بهم.

ونشرت الصحف السعودية تصريحات لمدير الهيئة في الرياض علي الشتري قال فيها ان «مطاردة المشتبه بهم في ارتكاب مخالفات ممنوعة، ومن يخالف ذلك ويقوم بالمطاردة سنعاقبه حسب الانظمة واللوائح في تأديب الموظفين».

واضاف ان «المطاردة قبل القبض غير جائزة واي شخص يهرب لا ينبغي على رجال الهيئة مطاردته».

واوضح المسؤول ان «المطاردة تتسبب باضرار جسيمة سواء على رجال الهيئة او المشتبه بهم او المواطنين والمقيمين ممن ليس لهم ذنب».

وجاءت هذه التصريحات عقب اختتام دورة تدريبية نظمت لاعضاء الهيئة في الرياض الاثنين بهدف رفع كفاءة موظفيها وابلاغ العاملين في الهيئة بآخر المستجدات في ما يتعلق بالانظمة والقوانين.

وشدد الشتري امام اعضاء الهيئة على ضرورة «البعد عن كل البعد عما يخل بمسيرة عمل الهيئة».

وتنظم دورات تدريبية للمطاوعة في اكثر من منطقة سعودية بعد انتقادات وجهت اليهم بسبب ما يعتبره البعض في المجتمع السعودي سلوكا متزمتا.

ومن التعليمات التي شدد عليها المدربون في الدورات، بحسب الصحف، ضرورة احترام قاعدة ان «المتهم بريء الى ان تثبت ادانته وانه يتعين على افراد الهيئة الذين يحققون مع شخص ما يشتبه في تناوله الكحول الا يذهبوا الى ابعد من هذا كأن يبحثوا مثلا عن صور خليعة في هاتفه المحمول».

وتحظى الهيئة بنفوذ كبير وينشط عناصرها البالغ عددهم اكثر من خمسة الاف والمعروفون باسم «المطاوعة»، في المدن خصوصا حيث يحضون المارة على الصلاة والنساء على حسن ارتداء الحجاب والعباءة ويحرصون على منع تناول الكحول والمخدرات والحفاظ على الاخلاق.

واندلع جدل واسع في المملكة في الاشهر الاخيرة حول نفوذ الهيئة واساليبها بعد وفاة او تضرر عدد من الاشخاص اعتقلتهم الهيئة لاسباب مختلفة، وتدور محاكمات لتحديد المسؤوليات في هذه القضايا.

21 قتيلا في معارك في بوغومبورا

■ بوغومبورا ـ ا ف ب: قتل 21 شخصا الثلاثاء في بوغومبورا في مواجهات بين فصيلين من متمردي قوات التحرير الوطنية، بحسب ما افاد مسؤول في الشرطة في بوروندي لوكالة فرانس برس .

وقال المايغور اناكليت نيندابير «عثرنا حتى الان على 21 جثة»، لافتا الى ان المعارك اسفرت ايضا عن اربعة جرحى في حي بوتيريري.

وهي اول معارك في عاصمة بوروندي منذ نحو عامين.

وقبل اسبوعين، تمركزت مجموعة من 200 منشق عن قوات التحرير الوطنية في الحي المذكور مؤكدة انها ما عادت تعترف بقائد المتمردين اغاثون رواسا، بحسب عمدة بوغومبورا الياس بوريغوري.

وتوصلت قوات التحرير الوطنية وحكومة بوروندي لوقف لاطلاق النار في السابع من ايلول (سبتمبر) 2006، لكن تطبيق هذا الاتفاق يتعثر.

وقالت مصادر عسكرية بوروندية ان مجموعة المنشقين تعرضت فجرا لهجوم من مئات المقاتلين الموالين لرواسا.

وذكر عمدة العاصمة ان نحو خمسة الاف من قاطني الحي سارعوا الى الفرار.

الجيش الكونغولي يؤكد قتل نحو ستين متمردا

■ غوما (جمهورية الكونغو) ـ ا ف ب: اعلنت القوات المسلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية الثلاثاء انها قتلت «نحو ستين» جنديا متمردا انضموا الى الجنرال السابق لوران نكوندا، وذلك في هجوم شنته مروحية في غرب ساكي.

وقال الكولونيل دلفين كاهيمبي لوكالة فرانس برس «وقعت معارك عنيفة قرب كاروبا (على بعد حوالي ثمانية كلم غرب ساكي). استعنا بمروحية مقاتلة لدعم القوات البرية وخلف العدو نحو ستين قتيلا على ارض المعركة».

وبحسب معلومات جنود الامم المتحدة في هذه المنطقة فان قوات نكوندا خسرت في حصيلة «مؤقتة» اكثر من ثلاثين عنصرا.

واضاف كاهيمبي ان «نكوندا خسر العديد من قادة الكتيبة واضطر عناصره الى الانسحاب».

من جهته، اكد «الجنرال» بوامبالي كاكوليلي القريب من نكوندا صباح الثلاثاء لوكالة فرانس برس ان الجيش الكونغولي قصف المنطقة، لكنه تدارك ان معظم الضحايا «مدنيون» رافضا الادلاء بحصيلة الخسائر في صفوف عناصره.

مناورات بحرية كبيرة بين الهند والولايات المتحدة واليابان واستراليا

■ بورت بلير (الهند) ـ ا ف ب: يشهد خليج البنغال في المحيط الهندي اعتبارا من الثلاثاء مناورات عسكرية بحرية كبيرة بين الهند والولايات المتحدة بمشاركة استراليا واليابان وسنغافورة.

وتشارك في هذه المناورات التي تستمر ستة ايام قبالة ارخبيل اندمانس 34 سفنية حربية وغواصة تابعة للدول الخمس.

وتعد هذه المناورات من اكبر التمارين العسكرية في زمن السلم وتشمل مهام استطلاع وانقاذ ومكافحة القرصنة البحرية على ما اوضح المتحدث باسم البحرية الهندية فيناي غارغ.

وستنضم الى هذه المناورات التي تجري تحت اسم «مالابار» حاملتا الطائرات الامريكيتان «يو اس اس نيميتز» و«يو اس اس كيتي هوك» اضافة الى حاملة الطائرات الهندية الوحيدة «آي ان اس فيرات».

وتجري واشنطن ونيودلهي تمارين عسكرية مشتركة منذ 2005، لكن مناورات هذا الاسبوع تعتبر اشارة جديدة الى تحسن علاقاتهما الدبلوماسية بعد سنوات الحرب الباردة.

وفي تموز (يوليو) ابرم البلدان اتفاقا تاريخيا للتعاون في المجال النووي المدني لكن الشيوعيين الهنود المتحالفين مع حكومة حزب المؤتمر انتقدوا بشدة هذا الاتفاق واعتبروه بمثابة مساس بـ«سيادة» الهند.

وندد الشيوعيون الهنود بمناورات «مالابار» معتبرين انها دليل على «تزلف الهند المتزايد تجاه الولايات المتحدة».

وستمتد المناورات وهي الثالثة عشرة من نوعها منذ 1995 الى مضيق مالاكا بين سنغافورة واندونيسيا.

واكدت الهند ان هذه التدريبات لا تهدف الى التأثير على الصين المجاورة التي خاضت نزاعا معها لفترة قصيرة في 1962 بسبب خلاف حدودي.

وقد سبق للهند التي تطمح لتكون قوة اقليمية وعالمية ان اجرت مناورات بحرية مع بريطانيا وفرنسا وروسيا وسنغافورة وفيتنام وتعتزم القيام باخرى مع البرازيل وجنوب افريقيا في ايار (مايو) المقبل.

مقتل شرطي وجرح اربعة اخرين في هجوم بالشيشان

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الروسية انترفاكس الثلاثاء ان شرطيا قتل واربعة اخرين اصيبوا بجروح مساء الاثنين في هجوم بقاذفة قنابل في جمهورية الشيشان بالقوقاز الروسي حيث تتواصل اعمال العنف بالرغم من العودة رسميا الى السلام.

ونقلت الوكالة عن مسؤول عسكري ان الحادث وقع في قرية غوكوي في منطقة ايتوم ـ قلعة.

وتشير المعلومات الاولية بحسب هذا المسؤول الى ان مسلحين فتحوا النار بقاذفة قنابل على منزل رئيس الادارة المحلية وعلى مدرسة القرية.

واضاف «قتل شرطي وجرح اربعة اخرون».

وما زالت الهجمات على القوات الفدرالية الروسية او ممثلي السلطات المحلية الموالين لموسكو كثيرة في هذه الجمهورية المتمردة في القوقاز حيث انتهت رسميا الحرب الثانية التي بدأت اواخر العام 1999.

في فصل جديد من مسلسل دموي تشهده باكستان منذ قرار مشرف تكثيف المعركة ضد الاسلاميين

خمسة وعشرون قتيلا على الاقل في اعتداءين انتحاريين قرب اسلام اباد

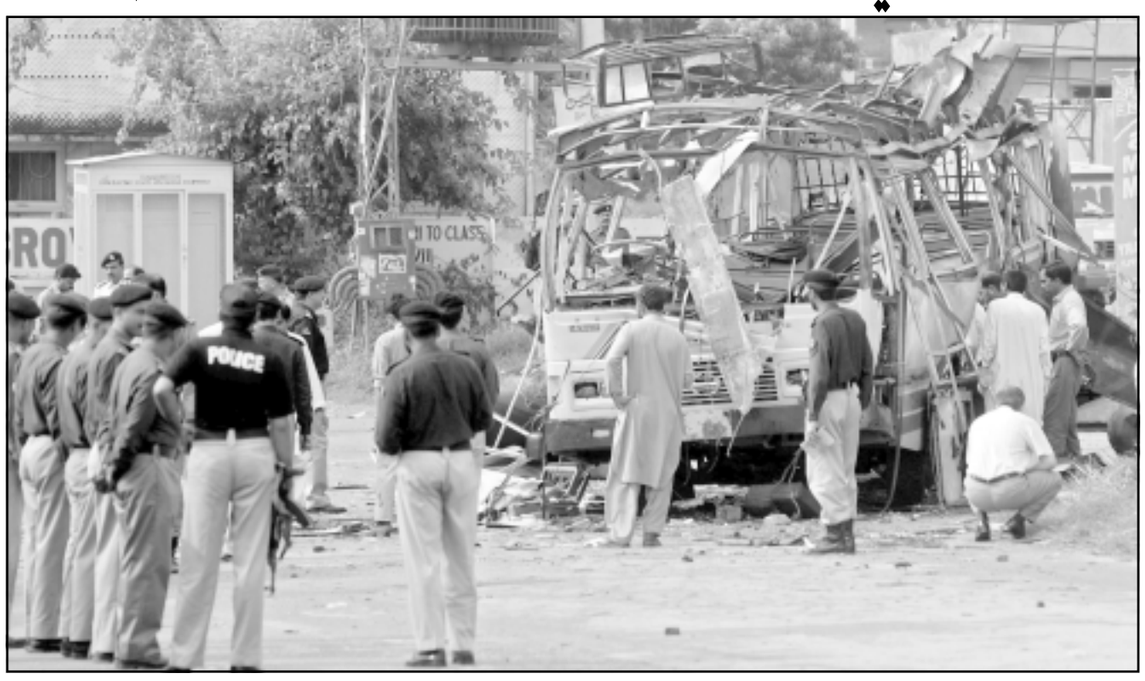

خبراء متفجرات باكستانيون يتفقدون موقع العملية الانتحارية في اسلام اباد

■ روالبندي (باكستان) ـ اف ب: قتل ما لا يقل عن خمسة وعشرين شخصا في ضاحية اسلام اباد اثر اعتداءين انتحاريين متزامنين تقريبا، في فصل جديد من مسلسل دموي تشهده باكستان منذ ان قرر الرئيس برويز مشرف قبل شهرين تكثيف المعركة ضد الاسلاميين.

وفي عداد الضحايا سبعة عشر موظفا في وزارة الدفاع كما صرح الناطق باسم الجيش الجنرال وحيد ارشاد لوكالة فرانس برس.

وقال مسؤول رفيع في اجهزة الاستخبارات لفرانس برس ان الاسلوب الذي اعتمد في تنفيذ هذين الاعتداءين في وقت متزامن تقريبا من قبل رجال يملكون على ما يبدو معلومات جيدة «يحمل توقيع القاعدة».

وقد نفذ هذان الهجومان اللذان اوقعا ايضا 68 جريحا على الاقل بحسب مصادر الشرطة، في مدينة روالبندي الضاحية الشعبية المجاورة للعاصمة الباكستانية والتي تضم ايضا مقر قيادة اركان الجيش والمقر العسكري للرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف الحليف الاساسي للولايات المتحدة في «حربها على الارهاب» والذي اقسم الرجل الثاني في القاعدة ايمن الظواهري قبل شهرين على اسقاط نظامه.

وقد دمر التفجير الاول باصا بالقرب من سوق قاسم. والقتلى السبعة عشر الذين سقطوا هم على ما يبدو بحسب مصدر في الشرطة من عناصر اجهزة الاستخبارات العسكرية النافذة جدا.

وقد صعد رجل غريب عن الوزارة في اللحظة الاخيرة الى الباص وفجر قنبلته كما اوضح المسؤول عن الشرطة في وزارة الداخلية كمال شاه.

اما الاعتداء الثاني فنفذ على بعد ثلاثة كيلومترات من الاول في سوق شعبي واستهدف على الارجح ضباطا يسلكون هذا الطريق كل يوم بحسب مصادر عسكرية. وقد قتل ثمانية اشخاص.

وفي مكان الاعتداء الاول يشير هيكل الباص الابيض الذي يعد نحو اربعين مقعدا والمدمر تماما الى قوة الانفجار الذي سمع دويه في كافة ارجاء المدينة على ما افاد مصور لوكالة فرانس برس.

وتشهد باكستان منذ الهجوم على المسجد الاحمر في اسلام اباد في 10 و11 تموز (يوليو) موجة غير مسبوقة من الاعتداءات الدامية ينفذها ناشطون اسلاميون متطرفون. وفي معظم الحالات تستهدف هذه الهجمات العسكريين وعناصر الشرطة في المناطق القبلية الشمالية الغربية الحدودية مع افغانستان.

لكن في 17 و27 تموز (يوليو) وقع اعتداءان انتحاريان في قلب اسلام اباد مما ادى الى مقتل 15 شخصا في الاول و12 في الثاني.

وقد شن الجيش بعد حصار دام عشرة ايام هجومه على المسجد الاحمر في قلب العاصمة حيث تحصن ناشطون اسلاميون متطرفون مدججون بالسلاح ويقدر عددهم باكثر من مئة. وقد قتل نحو مئة منهم.

وغداة ذلك توعد كبار الزعماء الاصوليين وكذلك المسؤول الثاني في تنظيم القاعدة ايمن الظواهري بالانتقام لهم وباسقاط نظام الجنرال برويز مشرف الذي يصفونه بأنه «دمية» بيد واشنطن.

وبعد الهجوم على المسجد الاحمر شدد الجيش نهجه في المناطق القبلية في مواجهة الطالبان الباكستانيين والافغان وعناصر تنظيم القاعدة والقبائل التي تدعمهم.

باكستان تنفي مزاعم تجارة أسلحة نووية سرية مع الولايات المتحدة

■ اسلام اباد ـ يو بي اي: وصفت وزارة الخارجية الباكستانية امس الثلاثاء المزاعم التي وردت في كتاب نشر مؤخراً حول برنامجها النووي بأنها «رزمة أكاذيب» لا أساس لها من الصحة.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الباكستانية تنسيم أسلام للصحافيين في اسلام اباد ان المزاعم التي وردت في كتاب أدريان ليفي وكاترين سكوت كلارك «خيبة أمل: باكستان، الولايات المتحدة والتجارة السرية للأسلحة النووية» تهدف الى الإساءة الى برنامج باكستان النووي.

وذكرت صحيفة (باكستان تايمز) ان الكتاب الذي نشره المؤلفان البريطانيان المخضرمان يصف برنامج الأسلحة النووية الباكستانية والدور الذي قام به العالم الدكتور عبد القدير خان.

ونقلت الصحيفة عن أسلام «لا يمكن للبعض ان يهضموا قدرتنا النووية وهم متورطون في حملة دعائية ضدنا، لكن باكستان مرساة للسلام والاستقرار في المنطقة».

وأضافت اسلام ان باكستان لم ترتكب «الخطيئة الأصلية» لجلب أسلحة الدمار الشامل الى المنطقة.

امريكا: كوريا الشمالية ما زالت على قائمة الراعين للارهاب

■ سيدني ـ رويترز: قال كبير المفاوضين الامريكيين كريستوفر هيل امس الثلاثاء انه يتعين على كوريا الشمالية فعل المزيد لتفكيك برنامجها للاسلحة النووية قبل أن يتسنى رفعها من قائمة الولايات المتحدة للدول الراعية للارهاب. وكانت وكالة الانباء المركزية الكورية قد نقلت الاثنين عن متحدث باسم الخارجية الكورية الشمالية قوله ان الولايات المتحدة وافقت خلال محادثات ثنائية في جنيف على رفع بيونغيانغ من القائمة.

وقال هيل للصحافيين في سيدني التي تستضيف الاجتماع السنوية لمنتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي «لم يتم حذفهم من هذه القائمة».

ووصل هيل الى سيدني قادما من جنيف حيث التقى نائب وزير الخارجية الكوري الشمالي كيم كي جوان في مطلع الاسبوع. وقال هيل مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون شرق اسيا والمحيط الهادي «يتوقف رفعهم من القائمة على اتخاذ مزيد من الخطوات في طريق تفكيك البرنامج النووي».

وقال أيضا كبير المتحدثين باسم الحكومة اليابانية ان طوكيو لم تسمع بأي قرار أمريكي لرفع كوريا الشمالية من القائمة التي تتضمن أيضا حاليا كوبا وايران والسودان وسورية. وقال كاورو ياسونو كبير أمناء مجلس الوزراء الياباني للصحافيين «أبلغتنا الولايات المتحدة أنه لن يكون هناك رفع من القائمة الى أن تفكك (كوريا الشمالية) منشآتها النووية».

ووضعت كوريا الشمالية على قائمة واشنطن للدول الراعية للارهاب في كانون الثاني (يناير) 1988 بعد أن اعترف عميل كوري شمالي بتفجير طائرة ركاب كورية جنوبية فوق المحيط الهندي عام 1987 في حادث أسفر عن مقتل 115 شخصا هم جميع من كانوا بالطائرة.

ونقلت أمس الاول وكالة الانباء الكورية الشمالية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية قوله ان كوريا الشمالية اتفقت مع الولايات المتحدة في جنيف على اتخاذ «اجراءات عملية لتحييد المنشآت النووية الحالية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية هذا العام».

وتابع «وفي مقابل هذا قررت الولايات المتحدة اتخاذ اجراءات سياسية واقتصادية تعويضية منها حذف اسم جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية من قائمة الدول الراعية للارهاب ورفع كل العقوبات التي كانت قد فرضت بموجب قانون التعامل مع الدول المعادية».

وقال هيل في جنيف ان كوريا الشمالية وافقت على اعلان تفاصيل برنامجها النووي بالكامل وتفكيكه بحلول نهاية العام. واكد ان الوفدين ناقشا الشروط التي ستسقط واشنطن بموجبها كوريا الشمالية من قائمة الدول الراعية للارهاب.

وتفرض القائمة حظرا على المبيعات المرتبطة بالاسلحة وتمنع البلاد من الحصول على مساعدات اقتصادية أمريكية وتدفع الولايات المتحدة للاعتراض على القروض الممنوحة من البنك الدولي والمؤسسات المالية الدولية الاخرى.

براون مستعد لدعم عقوبات دولية جديدة بحق طهران

ايران تحذر الولايات المتحدة من مغبة شن هجوم عسكري

■ طهران ـ ا ف ب: وجهت طهران تحذيرا شديد اللهجة الى الولايات المتحدة من مغبة شن هجوم عسكري على ايران مشيرة الى ان واشنطن غير قادرة على توقع حجم الرد الايراني على القوات الامريكية المرابطة في المنطقة. وقال الجنرال رحيم يحيى صفوي الذي عين مؤخرا مستشارا عسكريا خاصا للمرشد الاعلى اية الله علي خامنئي «سيكون على الولايات المتحدة مواجهة ثلاثة مشاكل اذا ما هاجمت ايران».

واوضح الجنرال صفوي الذي كان حتى وقت قصير قائدا للحرس الثوري «اولا هي لا تعرف حجم ردنا ولا تقدر مدى هشاشة وضع جنودها الـ200 الف الموجودين في المنطقة حيث اننا حددنا بدقة مواقع كل قواعدهم».

كما اشار صفوي من احتمال شن هجمات على اسرائيل وعلى الامدادات النفطية، وقال «ثانيا هي لا تعلم ما سيحدث في اسرائيل وثالثا ان الولايات المتحدة لا تعرف ما سيحدث للامدادات النفطية».

ولم تستبعد واشنطن ابدا الخيار العسكري ضد ايران اذا تمادت في رفض تعليق برنامجها النووي. وحذر الرئيس الامريكي مؤخرا طهران وطالبها بوقف الدعم الذي يقول انها تقدمه للمجموعات الشيعية المتطرفة في العراق. وتملك ايران ترسانة من الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى التي يمكن ان تصيب اهدافا في اسرائيل وان كان هناك شك في مدى دقتها.

من جهة اخرى تلزم طهران الغموض بشأن استخدام سلاح النفط المتمثل خاصة في محاولة اغلاق مضيق هرمز الذي ينقل عبره الجزء الاكبر من نفط الخليج.

الى ذلك كرر رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون الثلاثاء ان بلاده مستعدة لدعم قرار جديد للامم المتحدة ينص على معاقبة ايران اذا واصلت برنامجها لتخصيب اليورانيوم.

واعتبر براون ان الضغط الدولي بدأ يعطي ثماره، رغم تأكيد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الاحد ان ايران بلغت مرحلة جديدة في برنامجها النووي عبر تشغيل اكثر من ثلاثة الاف جهاز طرد مركزي لتخصيب اليورانيوم.

وقال رئيس الوزراء خلال مؤتمره الصحافي الشهري «ما زلت مقتنعا بأن عملية (الضغط الدولي) التي بدأناها والتي من شأنها ان تؤدي طبعا الى قرار ثالث للامم المتحدة، هي الملائمة».

واضاف «ينبغي ان نركز جهودنا على كيفية دفع هذه العملية الى الامام، لكننا ندعم اذا اقتضى الامر قرارا ثالثا للامم المتحدة في هذا الصدد».

من جهتها، حذرت طهران الاحد انها ستعيد النظر في تعاونها مع الوكالة الذرية في حال اصدر مجلس الامن الدولي قرارا جديدا ضد برنامجها النووي.

وسبق ان اصدر المجلس قرارين نصا على عقوبات بحق ايران لرفضها تعليق تخصيب اليورانيوم.

بريطانيا تحتج على استخدام الحركة أسلحة صينية ضد قواتها في أفغانستان

«طالبان» الافغانية تتعهد بقتل مزيد من الاجانب ومقتل 16 من عناصرها بينهم احد المسؤولين عن خطف الكوريين

■ كابول ـ لندن ـ رويترز ـ ا ف ب ـ يو بي آي: افادت مصادر رسمية ان قوات الامن الافغانية والقوات الدولية قتلت ليلة الاثنين الثلاثاء 16 عنصرا من طالبان بينهم مسؤول يشتبه بأنه اشرف على عملية خطف المبشرين الكوريين الجنوبيين الذين افرج عنهم الاسبوع الماضي.

وقال علي شاه احمد ضائي قائد شرطة غزنة جنوب افغانستان حيث خطف الكوريون الجنوبيون في 19 تموز (يوليو) «لقد قتلنا 16 مقاتلا من العدو بينهم الملا متين قائد طالبان الذي يعد مع الملا عبدالله جان ابرز المسؤولين في قضية خطف الكوريين الجنوبيين».

الى ذلك خطف افغانيان يعملان لحساب منظمة محلية غير حكومية لمساعدة الاشخاص المحرومين الاثنين بأيدي مسلحين في غرب افغانستان حسب ما اعلنت الحكومة امس الثلاثاء في وقت توعدت فيه حركة طالبان الاستمرار في خطف اجانب.

وقالت الوزارة في بيان ان الافغانيين يعملان لحساب منظمة غير حكومية صغيرة لصالح وزارة تنمية الارياف واعادة التأهيل الافغانية وخطفا الاثنين في ولاية نمروز غرب افغانستان.

وكانا يقومان بتحقيق حول مشاريع لمساعدة القرويين. ولم تتبن اي جهة حتى الان مسؤولية خطف الافغانيين.

جاء ذلك بعد ان قال متحدث باسم حركة طالبان في افغانستان ان الحركة تخطط لخطف وقتل مزيد من رعايا الدول الاجنبية التي تخدم قوات منها تحت قيادة حلف شمال الاطلسي والجيش الامريكي في البلاد.

يأتي هذا التعهد بعد ايام من قيام طالبان باطلاق سراح 19 رهينة من كوريا الجنوبية بعد ان ابرمت حكومتهم اتفاقا قال منتقدون انه يصنع سابقة خطيرة قد تؤدي الى مزيد من اعمال الخطف ويجعل الحياة أكثر خطورة بالنسبة للاجانب. وقال المتحدث باسم طالبان قاري محمد يوسف لرويترز بالتليفون من مكان مجهول «اننا نعتبر ان (الخطف) ذراع يمكن ان يساعدنا في توجيه ضربة الى العدو».

واضاف «خطف... وقتل (رعايا) تلك الدول التي جاءت لابادة امة افغانستان من الاعمال التي تقمع العدو».

وقال يوسف وهو واحد من اثنين يتحدثان باسم طالبان ان الحركة لن تستهدف رعايا دول اجنبية ليس لديها قوات في افغانستان.

وبموجب الاتفاق الذي تم التوصل اليه في الاسبوع الماضي قالت كوريا الجنوبية انها ستسحب رعاياها المدنيين من افغانستان بحلول نهاية اب (اغسطس) وانها ستسحب 200 جندي يعملون اطباء ومهندسين بحلول نهاية العام. وسحب القوات مخطط له بالفعل من قبل. وتخلت طالبان من جانبها عن مطلبها الرئيسي بالافراج عن المسلحين السجناء.

وقال قائد كبير في طالبان طلب عدم نشر اسمه في مطلع الاسبوع ان الاتفاق شمل دفع فدية تزيد قيمتها على 20 مليون دولار ستستخدم في شراء اسلحة وتمويل الهجمات الانتحارية. واعقبت تصريحات هذ القائد شائعات واسعة النطاق عن دفع فدية انتشرت في افغانستان وكوريا الجنوبية.

وقال مسؤولون افغان انه تم التوصل الى هذا الاتفاق بعد سلسلة مفاوضات وجها لوجه بعد ان قتلت الحركة رجلين من المجموعة التي يبلغ عدد افرادها 23 معظمهم من النساء. وقال دبلوماسي اجنبي ان طالبان بدأت المفاوضات بطلب 20 مليون دولار. ونفت حكومة كوريا الجنوبية كما نفى يوسف المتحدث باسم طالبان انه تم دفع فدية لكن عندما سئل عن هذه الفكرة في وقت سابق من الاسبوع لم يرد متحدث باسم الرئيس الكوري الجنوبي بطريقة مباشرة وقال ان الحكومة فعلت ما هو ضروري.

وعلى صعيد اخر ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان بريطانيا قدمت احتجاجاً الى بكين بشأن الاستخدام حركة طالبان اسلحة صينية الصنع لمهاجمة قواتها في افغانستان ووعدت السلطات الصينية بفتح تحقيق.

وقالت الهيئة امس الثلاثاء «ان الاسلحة الصينية عُثر عليها في ظروف عديدة في أعقاب هجمات تعرضت لها القوات البريطانية والأمريكية على يد المتمردين الأفغان»، مشيرة الى «ان مسؤولاً بريطانياً عبّر عن قلق بلاده المتزايد حول هذا التطور خلال لقاء عُقد مؤخراً بوزارة الخارجية الصينية في بكين».

واضافت أن وزارة الخارجية الصينية ردت حين سُئلت عن القلق البريطاني الأخير بأن صادراتها من الأسلحة «تتم في إطار إجراءات مشددة بموجب قانوننا والتزاماتنا الدولية»، مشيرة الى ان حركة طالبان كانت اعلنت مؤخراً حصولها على أسلحة أكثر تطوراً غير أنها رفضت الكشف عن مصدرها.

ولفتت (بي بي سي) الى ان المسؤولين الأفغان «أكدوا لها بصورة شخصية ان اسلحة صينية متطورة هي الآن بيد طالبان ومن ضمنها صواريخ ارض ـ جو، ومدافع مضادة للطائرات، وألغام، وقاذفات قنابل، ومعدات لإنتاج قنابل الطرق».

ونسبت الى مسؤول أفغاني وصفته بالبارز قوله «ان حركة طالبان حصلت على صواريخ أرض ـ جو صينية الصنع من طراز (إتش ان ـ 5)، ونحن على علم بذلك وينتابنا القلق من حصولها على هذه الأسحة والتي صُنعت في الآونة الأخيرة بمصانع صينية».

كما نقلت الهيئة عن مسؤول أفغاني آخر يتعامل مع مكافحة الأرهاب قوله «ان الأرقام المتسلسلة والمعلومات الأخرى للأسلحة الصينية أُزيلت في الكثير من الحالات مما يجعل من الصعب علينا التعرف على مصادرها لكننا عبّرنا عن قلقنا من هذه الأسلحة للصينيين وللأمريكيين أيضاً».

وتعتبر الحكومة الأفغانية الصين دولة صديقة وحليفاً أقل تدخلاً من اللاعبين الكبار بين جيرانها، لكن المسؤول الأفغاني في مكافحة الإرهاب اكد ان بكين «قلقة من وجود الولايات المتحدة في المنطقة».

وقالت (بي بي سي) ان مصادر إعلامية نسبت مؤخراً الى مسؤولين أمريكيين القول دون ان تكشف عن أسمائهم «ان الصين تبيع أسلحة الى ايران وتقوم الأخيرة بتمريرها الى الجماعات المتمردة في أفغانستان والعراق».

تظاهرة معارضة لبوش في سيدني والاستراليون يعتبرونه اسوأ رئيس في تاريخ امريكا

■ سيدني ـ موسكو ـ يو بي آي ـ ا ف ب: احتشد نحو 200 متظاهر معارضين لمؤتمر قمة دول «أبيك» أمام محطة القطارات المركزية في وسط مدينة سيدني للاعتراض على سياسة الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي وصل امس الثلاثاء الى المدينة للمشاركة في المؤتمر.

وأشارت وكالة أسوشيتد برس الأسترالية الى ان هذه التظاهرة انطلقت قبل ساعات قليلة على وصول الرئيس الأمريكي للمشاركة في الاجتماع الذي يجمع 21 زعيماً عالمياً.

وأطلق المتظاهرون هتافات «عد الى بلادك بوش»، في وقت أعلن فيه الناطق باسم حملة «أوقفوا بوش» ألكس باندبريدج إن الوجود القوي لرجال الشرطة في مكان التظاهرة لن يردع المتظاهرين من تنفيذ حركتهم الاحتجاجية.

ورفع المتظاهرون اليافطات في وقت كان فيه حوالي 60 رجل شرطة بعضهم من جهاز مكافحة الشغب يراقبون تحركات المتظاهرين.

وقال باندبريدج للوكالة «اعتقد أنه يوجد عدد أكبر من الأشخاص الذين هم على استعداد للقول إنهم لن يسمحوا باستمرار حملة الترهيب التي تمارسها السلطات وسوف ينضمون الينا».

ومن بين المشاركين في تظاهرة امس عدد من المحاربين الأستراليين القدامى في العراق.

وقال مفوض الشرطة في ولاية نيو ساوث ويلز أندرو سيبيوني امس انه لن يسمح للمتظاهرين الوصول الى مناطق معينة من وسط سيدني خلال انعقاد المؤتمر بسبب التهديدات بوقوع أحداث عنف.

ومن المقرر ان تصدر المحكمة العليا قراراً اليوم في مسألة السماح بوصول حوالي 20 ألف متظاهر يوم السبت المقبل الى ساحة مارتن القريبة من مكان انعقاد المؤتمر.

وقال سيبيوني «تقول معلوماتنا الاستخبارية ان هناك نية لافتعال حوادث عنف»، مشيراً الى انه في حال أصدرت المحكمة حكماً لصالح الشرطة فهو ليس واثقاً من ان المتظاهرين سيلتزمون بقرار المحكمة.

وأضاف «آمل، لكني لست واثقاً من التزامهم».

واظهر استطلاع للرأي ان غالبية من الاستراليين تعتبر ان الرئيس الامريكي جورج بوش الذي يصل الى استراليا في وقت لاحق من الثلاثاء في زيارة دولة هو اسوأ رئيس في تاريخ الولايات المتحدة.

واعتبر 52 % من الاستراليين الذين شملهم الاستطلاع انه الاسوأ في حين رأى 32 % عكس ذلك بينما كان الباقون من دون رأي.

واجرى الاستطلاع معهد غالاكسي لحساب جمعية «ميديكال اسوسييشن فور بريفيشن اوف وار».

وقال الناطق باسم الجمعية روبرت مار «الاستراليون ليسوا مناهضين للامريكيين انهم مناهضون لسياسات جورج بوش ولا سيما اجتياح العراق».

واوضح ان رئيس الوزراء الاسترالي جون هاورد وهو من كبار داعمي بوش وسياساته في العراق اخطأ عندما قال ان معارضة بوش هو معارضة للتحالف التقليدي بين البلدين.

وقال مار في تصريح صحافي «الامر ليس كذلك الاستراليون يدركون تماما الفرق بين رئيس فاشل والمواطنين الامريكيين الصالحين».

وعلى صعيد اخر اعلن سيرغي بروخودكو مساعد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الاثنين ان بوتين ونظيره الامريكي جورج بوش سيبحثان الدرع الامريكية المضادة للصواريخ في اوروبا خلال لقاء في استراليا هذا الاسبوع.

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن بوخودكو قوله ان لقاء بين بوتين وبوش مقرر في اطار القمة السنوية لمنتدى التعاون الاقتصادي بين اسيا والمحيط الهادىء (ابيك) الذي سيعقد في سيدني يومي الثامن والتاسع من ايلول (سبتمبر).

واشار الى ان هذه المحادثات لن تكون النهائية بين الروس والامريكيين حول مسألة الدرع المضادة للصواريخ.

وقال «لا نهدف الى الانتهاء من هذه المحادثات لانه من المبكر جدا القيام بذلك». واضاف ان روسيا ترغب في «حوار نشط حول هذه المسألة بمشاركة خبراء عسكريين وسياسيين».

واوضح ان موقف الولايات المتحدة «قائم على الخطأ» ويثير «سلسلة من الاسئلة».

«الجيش الاسلامي» يعتبر ان حكومة المالكي انتهت ويدرس استئناف اختطاف الاجانب كعلامة تجدد القتال

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

حذر الجيش الاسلامي في العراق على لسان ناطقه الرسمي الدكتور ابراهيم الشمري القوات الامريكية من استغلال بعض المواجهات التي حدثت بين فصائل المقاومة وتنظيم القاعدة في العراق لتمرير مخططاتها وتحويل الصراع عنها، يقول الشمري: «لقد جرت بيننا مشاكل مع القاعده منذ ان بدأوا استهداف وقتل رجالنا. وفي النهاية كان علينا صدهم، ولكن وجدنا أن القوات الامريكية تستغل الوضع عن طريق نشر الشائعات التي تؤدي الى تفاقم النزاع».

وقال في لقاء اجرته معه صحيفة «التايمز» الامريكية: ان الجيش الاسلامي قد وقع وقف اطلاق النار مع القاعده في العراق. وأن المناطق سيكون النفوذ فيها مقسم بين الجيش الاسلامي والقاعده في العراق ويمكن أن تعمل بشكل مستقل عن بعضها البعض. مما يمثل انتكاسة هائلة للخطة الامريكية حسب تعبير الصحيفة.

ووجه الشمري رسالة صارمة للامريكيين مفادها أن الجيش الاسلامي وغيره من الفصائل المسلحه لن توافق على المحادثات الا اذا قبلت بالـ «المقاومة الاسلامية» ممثل شرعي للشعب العراقي، والاتفاق على تحديد جدول زمني واضح للانسحاب من العراق.

واضاف الناطق الرسمي ان «حكومة نوري المالكي انتهت»، وان العد التنازلي النهائي قد بدأ. ولقد خسرت دعم العراقيين والشعب الامريكي».

وقال الشمري ان الجيش الاسلامى يدرس استئناف اختطاف الاجانب كعلامة تجدد القتال. الجدير بالذكر ان الجيش الإسلامي في الماضي، كان مسؤولا عن قتل إنزو بلادوني، الصحافي الايطالي، وعدد من العمال الأجانب. كما خطف الصحافيين الفرنسيين الذين افرج عنهما لاحقا.

واكد ان «كل اجنبي في العراق هو هدف محتمل بالنسبة لنا مهما كانت جنسيته او دينه اذا ثبت انه جاسوس، ونه سوف يعاقب ومحكمة اسلامية ستحدد مصيره.

ولن يكون الغرض من اخذ الرهائن قتلهم»، وانما نريد ان من الحكومات الغربية أن تستمع الى الشعب العراقى وتتوقف عن دعم الاحتلال من خلال ارسال مواطنيها الى العراق.

واشار الى ان «التناقضات اليومية في تصريحات القادة الامريكيين حول العراق تثبت ان المقاومة العراقية تسير فى الاتجاه الصحيح».

واضاف ان «الرئيس المقبل يجب ان يتخذ اجراءات فورية لسحب جميع القوات الامريكية من العراق». واما بخصوص القوات البريطانية فقال «رئيس الوزراء الجديد يجب أن ينقذ بريطانيا من المذلة التي سببها تونى بلير وبوش والبدء في سحب القوات من العراق الآن».

سيدة عراقية تبكي قريبا لها في بعقوبة امس

رئيس هيئة النزاهة: تصريحات المالكي مؤسفة وأنا مستمر في عملي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: نفى رئيس هيئة النزاهة العامة راضي حمزة الراضي الاتهام الذي وجهه له رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي بالهرب من العراق، موضحا أنه خرج من العراق بصورة شرعية للمشاركة في دورة رسمية لتدريب الموظفين الحكوميين في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال الراضي في تصريح لـ«راديو سوا» من واشنطن: «أنا خرجت الآن على رأس وفد تدريبي إلى واشنطن، والوفد سينهي دورته يوم التاسع من ايلول (سبتمبر) وقضايا الفساد التي وجهت لي أجبت عليها بشكل كامل، وهذه حجة من أجل الخلاص مني. وبعد الضغوط الكبيرة من قبل رئيس الوزراء والكتل السياسية، قمت بمفاتحة رئيس الوزراء بإحالتي للتقاعد، لأن لدي خدمة 39 سنة. وخروجي كان رسميا من المطار وبختم رسمي».

وكان رئيس هيئة النزاهة العامة راضي حمزة الراضي اتهم في تصريح لقناة «الحرة» في وقت سابق الإثنين رئيس هيئة النزاهة في مجلس النواب الشيخ صباح الساعدي بأنه «أمير تهريب النفط في البصرة»، لافتا إلى أنه يستهدفه لأنه كشف عن قضايا فساد كبير في البصرة التي ينتمي محافظها إلى حزب الفضيلة الإسلامي الذي ينتسب إليه الساعدي.

وفي المقابل، اتهم الساعدي من سماهم بالمتنفذين في السفارة الأمريكية بتسهيل عملية ما وصفه بهرب الراضي إلى خارج العراق. وقال: «طلبت رسميا منعه من السفر، لأن هربه كان يوم الـ22 من تموز (يوليو)، ومنع من الصعود إلى متن الطائرة المتجهة إلى عمان، ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لكن تدخل السفارة الأمريكية عبر متنفذين فيها، وإرغام المسؤولين في المطار على جعله يصعد إلى الطائرة ومن ثم هربه إلى خارج العراق».

وحمل الساعدي الحكومة ومجلس القضاء الأعلى مسؤولية عدم اتخاذ الاجراءات القانونية تجاه الراضي وطالبهم بالعمل على استقدامه واخضاعه للقضاء العراقي.

وكان نوري المالكي اتهم في مؤتمر صحافي ببغداد الإثنين الراضي بالهرب من العراق، مؤكدا أن القضاء العراقي سيسعى إلى استقدامه ومحاكمته.

السلطات الأمنية تنذر العائلات المهجرة بضرورة مغادرة تكريت

■ صلاح الدين ـ «القدس العربي»: كشف مصدر أمني مسؤول في مدينة تكريت، أن السلطات الأمنية في محافظة صلاح الدين وجهت إنذارا إلى عدد كبير من العوائل المهجرة بضرورة مغادرة المحافظة حتى لا تتم ملاحقتهم قضائيا، مشيرا إلى تورط عدد كبير منهم في أعمال مسلحة في المدينة.

وقال المصدر إن السلطات الأمنية في صلاح الدين «تلقت عددا كبيرا من الشكاوى التي قدمها أهالي مدينة تكريت ضد بعض العوائل المهجرة القادمة من محافظات أخرى».

وذكر المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن تلك الشكاوى «تتركز على اشتراك أشخاص من هذه العوائل في تنفيذ أعمال مسلحة، أو يقومون بتصرفات غير طبيعية لا تلاقي استحسان أهالي المدينة الأصليين».

وأضاف «ولذلك... فقد أنذرت السلطات الأمنية في المحافظة هؤلاء بمغادرة مدينة تكريت وضواحيها، في مدة أقصاها اسبوع، وإلا فإنهم سيتعرضون للمساءلة القانونية».

وأوضح المصدر الأمني أن الإنذار «تم توجيهه إلى العوائل التي ثبت تورط أحد أفرادها في القيام بأعمال مسلحة أو سرقات أو الاعتداء على المواطنين وعوائلهم، أو القيام بأعمال مشينة وغير أخلاقية تسيء إلى أهل مدينة تكريت».

وقال إن ازدياد عدد المهجرين «أدى إلى تدهور الوضع الأمني في صلاح الدين، من خلال تدفق أعداد كبيرة من المطلوبين لارتكابهم مخالفات قضائية... وخصوصا القادمين من محافظتي ديالى والأنبار».

وحول كيفية تنظيم العلاقة بين المهجرين والأهالي، ذكر المصدر أن «هناك صيغة تحدد تلك العلاقة، يجري حاليا اعتماد صيغة (الكفالة) من قبل شخص من أبناء المحافظة يقدم تعهدا بالمسؤولية عن المهجر، وعن كل ما يمكن أن يلحق به من قضايا أمنية ومساءلات قانونية».

وتضم مدينة تكريت حاليا أربعة آلاف عائلة مهجرة لجأت إليها نتيجة العنف الطائفي والعرقي من المحافظات العراقية القريبة.

العليان والدليمي والمطلك وعلاوي سيتوجهون إلى واشنطن بدعوة من الكونغرس

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أكد القيادي في جبهة التوافق النائب خلف العليان أنه سيصل إلى واشنطن مع وفد يضم كلاً من رئيس جبهة التوافق عدنان الدليمي ورئيس الجبهة العراقية للحوار الوطني صالح المطلك ورئيس القائمة العراقية إياد علاوي لحضور ندوة يقيمها الكونغرس في الـ 13 من الشهر الجاري.

وأشار النائب العليان في حديث مع «راديو سوا» إلى أنهم سيجرون مباحثات مع جهات رسمية وحكومية في هذه الزيارة.

وأضاف النائب العليان أن الندوة التي يعقدها الكونغرس الأمريكي ستناقش موضوعات تتعلق بانسحاب القوات الأمريكية من العراق، وما وصفه بالتدخل الإيراني في العراق وإعادة الاعمار وموضوعات أخرى.

وعن أسباب اقتصار الوفد على هذه الشخصيات بيّن النائب خلف العليان قائلا:

«إن الجهة الداعية (الكونغرس) تريد الإطلاع على آراء المعارضة في العراق ومطالبها».

المشهداني: بوش زار الأنبار ليطلع على ما أنجزه أبو ريشة وعجزت عن تحقيقه القوات الأمريكية

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أعرب محمود المشهداني رئيس مجلس النواب العراقي عن اعتقاده بأن زيارة الرئيس جورج بوش المفاجئة إلى العراق في ظل هذه الظروف، وهبوط طائرته في إحدى القواعد الجوية في محافظة الأنبار تحمل معاني عديدة.

وأوضح المشهداني «أن أول ما يود الرئيس بوش الإطلاع عليه هو تجربة الشيخ عبد الستار أبو ريشة رئيس مجلس صحوة العراق في الأنبار في القضاء على تنظيم القاعدة، بعد أن عجزت القوات الأمريكية عن تحقيق ذلك»، على حد قوله.

وأشار المشهداني إلى أن بوش يود أن يبعث برسالة إلى الشعب الأمريكي بهذه الزيارة مفادها أن القوات الامريكية استطاعت القضاء على تنظيم القاعدة.

ولفت المشهداني إلى أن بوش يسعى إلى التاثير على طبيعة التقرير الذي سيعده الجنرال بترايوس والسفير كروكر.

وعن امكانية لقائه والرئيس بوش، علق المشهداني قائلا: «نحن لم نكن نعرف موعد الزيارة، حتى نعرف الآن برنامجها».

ويعتقد المشهداني أن الرئيس بوش سيمارس ضغوطا على الحكومة، وليس على البرلمان، على حد قوله.

مجلس شيوخ عشائر ديالى يدعو إلى تشكيل جبهة وطنية ضد الطائفية

■ بعقوبة ـ «القدس العربي»: طالب مجلس شيوخ عشائر ديالى من وصفهم بالبرلمانيين غير الموالين لجهات خارجية بتشكيل جبهة وطنية وأن يقفوا بوجه التوجه الطائفي، حسب قوله.

وقال في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه إن الحكومة لم تتمكن من تقديم أبسط الخدمات والأمن وحاجيات المواطنين بل عملت خلاف ذلك، وتسببت في تفاقم الأزمات. واتهم البيان حكومة المالكي بالوقوف وراء فشل العملية السياسية، حسب قوله، مبينا أن قوائم الاغتيالات تزداد كل يوم، ويقمع كل صوت يقوم بالاحتجاج، ولا يتجرأ أحد بالكلام ضد الحكومة ويطالب بتغييرها.

براون: لندن وواشنطن متفقتان في سياستهما حول العراق

■ لندن ـ اف ب: قال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون الثلاثاء ان بريطانيا والولايات المتحدة متفقتان في سياستهما حول العراق، نافيا ان يكون هناك اي اختلاف بين الدولتين الحليفتين غداة انسحاب القوات البريطانية من وسط البصرة.

واكد براون خلال مؤتمر صحافي ردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان يشاطر رؤية الرئيس الامريكي جورج بوش لمستقبل العراق، «اننا على الخط ذاته تماما».

واضاف «سنواصل القيام بالتزاماتنا حيال الشعب العراقي ونحن ندعم الديموقراطية في هذا البلد وسنفي بكل واجباتنا تجاه المجتمع الدولي».

واوضح «سياستنا هي نفسها تماما (مثل سياسة الولايات المتحدة): السهر على ان يتولى الشعب العراقي امنه بنفسه»، مشيرا الى ان القوات البريطانية والامريكية لديها جداول زمنية مختلفة لان الاوضاع العسكرية تختلف من منطقة الى اخرى.

وانسحب الجنود البريطانيون الاثنين من اخر قاعدة لهم في البصرة كبرى مدن جنوب العراق. وانسحبت الوحدة البريطانية المؤلفة من 500 جندي الى قاعدة جوية محصنة على بعد 25 كيلومترا من البصرة لينضموا بذلك الى خمسة الاف عسكري بريطاني يوفرون التدريب للقوات العراقية.

وتأمل لندن ان تسلم اعتبارا من الخريف المقبل الى العراقيين الاشراف الكامل على محافظة البصرة رغم تحفظات البنتاغون القلق من اعمال عنف محتملة بين ميليشيات شيعية متنافسة.

واوضح براون ان الامريكيين والبريطانيين يريدون ان «يتولى العراقيون الامن في كل محافظات العراق. لطالما قلنا ان ذلك سيتم على مراحل مختلفة في محافظات قبل اخرى وادركنا على الدوام الطبيعة الخاصة ببغداد».

وسئل اذا كان الانسحاب من وسط البصرة يسبق انسحابا كاملا للجنود البريطانيين من العراق، فاكد ان لندن لن تتخذ اي قرار قبل ان تتشاور مع حلفائها.

وقال براون «علينا اتخاذ قرار جديد في الوقت الملائم لنعرف اذا كنا ننتقل من النهج القتالى الى نهج الاشراف بالنسبة الى كامل البصرة»، موضحا ان هذا القرار سيتخذ «بعد استطلاع اراء القادة العسكريين» و«بالتشاور مع حلفائنا وطبعا مع الحكومة العراقية».

وجاء الانسحاب البريطاني من وسط البصرة على خلفية انتقادات متبادلة بين العسكريين الامريكيين والبريطانيين حول الاستراتيجية الواجب اعتمادها في العراق.

وانتقد مسؤولون عسكريون بريطانيون سابقون بشدة في نهاية الاسبوع الفائت ادارة الولايات المتحدة للوضع في العراق بعد اجتياح 2003 والاطاحة بنظام صدام حسين.

إستطلاع: أكثر من نصف البريطانيين يعتقدون أن بلادهم خسرت الحرب في العراق

■ لندن ـ يو بي آي: أظهر استطلاع جديد للرأي أجرته القناة التلفزيونية الثانية (بي بي سي 2) أن أكثر من ثلثي البريطانيين يعتقدون أن بلادهم خسرت الحرب في العراق.

وقال الاستطلاع الذي نشرت نتائجه صحيفة «الغارديان» الصادرة امس الثلاثاء إن ثلثي البريطانيين يعتقدون أن بلادهم تخسر الحرب في العراق.

وأضاف أن 42% من المشاركين طالبوا بسحب قواتهم في أسرع وقت ممكن من العراق، مشيراً إلى أن 33% منهم اعتبروا وجود بريطانيا في العراق يجعل الوضع الأمني أسوأ.

وتأتي نتائج الاستطلاع بعد إكمال القوات البريطانية أمس (الاثنين) انسحابها من داخل البصرة إلى قاعدة جوية في مطار المدينة.

القبض على خمسة ايرانيين كانوا يحاولون الدخول الى كربلاء

كربلاء ـ «القدس العربي»:

اكد المتحدث الاعلامي لقياده عمليات كربلاء المقدم حازم الربيعي ان قوات امنيه تمكنت من القاء القبض على خمسة إيرانيين لا يحملون أية مستمسكات رسمية. واشار الربيعي الى ان سيطرة من الجيش العراقي المتواجد على مدخل محافظه كربلاء من جهه الجنوب اوقفوا خمسه إيرانيين كانوا يحاولون دخول المدينة قادمين من محافظة النجف ولا يملكون مستمسكات رسمية تعريفية كما انهم لا يجيدون اللغة العربية لذلك تم التحفظ عليهم من قبل الجهاز الامني في المحافظة لاجراء التحقيق معهم.

الربيعي يعلن وضع استراتيجية جديدة للامن العراقي لاربع سنوات قادمة

■ بغداد ـ رويترز: اعلن مستشار الامن الوطني العراقي موفق الربيعي امس الثلاثاء وضع الحكومة لاستراتيجية جديدة للامن القومي العراقي لمدة اربع سنوات قادمة قال انها تاخذ في الاعتبار اقامة علاقات طويلة الامد مع الولايات المتحدة. وقال الربيعي في مؤتمر صحافي في بغداد ان الحكومة العراقية وباشراف مباشر من رئيس الوزراء تعلن «اطلاق استراتيجية الامن القومي العراقي للسنوات ما بين 2007 ـ 2010، لتكون خارطة طريق للوزارات الامنية والمدنية والخدمية».

واضاف ان هذه الاستراتيجية التي شارك باعدادها «خبراء من جميع الوزارات... وعرضت على اكاديميين مختصين للمساهمة في ابداء الراي والمشورة...سوف تهتم ببناء القوات المسلحة واعدادها لتكون قادرة على الدفاع عن الوطن والعمل بمهنية واحتراف عال ويكون ولاؤها للعراق اولا واخيرا».

واشارالربيعي الى ان هذه الاستراتيجية الامنية شملت «وضع الاسس السليمة لعلاقات حسن الجوار مع الدول المجاورة للعراق .. ووضع الحلول المناسبة لمعالجة الاقتصاد العراقي والتضخم الذي يعاني منه وكذلك مكافحة الارهاب واعادة اعمار العراق وتسهيل الانضمام للمنظمات الدولية ومراجعة الاتفاقيات التي انضم اليها العراق في العهد السابق ...ومعالجة مشاكل المياه وغسيل الاموال».

وقال الربيعي «هذه الاستراتيجية اخذت بنظر الاعتبار تطلعنا الى اقامة علاقات طويلة الامد مع الولايات المتحدة على المستوى السياسي والامني والاقتصادي».

واضاف ان الفريق الذي اشترك في وضع اولويات هذه الاستراتيجية يعتقد «ان العدو الاول والاساسي في العراق هو الارهاب والجريمة المنظمة والتمرد والمليشيات».

الاردن يقرر منع ادخال المواد الغذائية من العراق على اثر انتشار الكوليرا في شمال العراق

■ عمان ـ قنا: قررت الحكومة الاردنية منع ادخال المواد الغذائية من العراق على اثر انتشار الكوليرا في شمال العراق..

وقال الدكتور محمد الرواشدة مدير عام المؤسسة العامة للغذاء والدواء في الاردن ان القرار طبق اعتبارا من امس لغايات حماية الصحة العامة ومنع انتشار المرض في الأردن الذي لم يسجل أي اصابة بالكوليرا منذ عام 1981.

وشمل قرار المنع المواد الغذائية الواردة بقصد المتاجرة أو للاستخدام الشخصي مع المسافرين وخصوصاً الخضار والفواكه غير المعلبة والتمور ودبسها والأسماك ومنتجاتها ومياه الشرب بأشكالها كافة..

وانخفض حجم الاستيراد من العراق خلال النصف الأول من العام الحالي الى نحو 6 ملايين دينار شملت منتجات ومواد مختلفة بعد أن كان العراق الشريك التجاري الأول للمملكة في السنوات السابقة وذلك بسبب الأوضاع الأمنية المتردية فيه..

وكانت وزارة الصحة كثفت من إجراءات الرقابة الصحية على القادمين من العراق براً وجواً دون تحديد او تقييد لحركة العبور بالاتجاهين واتفقت مع السلطات الصحية في شماله من خلال منظمة الصحة العالمية على اعطاء تلك السلطات المسافرين الوقاية الكيماوية للكوليرا قبل صعودهم الطائرة المتجهة للاردن.

خطف وقتل ثمانية موظفين من وزارة الكهرباء العراقية

■ بغداد ـ قنا: اعلن المكتب الاعلامي لوزارة الكهرباء العراقية امس ان ثمانية من موظفيها كانوا متوجهين للالتحاق بدورة تدريبية لتطوير مهاراتهم الفنية اختطفوا الاثنين وقتلوا في منطقة الوزيرية بشمال بغداد.

وقالت الوزارة في بيان لها بهذا الخصوص ان هؤلاء الثمانية قد عثر على جثثهم في امس نفسه لدى مستشفى الطب العدلي في بغداد.

مقتل جندى امريكي بنيران قناص فى العراق

■ بغداد ـ قنا: قتل جندي امريكي امس بنيران قناص عندما كان يقوم باعمال الحراسة فوق مبنى مجلس محافظة صلاح الدين بالعراق ..

وقال عضو في مجلس المحافظة ان قناصا اطلق النار على احد الجنود عندما كان يقوم باعمال الحراسة فوق مبنى مجلس المحافظة الذي يشهد اجتماعا يحضره بكلر ممثل السفارة الامريكية في مدينة تكريت شمال بغداد .

واضاف ان قوة الحراسة المرافقة لبكلر فرضت طوقا امنيا واخلت المبنى من المواطنين العراقيين ولم يرد اي تعليق من الجيش الامريكي حول الحادث.

سياسيون عراقيون: قرار الصدر بتجميد جيش المهدي سيحوله الى نظام مؤسساتي ويمنع استغلاله للعنف

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

توقع سياسيون ومراقبون عراقيون ان تكون خطوة السيد مقتدى الصدر بتجميد انشطة جيش المهدي فاتحة لتغييرات جديدة في التيار الصدري تتيح خلق نظام مؤسساتي للتيار ومنع استخدام عناصر تتحدث باسمه تمارس اعمال عنف.

وتشير مصادر الى ان لقرار الصدر بتجميد جيش المهدي اصداء واسعة دوليا وعربيا واقليميا ومحليا وخصوصا الاصداء في الاوساط الاجتماعية والسياسية والدينية معززا بالاجماع الجماهيري على صواب قرار الصدر في المرحلة الراهنة.

يقول القيادي في حزب الدعوة الاسلامية حمود عبد الحسن العبودي: ان هذا القرار يمثل اشارة ايجابية الى ادراك قيادات الخط الصدري وعلى راسهم مقتدى الصدر بان التيار الصدري قد تسلل اليه من لا يحمل مفرداته وبرامجه الا ما يحقق له مصالحه الخاصة. وبمعنى آخر ان هناك فرقا ما بين الخط الصدري وما بين التيار الصدري، فالخط الصدري مدرسة عقائدية وفكرية وسياسية وضع اساسها الامام الشهيد محمد باقر الصدر واستلم من بعده المسؤولية المرجع الشيعي محمد محمد صادق الصدر. ولا يختلف اثنان ان مدرسة الخط الصدري هي التي اعادت للامة حيويتها في هذا المقطع الزمني الحساس وبالخصوص في اواسط القرن الماضي والى يومنا هذا.. الا انه وكسائر الحركات السياسية والاجتماعية وحتى على مستوى الديانات فان هناك من يدعي الانتساب الى هذه الديانة او تلك او هذه الحركة او غيرها من الحركات وليس له صدقية في الانتماء الا الوصول الى مقاصده الخاصة، لذلك كان قرار الصدر قرارا يمتاز بكل معاني الحكمة والرؤية الواضحة للمستقبل في ان يضع التيار على الخط الذي اراده كتيار يحمل ابعادا عقائدية ويمتاز بالروح الوطنية.. واذا اردنا ان نقرأ ما حصل في كربلاء المقدسة قراءة هادئة فاننا ولا شك سنمد اصابع الاتهام الى المخابرات الاقليمية والى ما كانت تدعو اليه الفتاوى التكفيرية لابن جبرين وامثاله. اننا ولا شك نعتقد اعتقادا جازما ان ما جرى في كربلاء قد تم التخطيط له خارج الحدود لاننا نؤمن ايمانا راسخا بانه ومهما بلغت الخلافات في المواقف السياسية بين الكيانات المختلفة فانها لا تصل الى مستوى ما حصل من تجاوز على المقدسات وهذا ما لا يختلف عليه اثنان وبالتالي فان ما تم التخطيط له قد استطاع ان يخترق بشعارات مختلفة بعض عقول المغفلين والبسطاء وهو ما حصل.

ويؤكد العبودي: ان ما حصل في كربلاء يمثل سقوطا اخلاقيا لكل من امتدت يداه على حرمة الحرمين الطاهرين وهو يذكرنا وبلا ادنى شك بتلك الايادي الآثمة التي تجاوزت على ذات الحرمين وبمثل هذه الايام المباركة في الانتفاضة الشعبانية في اوائل التسعينات.. واذا ارادت الذاكرة العراقية ان تتحفز عليها ان تستذكر ما حصل في تلك السنين وما حصل خلال هذه الايام، انها المدرسة الدموية التي حكمت البلاد بالحديد والنار واذلت العباد تحت عناوين قومية سياسية والقائد الضرورة.

وتابع : على الامة ان تعي ما يخطط ويجري والمسؤولية لا يستثنى منها احد في وجوب التنبيه والتذكير وعلى كل الشخصيات السياسية والاجتماعية وجميع التيارات العلمائية والمكاتب الشرعية ان تستنفر طاقاتها لتهيىء الامة وتكشف لها الحقائق، فعوام الناس امانة في اعناق العارفين واذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه.

من جهته قال القيادي الشيوعي علي عويش الهلالي: ان قرار السيد الصدر هو قرار مناسب لانه يؤدي الى التهدئة وعدم تحميل الشعب العراقي هموما اخرى، واعطاء فرصة للجميع من اجل التفاهم ومعرفة حقيقة ما حصل في الزيارة الشعبانية.. كذلك ان هذا التجميد يساعده على فحص مكونات التيار وهل هناك اختراق من جهات اخرى، فنحن نبارك اي عمل يؤدي الى التهدئة وحل المشاكل العالقة من خلال الحوار والتفاهم لا سيما ان كل الفرقاء تهمهم مصلحة الوطن واحترام المقدسات وكذلك احترام المناسبات الدينية واعطاء الناس حقها في ممارسة الطقوس الدينية.. كما نؤكد على تحديث الاجهزة الامنية وبنائها بشكل سليم وتاهيلها بما يكفل لها اداء دورها بشكل صحيح وهذا يستلزم اعادة النظر في اعداد وتاهيل هذه الاجهزة بما يمكنها من النهوض بمهماتها ، اما الشيخ علي السهلاني فقال ان في كل حزب ومؤسسة سواء كانت صغيرة او كبيرة لا بد ان يوجد في عناصرها وكوادرها عناصر غير منسجمة بفعلها مع ذلك التيار، وبما ان جيش الامام المهدي تيار له كوادر كثيرة وغير محصورة العدد فمن الطبيعي ان يحصل الاختراق والعناصر التي تحمل بين طياتها الاساءة الى نفس التيار بافعالهم السيئة، فوصلت المعلومات المتكررة الى (سماحة القائد) بوجود هذه العناصر المندسة التي اساءت الى سمعة جيش الامام المهدي فاضطر الى اصدار هذا القرار لفرز العناصر الخبيثة التي من شانها التخريب وربما كانت مدفوعة من جهات معادية الى التيار الصدري بل وحتى الى الوطن بافعالهم الرديئة والخسيسة، فجاء قراره بتجميد جيش المهدي لاختيار العناصر المؤمنة الذين هدفهم وهمهم الدفاع عن الوطن.

مخاوف من صراع على السلطة وانهيارات في الاقتصاد والخدمات

بعد الشائعات حول صحته.. المصريون يفكرون في حياتهم بعد مبارك

القاهرة ـ من علاء شاهين:

انضم أكثر من 2000 مصري الى مجموعة نقاشية على موقع (فيس بوك) الاجتماعي على شبكة الانترنت والذي يتمتع بشعبية للتفكير مليا في سؤال واحد مربك هو .. «ماذا ستفعل اذا علمت أن الرئيس مبارك قد مات؟».. وبدأت المراسلات في حزيران (يونيو) غير أنها تكثفت وتسارعت خلال الايام العشرة الاخيرة وسط تكهنات دؤوبة بشأن صحة الرئيس المصري حسني مبارك (79 عاما) ومستقبل المنصب الذي يشغله منذ نحو ربع قرن من الزمان. وكثير من المعلقين لم يشهدوا زعيما اخر غير مبارك الذي يرأس مصر اكبر البلدان العربية من حيث عدد السكان منذ عام 1981. ويسلم البعض بأنه سيعمر أكثر منهم. وقال رامي راجي العضو بالمجموعة «الرئيس عمره ما هيموت احنا اللي حنموت».

ولم تعلق الرئاسة المصرية وغيرها من مؤسسات الدولة لدى بدء انتشار الشائعات وحتى عندما بدأت صحف ومحطات تلفزيون مستقلة التحدث عن تلك الشائعات. وجاء التعليق الرسمي الوحيد بشأن صحة الرئيس على لسان زوجته سوزان التي نفت تلك الشائعات ليلة السبت الماضي بعدما فشل ظهوره مرتين على شاشة التلفزيون في اقناع الجميع بأنه على قيد الحياة وبصحة جيدة. وقالت «صحة الرئيس زي الفل (على ما يرام)».

وأحيت تلك الشائعات المخاوف من زعزعة الاستقرار في حالة وفاته خاصة في ظل غياب مرشح واضح لخلافته غير نجله جمال. وكتب المحلل السياسي حسن نافعة في صحيفة «المصري اليوم» المستقلة يوم الاحد يقول «الارجح أن غيابه قد يفتح الباب واسعا أمام صراع على السلطة لا يعلم الا الله متى وكيف ينتهي».

واتفق أحمد سعيد (25 عاما) وهو كاتب رياضي مع ذلك قائلا «اذا مات كل شيء في البلد سينهار معه.. كل المرافق والخدمات».

واعتبر أن مصر يحكمها شخص واحد يتحكم في كل شيء. ومثل أكثر من 50 في المئة من المصريين البالغ عددهم نحو 73 مليون نسمة فقد ولد سعيد بعدما تولى مبارك السلطة وشاهده يحتفظ بقبضة قوية على السلطة رغم الانتقادات الدولية لسجل حقوق الانسان في مصر. وكتبت ليلي غريب خلال مناقشة أجرتها مجموعة أخرى على «فيس بوك» تقول انها على الرغم من أنها تريده أن يختفي من الصورة الا أنها تشعر بالقلق بشأن مصر بدونه. وتمثلت أول استجابة رسمية في قيام مبارك بجولة في القرية الذكية وهي منطقة تطوير لتكنولوجيا المعلومات على مشارف القاهرة. وقال مروجو الشائعات ان اللقطات التلفزيونية قديمة وهو ما زاد من شكوك الناس في أن هناك خطبا ما. لكن صحافيا محليا كان حاضرا أثناء الجولة قال لرويترز ان اللقطات جديدة وحقيقية.

كما ظهر مبارك بعد ذلك على شاشة التلفزيون وهو يزور مصانع قرب مقر اقامته الصيفي في مدينة برج العرب على ساحل البحر المتوسط غير أن البعض قال ان بديلا حل محله رغم صوت وايماءات الرئيس الحقيقية على ما يبدو. ونفت وكالة أنباء الشرق الاوسط الرسمية تلك التخمينات ووصفتها بأنها «أكاذيب». وكان مبارك قد أغشي عليه خلال القائه خطابا أمام البرلمان في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2003 كما أجريت له جراحة في الظهر في ألمانيا في حزيران (يونيو) عام 2004 غير أنه قال انه بصحة جيدة. وقال بعض المحللين انه كان يتعين على الحكومة اصدار تقرير طبي يوضح الامر على الفور. وتساءل ابراهيم عيسى رئيس تحرير صحيفة «الدستور» اليومية المستقلة قائلا «لماذا نجعل من صحة الرئيس سرا حربيا؟».

اضاف لرويترز «هذا يثبت أن النظام لا يستطيع ادارة الازمات... لا يريدون أن يثيروا الاحاديث عن صحة الرئيس وخلافته».

«مثل هذه الاحاديث ستنزل بالرئيس الى مصاف العامة الذين يمرضون ويموتون... هم (الحكام) يعتقدون أن الالهة لا تموت».

وتعتقد جماعات المعارضة ومحللون أن الرئيس مبارك يهيئ نجله للرئاسة. غير أن البعض يقولون ان مثل هذه الخلافة لا يمكن أن تحدث الا ومبارك على قيد الحياة لمنع نشوب صراع على السلطة وتدخل الجيش لان ابنه سيكون أول مدني يحكم البلاد منذ عام 1952. ونفى جمال (43 عاما) ـ الذي عمل في السابق في بنك استثماري ويتولى حاليا منصب الامين العام المساعد للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم ـ مرارا أن تكون لديه أي طموحات لتولي الرئاسة.

وزاد من الغموض حالة عدم اليقين بخصوص موقف الجيش من الخلافة ورفض مبارك تعيين نائب للرئيس وهو المنصب الذي كان طريق الرئاسة في مصر خلال عمليتي الخلافة على مدى أكثر من 50 عاما. ويقول الدستور انه في حالة وفاة الرئيس أو فقده القدرة على العمل يتولى رئيس مجلس الشعب المسؤولية لحين اجراء انتخابات بين أكثر من مرشح. والانتخابات القادمة متوقعة بحلول عام 2011. لكن الدستور يفرض قيودا صارمة على جماعة «الاخوان المسلمون» اقوى جماعات المعارضة في البلاد تمنعها من طرح مرشح لخلافة مبارك الذي تعد فترة حكمه الاطول في البلاد منذ حكم محمد علي باشا مطلع القرن التاسع عشر. رويترز

بعد اجتماعه مع العاهل الاردني وتوني بلير وداليما

مبارك يحذر من انعكاسات سلبية في المنطقة اذا فشل المؤتمر الدولي للسلام

الاسكندرية ـ من جيلان زيان:

الرئيس حسني مبارك مستقبلا مبعوث اللجنة الرباعية الدولية توني بلير في الاسكندرية امس

حذر الرئيس المصري حسني مبارك الثلاثاء خلال لقاء مع موفد اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الاوسط توني بلير من «انعكاسات سلبية في المنطقة كلها» في حالة فشل المؤتمر الدولي للسلام الذي دعا الرئيس الامريكي جورج بوش الى عقده في الخريف.

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية سليمان عواد للصحافيين ان مبارك ابلغ بلير انه ينبغي «الاعداد الجيد» لهذا المؤتمر و«تنشيط العملية التحضيرية لهذا الاجتماع الهام».

واضاف عواد ان الرئيس المصري اكد «ضرورة ان تكون للاجتماع اجندة واضحة وقواعد اسناد واضحة وكذلك تصور واضح لنتائج ملموسة تخرج عن الاجتماع وتعلن بحيث تحقق اختراقا للقضايا الرئيسية والوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية.

وحذر الرئيس المصري بحسب عواد من انه «ينبغي الا يكون الاجتماع فرصة ضائعة تضاف الى الفرص التى ضاعت من قبل»، مشددا على «ضرورة ان يؤدي الاجتماع الى وضع اسس واضحة للسلام العادل والشامل حتى لا تحدث اي انعكاسات سلبية تؤثر على المنطقة كلها وحتى لا تزيد مشاعر الغضب والاحباط وتتصاعد قوى التطرف في المنطقة وخارجها».

وكان المؤتمر الدولي للسلام الذي دعا اليه بوش في منتصف تموز (يوليو) الماضي في صلب المناقشات التي اجراها مبارك بعد ذلك مع وزير الخارجية الايطالي ماسيمو داليما والعاهل الاردني الملك عبدالله الثاني.

وقال وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاردني عبد الاله الخطيب ان «المحور الاساسي للنقاش» خلال القمة المصرية ـ الاردنية التي حضرها الوزيران «كان حول المسألة الفلسطينية والسعي من اجل التسوية العادلة للقضية الفلسطينية ومؤتمر السلام الدولي المقرر عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في الولايات المتحدة».

واضاف ابو الغيط ان «الرئيس مبارك والملك عبدالله الثاني اعربا عن املهما ان يخرج المؤتمر بجديد وان يحقق تقدما في عملية السلام لانه في حالة عدم تحقيق اي شيء خلال هذا المؤتمر فان ذلك سيكون له تأثيره السلبي».

واكد الوزير المصري ان «هناك حاجة ماسة للم الشمل الفلسطيني» تمهيدا لبدء «عملية التفاوض بين اسرائيل وفلسطين»، معتبرا انه «في ظل الانقسام الفلسطيني الحالي لا يمكن ان يتحقق عائد ايجابي للفلسطينيين».

وقال ابو الغيط ان بلاده ترى ان من الضروري دعوة سورية الى هذا المؤتمر كطرف معني بعملية السلام.

من جهته، اكد وزير الخارجية الاردني ان «من الضروري ان يخرج مؤتمر السلام المرتقب بنتائج ملموسة تؤدي الى احداث تقدم بين الاسرائيليين والفلسطينيين وان يثمر مفاوضات حقيقية ومنتجة».

«الكرامة» و«الناصري» و«الاخوان» و«الغد» و«9 مارس» تتضامن مع ابراهيم عيسى في مواجهة تهمة ترويج الشائعات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

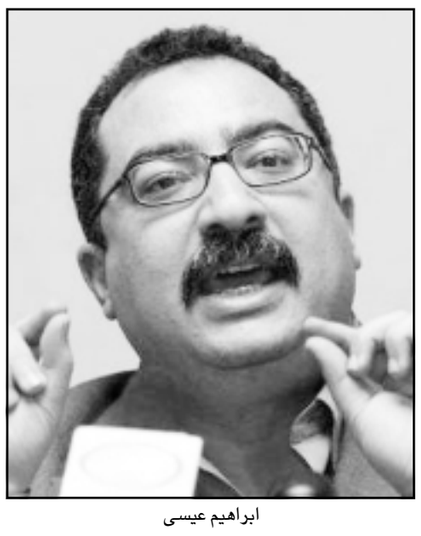

ابراهيم عيسى

اعلنت احزاب الغد والكرامة والناصري والجبهة الديمقراطية وجماعة الاخوان المسلمين تعاونها الكامل ومناصرتها لابراهيم عيسى الذي يمثل امام محكمة القاهرة الجديدة صباح اليوم بتهمة ترويج اشاعات واخبار كاذبة عن رئيس الجمهورية من شأنها ان تثير عدم الاستقرار في البلاد.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد محمد مهدي عاكف مرشد جماعة الاخوان ان الجماعة تدعم بالكامل عيسى باعتباره صاحب قلم حر وجريء ولا يخشى في الله لومة لائم. واضاف عاكف بأن ما قام به النظام من تدبير محاكمة له بزعم ترويج اشاعات كاذبة يكشف بجلاء ان صدر كبار المسؤولين اصبح ضيقا للغاية بحيث لا يحتمل نشر خبر عن صحة الرئيس.

وندد حمدين صباحي وكيل مؤسسي حزب الكرامة بمحاكمة عيسى وقال لـ«القدس العربي» ان ظاهر المسألة يشير الى وجود ترتيبات تلوح في الافق الهدف منها القضاء على الاصوات «المشاغبة» او تلك التي تريد ان تفضح الفساد وتحول دون بيع ما تبقى من مؤسسات وبنوك.

وعبر د. محمد ابو الغار امين حركة تسعة مارس لاساتذة الجامعات عن اسف اعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية عن الاسلوب الذي يتعامل به النظام مع معارضيه.

واضاف ان توقيت محاكمة عيسى يثير العديد من الهواجس حيث ان عملية تنصيب نجل الرئيس لمقعد الرئاسة او على الاقل تصعيده لمنصب بارز في الحزب الحاكم تجري على قدم وساق لذا فهناك اتجاه قوي داخل النظام للقضاء على حملة الاقلام المشاكسة بهدف تأديب المعارضة.

وهاجم سامح عاشور نقيب المحامين ونائب رئيس الحزب الناصري محاولات الحزب الوطني الحاكم ملاحقة المعارضة.

واعتبر عاشور ان عيسى من الوطنيين الذين يسعون لمحاربة الفساد ومناهضة الحكم الديكتاتوري.

وعبر عن استعداد نقابة المحامين للدفاع عنه في التهم المنسوبة اليه. واكد د. يحيى الجمل رئيس حزب الجبهة الديمقراطية عن شعوره بالقلق تجاه محاكمة عيسى ومحاولات النظام تكميم الافواه. وفي ذات السياق دشنت جميلة اسماعيل نائب رئيس حزب الغد وزوجة ايمن نور حملة من اجل حشد المعارضين للاتجاه نحو المحكمة صباح اليوم من اجل مؤازرة ابراهيم عيسى. وقالت جميلة في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان عيسى ظل مدافعا جسورا عن كل ضحايا العنف والاضطهاد والمعارضة بكافة اشكالها. وفي سياق متصل اعرب العديد من الحقوقيين عن دعمهم الكامل لعيسى ودعا نشطاء في المجتمع المدني لتكوين جبهة للدفاع عنه. ونفت نقابة الصحافيين ان تكون قد تآمرت على عيسى بابلاغه قرار الاستدعاء للنيابة. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد النقيب جلال عارف ان النقابة مسؤولة عن حماية كل اعضائها وانها سوف تدعم عيسى وستقف بجواره.

واشار عارف الى ان ما يتردد عن سعي النظام تحجيم اصحاب الاقلام المناوئة للسلطة اصبح حقيقة بعد ان كشر الحزب الحاكم عن انيابه.

دولة العراق الاسلامية تدعو اهالي سامراء الى رفض الانضمام الى «الصحوة» والتلاحم معها

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت جماعة دولة العراق الاسلامية والمرتبطة بتنظيم القاعدة اهالي سامراء الى نبذ فكرة الانضمام الى ما يسمى بصحوة العراق في مواجهة تنظيم القاعدة.

وقالت الجماعة في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان الايام القادمة تحتاج الى رص الصفوف ووحدة الكلمة.

واضاف البيان فـ«سَرَّ مَنْ رَأى» هي المدينة الثانية من مدن خلفاء بني العباس سكنها ثمانية منهم، وهم: المعتصم، وهو ابتدأها وأنشأها، والواثق هارون ابنه، والمتوكل جعفر بن المعتصم، والمنتصر محمد بن المتوكل، والمستعين أحمد بن محمد بن المعتصم، والمعتز أبو عبد الله ابن المتوكل، والمهتدي محمد بن الواثق، والمعتمد أحمد بن المتوكل.

وجاء في كتب التاريخ عن «سامراء» أنها مدينة عظيمة على طرف شرقي دجلة، بناها المعتصم سنة إحدى وعشرين ومائتين، وبنى المنارة التي كانت إحدى العجائب وحفر الإسحاقي، واشتق المتوكل من دجلة قناتين شتوية وصيفية، وتدخلان الجامع وتتخللان شوارع المدينة، وقد كانت في متقدم الزمان صحراء لا عمارة فيها.

فهي موضع اهتمام من الخلفاء والأمراء، واستمرت القافلة حتى ذكركم أمير المؤمنين أبو عمر القرشي البغدادي مؤخراً بخير، وهو متابع لتطورات الأحداث في سامراء وما حولها فقال فيكم: حَيَّ اللهُ أبناءَ «صلاحِ الدينِ» في سامَرّاءَ وبيجي والضلوعية والإسحاقي وتكريت، فأنتُمُ الكرامُ أبناءُ الكرامِ بحقٍّ.

أبَيْتُمْ بصَحْوَةِ دينِكُمْ صَحْوَةَ الأمريكانِ والمرتدينَ، وناصَرْتُمْ أبناءَكُمُ المجاهدينَ.

إلا أنَّ العبءَ عليكم ثقيلٌ، فهؤلاء الروافضُ عَقَدوا العزمَ على أن يَسْبُوا دُرَّةَ ولايتكم سامَرّاءَ، ويُحيلوها أرضاً للظُّلْمِ والمُتْعَةِ الرخيصةِ زاعمينَ أنَّ هناكَ مَنْ أسْقَطَ منارةً في حُكْمِ المُنْهارةِ أصْلاً.

فَقِفُوا صَفّاً واحداً مَعَ إخوانِكُمُ المجاهدينَ، وكونوا لهم ردْءاً يَكونوا لكم سهماً في نُحورِ عَدُوِّكُمْ وعَدُوِّهِمْ.

واعلَمُوا أنَّ أبناءَ ابْنِ العلقَميِّ أحْقَرُ وأذلُّ مِنْ أنْ يَرْفَعُوا فوقَ مَلْوِيَّةِ العزِّ والكرامةِ رايةً.

فالحذَر الحذر يا أهالينا في سامراء من المخطط الصليبي الصفوي الذي يريد سحق أهل السنة فيها،

الحذر الحذر قبل أن يقال في هذه المدينة العريقة كما قال ابن المعتز:

غَدَتْ سُرَّ مَنْ رأى في العَفاء فيا لها ... قفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ

تَفَرَّقَ أهلوها ولم يَعْفُ رَسْمُها ... لما نَسَجَتْهُ من جنوبٍ وشمالِ

إذا ما امرؤٌ منهم شكا سوءَ حالِه ... يقولون: لا تَهْلِكْ أسىً وتَجَمَّلِ!

وعليه فإنا نَحُثُّ أهالينا في سامراء وما حولها من مناطق وقواطع على ما يلي:

1ـ التلاحم التام بين أبناء سامراء مع جنود دولة العراق الإسلامية في الأيام القادمة لصد العدوان الرافضي الحاقد الزاحف؛ وذلك بإخبارنا بأية تحركات أو تطورات لحركة جيش الاحتلال والمغاوير والشرطة العميلة المرتدة عن دين الله، وبمساعدة جنود الدولة عسكريا وأمنيا في حال حصول أي غزوة داخل سامراء من قبل المجاهدين.

2ـ سعي شيْبها وشبابها لتعلم استخدام السلاح وخاصة السهل المتيسر منه ذا الفعالية العالية كالرمان الحراري.

3ـ توعية أبنائكم من خطر الروافض وعقائدهم الفاسدة ومن خطر الإعلام الخبيث كالعراقية والعربية والحرة التي تقلب الحقائق وتسمي الأشياء بغير أسمائها لتنفر أهل السنة من الالتفاف حول المجاهدين ونصرتهم.

4ـ قطع كافة أشكال التواصل والتعامل مع الروافض اللئام حتى على مستويات البيع والشراء للكماليات البسيطة.

يا شباب سامراء الأبطال: إن عدونا احتل بلادنا ثم أراد منا أن ينشغل شباب الأمة بمتاع الدنيا وزخرفها وسفاسفها، ولقد كانت سامراء مقبرة للغزاة الحاقدين وستبقى ما دام شبابها رافعين لراية الجهاد، ومن رفع راية الجهاد فلن يخذله الله تعالى أبداً، والله غالب على أمره لكن أكثر الناس لا يعلمون.

اليمن: السلطة تسعى إلى «تفريخ» المسيرات والاعتصامات بعد نجاحها في «استنساخ» الأحزاب والمنظمات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تسعى الحكومة اليمنية إلى (تفريخ) المسيرات والاعتصامات في الشوارع لمجابهة المسيرات والاعتصامات التي تدعو إليها الأحزاب المعارضة والمنظمات الجماهيرية ومنظمات المجتمع، ومحاولة إفشالها والتغطية على قضاياها المطلبية من السلطة.

وتعمّدت السلطة في الآونة الأخيرة إلى إفشال المسيرات الجماهيرية بإخراج مسيرة (أمنية) للشوارع بلباس مدني في ذات المكان الذي غالبا ما يتم فيه تنفيذ اعتصام أو مسيرة سلمية للمعارضة أو لمنظمات المجتمع المدني.

وأخرجت السلطة أمس مسيرة للتنديد بحمل السلاح في ميدان التحرير بقلب العاصمة صنعاء في ذات المكان الذي قامت فيه نقابات المعلمين بإخراج مسيرة ضخمة للتنديد بالفساد الحكومي ومطالبة الحكومة بتحسين رواتبهم والوفاء بوعودها المتكررة لهم بزيادة أجور المعلمين لدرجة تضمن لهم العيش الكريم.

وفي الوقت الذي كانت الحكومة تقوم بإخراج (مسيرة) ضرار، على حد تعبير الوسط السياسي اليمني، موازية لمسيرة المعارضة، كانت العملية تقود أحيانا إلى نتيجة مؤسفة بين متظاهري الطرفين، كما حصل في اعتصام الصحافيين قبل بضعة أسابيع أمام مقر الحكومة، حيث وقع اشتباك بين متظاهري الطرفين أصيب فيه العديد من الصحافيين.

يضاف إلى ذلك أن الساحة الواقعة أمام مقر الحكومة التي يواصل الصحافيون اعتصامهم فيها أسبوعيا وأسموها (ساحة الحرية)، لمطالبتهم بتحرير الإعلام من قيود الحكومة، كثيرا ما كانت السلطة تسبقهم إلى نفس المكان بإرسال (متظاهرين) بزي مدني، بدون قضايا مطلبية واضحة.

وتقوم السلطة في كل مرة يتم الإعلان فيها عن عزم المعارضة إخراج مسيرة أو مظاهرة، بإخراج مسيرة بالقرب منها، لتشتيت الأضواء ومحاولة سحب البساط الإعلامي الخارجي منها، حتى يخف الضغط الإعلامي على السلطة من أي مظاهرة.

وقد قامت الحكومة خلال الفترة الماضية بـ(تفريخ) مسيرات لمتقاعدين، مناهضة لمسيرات المتقاعدين المعارضين، و(استنساخ) كذلك جمعية لمتقاعدين موالين للسلطة، كما كانت قد استنسخت منظمات جماهيرية ونقابات مهنية موالية لها، تناهض المنظمات والنقابات المعارضة لتوجهات السلطة، إضافة إلى ما كانت قد قامت به خلال السنوات الماضية من استنساخ أو من تفتيت لأحزاب سياسية واستنساخ لصحفها، ولقياداتها بطريقة هزلية.

وذكرت المصادر أن السلطة نجحت خلال العقد الماضي في تقسيم الحزب الناصري إلى ثلاثة أحزاب، وحزب البعث إلى حزبين وحزب اتحاد القوى الشعبية إلى قسمين، وصحيفته إلى صحيفتين بذات الاسم، كما قامت بتشتيت نقابة المعلمين إلى أربع نقابات ونقابة الأطباء إلى أكثر من نقابة وكذلك منظمات الطلاب والشباب وغيرها.

ويرى مراقبون أن الساحة اليمنية تحولت بوسيلة (النسخ) و(التفريخ) السياسي إلى مسرح كبير للمسرحيات السياسية الهزلية، تلعب فيها السلطة دور البطل والمخرج فيما انحصرت أحزاب المعارضة والمنظمات الجماهيرية والنقابات في الكواليس أو لعب دور الكورس، «على الرغم من أن الحراك السياسي القوي في البلاد يعطي صورة إيجابية خارجيا لمستوى الانفتاح السياسي في البلاد، ومستوى تقبّل السلطة لذلك، غير أن السلطة تتجه حاليا نحو تضييق الهامش الديمقراطي باستمرار ويضيق صدرها باضطراد من أي قضية مطلبية مؤثرة وتحظى بقبول الجماهير».

وأوضحوا أن إخراج السلطة لمسيرات مناهضة يأتي في إطار عجزها لاحتواء القضايا المطلبية الملحّة للشارع اليمني، كما أنها تأتي ضمن محاولاتها اليائسة لسحب البساط من تحت أقدام متظاهري المعارضة أو المتعاطفين معهم، الذين يطمحون إلى الحصول على أشياء مطلبية جماهيرية، كتخفيض الأسعار، والمطالبة بزيادة الرواتب أو المطالبة بتسوية الأوضاع الوظيفية، كمطالب المتقاعدين العسكريين الذين تحركت قضيتهم بشكل واسع في البلاد خلال الشهور الماضية واضطرت السلطة إلى تلبية الكثير من مطالبهم، فيما قامت بقمع العديد من قياداتهم المؤثرة وإحالة بعضهم إلى السجون تمهيدا لإحالتهم إلى المحكمة العسكرية، وفقا لبعض المصادر.

نواب ينفون حصول تغيير في مواقف كتلهم حيال عدد من القوانين

البرلمان العراقي ما زال يواجه صعوبات في اعتماد قانون النفط

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

قال مسؤولون عراقيون ان على البرلمان العراقي ان يتجاوز خلافات كبيرة بشأن السيطرة على ثالث اكبر احتياطيات نفطية في العالم قبل ان يستطيع اقرار قانون نفطي مهم لجذب مليارات الدولارات من الاستثمار الاجنبي.

وقال عبد الهادي الحساني نائب رئيس لجنة الطاقة بالبرلمان العراقي ان التصديق على القواعد الجديدة سيتم قبل نهاية العام لكن ليس قبل ادخال تعديلات كبيرة على المسودة التي وافقت عليها بغداد في تموز (يوليو) بعد شهور من المساومات.

وقال الحساني ان البرلمان سيطلب مناقشة ملاحق مثيرة للجدل تحدد الحقول النفطية التي ستسيطر عليها شركة وطنية جديدة للنفط وتفاصيل نماذج العقود التي سوف تستخدم لتطوير القطاع المتداعي والذي يساهم باكثر من 90 في المئة من دخل الحكومة.

وقال الحساني «في الاسابيع القليلة القادمة سيطرح في قراءة اولى ثم نعود ونناقشه قبل التصويت. سيخضع لنقاش ساخن. اتوقع طرح الكثير من التعديلات». وينتظر رفع المسودة التي اقرتها الحكومة بدون الملاحق.

وقال ثامر غضبان مستشار الطاقة لرئيس الوزراء نوري المالكي «اذا اراد البرلمان القانون بملاحقه فسوف نرسلها. هذا ممكن في غضون ايام قليلة».

وقال غضبان انه يامل ان يترك البرلمان امر الملاحق المثيرة للجدل الى المجلس الاتحادي الجديد للنفط والغاز مما قد يسمح بالتصديق على القانون الجديد في غضون اسابيع.

من جهة اخرى نفى عدد من النواب العراقيين، الثلاثاء، حصول تغيير كبير في مواقف كتلهم حيال مشاريع القوانين التي تمثل القضايا الخلافية، وذلك قبيل انعقاد اول جلسة للبرلمان العراقي بعد العطلة التي استمرت نحو شهر، رغم محاولات سابقة لتقليص دائرة الخلافات.

وقال قيادي بارز في جبهة التوافق العراقية، ان الجبهة لا تزال على «تحفظاتها» من مسودة قانون النفط والغاز، في حين ذكر قيادي في التيار الصدري ان كتلته «ترفض» المسودة في حال مررت بصيغتها السابقة، بينما قال نائب عن الكتلة العراقية انهم لم يجدوا تغييرات «جذرية» في مشروع المساءلة والعدالة.

ويستأنف مجلس النواب العراقي، الثلاثاء، جلساته عقب انتهاء عطلته الدستورية التي استمرت نحو شهر، وينتظر المجلس مجموعة من مشاريع قوانين للمصادقة عليها، منها قانون النفط، وقانونا انتخابات مجالس المحافظات والمساءلة والعدالة الذي يفترض ان يمثل تعديلات على قانون اجتثاث البعث الحالي.

وقال عمر عبد الستار من جبهة التوافق العراقية (سنة) «راينا يتعلق بجوانب فنية، وتحفظاتنا هي ان يتم اولاً الانتهاء من تعديلات الدستور، لان قانون بالنفط والغاز له من الاهمية والخطورة كما للدستور».

وتابع النائب عن ثالث اكبر كتلة برلمانية (تشغل 44 مقعدا من مجموع 275) «نطالب بصلاحيات اوسع لمجلس النواب فيما يخص مراقبة تطبيق البنود المتعلقة النفط والغاز، لان صلاحياته محدودة حسب الصيغة المطروحة». لكنه نوه الى استمرار الخلاف بين الكتل النيابية على مسودة النفط والغاز واوضح «مسودة النفط والغاز لا تزال في اروقة اللجنة التحضيرية التي تتولى متابعة الاتفاقات الاولية لقادة الكتل، ولم تتفق عليها الكتل النيابية لتطرح على مجلس النواب».

وكان اعضاء في مجلس النواب العراقي، قالوا، الاحد، لاصوات العراق، ان اللقاءات التي تتولى متابعة اتفاقات الكتل السياسية، لا تزال مستمرة ولكن هناك رغبة بان تبقى بعيدة عن الاضواء الاعلامية، فيما اعتبر نائب عن الائتلاف الموحد ان الازمة السياسية متواصلة رغم حضور زعيم الحزب الاسلامي طارق الهاشمي الاجتماعات السابقة.

من جهته اشار نصار الربيعي من التيار الصدري، الى جملة اعتراضات لديهم على مسودة النفط والغاز منها «رفض ان تكون هناك عقود للمشاركة في القطاع النفطي، حتى لو كانت بنسب ضئيلة لان عقود المشاركة ستنتقص من سيادة العراق على المدى القريب، وتجرده من سيادته على المدى البعيد».

وتابع الربيعي الذي يشكل تياره احد مكونات الائتلاف العراقي الموحد، «نشدد على توزيع الثروة النفطية على مكونات الشعب العراقي بالتساوي».

إصابة 3 اطفال ومواطن احدهم جراحه خطيرة خلال عملية عسكرية بنابلس

قوات الاحتلال تعتقل 38 فلسطينيا.. واولمرت يدرس امكانية اطلاق سراح 100 اسير من فتح دعما لعباس

رام الله ـ «القدس العربي»
ـ من وليد عوض:

فيما كثفت قوات الاحتلال الاسرائيلي من حملات الاعتقال في صفوف الفلسطينيين خلال اليومين الماضيين اصيب 4 مواطنين امس برصاص جيش الاحتلال الذي توغل بمدينة نابلس بهدف اعتقال من يصفهم بالمطلوبين.

واوضحت المصادر الطبية في نابلس ان من بين الجرحى طفلا اصيب بجروح خطيرة، وقال الدكتور غسان حمدان مدير الاغاثة الطبية الفلسطينية إن الطفل رامي مروان العكليك (8 سنوات) أصيب بعيار معدني مغلف بالمطاط في الرأس وحالته خطيرة، بينما أصيب الفتى حسن الاشقر (15 عاما) بعيار معدني في الكتف، واحمد قطاني (14 عاما) بعيار معدني في اليد اليسرى، وتم نقلهم جميعاً لمستشفى رفيديا في المدينة، بينما قُدم العلاج الميداني لجريح رابع.

هذا واقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال مدينة نابلس فجر امس وحاصرت عمارة قادري وعدداً من البنايات المجاورة في شارع كشيكة بمنطقة رأس العين جنوب المدينة وأعلنتها منطقة عسكرية مغلقة.

وشهدت تلك المنطقة مواجهات بين الشبان والفتية من جهة وقوات الاحتلال من جهة أخرى، وقال الدكتور غسان حمدان مدير الاغاثة الطبية الفلسطينية في نابلس ان قوات الاحتلال تعمدت إطلاق النار على البنايات المحاصرة في منطقة رأس العين، واعاقت وصول الطواقم الطبية وسيارات الاسعاف لعلاج واخلاء الجرحى.

وخلال العملية التي استمرت عدة ساعات تمكنت القوات الاسرائيلية من اعتقال احمد عواد (30 عاما) من داخل البناية المحاصرة.

وقالت مصادر في حركة حماس إن عواد يعتبر من أبرز قادتها بنابلس، وتلاحقه أجهزة الأمن الفلسطينية كذلك.

ومن جهته قال محافظ نابلس الدكتور جمال المحيسن امس إن السلوك الإسرائيلي الراهن والقائم على استمرار العدوان والإجتياحات وإغلاق المدن والاعتقالات، يُغذي دوامة العنف ويعزز من حالة الفوضى والفلتان، كما انه يُربك ويُخرب كل خطط وبرامج السلطة الوطنية وأجهزتها الأمنية، الهادفة لفرض سيادة القانون والنظام ووضع حد لحالة الفلتان الامني الداخلي.

واستنكر المحيسن اقتحام ما يزيد عن 30 آلية عسكرية إسرائيلية لحي كشيكة في مدينة نابلس صباح امس والتي أسفرت عن إصابة أربعة مواطنين واعتقال مواطن خامس، ثم اقتحام ومداهمة مخيمي عسكر وبلاطة بعد منتصف الليل ومداهمة العديد من المنازل وترويع السكان.

وأشار بيان صادر من مكتب المحافظ الى أن هذه السياسة الاسرائيلية أضحت سلوكاً عدوانياً يومياً يمارس على الاراضي الفلسطينية. هذا وتتواصل حملات الاعتقال الاسرائيلية للمواطنين الفلسطينيين حيث اعتقلت قوات الاحتلال خلال اليومين الماضيين 38 مواطنا، بواقع 14 مواطنا تم اعتقالهم الليلة قبل الماضية وفجر امس من مناطق متفرقة الضفة الغربية وذلك بعد اقل من 24 ساعة على اعتقال 24 مواطنا امس الاول بحجة انهم مطلوبون. وتصاعدت حملة الاعتقالات الاسرائيلية في صفوف المواطنين الفلسطينيين وخاصة المنتمين للحركات الاسلامية منذ تنفيذ قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت اطلاق سراح 255 اسيرا في 20 تموز (يوليو) الماضي كبادرة حسن نية تجاه الرئيس الفلسطيني محمود عباس وتعزيز مكانته لدى الفلسطينيين عقب سيطرة حماس على قطاع غزة بقوة السلاح في منتصف حزيران (يونيو) الماضي.

وكشفت مصادر اعلامية اسرائيلية امس النقاب عن نية اولمرت اطلاق سراح 100 اسير من حركة فتح بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك كدعم للرئيس عباس، شرط ان لا يكون بينهم من هو متهم بقتل اسرائيليين او ساعد في قتلهم. ويأتي تفكير اولمرت باطلاق سراح 100 اسير من فتح بمناسبة حلول شهر رمضان بعد ان اعتقلت قوات الاحتلال 800 مواطن خلال شهر اب الماضي. واكد الناطق باسم عمداء الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال محمود أبو حصيدة أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت خلال شهرآب (اغسطس) الماضي ما يزيد عن 800 مواطن فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وندد بعمليات الاعتقال الإسرائيلية، مطالباً المؤسسات الدولية وكافة الجهات المعنية بالتدخل لمنع السلطات الاسرائيلية من تنفيذ مخططها لزيادة عدد الأسرى الفلسطينيين بشكل لافت في محاولة لفرض أمر واقع داخل السجون والمعتقلات. ويبلغ عدد الأسرى الفلسطينيين في مختلف السجون الإسرائيلية اكثر من 11 ألف أسير، يعانون ظروفاً اعتقالية صعبة جراء الإهمال المتعمد من قبل سلطة السجون. وحذر نادي الأسير الفلسطيني من استمرار وتصعيد سياسة الاعتقالات العشوائية التي تنتهجها سلطات الاحتلال الإسرائيلية.

وقال النادي ان حملات الاعتقال خلال شهر آب الماضي طالت مرضى وجرحى، حيث تم اعتقال الجريح رسمي جهاد الخطيب والمصاب برصاصة سابقة في رقبته أدت الى شلل يده اليسرى بالكامل، والجريح وسيم زيدان الجمل المصاب بعدة رصاصات في قدميه، ونور نبيل الشرباتي وهو أحد جرحى الانتفاضة وجميعهم من منطقة الخليل. وأظهر تقرير لنادي الاسير أن عدد المعتقلين والأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي ارتفع ليصل الى 11300 أسير، وهو ما استدعى حكومة الاحتلال الإسرائيلية الى افتتاح سجون جديدة وأقسام جديدة في سجون قديمة، بالاضافة الى مراكز التوقيف المنتشرة في أرجاء الضفة، والتي تفتقر الى أدنى مقومات الحياة البشرية، حيث يحرم الأسرى من أبسط حقوقهم، ويتعرضون الى أشد أنواع التعذيب لانتزاع اعترافات منهم بالقوة. ولفت الى أن إدارة السجون تستمر في احتجاز المئات من الأسرى المرضى الذين يحتاجون الى رعاية طبية، بالإضافة الى حاجة الكثير منهم الى عمليات جراحية عاجلة، حيث تم ازدياد الحالات المرضية بين الأسرى بسبب الإهمال الطبي المتعمد من قبل الإدارة الطبية التابعة لمصلحة السجون، ولعدم وجود أطباء مختصين في تلك السجون، وعدم تقديم الدواء اللازم. وعن أوضاع الأسرى الأطفال قال النادي إن سلطات الاحتلال اعتقلت ما يقرب من 6 آلاف طفل منذ بداية انتفاضة الأقصى عام 2000، لا يزال منهم 320 طفلاً في السجون حسب الأسماء الموثقة لدى نادي الأسير الفلسطيني، منهم 7 أطفال أسرى معتقلون إداريون دون تهمة، و172 طفلاً موقوفاً بانتظار المحاكمة، و141 طفلاً محكومون لمدد مختلفة، ومن بينهم 98 طفلاً أسيراً يعانون من الأمراض المختلفة، وأهمها الأمراض الجلدية. وذكر النادي أن 105 أسيرات لا يزلن محتجزات داخل السجون الإسرائيلية في أماكن لا تليق بالبشر، دون مراعاة لاحتياجاتهن الخاصة.

فلسطينيات يتظاهرن احتجاجا على تدهور الاوضاع الامنية في قطاع غزة

وصف الغرامات المالية التي تفرضها القوة التنفيذية بـ«الأتاوات»

أحمد حلس لـ «القدس العربي»: سياسة حماس تعطي الاحتلال ذريعة ليمارس العقاب ضد شعبنا واعتقالها لنشطاء فتح ضربة للمقاومة

غزة ـ «القدس العربي»
ـ من أشرف الهور:

اتهم أحمد حلس عضو المجلس الثوري لحركة فتح وعضو لجنتها القيادية في قطاع غزة أمس الثلاثاء حركة حماس بالقيام بحملة اعتقالات واسعة النطاق ضد أعضاء ينتمون لكتائب الأقصى الجناح العسكري لحركته.

وقال حلس خلال حديث مع «القدس العربي»، ان «الاعتقالات التي تقوم بها حماس الآن ضد نشطاء فتح في قطاع غزة تركز على أبناء ونشطاء كتائب الأقصى بالتحديد».

وأكد حلس أن هؤلاء النشطاء «يتعرضون للملاحقة ومداهمة بيوتهم بشكل شبه يومي في قطاع غزة»، موضحاً أن هذه الاعتقالات جرت منذ اليوم الأول لسيطرة حماس على القطاع.

وشدد حلس على أن هذه الاعتقالات تعتبر «ضربة للمقاومة الفلسطينية».

وقال «إن لم تكن ضربة ماذا يمكن أن تكون، فهؤلاء المناضلون كرسوا حياتهم ووقتهم للدفاع عن شعبهم، وكانوا من المقاومين للاحتلال الإسرائيلي».

وأضاف متسائلاً «ماذا يمكن لنا غير ذلك أن نفهم الغرض من وراء هذه الاعتقالات».

وطالب حلس حركة حماس بتقديم تفيير عن ملاحقتها لـ«مناضلي فتح».

وقال «إن كان رغبة في منع المقاومين من ممارسة مقاومتهم فليقولوا ذلك بسراحة»، رافضاً في ذات الوقت مبررات الحكومة المقالة في غزة بان عمليات الاعتقال تتم على «خلفية جنائية».

وقال «عيب أن يستخدم هذا المصطلح (يقصد الاعتقال على خلفية جنائية) عقب عمليات الاعتقال التي تطال المناضلين».

وتابع «لقد أصبح كل الشعب الفلسطيني أمام حركة حماس متهما بقضايا جنائية، فهي حين تقتحم الأفراح (القوة التنفيذية) تقول لسبب جنائي، وحين تعتقل المناضلين ترجع ذلك لسبب جنائي».

وتابع حلس بحدة «من هم الشرفاء إن كان المناضلون يعتقلون جنائياً».

وأكد حلس على أن عمليات الاعتقال بحق نشطاء فتح تأتي من باب «انتمائهم لحركة فتح ليس إلا».

كما رفض حلس خلال حديثه مع «القدس العربي» ما اسماها «سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها حماس بحق عائلات فلسطينية»، معتبراً ان «حماس فقدت المنطق في تعاملاتها».

وقال «إنه شيء معيب أن تنتهج حماس سياسة قطع التيار الكهربائي والماء عن بعض العائلات في قطاع غزة، للضغط عليها لتسلم أبنائها للقوة التنفيذية».

وتابع «هذا شكل من أشكال العقاب الجماعي الذي كان الاحتلال الإسرائيلي يمارسة ضد شعبنا»، لافتاً الى أن «سياسة العقاب الجماعي كانت وما زالت مرفوضة من المجتمع الدولي حين كان الاحتلال يمارسها ضد الفلسطينيين».

وأوضح حلس أن هذ السياسة في التعامل «تعطي الاحتلال الإسرائيلي ذريعة ليمارس كل أشكال التعذيب والعقاب ضد الشعب الفلسطيني».

ورفض حلس أن توصف صلوات الجماعة التي يقيمها نشطاء من حركته في العراء بأنها بداية لتحرك شعبي للإطاحة بحركة حماس.

وقال «هذه ليست بداية التحرك، فلقد بدء التحرك منذ الانقلاب الذي نفذته حماس على الشرعية».

وتابع «لقد رفض شعبنا منذ اليوم الأول هذه الانقلاب، واختار أن يتصدى لهذا الانقلاب من خلال التحركات السلمية».

وندد حلس بشدة بعملية ملاحقة نشطاء من حركة فتح «على خلفية مشاركتهم بإقامة الصلاء في العراء».

وقال «إن كانت حماس لا تريد هذا التحرك السلمي لأبناء فتح فهل تريد أن تدفع هذا التحرك الى العنف».

كما رفض عضو المجلس الثوري والقيادي البارز في فتح مبدأ «تحريم هذه الصلوات».

وقال «حين تقول حماس ان الصلوات لا تجوز شرعاً، فهي بذلك تريد أن توجد لنا تشريعات جديدة لا علاقة لها بالدين الذي نعرفه، ويعرفه معنا كل أبناء شعبنا».

ووصف حلس الغرامة المالية التي وضعتها الحكومة المقالة في غزة، على العائلات التي تطالب بخروج أبنائها الذين شاركوا في صلاة الجمعة الماضية التي دعت إليها فتح بأنها «اتاوات».

وقال «نحن في فتح نرفض كل الإجراءات التي تقوم بها حماس في فرض الاتاوات على شعبنا الفلسطيني وأبناء حركة فتح الذين يمارسون حقهم في التعبير عن انتمائهم الحزبي».

اهالي بلعين يقاضون رجل اعمال اسرائيليا في ايطاليا

المحكمة الاسرائيلية العليا تأمر بتغيير ترسيم الجدار الفاصل في بلعين

احد اهالي قرية بلعين يصرخ بوجه احد جنود الاحتلال احتفالا بقرار وقف بناء الجدار العازل

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

امرت المحكمة العليا في اسرائيل الثلاثاء بتغيير ترسيم الجدار الفاصل في محيط قرية بلعين بالضفة الغربية التي تعتبر رمزا لمقاومة الفلسطينيين لبناء هذا الجدار المثير للجدل. واكدت المحكمة في حكمها «ان الترسيم المحدد يشكل ضررا كبيرا لسكان بلعين» وطلبت من الحكومة دراسة ترسيم بديل «في مدة زمنية معقولة». وقد صادرت الدولة العبرية نحو مئتي هكتار من اراضي بلعين الواقعة غرب رام الله لبناء الجدار كما اقتلعت الاف أشجار الزيتون بحسب الفلسطينيين.

ويتظاهر فلسطينيون وكذلك دعاة سلام اسرائيليون واجانب كل يوم جمعة في بلعين التي اصبحت رمزا لمقاومة الفلسطينيين لبناء الجدار الفاصل الاسرائيلي الذي يقضم من اراضيهم. الى ذلك كشف النقاب أمس الثلاثاء عن أن سكان القرية الفلسطينية بلعين في الضفة الغربية المحتلة قدموا التماسا الى محكمة ايطالية في فينيسيا، شمال ايطاليا، ضد رجل أعمال إسرائيلي اعتقل في ايطاليا بعد أن فر من الدولة العبرية بسبب خسارته في شركة البناء، التي كان يملكها ويدير أعمالها. وكان رجل الأعمال بوعاز يونا، قد فر من إسرائيل قبل حوالي الشهر، تاركا وراءه مئات العائلات التي اشترت منه شققا للسكن بدون مأوى، بعد ان تبين له أن الشركة لن تتمكن من بناء الشقق السكنية. ووفق التقارير الصحافية الإسرائيلية فان يونا هرب من إسرائيل بعد أن قام بسرقة أموال الشركة وأموال الزبائن. وبعد فراره من البلاد توجهت الشرطة الإسرائيلية الى الشرطة الدولية الانتربول التي اصدرت امرا باعتقاله في أي مكان يتم القبض عليه، وفعلا تم يوم الخميس الماضي القاء القبض عليه في مدينة فيرونا، شمال ايطاليا، وتم حجزه في سجن فينيسيا، وقرر القاضي الايطالي تمديد اعتقاله حتى يتسنى للسلطات الايطالية انهاء اجراءات تسليمه للدولة العبرية لمحاكمته في اسرائيل.

وبعد انتشار نبأ اعتقال رجل الاعمال الاسرائيلي في ايطاليا واعلان السلطات الاسرائيلية انها ستتسلمه لكي تتم محاكمته في اسرائيل، سارع عدد من سكان قرية بلعين، الى تشكيل وفد والتوجه الى ايطاليا امس الثلاثاء لكي يعملوا على عدم تسليمه الى اسرائيل.

نائب ايهود اولمرت يهدد بقطع المياه والكهرباء عن القطاع والجيش يتوعد بأغتيال قادة الجهاد

مصدر امني اسرائيلي: اجتياح غزة مسألة وقت والمجلس الوزاري المصغر سيجتمع اليوم لاتخاذ القرار

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

نقلت الاذاعة العبرية الاسرائيلية عن مصدر امني وصفته بأنه رفيع المستوى امس الثلاثاء قوله ان مسألة اجتياح قطاع غزة من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي باتت مسألة وقت ليس الا، ووردت اقوال المسؤول بعيد الاعلان الرسمي الاسرائيلي بان المجلس الوزاري الامني والسياسي المصغر سيعقد اليوم الاربعاء اجتماعا مهما لاتخاذ القرارات بشأن وقف اطلاق صواريخ القسام باتجاه جنوب الدولة العبرية، وتحديدا بلدة سديروت، التي اعلنت لجنة اولياء امور الطلاب فيها عن الاضراب الشامل والمفتوح في التعليم.

واضافت المصادر الاسرائيلية قائلة ان المجلس الوزاري كان يفترض أن يناقش المجلس الأوضاع على الجبهة الشمالية، أي مع سورية، إلا أنه من المتوقع أن يغير التصعيد في إطلاق الصواريخ من جدول أعمال الجلسة، حيث من المقرر أن يستمع الوزراء الى عرض من عناصر أمنية حول إطلاق الصواريخ، علاوة على مناقشة إمكانيات العمل على ضوء الوضع القائم.

وبحسب مكتب رئيس الحكومة فإن الجلسة ستناقش الجبهة الداخلية، وخاصة بلدة سديروت. ونقل عن أحد العناصر الأمنية الإسرائيلية قوله إنه لا يوجد شك أمام الأجهزة الأمنية في أنه يجب العمل في قطاع غزة، وأن المسألة هي مسألة توقيت، لا اكثر.

وكان قد طالب عدد من الوزراء بالتوقف عما اسموه أنه سياسة ضبط النفس، وطالبوا بتصعيد الرد العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، علاوة على قطع التيار الكهربائي وقطع المياه، وتنفيذ حملة عسكرية واسعة على غرار عملية الجدار الواقي، التي نفذها الاحتلال الاسرائيلي في اذار (مارس) من العام 2002 وتم خلالها اجتياح الضفة الغربية.

في سياق ذي صلة نقلت كبرى الصحف الاسرائيلية واوسعها انتشارا «يديعوت احرونوت» عن القائم بأعمال رئيس الوزراء الاسرائيلي حاييم رامون قوله انه من غير المعقول أن تواصل إسرائيل تزويد القطاع بالماء والكهرباء والوقود، وفي الوقت نفسه يتواصل إطلاق الصواريخ، على حد قوله. وطالب بوقف تزويد القطاع بالماء والكهرباء لساعات معينة في كل مرة يتم فيها إطلاق الصواريخ. وانضم اليه وزير التهديدات الاستراتيجية العنصري افيغدور ليبرمان، الذي طالب الجكومة الاسرائيلية في مقابلة ادلى بها لاذاعة الجيش الاسرائيلي باعادة السيطرة على محور فيلادلفي، على الحدود المصرية والاسرائيلية، كما ايد مطالب رامون بانزال العقوبات بالمدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، لردع مطلقي صواريخ القسام باتجاه البلدات الاسرائيلية الواقعة في الجنوب. وطالب رامون من خلال حديثه ان تقوم الدولة العبرية بجباية الثمن من سكان غزة.

الى ذلك قال نائب وزير الامن العمالي ماتان فلنائي لاذاعة جيش الاحتلال انه يؤيد كل عملية عسكرية او عقابية من طرف اسرائيل لوقف اطلاق صواريخ القسام من القطاع، واكد فلنائي في سياق حديثه انه لا يستبعد البتة ان يقوم الجيش الاسرائيلي باجتياح قطاع غزة. من ناحية اخرى هاجم الدكتور يوسي بيلين، رئيس حزب ميرتس ـ ياحد، المحسوب على اليسار الاسرائيلي الصهيوني، اقتراح رامون بقطع الكهرباء عن غزة وقال ان الاقتراح هو اقتراح جنوني، ووصف رامون بانه تلميذ ما زال يتعلم السياسة في الحضانة، على حد تعبيره.

على صلة بما سلف، نقلت «يديعوت احرونوت» عن مصادر امنية وسياسية وصفتها بانها رفيعة المستوى قولها ان جيش الاحتلال تلقى تعليمات باستهداف قادة حركة الجهاد الاسلامي من المستويين الامني والسياسي، لان الحركة هي المسؤولة، على حد تعبير المصادر ذاتها، عن اطلاق صواريخ القسام باتجاه جنوب اسرائيل.

عباس يلتقي المستشار النمساوي ويؤكد ان لا انتخابات مبكرة قبل إعادة لحمة الوطن

■ رام الله ـ يو بي آي: قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن أي انتخابات مبكرة لن تعقد قبل عودة اللحمة الى الوطن الفلسطيني وشعبه.

وقال عباس في مؤتمر صحافي عقب لقائه في رام الله المستشار النمساوي الدكتور ألفرد غوسنباور امس الثلاثاء «نحن لم نعلن شيئاً عن موعد الانتخابات، وإنما أعلنا عن تعديل قانون الانتخابات». وأضاف «الانتخابات يجب أن تجري في الضفة الغربية وغزة والقدس، ولن نعقدها قبل أن تعود اللحمة الى الوطن الفلسطيني وشعبه».

وفي الشأن السياسي شدد عباس على أن حضور جميع الأطراف المعنية بعملية السلام بما فيها سورية ولبنان، والتوصل الى اتفاق إطار واضح لا لبس فيه ولا غموض، وغير قابل للتأويل، بشأن جميع قضايا الحل النهائي وملفاته المختلفة عوامل ضرورية لنجاح المؤتمر الدولي القادم.

وقال إن اللقاء مع غوسنباور تناول بحث المؤتمر الدولي المزمع عقده في الخريف القادم، ودور الاتحاد الاوروبي في جعل هذا المؤتمر نافذة وفرصة سانحة ومفتوحة على ايجاد حل عادل وشامل ودائم للصراع الفلسطيني والعربي الإسرائيلي.

وذكر أنه بحث والمستشار النمساوي «ضرورة قيام دولة النمسا الصديقة والاتحاد الأوروبي بالمساعدة من اجل التخفيف من معاناة شعبنا، وذلك من خلال (الضغط على إسرائيل من أجل) وقف جميع النشاطات الاستيطانية ووقف بناء جدار الفصل العنصري، ووقف سياسة تهويد مدينة القدس وعزلها عن باقي الاراضي الفلسطينية»، وكذلك «الكف عن سياسة القتل والاغتيال واجتياح المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، ورفع الحواجز، وإطلاق سراح الأسرى في السجون الإسرائيلية والعودة الفورية الى مواقع ما قبل 28 ايلول من عام 2000، باعتبارها إجراءات ضرورية لبناء الثقة، وباعتبارها جزءاً من عملية السلام ومفاوضات الوضع النهائي، وليست كإجراءات منفردة ومعزولة».

وجدد إدانته لإطلاق الصواريخ من غزة وغيرها باتجاه البلدات الإسرائيلية «لأنها تسيء لعملية السلام». وأشار عباس الى أنه وضع غوسنباور في صورة الوضع الداخلي الفلسطيني، إثر «الانقلاب» الذي نفذته حركة حماس وميليشياتها في قطاع غزة وطلب استمرار توفير احتياجات كافة سكان قطاع غزة. وشدد على ضرورة تهيئة كافة الظروف لإنجاح الاجتماع الدولي، من حيث موعده الدقيق وحضور كافة الاطراف المعنية، سواء بشكل مباشر وهي الدول التي لها أراض محتلة أو موجودة في الإقليم، أو الدول التي تدعم عملية السلام حتى يكون المؤتمر ناجحاً. وأعرب عن أمله، في أن يكون هذا الإعداد الجيد قد حصل، لوضع الأمور الإيجابية قبل السلبية.

وحول ما يتردد عن التوصل لوثيقة مشتركة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، قال «لغاية الآن لا نستطيع القول بأننا أعددنا وثيقة مشتركة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، ولكن نستطيع القول بأننا بدأنا بإعداد هذه الوثيقة».

وأضاف «ما نطمح إليه هو الوصول الى وثيقة واضحة وبمبادئ واضحة وبتفصيلات واضحة، نسميها إطار عمل يمكن أن تقبل به الأطراف المعنية ويقبل من المؤتمر الدولي ليطبق على أرض الواقع».

من ناحيته، شدد المستشار النمساوي على ضرورة أن تساهم عملية السلام وتقدمها في التخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني، وقال ان الحكومة النمساوية سعيدة باللقاءات الثنائية الفلسطينية الإسرائيلية، والتي تمثل رسالة واضحة لاكتشاف الحلول الواقعية لكافة القضايا العالقة.

إسماعيل هنية: الحل هو الحوار ولا دولة في غزة ولا دولة بلا غزة

غزة ـ «القدس العربي»
ـ من أشرف الهور:

اعتبر إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة أمس الثلاثاء أن الحل للأزمة الفلسطينية هو الحوار والالتزام بالوحدة الجغرافية وبوحدة النظام السياسي، رافضاً قيام دولة في غزة.

وقال هنية في كلمة ألقاها في مستهل إجتماع حكومته أمس «الحل هو الحوار والالتزام بالوحدة الجغرافية والالتزام بوحدة النظام السياسي، ولا دولة في غزة، ولا دولة بلا غزة».

وأشار هنية الى أن أسس الحل للخلاف الفلسطيني تكمن في «إعادة صياغة المؤسسة الأمنية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، واحترام اتفاق مكة وتفاهمات القاهرة ووثيقة الوفاق الوطني، واحترام الشرعيات بلا تجزئة»، لافتاً الى أن «المؤسسات والممتلكات العامة ملك لكل الشعب الفلسطيني». ورحب هنية في ذات الوقت بأية وساطات عربية وإسلامية ودولية «تهدف لرأب الصدع الفلسطيني، واستعادة وحدة الشعب في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، والتسريع برفع الحصار وحل ملف تبادل الأسرى». كما رحب هنية في كلمته بما وصفها بـ«الجهود التي تبذلها ايطاليا وبعض الدول الأوروبية لجمع أبناء الشعب الفلسطيني وتحقيق الوفاق بينهم»، مثمناً التصريحات التي أطلقها رئيس الوزراء رومانو برودي ووزير خارجيته ماسيمو داليما «حول ضرورة التواصل مع حركة حماس، ورفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني».

وأكد هنية على ان الاتصالات التي تجريها حكومته مع اطراف أوروبية لم تنقطع. وقال «إن الاتصالات مع الأوروبيين لم تنقطع منذ الحكومة العاشرة والحادية عشرة».

ورفض هنية الاشتراطات التي وضعتها الرباعية أمام حركة حماس، ووصفها بأنها «اشتراطات مجحفة وظالمة».

وقال «نحن نذكر السيد خافيير سولانا، المنسق الأعلى للسياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي، بضرورة توخي العدل والإنصاف والابتعاد عن سياسة الكيل بمكيالين، واحترام خيار شعبنا الديمقراطي، وعدم فرض الشروط على الحكومة الحالية بل التواصل والحوار معها، لأن محاولات تجاهل التعامل معها لن يحقق الاستقرار والأمن والازدهار بالمنطقة».

كما ثمن هنية دعوة سفير الجزائر بالقاهرة ومندوبها لدى الجامعة العربية القاضية بتوسيع نطاق لجنة تقصي الحقائق بشأن أحداث قطاع غزة، لتصبح لجنة تحقيق المصالحة بين الفلسطينيين.

حشود غفيرة تستقبل قوافل الجيش اثناء عودتها الى ثكناتها في بيروت

وزير الدفاع اللبناني: قتلى الجيش 163 و222 للتنظيم و«فتح الاسلام» مرتبطة بالقاعدة وخطّطت لاغتيال الجميّل واستهداف البطريرك

وزير الدفاع اللبناني الياس المر خلال مؤتمر صحافي في بيروت امس

لبنانيون يحتفلون بانتصار الجيش في مخيم نهر البارد

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

بعد انتهاء العمليات العسكرية للجيش اللبناني في مخيم نهر البارد بين الجيش اللبناني وعناصر تنظيم «فتح الاسلام» الذي سقطت قيادته بين قتيل وجريح وأسير تتواصل التحقيقات مع الموقوفين علماً أن اسراراً كبيرة حول كيفية وصول التنظيم الى لبنان ومخططه دفنت مع مقتل زعيم التنظيم شاكر العبسي ومساعديه.غير أن التسريبات حول التحقيقات عادت لتشير الى ارتباط «فتح الاسلام» بتفجيرات حصلت في بعض المناطق اللبنانية أبرزها عملية تفجير الباصين المدنيين في عين علق واغتيال الوزير والنائب بيار الجميل مع تخطيط لعملية كبيرة تقضي بإستهداف البطريرك الماروني نصر الله صفير من خلال تفجير موكبه لدى مغادرته بكركي.

ولفتت تحقيقات مع موقوفين ان العبسي كان يفاخر في البدايات، بكونه طياراً وانه كان ينظر باعجاب شديد الى ما حدث في 11 ايلول (سبتمبر) 2001، ويلّوح بأنه كطيار ايضاً سينفذ عملية لا تقل اثارة.

وأشارت التحقيقات الى ان المسلحين كانوا عبارة عن كوكتيل خليط من جنسيات متعددة: لبنانيون، سوريون، فلسطينيون، مصريون، جزائريون، سودانيون، ليبيون، يمنيون، ومن جنسيات اجنبية: افغان، شيشان.

وفي مؤتمر صحافي عقد امس في وزارة الدفاع أكد نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الياس المر «ان لا عودة الى الوراء بعد انتصار الجيش»، وقال «لا غدر بلا عقاب ولا جرم بلا حساب، لا خوف على المدنيين الفلسطينيين ولا خوف من الفلسطينيين ولا سلطة الا الدولة لحماية المدنيين في البارد».

ولفت الى «انه ليس مقبولاً بعد اليوم ان يعاني الجيش من نقص في التجهيز»، سائلاً «هل نريد جيشاً في ساعات الشدة وننساه في ساعات الرخاء؟»، وجدد «التزام حماية الجنوب وتطبيق القرار 1701 ومراقبة الحدود اللبنانية ـ السورية والمياه الاقليمية».

واعلن «ان عدد شهداء الجيش بلغ 163 شهيداً في 106 ايام فيما قتل الجيش 222 عنصراً من (فتح الاسلام) واوقف 202».

من ناحيته، اوضح مدير المخابرات في الجيش العميد جورج خوري «أن كل التحقيقات أكدت أن تنظيم (فتح الاسلام) ينتمي كلياً الى تنظيم القاعدة وهو على علاقة واتصال دائم بها»، نافياً علاقة (فتح الاسلام) بالاستخبارات السورية. وعن طريقة دخولهم الى لبنان قال «ما من شك دخلوا عن الحدود، هناك اشخاص دخلوا من خلال الموافقة الرسمية، وكان هناك أشخاص غير معروفين كانوا يستطيعون الدخول عبر المطار من خلال الحدود الدولية، وهناك أشخاص كانوا يدخلون تهريباً الى لبنان».

وكانت قوافل الجيش التي شاركت في القتال في نهر البارد عادت امس الى مراكزها في بيروت والمحيط وفي طريق عودتها تجمهرت حشود غفيرة من المواطنين في طرابلس وقرى الشمال امتداداً الى البترون وجبيل ونهر الكلب والدورة لالقاء التحية والتعبير عن فرحتها بالقضاء على فتح الاسلام.

ونثر المواطنون الارز والزهور رافعين الاعلام اللبنانية واللافتات المرحبة.

غير أن وحدات الجيش واصلت أعمال التمشيط والتنظيف داخل المخيم وفي المناطق المحيطة به اضافة الى تفكيك الالغام التي زرعها مقاتلو «فتح الاسلام» وملاحقة الفارين.

«هآرتس»: مزاعم اولمرت بأن الأجهزة الأمنية تفحص ازالة الحواجز غير صحيحة بالمرة

خطة اسرائيلية اعدت قبل عام لازالة نصف الحواجز في الضفة تم رفضها من قبل قائد الاركان واولمرت تبنى موقفه

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

سياسة التسويفات الاسرائيلية وعدم تنفيذ الوعود باتت سياسة واضحة جدا، وامس الثلاثاء كشف النقاب عن ان وزارة الامن اعدت خطة قبل حوالي السنة لازالة نصف الحواجز العسكرية المنصوبة في ارجاء الضفة الغربية المحتلة، لا ان رئيس هيئة الاركان العام في جيش الاحتلال انذاك الجنرال دان حالوتس، رفض تطبيق الخطة رفضا قاطعا.

وقالت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية التي اوردت النبأ ان لجنة خاصة مؤلفة من قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية عكفت على اعداد الخطة على مدار عدة اشهر، واعلن جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) في حينه، انه سيتبنى الخطة، فيما اذا اعلن جيش الاحتلال موافقته عليها.

واكد الصحافي عكيفا ادار، المعروف بصلاته الوطيدة مع صناع القرار في تل ابيب، انه على الرغم من وجود الخطة، الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، لم ينفذ الوعود التي قطعها على نفسه خلال الاجتماعات الدورية التي يعقدها مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن)، زاعما ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية ما زالت تدرس الخطة. علاوة على ذلك، اشار الصحافي الاسرائيلي، الى ان خبراء عسكريين امريكيين قاموا بالاطلاع على الخطة واعلنوا للجانب الاسرائيلي انها تتماشى مع تعهدات وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس، القائلة بانه يتحتم على اسرائيل العمل بوتيرة عالية من اجل التخفيف على الفلسطينيين وتحركاتهم في الضفة الغربية المحتلة من ناحية، والعمل على تقوية رئيس السلطة عباس من ناحية اخرى، على حد تعبير المصادر الرسمية الاسرائيلية التي تحدثت لصحيفة «هارتس». وكشف الصحافي النقاب عن ان الخطة المذكورة عرضت على المستوى السياسي في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي في مقر وزارة الامن في تل ابيب، عندما كان عمير بيرتس وزيرا للامن في حكومة اولمرت.

وزاد الصحافي قائلا انه بسبب معارضة رئيس الاركان انذاك الجنرال حالوتس لهذه الخطة لم يتم تنفيذها وتم وضعها على الرف. ومضى قائلا ان وزير الامن الحالي ايهود باراك يقوم في هذه الايام بدراسة خطة اخرى للخطة التي وضعت على الرف، وبموجبها يتم استبدال الحواجز القائمة حاليا بحواجز متنقلة من مكان الى اخر ونصب حواجز بصورة مفاجئة.

ونقل الصحافي الدار عن مصدر سياسي رفيع المستوى في تل ابيب قوله ان رئيس الوزراء اولمرت سيدرس في الايام القليلة القادمة عددا من الخطط التي تتعلق بازالة حواجز في الضفة الغربية المحتلة، مشيرا الى ان اقتراحات وزير الامن باراك تشمل ادخال التكنولوجيا المتطورة جدا في المراقبة والتي تقوم الدولة العبرية بتصديرها الى كل من الصين والولايات المتحدة الامريكية.

وقال الصحافي ايضا انه خلال النقاش في اللجنة حول الحواجز اعترف قادة جيش الاحتلال ان ثلث الحواجز المنصوبة في الضفة المحتلة هي عبارة عن اكوام من التراب جمعها الجيش لمنع الفلسطينيين من التحرك من مكان الى اخر، وان جنود الاحتلال لا يقفون على هذه الحواجز، لافتين الى ان هذه الحواجز لا تساهم ابدا في الحفاظ على امن الاسرائيليين من جنود احتلال وغلاة المستوطنين، واضاف انه بعد اقامة جدار العزل العنصري تبين انه في العديد من مناطق الضفة قام الاحتلال بنصب حاجزين عسكريين في نفس المكان، وذلك بسبب عدم وجود تنسيق بين قوات الاحتلال في المناطق المذكورة.

علاوة على ذلك، قال الصحافي الاسرائيلي انه خلافا لادعاءات الاجهزة الامنية الاسرائيلية بان الحواجز ساهمت كثيرا في منع اعمال ارهابية من قبل المقاومة الفلسطينية ضد اهداف اسرائيلية، فقد تبين للجنة ان الحديث يدور عن فتيان فلسطينيين ارسلوا الى الحواجز مع عبوات ناسفة كي يقوم الجيش باعتقالهم، الامر الذي يمنح عائلاتهم الفرصة للحصول على تعويضات من التنظيمات الفلسطينية المختلفة، على حد تعبير مسؤول اسرائيلي تحدث الى الصحيفة.

وقال مصدر امني اسرائيلي مأذون ان الاحتلال قادر على ازالة 45 بالمئة من الحواجز دون ان يؤدي الامر الى المس بجنود الاحتلال او بسوائب المستوطنين.

واضاف اننا لا نقوم ببوادر حسن نية تجاه الفلسطينيين، لان ازالة الحواجز تصب في مصلحة اسرائيل، على حد تعبيره.

قادة سورية بدأوا يدركون طريقة مساعدة لبنان

بري تشاور مع صفير قبل مغادرته الى الفاتيكان والسنيورة توجّه الى ايطاليا تحضيراً لمؤتمر الدول المانحة

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من سعد الياس:

أجرى الممثل الاعلى للسياسة الخارجية والامن في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا محادثات امس في بيروت مع عدد من المسؤولين شملت رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة والبطريرك الماروني نصرالله صفير، تناولت بشكل اساسي الاستحقاق الرئاسي وضرورة اجرائه ضمن المهل والاصول الدستورية.

ورأى سولانا «امكانية للحل »، وأمل «ان تحصل الانتخابات الرئاسية في ايلول ويتمكّن الشعب اللبناني من اختيار الرئيس الذي يرغب به».

وأعرب عن اعتقاده «أن جميع الاطراف رحبت بمبادرة الرئيس بري »، واعتبر «أن قادة سورية بدأوا يدركون ان افضل طريقة لمساعدة لبنان هي تركه يقوم بعمله».

وجاءت هذه المحادثات عشية مغادرة البطريرك صفير الى الفاتيكان لاجراء محادثات حول الاستحقاق الرئاسي قبل ان يعود الى بيروت في الثاني عشر من الجاري، حيث سيكون الصرح البطريركي في بكركي محط زيارات ولقاءات قيادية ابرزها رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي تشاور هاتفياً امس مع البطريرك صفير واتفق معه على عقد اللقاء، وثمّن الرئيس بري «الموقف الوطني لسيد بكركي الذي يشكل حرزاً وحرصاً لمصلحة الوحدة الوطنية في لبنان».

في موازاة ذلك غادر رئيس الحكومة فؤاد السنيورة بيروت امس متوجهاً الى ايطاليا ومنها الى المانيا في اطار البحث التحضيري لعقد مؤتمر للدول المانحة في العاشر من الجاري من اجل اعادة اعمار مخيم نهر البارد بعدما كان اجرى الاتصالات اللازمة مع خادم الحرمين الشريفين العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز الذي ابدى كل دعم واستعداد للمساهمة في اعادة اعمار المخيم.

وكشف مصدر مطلع ان الرئيس السنيورة سيتناول في لقاءاته الاوروبية الشأن الاستحقاقي الرئاسي في ضوء تأييد هذه الدول ضرورة اجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها الدستوري وعدم دفع لبنان نحو الفراغ.

وعلى صعيد قوى الاكثرية كشفت مصادرها ان اجتماعات بين اعضائها وقادتها تنعقد يومياً من اجل بلورة تمهيدية لصورة الموقف الذي يفترض ان يصدر عنها بازاء مبادرة الرئيس بري، على ان يصدر ذلك في بيان بعد اجتماع موسّع لقوى 14 آذار ينعقد بعد عودة رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري الى بيروت.

اما المعارضة فذكرت اوساطها أن «لا جديد لديها في المرحلة الراهنة وانها في انتظار موقف الغالبية من مبادرة الرئيس بري»، لافتة الى «ان الكرة الآن هي في ملعب الغالبية من حيث استعدادها لتقديم التنازلات على غرار ما فعل الرئيس بري باسم المعارضة من اجل الوفاق والتفاهم على انجاز الاستحقاق وعدم تعريض البلاد للفراغ الدستوري».

السنيورة يغادر لبنان في جولة تشمل ايطاليا والمانيا ومصر

■ بيروت ـ ا ف ب: غادر رئيس مجلس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة بعد ظهر امس الثلاثاء بيروت متوجها الى ايطاليا في جولة تشمل كذلك المانيا ومصر. وافاد المكتب الاعلامي لرئيس الحكومة ان السنيورة الذي يرافقه وزير الخارجية بالوكالة طارق متري يجري مساء الثلاثاء محادثات مع نظيره الايطالي رومانو برودي.

وتشارك ايطاليا في قوات الطوارىء الدولية المنتشرة في جنوب لبنان تطبيقا لقرار مجلس الامن الدولي رقم 1701 الذي بموجبه توقفت العمليات الحربية بين اسرائيل وحزب الله صيف العام 2006 وتقود ايطاليا منذ كانون الثاني (يناير) الماضي القوة الدولية (13 الف عنصر) التي تشارك فيها بكتيبة تعد 2500 جندي. ومن ايطاليا يتوجه رئيس الحكومة الى المانيا حيث يجتمع بنظيرته انجيلا ميركل التي تشارك بلادها في القوة البحرية التابعة للقوة الدولية والمكلفة مراقبة المياه الاقليمية.

كما يزور السنيورة مصر حيث سيجتمع برئيسها حسني مبارك الذي تدعم بلاده الحكومة اللبنانية اسوة بدول عربية بارزة منها السعودية و،كذلك تدعمه الدول الغربية.

الآلاف يشاركون في مهرجان ضد التفريط بالأوقاف والمس برجال الدين العرب داخل الخط الاخضر

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

هذا ليس بمهرجان عادي، بل هو مؤتمر شعبي وتمثيلي للوحدة الوطنية، تتواجد هنا كل المؤسسات والأطر والجمعيات والتيارات السياسية للجماهير العربية الفلسطينية ومن كل الطوائف.

وهو ليس بمهرجان تضامن مع شخص المطران عطا الله حنا وإنما تضامن مع القضية، مع عدم استمرار التفريط بالأوقاف ومع القدس. لقد تحدثنا وانتفضنا نحن رجال الكهنوت العرب دفاعا عن قضية، ومن يعتقد انه عن طريق العقوبات سيجعلنا نتراجع عن موقفنا نقول له إنه مخطئ وإننا سنبقى متمسكين بمقررات مؤتمر عمان والناصرة وبيت جالا ولن نقبل أن يجري التعامل معنا كضيوف وغرباء لا من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي ولا من قبل القيادة اليونانية في البطريركية، بهذه الكلمات أنهى المطران عطا الله خطابه في مهرجان نصرة القضية العربية الأرثوذكسية والذي اقيم في قرية الجديدة المكر في الجليل داخل الخط الاخضر بمشاركة الالاف من فلسطينيي الداخل من مختلف الطوائف والتيارات السياسية.

واكد كمال الحسيني من القدس، عضو هيئة المبادرة الشعبية على الوحدة الوطنية الإسلامية المسيحية في الدفاع عن الأوقاف وعن عروبة القدس، وحذر من استمرار التفريط بالأوقاف لغرباء يحتلون أرضنا ويبنون جدارا حولنا.

بعد هذا جرى إلقاء تحيات تضامنية من الشيخ رائد صلاح عن الحركة الإسلامية الذي أشاد بمؤازرة القيادة الدينية للقيادة السياسية في الحفاظ على القدس والأوقاف والوطن، والقاضي احمد ناطور الذي ناشد رجال الدين بإصدار فتاوى تحرم التفريط بالأوقاف والنائب واصل طه عن التجمع الديمقراطي الذي أكد أن القضية الأرثوذكسية اختزال لقضية شعب بأسره ومن الممنوع شخصنتها بمعنى ربطها بموقف من بطريرك أو من أي مسؤول وأرثوذكسي، فالقضية وطنية والواجب أن نقف جميعا معها ومع من يدافع عنها. وتحدث النائب عباس زكور، عن القائمة الموحدة ، فأكد انه من الواجب نصرة المظلوم على الظالم وأن من الواجب التضامن مع القضية والمطران عطا الله لان أصحابها دائما لبوا نداء حماية الوطن وعبروا عن الموقف الفلسطيني.

وتحدث أيمن عودة ، عن الجبهة، بضرورة الوحدة ومحاربة التفريط بالأوقاف بهدف الاقتلاع وتشويه الذاكرة . وأكد أمير مخول باسم اتحاد الجمعيات العربية على أهمية الأوقاف وعدم التفريط بها وان بوحدتنا يمكننا التصدي لكل من تسول نفسه بالتفريط بها وان التفريط بالعقارات يعني التفريط بالوطن.

كذلك ألقى التحيات كل من نمر نمر عن لجنة المبادرة الدرزية، ومنير أبو صالح عن الجولان السوري المحتل ووليد حنا عن المجلس الملي في الرامة.

واختتم المهرجان المطران عطا الله حنا، الذي استقبله الآلاف وقوفا وبالتصفيق الحاد، بكلمة قوية معبرة وملتزمة أكد فيها أن من يعتدي على كنيسة القيامة ويفرط بالأوقاف المسيحية يعتدي على الأقصى وأوقاف المسلمين والعكس صحيح.فالاعتداء هو اعتداء على شعبنا العربي الفلسطيني عموما ونحن شعب واحد ومصيبته بمسيحييه وبمسلميه ودروزه واحدة.

وأضاف المطران: يسألنا البعض لماذا نرفع صوتنا محتجين؟ ونجيب لأننا نريد تصحيح الأخطاء والاعوجاج والتجاوزات المستمرة في البطريركية، ولأنه من واجبنا الدفاع عن كنيستنا وحقوقنا وأوقافنا، وعندما نرى الجريمة ترتكب أمامنا ولا نسعى لمنعها نصبح شركاء فيها. ولأننا، كهنة وعلمانيون عرب نحب كنيستنا وشعبنا، نرفض أن نصمت عن الأخطاء وأن نشارك في الجريمة. ونقول لمن يريد اقتلاعنا من انتمائنا وجذورنا العربية الفلسطينية ومن كنيستنا المشرقية انه على خطأ مبين ولن نسكت عنه. ونعتز بهذا الحشد الجماهيري الواسع الذي جاء ليس فقط للتضامن مع قضيتنا وإنما للتضامن مع نفسه، مع هويته ومع انتمائه القومي والوطني. ولمن لا يعجبه هذا الموقف وهذا التضامن نقول له ليشرب ماء البحر. أما للذي يعترض على بعض مواقف اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأرثوذكسي فنقول: مكان اعتراضاتك هو اجتماعات اللجنة من واجبك حضورها، لا التغيب عنها واللجوء الى صحف صفراء لبث الإشاعات أو اللجوء لتنظيم اجتماعات غير وطنية في القدس.

وأنهى كلمته بالقول: نريد لبطريركيتنا وكنيستنا أن تكون بطريركية وكنيسة الشعب، كنيسة البشر لا الحجر. وما بدأنا به اليوم في مهرجاننا هذا ما هو إلا انطلاقة ستعقبها سلسلة فعاليات حتى انتصار قضيتنا العربية الأرثوذكسية.

قانوني اسرائيلي: المحاكم تشجع المستوطنين على قتل الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

كشف اختبار عملي أجرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية، وهي كبرى الصحف الاسرائيلية واوسعها انتشارا عن تفشي العنصرية بصورة مخجلة في الدولة العبرية، ففي مشروع خاص لـ«يديعوت احرونوت» أجرته بالتعاون مع شبكة النشرات المحلية «يديعوت تكشورت»، وهي الصحف التابعة لها والتي تصدر اسبوعيا في جميع ارجاء الدولة العبرية، تم إرسال ستة شبان للاتصال بعشرات الأماكن للتحقق من المكان الذي يحسن معاملتهم والمكان الذي يتعامل معهم بعنصرية.

وقالت الصحيفة ان المتصل من أصل اشكنازي هو الذي حصل على أكثر الردود الإيجابية على طلباته، وفي المرتبة الثانية المتصل من أصل مغاربي، وفي الثالثة جاء اليهودي المتدين، وبفارق بسيط جاء بعده الروسي. ولكن في المرتبتين الخامسة والسادسة، وبفارق هائل، سجلت عشرات ردود الرفض المحرجة والمهينة بحق الأثيوبي. وتحته مع قرابة الـ70 % من الرفض وعدد لا يحصى من خطوات إغلاق سماعة الهاتف يأتي العربي الفلسطيني من مناطق الـ48. وقالت الصحيفة إن النتائج كانت برجا من العنصرية، على حد تعبيرها. يشار في هذا السياق الى ان العنصرية المتفشية في المجتمع الاسرائيلي بدأت تطال ايضا المطاعم والملاهي الليلية وما الى ذلك، حيث يرفض أصحاب المحلات تشغيل العرب فيها، ويقومون بنشر اعلانات في الصحف العبرية يطلبون فيها العمال شريطة ان يكون المتقدم للعمل قد انهى الخدمة العسكرية النظامية في جيش الاحتلال والتي تستمر لمدة ثلاث سنوات، اما في الجامعات فقد تبنت جامعة تل ابيب موقفا يراد منه منع العرب الفلسطينيين من مناطق الـ48 الدخول الى كلية الطب في الجامعة، اذ ان الطالب الذي يريد دراسة الطب عليه ان يكون قد بلغ سن الحادية والعشرين.

في سياق ذي صلة كشف النقاب عن ان شركة الكهرباء الاسرائيلية التي تشغل 14 الف عامل في مؤسساتها المختلفة، سمحت لخمسة من غير اليهود، أي دروز او شركس، حسب التصنيف الاسرائيلي بالعمل في مؤسساتها. علاوة على ذلك، فان الشركة ترفض رفضا قاطعا ان يكون مركز خدمات الزبائن يضم موظفين من العرب، الامر الذي يصعب على المتوجهين ان يسألوا مركز خدمات الزبائن عن المشاكل التي يعانون منها بسبب عدم المامهم باللغة العبرية.

«الراصد الاعلامي العربي» تكرم الصحافي الن جونستون خلال عشائها السنوي الثالث السبت المقبل

لندن ـ «القدس العربي»:

تقيم مؤسسة «الراصد الاعلامي العربي» عشاءها السنوي الثالث مساء السبت المقبل في لندن، حيث ستمنح جائزتها السنوية للسيد الن جونستون مراسل الـ«بي. بي. سي» في غزة.

وبالاضافة الى جونستون ستتحدث بالحفل عن تجربتها مع «الراصد» مجموعة من الشخصيات البارزة منها تريفور فيليبس رئيس مجلس ادارة هيئة المساواة وحقوق الانسان في بريطانيا، والممثل السوداني الاصل الكسندر صديق الذي لمع في افلام عالمية مثل «سيريانا» و«مملكة السماء» و«ستار تريك 24»، ومايكل بنيان من صحيفة «التايمز» ، واندرو الكسندر من «الديلي ميل»، ورولا خلف من «الفايننشال تايمز» ، وجوناثان ميللر من «القناة الرابعة»، وريتشارد جيزبورت مقدم برنامج «ليسننغ بوست» من قناة الجزيرة الدولية.

وتقول السيدة منى النشاشيبي مديرة الحملة الاعلامية «ان «الراصد» يعمل على ترسيخ صوت عربي له وزنه في الحقل الاعلامي البريطاني، ويهدف لفرض تغطية عادلة ومتزنة للقضايا العربية بعيدا عن الحيل وازدواجية المعايير والتحامل».

وتمكن «الراصد» خلال السنوات الماضية من تدريب عشرات المتمرنين من خريجي الجامعات الذين تبوأوا مراكز هامة في شتى القنوات الاعلامية واصبحوا صلة وصل هامة بين «الراصد» وتلك القنوات. كما استطاع «الراصد» فرض موقعه الالكتروني arabmediawatch.com كمركز معلوماتي صادق متزن يلجأ اليه الباحثون والمؤسسات الحكومية والثقافية والجامعات والمكتبات ـ ومنها مكتبة الكونغرس الامريكي ـ للاطلاع على التحليل المعمق للاخبار الذي يجريه خبراء الراصد، وكذلك على التقارير الهامة التي يعدونها فور تسليط الاضواء الاعلامية على حوادث بعينها.

وتمكن «الراصد» من التصدي لصحافيين ومؤسسات تمول بالملايين من خلال دحض مزاعمهم، وكشف تحاملهم وابراز وجهة النظر العربية والاسلامية.

سكان أحياء انتحاريي الدار البيضاء فقدوا الامل بالتغيير.. لكنهم سيصوتون بالانتخابات خوفا من العقاب

الدار البيضاء ـ من زكية عبد النبي:

«لن أعطي صوتي لاحد.». جملة تتردد كثيرا على ألسن أغلب سكان دوار السكويلة في حي سيدي مومن المعدم الذي خرج منه أغلب انتحاريي الدار البيضاء في تفجيرات 2003 و2007 وهم يعبرون عن موقفهم الرافض للمشاركة في الانتخابات التشريعية التي سيجريها المغرب في السابع من أيلول (سبتمبر) الحالي.

لا تبدو هناك تغييرات كبيرة على ملامح حيهم الفقير الا من بضع ملصقات للحملة الانتخابية. وبالقرب من منزل أحد الانتحاريين الذي فجر نفسه في نيسان (ابريل) الماضي تمر نفس الوجوه التي اضناها الفقر ويستند شبان في كسل الى جدران بيوتهم الاقرب منها الى أكواخ وتظهر بضعة بيوت مهدمة يبدو أن اصحابها حالفهم الحظ في الحصول على سكن مدعوم من الحكومة. وكان المغرب قد تعهد بمحاربة السكن غير اللائق بعد تفجيرات الدار البيضاء في 2003 التي خلفت 45 قتيلا من بينهم 13 انتحاريا. ووضعت خطة للقضاء على السكن الغير اللائق في 70 مدينة مغربية بحلول عام 2010 . تقول الميلودية صادر (54 سنة) وهي مطلقة ولها أربع بنات «لا أستطيع تدبير قوت يومي. اثنتان من بناتي متزوجتان والاخريان عاطلتان. فبماذا سينفعني التصويت على هذا أو ذاك.».

وتضيف «لا نرى الوعود الجميلة الا في الانتخابات.. لا نتيجة ولا أمل يلوح لي في الافق. في الصيف نموت من الحر وفي الشتاء نعاني من تسرب المياه الى أكواخنا ناهيك عن مشاكل الفئران والمزبلة وسط الحي».

ويتفق في الرأي خالد درداك (32 عاما) وهو عاطل ومتزوج وله ولدان. يلقي جملة سريعة قبل أن يواصل السير على عربته التي يجرها حمار « أتساءل.. هل لازالت لي الثقة لاصوت على أحد.. يكفيني ما لدي من مشاكل. انهم يطالبونني بالافراغ لاني في نظرهم استوليت على ملك عمومي لاسكن فيه. لكن لا مكان لي لابات فيه أنا وعائلتي».

وفي الجانب الاخر من الحي الذي يشطره الى نصفين مقلب قمامة كبير تنبعث منه رائحة كريهة يقف نور الدين العيناوي وهو يحتسي قهوة سوداء بالقرب من باب منزله ويقول «لن أعطي صوتي لاحد مهما كان.. غير مستعد لسماع اي وعود. لقد ناضلنا من أجل ادخال الماء والكهرباء للحي والان الناس يعانون لملء بضعة أواني بالماء في عز الصيف».

وعلى يمينه يصطف عدد من الناس بأوانيهم لملئها بالماء من صنابير في وسط الحي ينساب منها الماء بالكاد. وتقول بشرى مصباح (19 سنة) العاملة بمصنع للاحذية وهي تحمل سطلا وبرميلا لملئهما بالماء «لن أعطي صوتي لاحد أبدا أبدا..».

ثم تستطرد قائلة «أنتظر نحو ست ساعات لاتمكن من ملء الاواني بعد ان يأتي دورنا. لقد قطعوا عنا الماء قبل الانتخابات ليضغطوا علينا حتى نصوت».

ويقاطعها شاب قدم نفسه باسم محمد «يقولون لنا يجب أن تصوتوا لنصلح لكم صنابير المياه.. من يريد أن يظهر حسن نيته يجب أن يفعل بغض النظر عن وجود انتخابات أو لا».

ويقول محللون مغاربة وأجانب ان اقبال الناخبين على التصويت في المغرب تراجع من 67,4 بالمئة في عام 1984 الى 51,56 بالمئة في عام 2002 . وتقول الحكومة ان هناك حملة للتوعية تستهدف اعادة حماس الناخبين حتى لا تقل نسبة الاقبال عما كانت عليه في عام 2002 . ويقول محللون انه اذا تراجعت نسبة الاقبال عن ذلك فسيلقي هذا ظلالا من الشك على العملية السياسية ويضعف من سلطات البرلمان المحدودة أصلا. وسيتنافس 33 حزبا سياسيا وعشرات المرشحين المستقلين في هذه الانتخابات للفوز بمقاعد في البرلمان الذي يضم 325 مقعدا. وهذه هي الانتخابات التشريعية الثانية التي تجرى في عهد العاهل محمد السادس ذي التوجه الاصلاحي الذي توج ملكا للبلاد في عام 1999 مستندا الى موجة من التأييد الشعبي بعد أن حكم أبوه البلاد بقبضة من حديد. ويضغط العاهل المغربي لتحقيق اصلاحات تدريجية لكنه يسيطر بقوة على زمام السلطة بما في ذلك تعيين رئيس الوزراء والاعتراض على القوانين. يقول الحاج محمد (76 سنة) وهو يسير بخطى متثاقلة متكئا على عكازه «لقد فقدنا الثقة وكذلك أولادنا.. جلهم عاطلون عن العمل يتهمونهم بالارهاب ولا يريدون تشغيلهم».

أما بعض اسر الشبان الذين نفذوا التفجيرات الانتحارية في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) الماضيين فقد فقدوا الثقة بدورهم في الجميع بمن فيهم الصحافيون الذين اتخذوا منهم مادة اعلامية دسمة. تصد احدى هذه العائلات الباب بقوة رافضة الحديث نهائيا عن الانتخابات أو أي شيء اخر. يقول القاضي يوسف وهو شاب ملتح يعمل بائعا في دكان بوسط الحي « البطالة متفشية بشكل كبير خصوصا بعد التفجيرات. يرفضون تشغيل أبناء الحي وينعتونهم بالارهابيين.. بل كل ملتح ينعت بالرجعي والمتطرف».

ويضيف قبل أن يسكت صوت شريط الوعظ الديني في دكانه «الناس هنا فقدوا الثقة في الجميع. نفس السيناريو يعاد في كل انتخابات ووضعهم يبقى على حاله».

لكن مريبح حفيظة (30 عاما) وهي ربة بيت لا يزال يراودها الامل في التصويت أو ربما خائفة من «العقاب» اذا لم تصوت. وتقول «نحن سكان دوار السكويلة الجميع ينظر الينا بحذر وازدراء ويتهموننا بالارهاب فما بالك اذا قاطعنا الانتخابات. سأصوت خوفا من عرقلة وثائقي الادارية ووثائق ابنائي كعقاب اذا لم أصوت». (رويترز)

مرشح اسلامي عن حزب التنمية والعدالة تمارة يوزع مناشير خلال حملته الانتخابية في منطقة طمارا قرب الرباط (ا ف ب)

مزارعون فقراء في مسقط رأسه يعلقون آمالهم عليه

تكهنات بترشح عالي الهمة للبرلمان كنقطة انطلاق لرئاسة الوزراء

مراس العين ـ من الامين الغانمي:

ينتظر المزارعون منذ 50 عاما في هذه القرية المغربية التي تلفحها الشمس للحصول على مياه للشرب والري والكهرباء والمستشفيات والطرق. والآن شأنهم شأن السكان الاخرين في نحو 1400 قرية بمنطقة قلعة الصراغنة فانهم يشعرون بأنهم سيشهدون أياما أفضل بما أن المسؤول الامني الكبير السابق فؤاد عالي الهمة يسعى كي يكون نائبهم الذي يمثلهم في البرلمان.

وقد تنحى عالي الهمة مؤخرا من منصبه باعتباره ثاني أكبر الشخصيات نفوذا بعد العاهل المغربي الملك محمد السادس ليرشح نفسه للبرلمان عن دائرة تضم أكثر من 130 ألف ناخب، بعد ان استقال من منصبه الرسمي كنائب لوزير الداخلية.

وأثارت هذه الخطوة المفاجئة التي قام بها الصديق وزميل الدراسة السابق للملك المغربي شكوكا في أنه يريد الحصول على مقعد في البرلمان كنقطة انطلاق ليصبح رئيسا للوزراء، وهي الخطوة التي ستضفي الرسمية على النفوذ غير الرسمي الذي كان يتمتع به في دوره السابق.

لكن المحللين منقسمون بشأن هذا الامر، اذ يرى البعض أنه تمت اقالته في واقع الامر بسبب ما يرون انها أخطاء في السياسات بما في ذلك اعلان حالة من الاستنفار الامني المفتوح والتي أضرت بالسياحة. لم يعقب هو أو القصر على احتمال تعيينه رئيسا للوزراء وهو الدور الذي عادة ما يقتصر على تنسيق وتنفيذ قرارات الملك.

وقال دبلوماسي غربي رفيع لـ«رويترز» «ربما يكون التصوران صحيحين ولكن علينا أن ننتظر حتى بعد الانتخابات لنرى الدور الذي سيقوم به عالي الهمة».

ومن حق الملك الذي له سلطات تنفيذية هائلة أن يختار أي شخصية لرئاسة الوزراء مهما كانت نتيجة الانتخابات التي من غير المرجح أن يفوز فيها أي حزب بأغلبية كبيرة. وفي الوقت ذاته فان عالي الهمة يقوم بجولات في جميع قرى منطقة قلعة الصراغنة لمقابلة السكان. وقال المزارع محمد حجاج منتظرا عالي الهمة ان يلقي كلمة في رأس العين «ليس لدينا مياه أو طرق أو كهرباء أو مستشفيات. الساسة وعدونا بهذه الامور ولكنهم خيبوا ظننا طيلة 50 عاما». وأضاف حجاج «نتمنى أن تتغير ظروفنا للافضل مع فؤاد ابن هذه الدائرة». وكان حجاج يمتطي حماره لمسافة 11 كيلومترا لحضور الاجتماع الذي يعقد في سوق القرية.

وقال الكثير من سكان القرية ان عالي الهمة (45 عاما) سيكون مختلفا عن كل الساسة السابقين الذين انتخبوهم قبل ذلك لكنهم لم ينفذوا وعودهم.

وقال سعيد صدوق وهو فلاح عمره 21 عاما «انه مرشح سيدنا» مشيرا الى العاهل المغربي الملك محمد السادس. وقال حمود خناقة وهو راعي أغنام عمره 60 عاما «أرسل سيدنا فؤاد عالي الهمة ليزيل عنا معاناتنا. لديه خبرة طويلة في الحكم ويعلم الناس أصحاب النفوذ في الحكومة بالرباط للدفاع عن حقوقنا».

وحث محمد سوسان وهو زعيم رابطة للفلاحين سكان القرى على دعم عالي الهمة الذي تتضمن قائمته الانتخابية حميد نرجس رئيس معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة وفتيحة العيادي وهو مسؤول كبير في وزارة الاتصالات. والمرشحون الثلاثة جميعهم من قلعة الصراغنة.

وقال عالي الهمة للمزارعين الذين تجمعوا تحت خيمتين ومئات اخرين ظلوا يتجولون في السوق انه استقال من منصبه في الرباط طواعية انطلاقا من احساسه بواجبه في مساعدة مسقط رأسه. ومضى يقول «عشنا تجربة مع ملك شاب حريص على العمل لمصلحة بلاده. نريد أن نحضر تلك التجربة هنا لمساعدتكم. لقد تركنا مناصبنا ومكاتبنا لنأتي لخدمتكم». وقال محللون انهم ليس لديهم شك في شعبية عالي الهمة في مسقط رأسه لان سكان القرى دائما ما يعتقدون أن الاقارب الذين يتمتعون بنفوذ في الرباط سيجلبون مزايا اقتصادية واجتماعية. ويقولون ان التاريخ خير دليل على ذلك.

فؤاد عالي الهمة

وقال المحلل خالد الحري «عادة ما يتحدد مصير البلدات المغربية عن طريق من يمتلك مقاليد السلطة» وكمثال على ذلك تحدث عن سيدي قاسم وهي المنطقة التي تحولت الى مركز تنموي في الثمانينات عندما كان الجنرال أحمد دليمي الذي كان من هذه المنطقة الساعد الايمن للملك الراحل الملك الحسن الثاني.

كما تحولت مدينة سطات الى واحدة من المدن الرئيسية في المغرب بفضل ادريس البصري الذي ظل الشخصية الحكومية القوية طوال 20 عاما حتى عام 1999 عندما عزله الملك محمد السادس. وتوفي البصري بعد مرض طويل في باريس الشهر الماضي. (رويترز)

قالت: «لا توجد عملية سياسية بل استبداد مطلق تعتبر فيه الاطياف السياسية اعوانا للملك»

العدل والاحسان لن تدعم حزب العدالة والتنمية في المغرب

الرباط ـ من حسن الفقيه:

اكد مسؤول في جمعية العدل والاحسان اكبر الجمعيات الاسلامية في المغرب الثلاثاء لـ«وكالة فرانس برس» ان انصار الجمعية لن يدعموا حزب العدالة والتنمية (اسلامي معتدل) وسيقاطعون الانتخابات التشريعة الجمعة.

واشار حسن بناجح امين عام شبيبة العدل والاحسان ان الجمعية لا تدعم اي حزب سياسي مشارك في هذه الانتخابات لانها «ترفض العملية السياسية القائمة في المغرب برمتها وتعارضها بشكل سلمي وتدعو الى اعادة تأسيسها» من خلال جمعية تأسيسية جديدة تعد دستورا جديدا يتم استفتاء الشعب فيه بشكل ديمقراطي.

واوضح بناجح «نحن لا نقاطع الانتخابات فقط. نحن نعارض العملية السياسية القائمة في المغرب ولا نريد ان نؤطر داخلها بل اننا نرى انه لا توجد عملية سياسية في المغرب بل استبداد مطلق تعتبر فيه الاطياف السياسية اعوانا للملك».

واكد بناجح ان جمعية العدل والاحسان لا تدعم اي مرشح في هذه الانتخابات بمن فيهم مرشحو حزب العدالة والتنمية الاسلامي الذي اشارت استطلاعات غير رسمية الى احتمال فوزه في هذه الانتخابات.

واوضح «نحن لا ندعم مطلقا مرشحي حزب العدالة والتنمية لاننا نعتقد انه لا العدالة والتنمية ولا باقي الاحزاب المغربية قادرة على احداث التغيير من خلال العملية السياسية القائمة».

وشدد ردا على سؤال حول احتمال تصويت اعضاء من الجمعية لمرشحي العدالة والتنمية بشكل فردي ان «اعضاء جمعية العدل والاحسان يعرفون التزاماتهم وقناعاتهم راسخة في رفض العملية السياسية برمتها بما فيها الانتخابات ومع اننا اخوة في الدين والوطن مع جميع الاحزاب السياسية التي لا نكفر ايا منها لكن الخيار السياسي امر آخر».

واضاف «نعتقد ان اختيار حزب العدالة والتنمية المشاركة في الانتخابات هو اختيار خاطئ في بلد لا الحكومة تحكم فيه ولا البرلمان يشرع وليس فيه قضاء مستقل ويملك فيه الملك الحق المطلق في الحكم والتشريع وحل البرلمان، والوزراء فيه هم مجرد اعوان للملك».

واعتبر ان المغرب يشهد حاليا «مجرد تعددية رقمية تخدم نظام الاستبداد الذي يحتكر كل شيء» و«تقدم فيه الاحزاب خدمة للنظام وتمدد عمره وتؤجل الاصلاح الحقيقي من خلال انتخابات لا تفعل الا نقل الازمة الخانقة في المغرب وتأجيلا لها كل خمس سنوات».

وتوقع بناجح ان تشهد الانتخابات المقبلة نسبة مشاركة ضعيفة.

وقال «جميع الباحثين والمراقبين النزهاء قالوا ان نسبة المشاركة في انتخابات 2002 لم تتجاوز 20 بالمئة ونتوقع نتائج اكثر كارثية هذه المرة» مضيفا بلهجة ساخرة «ان الانتخابات لا تجري الا في التلفزيون اما في الواقع فكأنها تجري في الموزمبيق».

وتعتبر نسبة المشاركة من الرهانات الهامة في هذه الانتخابات وكانت بلغت في 2002 نسبة 52 بالمئة مقابل 58,3 بالمئة في انتخابات 1997، وفق الارقام الرسمية.

وشدد المسؤول في الان نفسه على ان «النهج السلمي يمثل مبدأ عقائديا لدى جمعية العدل والاحسان ونحن نعتقد ان التغيير السلمي ممكن والقضية قضية وقت ولم نتخل عن هذا المبدأ رغم القمع الذي تعرضنا ونتعرض اليه على مدى 30 عاما».

واشار الى ان «هناك من يريد دفعنا الى العنف لتبرير ابادتنا لكننا لن نحيد عن النهج السلمي» مؤكدا انه يوجد «حاليا لدينا 186 ملفا امام المحاكم يحاكم فيها 826 عضوا في جمعية العدل والاحسان اضافة الى ان معظم مقراتنا مغلقة وطرد العديد من عناصرنا من اعمالهم والتضييق عليهم».

كما اكد ان جمعية العدل والاحسان لا علاقة لها بما يعرف «بالجهادية السلفية» مشيرا الى ان «بعض المجانين او الحمقى ارادوا ان يربطوا بيننا وبين تفجيرات ايار (مايو) 2003 ثم التفجيرات الاخيرة في مكناس لكنها مجرد زوبعة اعلامية لا يصدقها احد ويقف وراءها من يسعى الى ارضاء الجهات الدولية التي تدعي محاربة الارهاب (الولايات المتحدة) وطرف استئصالي يسعى الى القضاء على الجانب الديني ودفع السلطة الى القضاء علينا».

واوضح ان الجمعية تقترح «عملية اعادة تأسيس يتم من خلالها بشكل حر مناقشة كافة القضايا دون مسلمات لنخلص الى جمعية تأسيسية تصوغ دستورا جديدا يعرض على الشعب في استفتاء حقيقي وليس شكليا».

وكانت الجماعة التي «تجمع بين التوجه السياسي (العدل) والتوجه الروحي الصوفي (الاحسان)» كما يؤكد بناجح، تأسست رسميا في 1981 تحت اسم «جمعية الجماعة الخيرية» وتحولت في 1983 الى «اسرة الجماعة» ثم في 1987 اتخذت اسم «جمعية العدل والاحسان» ومرشدها الروحي هو الشيخ عبد السلام ياسين (79 عاما). (ا ف ب)

الحملة الانتخابية في المغرب تسجل 716 خرقا

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تشكل شفافية ونزاهة العملية الانتخابية الجارية بالمغرب تحديا حقيقيا لكل المعنيين بها مع حملات مكثفة من مقاطعيها تتحدث عن تدليس يحكم بها وعدم الفائدة من اجرائها، فيما حذر العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي يبدي اهتماما ملحوظا بالانتخابات الثانية التي تجري في عهده من مغبة تشويه هذا الاستحقاق الدستوري والاستخفاف به.

واذا كان الفاعلون السياسيون في المغرب يتفقون على حياد اجهزة الدولة في العملية الانتخابية منذ 1997 الا انهم في استحقاق ذلك العام تحدثوا عن خوصصة التزوير وحيادية الدولة واجهزتها تجاه هذا التزوير والغش واستعمال المال في شراء الاصوات.

وقلص النظام الانتخابي الذي اعتمد لاستحقاق 2002 ولازال معتمدا نسبيا من عملية استعمال المال في شراء الاصوات لانه نظام الانتخاب النسبي باللائحة الاقليمية مع اكبر بقية دون ان يعني ذلك القضاء على هذه الافة.

الاحزاب المشاركة في التنافس الانتخابي والسلطات اتفقوا على مجموعة ضوابط للعملية الانتخابية المقرر اجراؤها بعد غد الجمعة ومن بين هذه الضوابط اضافة الى الاجراءات الجزرية لعمليات شراء الاصوات المضبوطة عدم تنظيم حملات انتخابية سابقة لاوانها وعدم استخدام رموز الوحدة المغربية مثل الوان العلم او صور الملك او الدين الاسلامي في هذه الحملات او استخدام واستغلال وسائل وممتلكات الدولة او الجماعات المحلية.

وحسب المصادر الرسمية فإن الايام العشر الاولى من الحملة الانتخابية التي تنتهي منتصف ليلة يوم غد الخميس سجلت 716 خرقا انتخابيا من بينها 391 خرقا يتعلق بالحملة الانتخابية السابقة لاوانها و74 حالة استعمال المال لاستمالة ناخبين و40 حالة استخدام وسائل الدولة والبلديات (الجماعات المحلية) و44 حالة تدخل رجال السلطة وحالتان تتعلقان بالعنف ومن بين هذه الخروقات هناك 10 قضايا يتم متابعتها قضائيا.

ويقول محمد عبد النبوي مدير الشؤون الجنائية والعفو بوزارة العدل المغربية ان اللجنة المركزية للانتخابات المكونة من وزارتي العدل والداخلية سجلت 14 شكوى ضد 6 وزراء حفظت 3 منها ويتم متابعة 11 اخرى.

ودعت الجمعية المغربية لمحاربة الرشوة (ترانسبرانسي المغرب) الأحزاب المتنافسة في الانتخابات (33 حزبا) إلى العمل على أن تضمن تنافسية شريفة خلال العملية الانتخابية (حملة انتخابية واقتراع) وذلك بالإعلان بشكل صريح التزامها بقواعد الأخلاقيات والشفافية وإرادتها في نبذ كل ممارسة منحرفة. وأضافت الجمعية في بلاغ لها ارسل لـ«القدس العربي» أن هذا الالتزام نفسه يجعل من الأحزاب مسؤولة أمام الرأي العام حول طريقة صرف الدعم المادي خلال الحملة الانتخابية.

رئيس مجلس النواب الموريتاني مسعود ولد بلخير يعارض تأسيس حزب داعم للرئيس الحاكم

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

دافع مسعود ولد بلخير رئيس مجلس النواب الموريتاني وزعيم الحراطين الموريتانيين (الارقاء المحررون) أمس عن تصريحاته الأخيرة التي أعلن فيها معارضته الشديدة لتأسيس حزب داعم للرئيس الحالي.

وقال في تصريحات صحافية إنه يعارض بشدة تأسيس هذا الحزب الذي يسعى داعمون سياسيون للرئيس الموريتاني إلى تأسيسه مشددا على تخوفه من أن يكون الحزب الجديد وريثا للحزب الجمهوري سيء السمعة الذي أسسه الرئيس المخلوع معاوية ولد الطايع وتحول إلى وكر للمحسوبية والوساطة.

وكانت أوساط مقربة من الرئيس الموريتاني قد أعلنت مؤخرا أن جهودا تبذل حاليا لتجميع الأغلبية الداعمة للرئيس الموريتاني الحالي في إطار سياسي يوحد الداعمين، ويدعم قرارات ومواقف الحكومة.

وقال ولد بلخير «أنا مع التعددية الحزبية من حيث المبدأ.. لكن تأسيس حزب سيخلف الحزب الجمهوري يعد أمرا خطيرا على مستقبل الديمقراطية في موريتانيا».

وقال ولد بلخير الذي يرأس حزب التحالف الشعبي التقدمي (الحراطين والناصريون) أبرز الأحزاب الداعمة لرئيس الجمهورية «إن الأغلبية الرئاسية التي ينتمي إليها حزبه بإمكانها التنسيق وتنظيم المواقف دون اللجوءلتعليب الآراء»، حسب تعبيره.

وشدد ولد بلخير القول بأن تشكيل حزب للسلطة يمثل خطرا على الديمقراطية، مضيفا أن من يريد خدمة التجربة الديمقراطية في موريتانيا عليه ألا يسعى لتحجيم التعددية في الآراء، أو حشرها في إطار واحد.

وقال أنا لا أرفض مبدأ التحزب، وليس وقوفا أمام حق البعض في إنشاء التشكيلات السياسية التي يرغبون فيها، ولكنه خوف من عودة ممارسات وأساليب الماضي المقوتة.

وتوقف رئيس البرلمان الموريتاني مطولا عند قانون «تجريم الممارسات الاسترقاقية»، واعتبره أهم إنجاز يتحقق على صعيد محاربة ظاهرة الرق في موريتانيا ..وقال «لقد فعلت الدولة ما عليها .. وما يلزمنا هو معالجة آثار هذه الظاهرة بإجراءات تدمج المتضررين في الحياة النشطة.. لن أتكلم عن العبيد بعد اليوم». وأثني ولد بلخير على قانون تجريم ومعاقبة الممارسات الاسترقاقية في موريتانيا لكنه اعتبر أن القانون وحده لا يكفي، بل لا بد من اتخاذ جملة من الإجراءات تكفل تطبيقه، وتمكن الضحايا من الرفع من مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية.

وتحدث رئيس الغرفة الأولى بالبرلمان الموريتاني عن علاقة حزبه بالرئيس الموريتاني «سندعم الرئيس ما سار على الطريق فإن حاد عن الطريق تخلينا عنه».

ليبيا وموريتانيا تتفقان على دعم بعضهما لعضوية مجلس الأمن

■ طرابلس ـ يو بي أي: اتفقت ليبيا وموريتانيا امس الثلاثاء على دعم بعضهما للترشح لعضوية مجلس الأمن الدولي في الدورات القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وجاء هذا الاتفاق خلال اجتماع وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم بطرابلس مع نظيره الموريتاني ولد محمد الدين محمد السالك.

وبموجب هذا الاتفاق فإن موريتانيا ستقدم دعمها الكامل لترشيح ليبيا لعضوية مجلس الأمن في الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة مقابل قيام ليبيا بدعم حق موريتانيا في الترشح لعضوية مجلس الأمن خلال عام 2012 /2013.

وخلال هذا الإجتماع بحث المسؤولان الليبي والموريتاني آفاق التعاون بين البلدين وسبل تعزيزه في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإعلامية.

وتم الاتفاق على تشكيل فريق عمل مشترك لدراسة كل الملفات المتعلقة بهذا التعاون من أجل دفع العلاقات بين البلدين إلى الأمام وتنسيق مواقفهما في كافة المحافل الإقليمية والدولية وعلى تفعيل اتحاد المغرب العربي في ضوء المتغيرات الدولية.

وموريتانيا هي أحد أعضاء اتحاد المغرب العربي الذي يضم إلى جانبها ليبيا وتونس والمغرب والجزائر.

القضاء الاسباني يقرر الافراج المشروط عن أحد معتقلي تفجيرات 11 اذار الارهابية

مدريد ـ «القدس العربي» من حسين مجدوبي:

أكدت مصحلة السجون الاسبانية أن 12 من المعتقلين بتهمة الارهاب والبعض منهم يحاكم بتهمة تفجيرات 11 مارس الارهابية ضد قطارات مدريد قد أعلنوا إضرابا عن الطعام للدفاع عن برائتهم، في حين قرر القضاء الافراج عن أحد المعتقلين بعد ثلاث سنوات من السجن الاحتياطي.

ودخل المحتجون الاضراب عن الطعام تدريجيا منذ السبت الماضي، حيث كانوا في البدء أربعة أو خمسة ليصبحوا حتى مساء أمس 12 مضربا. وأوضحت مصلحة السجون أنه من ضمن المضربين يوجد يوسف بلحاج وحسن الحسكي المتهمان بالإعداد والتخطيط لهذه التفجيرات التي خلفت مقتل 191 شخصا يوم 11 مارس 2004 وعثمان غناوي المتهم بالمساهمة في التفجيرات، وتطالب النيابة العامة ب 39 ألف سنة سجنا لكل واحد منهم، كما انضم الى الاضراب عن الطعام تسعة معتقلين آخرين في قضايا تشمل الارهاب ولكن لا علاقة لها بتفجيرات 11 مارس وإنما بعمليات قالت الشرطة أنها أحبطتها خلال الثلاث سنوات الأخيرة وكانت تستهدف مؤسسات الدولة الاسبانية.

ويؤكد المضربون عن الطعام أن الأسباب التي دفعتهم الى ذلك هو الدفاع عن براءتهم من التهم الارهابية التي ألصقت بهم. ويحمل المضربون عن الطعام الجنسية المغربية وهم الأغلبية وكذلك الجزائرية، وتتخوف السلطات الاسبانية أن يدخل باقي المعتقلين بتهمة الارهاب ويتجاوز عددهم الخمسين في الوقت الراهن الاضراب عن الطعام، لاسيما وأن المحاكمات تأخرت كثيرا ويوجد أغلب المعتقلين في حالة السجن الاحتياطي الذي يمتد الى غاية أربع سنوات وفق القانون الجنائي الاسباني.

ومن جهة أخرى، قرر القضاء الاسباني امس الثلاثاء الافراج المشروط والمؤقت عن محمود سليمان المتهم بالتورط في تفجيرات 11 مارس. وكان محمود سليمان قد اتهم بتزوير وثائق هوية وجواز سفر لبعض المتورطين المباشرين في التفجيرات الارهابية 11 مارس التي هزت اسبانيا منذ ثلاث سنوات ونصف.

وكانت النيابة العامة تطالب بـ13 سنة سجنا في حق سليمان، ويرى المهتمون أن الافراج المشروط يعني أن القضاء تبين له أن المدة التي سيعاقب بها ستكون أقل من ثلاث سنوات، وبالتالي فقد قضى هذه المدة منذ اعتقاله الاحتياطي حتى الآن. وعادة ما يلجأ القضاء الاسبانية الى مثل هذه الاجراءات حتى لا تكون مدة العقوبة الرسمية أقل من الاعتقال الاحتياطي، وبالتالي تضطر وزارة العدل الى تعويض السجناء عن الفارق من شهور الاعتقال.

انقاذ 26 تونسيا كانوا يستعدون للتوجه خلسة الى ايطاليا

■ تونس ـ ا ف ب: تمكنت وحدات خفر السواحل التونسية من انقاذ 26 شخصا كانوا يستعدون للابحار خلسة باتجاه ايطاليا على متن زورق صغير على ما ذكرت صحيفة«الشروق» الثلاثاء.

وقالت الصحيفة ان «الوحدات الامنية التابعة للحرس الوطني كشفت عملية الابحار قبالة شاطئ تكلسة القريب من مدينة نابل على بعد 60 كيلومترا جنوب تونس العاصمة وتمكنت من انقاذ 26 تونسيا من الغرق كانوا على متن زورق صغير حمولته زائدة» مضيفة «ان حالتهم الصحية كانت متدهورة جدا ما استوجب نقلهم الى المستشفى».

واشارت الصحيفة الى ان المهاجرين غير الشرعيين احيلوا على القضاء بتهمة «ارتكاب جريمة الابحار خلسة فيما لا يزال منظم الرحلة الذي تسلم مبالغ مالية تراوحت بين 800 و2000 دولار عن الفرد في حالة فرار».

وتمكن الحرس الوطني كذلك من احباط عملية ابحار اخرى السبت الماضي واعتقال ثمانية شبان على ما اوردت الصحيفة ذاتها.

وقبل هذا الحادث بشهر تمكنت البحرية التونسية من احباط العديد من محاولات الهجرة السرية باتجاه ايطاليا وخصوصا الى جزيرة لمبيدوزا قبالة صقلية والى مالطا.

وذكرت الصحف المحلية ان خفر السواحل التونسي تمكن منذ بداية اب (اغسطس) الماضي من انقاذ اكثر من 200 مهاجر غير شرعي يحملون جنسيات افريقية من الغرق.

وفي 27 اب (اغسطس) الماضي انتشلت وحدة بحرية تونسية اربع جثث مجهولة الهوية قبالة شاطئ العباسية في جزيرة قرقنة التابعة لمحافظة صفاقس «ربما تكون لمهاجرين افارقة ماتوا غرقا» حسب مصادر طبية في تونس التي ضاعفت تدابير مراقبة سواحلها الممتدة على طول 1300 كلم للحد من تدفق المهاجرين الى اوروبا.

سيدة فرنسا الاولى تدافع عن دورها في قضية الايدز:

ليبيا حصلت على «مساعدات طبية» للافراج عن الممرضات

■ باريس ـ رويترز: رفضت سيسيليا ساركوزي زوجة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي دعوات للمثول أمام لجنة برلمانية لتوضيح دورها في تأمين الافراج عن خمس ممرضات بلغاريات وطبيب فلسطيني من السجن في ليبيا. وفي أول مقابلة موسعة اجريت معها بخصوص القضية قالت سيسيليا ساركوزي لصحيفة «ليست روبابليكان» انها عرضت فقط مساعدات طبية مقابل اطلاق سراح الستة في تموز (يوليو).

ومهد الافراج عنهم الطريق أمام زيارة رسمية لليبيا قام بها ساركوزي أسفرت عن توقيع اتفاق تمهيدي بشأن التعاون الدفاعي ومذكرة تفاهم بخصوص اتفاق يتعلق بالطاقة النووية. وطالب الاشتراكيون في فرنسا بتحقيق برلماني فيما اذا كان اتفاق مقترح من جانب شركة الطيران والفضاء الاوروبية (اي.ايه.دي.اس) لتزويد طرابلس بصواريخ مضادة للدبابات وأجهزة اتصالات لاسلكية مرتبطا بالافراج عن الممرضات والطبيب وقالوا انه ينبغي أن تدلي سيسيليا ساركوزي بشهادتها أمام أعضاء البرلمان بخصوص دورها الدبلوماسي غير التقليدي. ورفضت سيدة فرنسا الاولى التي زارت طرابلس مرتين كمبعوث لزوجها الجدل بشأن دورها وقالت للصحيفة ان الطريقة التي سعت من خلالها بعض وسائل الاعلام لاستغلال زيارتها ومعاناة الاخرين أصابتها بالصدمة . وقالت «التحقيق البرلماني لم يفتح بعد لكن كما هو موضح.. لا أعتقد أن هذا مكاني».

وتابعت «الموضوع الوحيد الذي أثرته مع الزعماء الليبيين كان المأساة الانسانية» في اشارة الى الممرضات والطبيب الفلسطيني الذين قضوا ثماني سنوات في السجن بعدما أدينوا بتعمد اصابة مئات الاطفال الليبيين بفيروس (اتش.اي.في) المسبب لمرض نقص المناعة المكتسب (الايدز). ورافق كبير موظفي الرئاسة كلود جيان سيسيليا خلال زيارتيها لليبيا لاجراء محادثات مع مسؤولين على رأسهم الزعيم الليبي معمر القذافي وأشار الى أنه مستعد لمقابلة النواب. وقالت زوجة الرئيس الفرنسي انها عرضت توفير تدريب للاطباء الليبيين الذين يعالجون الاطفال المصابين بفيروس (اتش.اي.في) بمستشفى بنغازي ومعدات وأدوية لمعالجة الايدز وتأشيرات سريعة حتى يمكن علاج الحالات الحرجة في فرنسا. وأردفت تقول «العقيد القذافي قابل امرأة تكرس نفسها حصريا للاطفال بمستشفى بنغازي التي زرتها .. لاسر الضحايا الذين التقيت بهم.. للممرضات والطبيب السجناء».

كما ذكرت أنها ذهبت الى ليبيا لانقاذ أرواح ولم تركز كثيرا على تعقيدات الدبلوماسية الدولية واضافت «لن أمنع من محاولة المساعدة أو التخفيف من البؤس في العالم حيثما وجد».

الإتجاه العام عدم الثقة بنزاهة الإنتخابات وتوقعات المواطنين بحصول تزوير:

دراسة أردنية: الأفكار الدينية تلقى رواجا قبيل الإنتخابات

عمان ـ «القدس العربي»

طارق الفايد:

خلص تقرير إستراتيجي أردني إلى ان قناعات محددة بشأن ملف الإنتخابات المقبلة وإتجاهات قطاع الشباب بالخصوص، حيث شكل تردي الأوضاع الاقتصادية والبطالة المحور الأساسي الذي تقوم عليه اغلب العقبات في المجتمع الأردني، وبرز نبذ واضح لفكرة الفساد والمحسوبية. فقد عبر المشاركون في حوارات التقرير عن حالة قلق من المستقبل، خصوصا الفئة العمرية الأكبر سنا من حيث زيادة الأسعار وتزايد أعداد الوافدين إلى الأردن.

ونظمت دراسة التقرير بواسطة مركز المشرق الجديد المتخصص بالملفات والقضايا المحلية، وجاءت الإستخلاصات بعد حوارات معمقة مع مجموعات شابة لتؤكد بان عامل الاستقرار والأمن مصدر اعتزاز للمواطنين بالرغم من الظروف السيئة في الأقليم، فيما ظهرت تصورات تشير إلى أن الانتخابات القادمة ستكون صورة عن الانتخابات السابقة من حيث التزوير وشراء الأصوات، وكذلك نوعية المرشحين مما يعكس نسبة الثقة المتدنية عند المواطنين بالتحضيرات الإنتخابية.

وبرز حسب التلخيص النهائي للتقرير ان إصرار المشاركين على ان ضعف أداء البرلمان الأردني في المرحلة الحالية اثر سلبيا على تقييم العملية الانتخابية القادمة كما ظهر عدم ثقة لدى الكثير من المشاركين في العملية الديمقراطية في الأردن، وذلك يفسر عدم مشاركة البعض منهم في التصويت في الانتخابات المقبلة، وشكلت النزاهة والثقافة العامل الحاسم في اختيار المرشح الذي يطمح إليه المشاركون وبرز بشكل واضح أن مرشح العشيرة الذي يتم اختياره على أساس الكفاءة والثقافة والنزاهة، سيكون هو المرشح الأنسب لانتخابه.

وأبدت فئة الشباب تفاؤلا اكبر حيال الانتخابات البرلمانية القادمة من حيث التصويت والمشاركة بالنشاطات المتنوعة التي تصاحب العملية الانتخابي وظهر بشكل واضح غياب الأحزاب عن الانتخابات، وذلك يعود لعدم حضورها الفعلي في الحياة العامة في الأردن، وقرر المشاركون بالحوارات انه يمكن أن يكون هنالك دور للأحزاب في حال تمكنت من تعريف الناس ببرامجها واختيار مرشحين يتمتعون بالكفاءة والنزاهة وأجمعوا ايضا على ضعف فرص نجاح المرشحين الحزبيين أمام المرشحين العشائريين أو المرشحين على أساس الخدمات التي يقدمونها في دوائرهم أو على أساس المعرفة الشخصية بسبب غياب البرامج الحزبية التي تضع برامج وخططا واقعية تتناسب مع الواقع الأردني.

وتقبل المشاركون فكرة مراقبة الانتخابات من قبل منظمات المجتمع المحلي وهذا القبول مشروط بحياديتها وعدم ارتباطها بجهات خارجية كما تجد الأفكار الدينية رواجا اكبر من الأفكار السياسية ويفسر ذلك غياب الأفكار السياسية في الحياة العامة الأردنية.

وخلصت الدراسة إلى توصيات محددة بالخصوص ابرزها إيجاد وسائل عملية تحد من الفساد والمحسوبية وتوفير فرص عمل وخصوصا لفئة الشباب حتى يتمكن من دمجهم في الحياة العامة وحل مشكلة تدني الأجور وارتفاع الأسعار من خلال زيادة الرواتب في القطاعين العام والخاص وتخفيض الضرائب على أصحاب المصانع مقابل تشغيل عمال أردنيين بأجور جيدة. وإعطاء حوافز للمصانع التي تشغل أردنيين كما اوصى التقرير بالتركيز على المفاهيم الأساسية التي تبين للمواطن أن الانتخابات ضرورة وطنية وديمقراطية وأنها الوسيلة المثلى لإيصال ممثلين لهم في البرلمان يتبنون الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم وقيام جماعات ومنظمات محلية محايدة بمراقبة الانتخابات، وان تكون على اتصال مباشر بالإعلام والجهات القائمة على الانتخابات وتزويدها بالتجاوزات.

بدعوة من مؤسسة آل البيت وبمشاركة اعضاء من اربعين دولة

مؤتمر دولي في الاردن حول «المحبة في القرآن الكريم»

■ البحر الميت ـ قنا: افتتحت امس اعمال المؤتمر العام الرابع عشر لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الاسلامي تحت عنوان «المحبة في القران الكريم»، ويشارك في جلسات المؤتمر على مدى ثلاثة ايام علماء من اعضاء المؤسسة الذين يمثلون (40) بلدا من ارجاء العالم.

وقال الامير غازي بن محمد المبعوث الشخصي والمستشار الخاص للعاهل الاردني في كلمة خلال الافتتاح لقد اختير عنوان مؤتمرنا العام الرابع عشر «المحبة في القران الكريم» بعد تفكير وتقييم لعدة اسباب، اولها لان الحب موضوع اساسي في الحياة، فخلقنا برحمة من الله تعالى، وغاية حياتنا هي الحصول على الرحمة ـ ان شاء الله ـ من خلال الايمان والعبادة والعمل الصالح».

واضاف «ان ثاني هذه الاسباب، اختير موضوع المحبة في القرآن الكريم ردا على البعض الذين لا يرون في الاسلام وحتى ـ والعياذ بالله ـ في كتاب الله حبا كافيا، ويظنون ظن السوء ان الاسلام دين السيف او العنف». وقال «في حقيقة الامر انه ليس في العالم قوم يحبون الله اكثر من المؤمنين».

واشار الى ثالث هذه الاسباب وقال «اختير موضوع المحبة في القرآن الكريم في معزل من الحديث النبوي الشريف ليس نكرانا لمن اعطي «جوامع الكلم»، لافتا الى ان في الحديث الشريف منهجا ووصفا كاملا للحب.

وتتناول البحوث موضوعات حول «مفهوم المحبة في القرآن الكريم والالفة الجامعة والمودة بين الناس وحب الله وحب الآخرين والمجتمع الاسلامي والاخلاق والتسامح والتعايش مع غير المسلمين».

ويهدف المؤتمر الذي يقام برعاية ملكية الى «توضيح ما تضمنه الدين الاسلامي الحنيف من دعوة عميقة للمحبة والبر والاحسان (...) وتجلية جوانبه مما الصق به من تشويه».

وسيعمل المشاركون على «اعداد برنامج لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدين وتعزيز الروابط الفكرية والخطاب بين علماء المسلمين».

يذكر ان مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الاسلامي هيئة علمية اسلامية عالمية مستقلة، وانشئت عام 1980 (باسم المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية «مؤسسة ال البيت»). وتضم مائة عضو عامل و30 عضوا مراسلا من كبار العلماء والمفكرين من مختلف ارجاء العالم، ويرأس مجلس امنائها المكون من سبعة اعضاء سمو الامير غازي بن محمد المبعوث الشخصي والمستشار الخاص للعاهل الاردني.

وتهدف المؤسسة الى التعريف بالدين والفكر والثقافة الاسلامية، وتقديم التصور الاسلامي لقيم المجتمع المعاصر ونظمه مع استشراف المستقبل والتعامل مع قضايا العصر ومشكلاته وتحدياته، وابراز مكانة آل البيت في الاسلام، وفضائلهم وانجازاتهم في التاريخ الاسلامي وبناء الحضارة الاسلامية، وتعميق الحوار وترسيخ التعاون بين اتباع المذاهب الاسلامية لجمع كلمتهم وتحقيق اقصى مدى للتقريب بينهما.

القرضاوي يعتبر الاشاعة من الكفر والقضاء سيسجن مروجيها ثلاث سنوات.. تشبيه رئيس حزب الوفد ببوش.. واشادة بالحزب الحاكم لجلبه المخدرات

صحة مبارك تشعل حملات عنيفة ومتبادلة بين الصحف الحكومية و«الدستور» و«البديل».. وصف صحف النظام بأنها حمل سفاح

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن إرسال نيابة أمن الدولة العليا اخطارا لنقابة الصحافيين بطلب حضور إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور»، لسؤاله اليوم الأربعاء ـ الذي تقدم به ضده المحامي سمير الششتاوي ويتهمه فيه بترويج الشائعات عن صحة الرئيس مبارك والاضرار بالبلاد ومصالحها، وقد نشرت «المساء» خبرا لزميلنا طارق عجلان جاء فيه: «صرح مصدر قضائي بأن المادة 102ـ1 مكرر من قانون العقوبات والتي طالب المحامي سمير الشتشاوي تطبيقها على رئيس تحرير جريدة «الدستور» إبراهيم عيسى تقضي بالحبس مددا تتراوح بين 24 ساعة إلى ثلاث سنوات عقوبة نشر وترويج شائعات غير صحيحة، أو غرامة لا تقل عن خمسين جنيها ولا تزيد على مائتين في وقت السلم».

كما نشرت بعض الصحف نفيا من السفير الأمريكي لما نشرته بعض الصحف الحكومية بأنه الذي روج الإشاعة، وواصلت هذه الصحف تخصيص مساحات واسعة لمتابعة أعمال الجلسة الختامية لمنتدى الشباب الدولي في شرم الشيخ، الذي تنظمه حركة سوزان والموافقة على إنشاء وحدة معنية بالشباب في الحركة، وكذلك لقاء جمال مبارك، مع الشباب ولقاء الرئيس مع ملك الأردن يوم الثلاثاء ـ أمس ـ في قصر رأس التين بالإسكندرية ورفض استئناف الدكتور عصام العريان في قرار حبسه، ومواصلة المحكمة العسكرية التي تحاكم الإخوان المسلمين الاستماع لشهادات ضباط مباحث أمن الدولة واعتصام مئات من موظفي مديرية الأوقاف بالقاهرة بسبب وقف صرف الحوافز لهم والتي تشكل ربع المرتب، والاستعدادات لشهر رمضان والعيد، من حيث البرامج التليفزيونية والسلع، وارتفاع آخر في أسعار الأسمنت والحديد. وإلى شيء مما لدينا:

معارك الصحافيين

ونبدأ بمعارك الصحافيين، وهجوم زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف» يوم الأحد في جريدة روز على عدد من الوزراء ورجال الأعمال الذين لهم علاقات بالصحف الخاصة بقوله:

«* س: من هم الوزراء الذين لا تهاجمهم الصحف الخاصة بالبذاءات والشتائم وتفرد لهم الصفحات والأخبار والمانشيتات؟

* ج: هم الذين يغدقون على تلك الصحف الإعلانات ويتحدثون عنها في منتدياتهم الخاصة بحب وإعجاب.

* س: هل أقام هؤلاء الوزراء علاقات خفية مع تلك الصحف لتدافع عنهم؟ ولحساب من يحدث هذا؟

* ج: بعض الوزراء رجال الأعمال طبقوا قاعدة «اللي تعرف ديته» واطعم الفم مثلما كانوا يفعلون قبل أن يصبحوا وزراء».

وكان زميله عبدالله كمال رئيس تحرير «روزاليوسف»، قال مهاجما «الدستور» يوم الخميس: «على الرغم من العلاقة الوثيقة جدا والقائمة على ترابط مالي وتوزيعي بين جريدة «الدستور» التي يرأس تحريرها إبراهيم عيسى وجماعة الإخوان المحظورة بحيث صارت الجريدة لسان حال مستأجر للجماعة، تنقل أفكارها، وتروج شائعاتها، وتدافع عن أخطائها، إلا أن هذا لم يمنع محمد حبيب نائب المضلل العام مهدي عاكف من أن ينفي ما ورد على لسانه في الجريدة يوم الأحد».

وجدد عبدالله هجومه في مقاله بمجلة «روزاليوسف» يوم السبت، مطالبا باتخاذ إجراءات قانونية وأمنية بقوله: «لست أعرف، كيف يمكن أن تصدر صحيفة كل يوم ولا عمل لها من أي نوع سوى أن تشتم الرئيس وتهين عائلته وتشوه صورته، دون أي حساب.

3ـ أن هناك من يستخدم تلك الصحف، ليس من أجل التشنيع المشار إليه، وإنما لأهداف خاصة أخرى، غير أن ذلك الاستخدام يعضد آلية بقاء تلك الصحف على قيد الحياة، وعدم خضوعها للمتغيرات السوقية المفهومة التي يمكن أن تقضي عليها.

4ـ أن هناك من يترفع عن المواجهات القانونية الواجبة لأسباب لها علاقة بصغر حجم من تواجهه، لكن هذا النمل الصحافي يشبه النمل الأبيض الذي يهدم في بنيان الرأي العام، وفي بناء الاستقرار، ولابد من مبيد قانوني يضع حدا فاصلا لتلك الظاهرة.

5ـ أن هناك خطوطا فاصلة بين الحرية والفوضى، وأن مسؤولية تحديد هذا الخط الفاصل معروفة، وهي معلقة في رقبة عدة جهات في هذا البلد، ينبغي أن تقوم بما يجب عليها أن تقوم به، وإلا فإن النتيجة هي ما نعاني منه الآن، لقد مر علينا أسبوع صعب لكنه يستوجب أن نتعلم منه الدروس، وأن نستفيد لكي تنتهي مثل هذه الظواهر، التي سوف تتكرر لأسباب مختلفة، ومن واجبنا حمايته لاستقرار هذا البلد أن ننتبه وألا نسكت على أمور قد نراها بسيطة، ولكنها بمضي الوقت تتحول إلى أمور خطيرة وتحديات هائلة.

ومن ثم اسأل مجددا: أين الإعلام، أين القانون وأين الأمن؟!».

ونترك «روز» لنتجه لـ«العربي» وزميلنا وصديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين جمال فهمي وقوله عن أحاديث رؤساء تحرير الصحف الحكومية مع رئيسنا: «وبعيدا عن الطريقة المبتكرة التي اخترعها في السنوات الأخيرة الزملاء رؤساء تحرير صحف الحكومة والتي تتلخص في إجراء حوارات صحافية مع الرئيس بطريقة «الاستشعار عن بعد» أي بدون أن يقابلوه وجها لوجه «كما تدل الصور الأرشيفية والصور الملتقطة في استوديو «أيمن» التي ينشرونها مع هذه الحوارات بل وبدون أية أسئلة وإنما فقط أجوبة قدت كلها من عبارات إنشائية لا معنى لها وتبعث على الملل والشك في أن الزملاء الذين يدعون إجراء هذه الحوارات لم يكلموا الرئيس أصلا ولا حتى بالتليفون!!

غير أن دواعي الإنصاف والأمانة تقتضي الاعتراف بأن حوار الزميل سرايا الأخير مع مبارك كان مختلفا وذكيا وظريفا جدا والدليل على ذلك ليس واحدا ولا اثنين وانما ثلاثة أدلة على الأقل، أولها العنوان الذي احتل المانشيت الرئيسي للصحيفة وهو «مبارك: اهتمامي الأكبر هو توفير حياة كريمة لكل المصريين.. والذكاء في هذا العنوان يتجلى في أن الأغلبية الساحقة من المصريين كانت تعتقد قبل أن تقرأ هذه الكلمات أنها لم تقابل ولم ترقط في عصر مبارك الطويل أي «كريمة» سوى السيدة كريمة مختار في حملة إعلانات التطعيم ضد شلل الأطفال!!

يبقى الدليل الثالث على الذكاء والعبقرية وهو المتمثل في ما نسبه الأستاذ سرايا للرئيس من كلمات بدا فيها الرئيس مشيدا وفخورا بما يقال إنه انتخابات تجرى حاليا في حزب سيادته الوطني الديمقراطي وقد نسب الزميل لمعاليه القول: «إن الحزب الوطني أعطى نموذجا للأحزاب الأخرى، مشيرا إلى أن الحزب لم يأخذ أجازة وأجرى انتخاباته في الصيف «شفت النضال» وعلى الأحزاب جميعا أن تتحرك في الإطار نفسه بدلا من الصراع على المناصب وعليها «الأحزاب» أن تحل مشاكلها الداخلية عبر الانتخابات».

طبعا لو كان الزميل رئيس تحرير صحيفة «الأهرام» اكتفى بنشر هذا الكلام لكان الأمر بدا عاديا وليس فيه ما يدل على أي ذكاء خارق، بيد أن «الخارق» ظهر حين فوجىء قراء الصحيفة بخبر آخر منشور أسفل عناوين الحوار مع مبارك مباشرة يؤكد أن «الرئيس يصدر قرارا بتعيين أمناء الحزب الوطني في سبتمبر«!!».

لا، لا يجب أن يستخدم جمال خفة ظله في إغضابي بقوله هذا عن رئيسنا، وآخر محطة لنا في هذه القضية ستكون في «الفجر» مع رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا عادل حمودة الذي كتب موضوعا على صفحتين بدون توقيع عن لقاءات تمت مع وزراء ومسؤولين وصحافيين في منتجع مارينا، ومما قاله عن أحد هذه اللقاءات وعن حملته ضد رجل الأعمال منصور عامر: «تعجب أنيس منصور من سر جملة «روزاليوسف» على عادل حمودة رغم أنه هو الذي وضعها بعد طول موات على رأس الصحافة المصرية، كما أن كل من فيها كانوا «صبيانا» تحت يديه؟ فلم يعلق عادل حمودة سوى أن الوقت لم يحن بعد لنشر القصة الحقيقية بالمستندات التي بخط أصحابها ولكن بعد أن يصبح لهم قيمة تصل إلى مرتبة الرد، فليس كل خصم لك يصل إليك، وتبدو كل مخالفاته واضحة وصارخة ومعلنة وقائمة ومرتفعة في الهواء الطلق، لكن أغلب الصحافيين الذين يعملون في خدمته لا يرون المباني الأسمنتية الضخمة التي تسد عين الشمس، ولا يرون الأرصفة التي يضع يده عليها، فهم مصابون بعمى كلي، بلا بصر وبلا بصيرة، والسبب مفهوم، ومعروف، ومحفوظ، ومدروس، وهم لا يساوون أكثر من ذلك.

هؤلاء العميان الذين لم يروا 700 وحدة من الأسمنت المسلح في مارينا راحوا يخدمون «صاحب المحل» بتحويل الأنظار عن تلك الجريمة المعمارية إلى قضية اخترعوها من أنفسهم وهي تصوير الأمر على صراع بين رجلي أعمال نقوده نحن في «الفجر» حيلة ساذجة لا ينقصها سوى البجاحة، وهم يمتلكون توكلها الأصلي في مصر والشرق الأوسط.

بل أكثر من ذلك لم يقرأوا ولم يسمعوا عن القرار الجمهوري الذي ألغى ميناء بورتو مارينا الذي بدأ منصور عامر إقامته في بحيرة صناعية لأول مرة في تاريخ الموانىء البحرية الدولية، لكن، لا أحد ممن خرجوا عن القضية بافتعال قضية أخرى وهمية توقف عند قرار الرئيس الجديد، ولو توقفوا عنده، أو توقفوا الرؤية كارثة بورتو مارينا أو بورتو الغولف لعجزوا عن الدفاع عن منصور عامر ولخرسوا تماما، لكنهم اخترعوا قضية بلهاء ليداروا عن قضية جادة وحقيقية، فهذه هي قضاياهم القومية التي ينفردون بها في صحفهم القومية، لكن، بالقطع هناك صحافيون شرفاء وجدوا من يطرق أبواب مكاتبهم في «الأهرام» وهم يعرضون عليهم كل ما يشتهون مقابل التوقف عن تناول قضية موضوعية أو مقابل المشاركة في قضية وهمية، على أن هذه الأقلام المحترمة رفضت».

وعادل يشير إلى تعرضه لحملات في «روزاليوسف» و«الجمهورية» من رئيس تحريرها.

الأحزاب السياسية

ومن الصحافة إلى الأحزاب السياسية، بادئين بالحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الشعبية الكاسحة التي لا وجود لها، وقول زميلتنا بـ«الأخبار» إيمان أنور عن انتخاباته من القاعدة إلى القمة يوم السبت في «أخبار اليوم»:

«ولعل أهم ما لفت نظري، هذه الروح الجديدة المليئة بالحماس بين أعضاء حزب الأغلبية، الكل يستشعر الجدية، الجميع يملؤه الإيمان بصدق ما يجرى، لم تعد الانتخابات مسرحية درامية، أو نصا مكتوبا مسبقا، في انتظار العرض وفتح الستار، وانما نحن بصدد فصل جديد شفاف، أهم أدواته الأداء المتميز، قال لي المهندس أحمد عز عندما سألته عن فلسفة الانتخابات أننا نريد، جيلا جديدا، تفرزه الانتخابات، وليس بالتعيين ولا بالتزكية، ولا الشللية، وليس هذا معناه أن نتخلى عن الكوادر ذات الخبرة التراكمية، فهؤلاء ثروت نحرص على الاحتفاظ بها، فالحزب ملك للجميع، ويجب إعلاء قيم العدالة والمساواة، ومن يطمح في تولي منصب، فإن الباب مفتوحا أمامه، فالهدف أن يشعر كل عضو أن لديه فرص الترقي وأن الحزب يساوي بين أبنائه، ففكرة الطموح السياسي حميدة ومشروعة، ونشجعها».

طبعا، وقد ظهرت نتائج التشجيع مبكرا كما أعلمنا يوم الأحد الدكتور هشام عناني الأستاذ بكلية الطب بجامعة الزقازيق في مقال له بجريدة «الأهرام» المسائي أقنعنا فيه بهكذا حزب أغلبية شعبية كاسحة لا وجود لها، قال ـ متعه الله بقوة البصر: «إن ما يحدث في الوطني لو حدث في بقية الأحزاب والقوى السياسية الشرعية في مصر لانتعشت الحياة السياسية ولزاد معدل الحراك السياسي ولزاد معدل المشاركة السياسية وخاصة بين الشباب والمرأة وهي العناصر التي اضطرت قيادات الوطني على مشاركتها وجوبيا في انتخاباته حتى تضمن وجودا حقيقيا لهذه القطاعات المهمة وهو الأمر الذي لاقى تجاوبا كبيرا ظهر فيما أفرزته نتائج الانتخابات.

القصد من هذا هو أن الأحزاب والقوى السياسية بدلا من أن تفرغ ما تمتلكه من طاقة في مهاجمة الوطني من أجل المهاجمة فقط عليها أن تفكر في كيفية وآلية اتخاذ حذو مثل حذو الوطني في تجديد دم قواعده وإرساء قواعد الاختيار الديمقراطي بين أفراده وقواعده، عندها ستكون عندنا حياة حزبية قوية بدلا من سياسات شق الهدوم ولطم الخدود الذي تتخذها بعض القوى السياسية».

ومن الذين لطموا الخدود وشقوا جيوبهم زميلنا جلال عامر لأنه قال يوم الاثنين بجريدة «البديل» اليسارية في بابه اليومي ـ الركن البعيد ـ «حزب العدالة والتنمية هو حزب رئيس الجمهورية التركي نجح في خفض معدل البطالة ورفع مستوى المعيشة وتحسين الاقتصاد وخفض نسبة العجز، وعندما تقارنه بالحزب الوطني ستصل إلى نتيجة أن هناك حزبا يجلب الحظ وحزبا يجلب المخدرات».

لا حول الله!! ولماذا السخرية من هكذا حزب يجلب المخدرات؟ أليست المخدرات تجلب الفرفشة والانبساط، وتعدل المزاج وهي مثل الحظ السعيد تماما، بل وأكثر؟!

ونترك جلب المخدرات لنتوجه إلى حملة «الأهرام العربي» مع رئيس تحريرها زميلنا الدكتور عبدالعاطي محمد وهجومه على صديقنا وعضو مجلس الشعب ورئيس حزب الوفد محمود أباظة وقوله عنه: «أعلن محمود أباظة ـ رئيس الوفد ـ أنه سيوجه الدعوة في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر على الأحزاب والنقابات لبدء حوار وطني واسع من أجل تحقيق سيادة الأمة وترسيخ الوحدة الوطنية، الغريب أن أباظة أغلق باب الحوار قبل أن يبدأ عندما قال: «لن أوجه الدعوة لمن لا يريدون الحوار، سوف نتحاور كأمة ومن يرد أن يكون جزءا من هذه الأمة فأهلا وسهلا ومن يرد أن يستبد بالأمة فلا أهلا ولا سهلا، يذكرنا ذلك بقول بوش الشهير «من ليس معي فهو ضدي»، الأرجح أنه يريد أن يقود معارضة في الشارع ولكنه لا يمتلك قدرات الزعامة مثل سعد زغلول ولا يحظى حزبه اليوم بوجود مؤثر بين الناس بما يعني أن الحزب سيحاور نفسه في نهاية المطاف!».

مسلمون وأقباط

وإلى المسلمين والأقباط، واستمرار البعض في محاولاتهم إثارة الشقاق في ما بيننا نحن أبناء الوطن الواحد، بالتركيز على بعض الحوارات المؤسفة وتجاهل الظواهر النبيلة والجميلة التي ركز عليها صديقنا الكاتب القبطي وعضو مجلس الشعب الأسبق جمال أسعد عبد الملاك بقوله في مقال له بمجلة «روزاليوسف»: «فهل لا يوجد في مصر غير ذلك؟! ألا توجد تلك العلاقة الإنسانية التاريخية التي هي نتاج طبيعي لعلاقات شعب واحد موحد وهو شعب مصر؟ وهل أصبح المصريون أعداء أنفسهم لهذا الحد؟ وأين القيم العظيمة في المسيحية والإسلام؟ وهل معنى ذلك أن الاثنين أصبح لا علاقة لهما بالأديان، وأن التدين الشكلي العاطفي أسقط التمسك بالقيم العظيمة، وهنا في هذا المناخ المظلم، ما رأيكم في حكاية بيشوي وأحمد اللذين ماتا من أجل قيمة إنسانية وعلاقة مصرية، وهل نعلم أن تلك القصة ليست الأولى ولم تكن الاخيرة، ففي الأسبوع الماضي وفي القوصية، قد نزل أحد الشباب من خريجي الجامعة والذي يعمل عاملا مع مقاول الصرف الصحي بالقوصية نزل الشاب في مجاري الصرف، وفوجىء بالمياه العميقة، فأخذ يصرخ ويستغيث وهو مسلم فحاول أحد زملائه أيضا من خريجي الجامعة ويعمل عامل مجاري أن ينزل غليه متجاهلا تحذيرات الأهالي له، ونزل لإنقاذ زميله وللعلم أن هذا هو مسيحي نزل لإنقاذ زميله في الهم الاجتماعي ورفيقه في البطالة التي حولت كلا منهما من خريجي الجامعة إلى عامل مجاري، نزل لإنقاذ زميله الذي يعاشره في المأكل ويشاركه في النوم وفي الشارع، وفي التحاف السماء هكذا نزلا وهكذا ماتا، حتى يقولا للمتاجرين والأفاقين والسماسرة ان مصر ليست كما يصورون ولكنها مصر الإنسانية، مصر المصريين فلماذا نطنطن للاضطهاد والطائفية ونتجاهل تلك النماذج العظيمة.. أنقذنا الله من التجار والمتاجرين».

ونتوقف ثواني لنمسح دمعة على شبابنا المسلم والمسيحي الذين تخرجوا من الجامعة ليعملوا في كسح المجاري بفضل انجازات هذا النظام، وبعد أن هدأنا بعض الشيء، توجهنا لزميلنا أحمد عبدالحكم مدير تحرير مجلة «الأهرام العربي» لنرى ماذا عنده، قال: «كثير من منظمات المجتمع المدني المسماة «حقوق الإنسان» تم تأسيسها خصيصا إما لمناقشة شؤون دينية بحتة كالعلاقة بين المسلمين والاقباط في مصر، ومن هذه المنظمات من يطلق على الأقباط «مضطهدين» بل يختصر وجودهم وكيانهم ودورهم الوطني في كلمة «أقلية».

عشرات المراكز أسسها محترفون للعب في هذه المساحة الخطرة، وما بين القاهرة وواشنطن يواصل هؤلاء لعبتهم المجنونة في «تقليب المواجع» أو بالأحرى البحث عن دور في المنطقة الرمادية التي لا تقبل قواعد اللعب بها مزيدا من المغامرات.

لكن أن تصل الحماقة بالبعض إلى طلب التدخل من واشنطن لتميز في المعاملة بين المسيحيين والمسلمين من خلال المعونة الأمريكية باقتطاع جانب منها للأقباط فقط وأن يتخصص البعض في تأليب المشاعر التي استقرت بفطرتها على مبدأ المواطنة منذ قدم التاريخ حتى بدون النص عليه في الدستور، فهذا هو اللعب بالنار، ومن الأفضل للمجلس القومي لحقوق الإنسان أن يبحث عن أدوات أخرى لتحقيق مبدأ المواطنة دون إلغاء الديانة والبطاقة الشخصية لأن هذا التصرف سيعيدنا إلى نقطة الصفر».

الرئيس مبارك

وإلى من ندعو الله أن يبارك لنا فيه، ويسدد خطاه على الطريق وينجيه من شر الحاسدين والشرر الذي يتطاير من عيونهم وقال عنه وعنهم ـ وأسعدنا بما قال ـ كمال الشاذلي عضو مجلس الشعب ورئيس المجالس القومية المتخصصة في «أهرام» الاثنين: «وإذا كان مدعو هذه الهواجس وأربابها يتصورون أنهم من خلال تلك الأكاذيب ومن خلال تلك الافتراءات يستطيعون بليل القفز على النظام فهم واهمون لأن الشعب المصري لا تنطلي عليه مثل هذه الادعاءات الكاذبة وأن الرئيس مبارك في قلوب كل المصريين، فهو حجر الزاوية وضابط الإيقاع في كل ما يجري على أرض مصر.

وإذا كان تصورهم المريض ـ الذي يحاولون من خلاله ـ عدم استمرار الرئيس في إدارة البلاد فهو ومن معهم من الصبية وأصحاب التطلعات الواهية، لن تنطلي حيلهم على شعب مصر الوفي الذين تعلقت قلوبهم وأفئدتهم بالرئيس وأثبتت السنون والأيام والمواقف حلوها ومرها مدى تمسك شعبنا المصري العريق بقائده ورئيسه الذي يبادله حبا بحب وإخلاصا بإخلاص. إن الرئيس مبارك سيظل بإذن الله شامخا بنقائه ووطنيته وصدقه وصراحته، ولن تنطلي الأكاذيب والشائعات على أي من أفراد شعبنا الأصيل وكنت آمل وسأظل في أن يكون إعلامنا القومي مبادرا في دحض هذه الافتراءات وفي تعرية من يقومون عليها.

وإني على ثقة في قدرة كتاب مصر ومفكريها الأبرار والشرفاء وهم كثيرون في صحافة مصر وإعلامها على كشف ومواجهة هذا المخطط الواهم، الذي يقدم عليه صبية مارقون وآخرون يملأ الحقد قلوبهم وآخرون أيضا خرجوا من الجحور منهم مدعو الوطنية ومنهم من استفاد بأمن واستقرار هذا النظام ناهيك عمن امتلأت خزائنهم بالأموال وتضخمت حساباتهم في بنوك الخارج، إن الرئيس يعمل ليل نهار ويجوب الأرض كلها في الداخل والخارج من أجل تحقيق حياة حرة ومناسبة للكادحين من أبناء الأمة.

يتابع الرئيس دوما بل يوميا تنفيذ الحكومة بوزرائها ورئيسها برنامجه الذي استفتى عليه الشعب إبان تجديد الثقة برئيسه، وكم تتضح سعادته حينما يستمع إلى بيانات أو يطلع على تقارير الوزراء حول مجريات التنفيذ، وعلى رأسها ما تحقق ويتحقق من فرص التشغيل لشباب مصر، ألم يلحظ هؤلاء حرص الرئيس الدائم على أمن مصر واستقرارها؟

ألم يلحظ هؤلاء سعي الرئيس الدائم إلى رفع مستوى الطبقات الكادحة؟ ألم يلحظ هؤلاء تبني الرئيس لكل ما يتعرض له شعب مصر من مشاكل أو قضايا؟ وأتساءل مع الكثيرين من أبناء مصر: لمصلحة من هذه الافتراءات المفتعلة؟ ومن هم الساعون وراءها، وماذا سيحققون بعد أن انكشف أمرهم وبعد أن بانت نياتهم الخبيثة.

وسوف يعلم هؤلاء أي منقلب ينقلبون وسينتصر الحق والصدق والشفافية والإخلاص والوطنية التي ينعم بها رئيس مصر وقائدها الرئيس محمد حسني مبارك».

أي منقلب ينقلبون؟ هذا مما يحتاج إلى تفسير وتوضيح خاصة أن من بين هؤلاء من أشار إليهم كمال ولم يفصح عنهم، وهم بالتأكيد ليسوا من الصحف الخاصة أو الإخوان، وقال عنهم: «ناهيك عمن امتلأت خزائنهم بالاموال وتضخمت حساباتهم في بنوك الخارج».

وإذا لم أكن مخطئا، فإنه يشير إلى رجال أعمال يتبعون النظام.

وفي تقرير أمس، كان رأينا أن صديقنا صفوت الشريف رئيس مجلس الشورى ورئيس المجلس الأعلى للصحافة، يرمي من وراء إنذاره للصحف الخاصة إلى التهويش وامتصاص تحريض أو غضب جناح في النظام يدفع باتجاه اتخاذ اجراءات عقابية.

ويوم الاثنين انفرد زميلنا حسن الرشيدي رئيس تحرير «المسائية» وهو من المقربين لصفوت، بشن هجوم عنيف على إعلام رئاسة الجمهورية، واتهمه بأنه السبب في تصاعد الأزمة والشائعات، فقال: «الرئيس يعلم جيدا، مصدر تلك الشائعة ومروجيها ولكنه يتعامل مع تلك المواقف بتريث وحكمة، فهو يستخدم العقل، ولا يلجأ للعصا الغليظة التي يراها بعض القادة أفضل السبل للمواجهة.

عجلة الديمقراطية لا يمكن أن تعود للوراء، وقطار الحراك السياسي في الشارع المصري، انطلق، ومن الصعب أن يتجه للخلف، وفي ظل هذا المناخ، الكل يتكلم وتنتشر الشائعات التي يستثمرها الأشرار، والحاقدون، ولكن الاتجاه السلبي الذي يلجأ إليه الجهاز الإعلامي لرئاسة الجمهورية عندما تبدأ الشائعة تنمو، لا يجدي، لأن مواجهة الشائعة من البداية من الضرورات الحتمية، حتى لا تسري وتنتشر بين الناس، ويستغلها الطامعون في السلطة لإثارة البلبلة، والفزع بين فئات الشعب، شائعة مرض الرئيس، ليست جديدة، وإنما انطلقت منذ أكثر من شهرين، ثم توقفت، ثم عادت منذ شهر للظهور، ثم تكثفت منذ أسبوعين، سلبية الجهاز الإعلامي المعاون للرئيس ظهرت في عدم أداء دوره في إحباط تلك الشائعات من البداية وترك الملعب خاليا للجماعات المغرضة لتصول وتجول وتروج، وإذا كان السفير الأمريكي ريتشاردوني كما يثار لعب دورا في نقل الشائعة بقصد أو غير قصد وتلقفها الإخوان لترويجها بسرعة فائقة عبر كل وسائل الإعلام المتاحة، وأجهزة المحمول، فإن هناك قصورا قد حدث في المواجهة يتطلب إعادة النظر في المعالجة الإعلامية من معاوني الرئيس، ينبغي على الأجهزة المختصة المعاونة للرئيس ان تتحرك وتنشر الحقيقة، لأن صحة الرئيس تهم كل مواطن».

وهذا يعني اتهاما بالتقصير للمتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير سليمان عواد.

ونتحول لـ«الدستور» أمس، التي استمر رئيس تحريرها، إبراهيم عيسى في مهاجمته للنظام ومؤكدا موته مثلما مات سيدنا سليمان، وأضاف: «لا اعرف لماذا تنتاب المصريين نوبات من التفاؤل غير المبرر، ويعتقدون أن هذا النظام الذي يحكمهم يمكن أن يتغير هكذا فجأة، نصحو من النوم الصبح، فلا نجد هذا النظام ورجاله ورموزه، هذه مكافأة لا يمكن أن يمنحها الله للشعب المصري لأنه بصراحة شعب لا يستحقها، فلا هو كافح كي يزول ظلم هذا النظام، ولا هو قاوم ولا عمل حاجة خالص، بل شعب صامت ساكت مستحمل ومضروب على ظهره ومستسلم، الأنظمة تموت عندما تفقد شرعيتها وشرعية أي نظام ليست فيما يقوله عن نفسه بل فيما يراه الناس فيه، يخوت دماغنا بأنه ديمقراطي جاء عبر انتخابات هو حر يقول ما يشاء ويدعي لنفسه ما يريد من شرعية لكن الأهم، كيف يرى الناس هذه الشرعية، هل يقتنع المواطنون أن هذا النظام جاء بانتخابات حرة أو بإرادة الناس؟ أم أنه كابس على نفس اللي خلفوهم بالعافية وبالفساد والاستبداد بتزوير الانتخابات والاستفتاءات وبلطجة الأمن وعنف الشرطة، وصفاقة الإعلام، من هنا فالأنظمة المستبدة تعرف أنها بلا شرعية وتدرك أن شرعيتها في قوتها وسيطرتها وتحكمها وفي قبضتها التي تطبق على أعناق الناس ومن ثم ترتج تماما وتتوتر وتتحامق عندما تهتز صورتها المفترية أمام الناس، عندما تشعر أن الناس استضعفتها أو استغبيتها أو شكت في قدرتها وقبضتها فتجد النظام عصبيا متعصبا منفعلا للأزمات يريد أن يظهر قوته فيتوحش مخافة أن يفهم الناس أنهم على حق حين صدقوا أن قوته بدأت في الذبول وأن شمسه تأفل أخيرا!».

ونشرت «الدستور» عن استدعاء عيسى من جانب نيابة أمن الدولة يوم الأربعاء ـ اليوم ـ وقالت في تغطيتها: «الغريب أن الاستدعاء لم يشمل أي زميل آخر أو صحيفة أخرى إلا إبراهيم عيسى و«الدستور» وكأنها الصحيفة الوحيدة التي تناولت هذه الشائعة، والأغرب أن «الدستور» نشرت حول الشائعة بعدما تناولتها صحف يومية مصرية أخرى بل إن «الدستور» نشرت عناوينها عن الشائعة في يوم 24 أغسطس 2007 تقول بالنص: «صحة الرئيس مبارك زي الفل فلماذا تخرج شائعات عن مرضه أو غيابه» وتعبير «زي الفل» هو ذاته الذي استخدمته السيدة سوزان مبارك في حديثها التليفزيوني مع قناة «العربية» مساء الأحد، وقد كتب إبراهيم عيسى بالنص في عدد 24 أغسطس «ورغم أن الرئيس وعلى مسؤوليتي في صحة تامة وأكمل عافية وبحالة معنوية مرتفعة للغاية» إلا أن الشائعات لا تصدر من توقعات بل من مخاوف ولا تعبر عن تمنيات بل عن هواجس، وقد جاء استدعاء نيابة أمن الدولة العليا للزميل عيسى عقب حملة من صحف حكومية طالب رؤساء تحريرها بمعاقبة «الدستور» وعيسى تحديدا وبالاسم، والمدهش أن البلاغ الذي تم تقديمه للنيابة ضد «الدستور» جاء وفقا لبعض المصادر من وزارة الداخلية، ورجح البعض أنه مستند بالحرف لكل ما كتبه زملاء تحركهم دوافع الغيرة المهنية والشخصية بما يعري التشابك الشديد بين دور ضابط أمن الدولة ودور رئيس تحرير جريدة حكومية.

الطريف أن استدعاء إبراهيم عيسى لنيابة أمن الدولة للتحقيق معه يوافق 5 سبتمبر في الذكرى 26 لأحداث سبتمبر الشهيرة والتي تم فيها اعتقال كتاب ومثقفين وصحافيين من خيرة أبناء مصر في الوقت الذي تم فيه أيضا إغلاق ومصادرة صحف المعارضة».

لا، لا، القانون لا يعرف سبتمبر ولا يحزنون، ولابد من تطبيقه في أي يوم من أيام الشهر، وهو ما عرفناه أمس ايضا من زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» وعضو مجلس الشورى المعين وعضو المجلس الأعلى للسياسات الذي قال: «حين يصدر قانون عن مجلس الشعب ثم يوقف الرئيس ويتم العمل به بمجرد نشره في جريدة «الوقائع» الرسمية، فإن القانون يظل ساريا إلى أن يطرأ عليه تعديل أو إلغاء، وفقا للإجراءات التشريعية المتعارف عليها دستوريا، ولا يحصل القانون، أي قانون على إجازة في أي من أيام وأسابيع وأشهر السنة.

إن القانون لا يكون قانونا إلا لأنه يطبق على الجميع في أي وقت وحين يظن المجرم أن جريمته لن تنال عقابا لأنه ارتكبها يوم الجمعة، مثلا، أو لأنه فعلها في إجازة الصيف فإنه يكون واهما، ولا يفهم شيئا، وبالتالي فإن القانون هو القانون سواء كان اسم الشهر يناير، أو اكتوبر، أو سبتمبر.

هذه حيل «عبيطة» يحاول بها الفوضويون إثناء قوة القانون عن أن تأخذ مجراها، الذي تأخر، في إنهاء الفوضى، وفرض سطوة النظام العام على عشوائية وانفلات الصحف الخاصة، التي كادت تدمر البلد وتهدم اقتصاده وتخرب استقراره من خلال تعمدها الموثق والمعلن لنشر الشائعات وبذر الفتنة والعبث بمقدرات المجتمع. في سبتمبر 1981 أصدر السادات قرارات لم تذكر في التاريخ بأية سيرة حسنة، واعتقل من اعتقل، وحبس من حبس، مدفوعا بما رآه أنه في صالح حفظ الأمن لكنه لم يطبق القانون، غير أن اعتقالات سبتمبر هي «بطحة تاريخية» على رأس رئيس راحل، لا تمنع إعمال القانون في كل سبتمبر تال، خاصة أن القانون لم يكن هو العامل في 1981، النظام الحالي ليس على رأسه «بطحة سبتمبر»، والقانون هو الإطار الذي يحكم سلوكه وتصرفاته، وتوجهه، ولا يمكن أن يخشى أحد تطبيق القانون في سبتمبر خوفا من تقولات بلهاء، بلا قيمة، وإلا فليفعل كل من يشاء أي شيء في سبتمبر، ولتخرب البلد في هذا الشهر، حتى لو كانت الجريمة قد وقعت في أغسطس!

الصالح العام لا يعرف شهرا، والعدالة لا تدخل ثلاجة في أي يوم، والشائعات إذا كانت قد أضرمت حريق الفتنة في يوليو، أو هزت الاستقرار في أغسطس، لم يكن المواطن العادي ليغفر للدولة أنها قررت أن تعطل القانون، لأننا في شهر سبتمبر.

إذا حصل القانون على إجازة، قل على البلاد السلام».

ونتحول إلى جريدة «البديل» اليومية اليسارية التي تشن بدورها حملات عنيفة ضد النظام تقترب في جوهرها من حملات «الدستور»، فكان موضوعها الرئيسي بالصفحة الأولى عن خبر استدعاء عيسى، مع صورة للسيدة سوزان مبارك، وقال محررها السياسي، وهو رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا الدكتور محمد سيد سعيد: «مصر في أزمة، والنظام منزعج بشدة يبدو ذلك من الحملة التي يشنها النظام وأهله وصحافته ضد من يطالب بإعلان الحقيقة حول سر غياب الرئيس، ورغم أن النظام وآلاته الحربية في الصحافة وغيرها من أجهزة قادت طوال الأيام الماضية تجريدة اتهامات وتشهير هدفها ارهاب من يفتح ملف صحة الرئيس الذي يبدو أنه مربك جدا بالنسبة لأهل الحكم الذين شعروا بانزعاج كبير من فتح الملف ومطالبة الأجهزة الرسمية بإعلان الحقيقة أمام الشعب الذي من المفترض أن يكون قد انتخب الرئيس، فالرئيس ليس كبير عائلة، الكلام عن صحته مجرد إشاعة أو مؤامرة من حساده، لكنها حق في معرفة قدرته على إدارة شؤون البلاد، لكن النظام وجيشه الجرار بل وقرينة الرئيس شنوا حملة للتغطية على أزمة النظام في عدم قدرتهم على أن يظهر الرئيس أمام الناس ويتحدث لنعرف هل مازال قادرا على الحكم أم لا؟

لكن أهل الحكم تصرفوا كالمعتاد بأسلحة التهديد والشتيمة وتجاوز الأمر إلى استدعاء إبراهيم عيسى رئيس تحرير صحيفة «الدستور» امام نيابة امن الدولة العليا صباح اليوم الأربعاء وقبلها حالة اجتماعات ساخنة في المجلس الأعلى للصحافة لإدانة التعرض إلى ما يقال في صحف العالم كلها عن صحة الرئيس مبارك.

الحملة تتصاعد، وهدفها الإرهاب، وتحويل المطالبة بالحق إلى تهمة تدافع فيها الصحافة عن نفسها، لكن القضية مازالت مطروحة أين رئيس الجمهورية؟ من حق الناس أن تعرف، ومن واجب أجهزة الدولة أن تلتزم بالشفافية وتعلن الحقيقة بدلا من شتيمة من يطالب الحق، لكن هذه هي عادة النظام وجيشه الصحافي الذي يطالب بتطبيق قانون الطوارىء على الصحافة، والجديد أن الصحافة لن تتوقف مهما ارتفعت درجات الإرهاب، وعموما سنرى إن كان مبارك سيظهر اليوم للقاء الملك عبدالله، أم سيظل في غيابه؟».

ما هذا الكلام الذي لا يتفق مع صحيح الإيمان، مما دفع اثنين من زملائنا إلى أن يحذروا مروجي الشائعات عن صحة رئيسنا ـ بارك الله لنا فيه ـ من عواقب أفعالهم التي تقترب درجة من الكفر، أو هي الكفر فعلا.

فقال زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشعب المعين: «يقول الله تعالى في محكم آياته في صورة الأنبياء «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق» صدق الله العظيم.

منذ فجر البشرية وأعداء الحق والفضائل يروجون الشائعات حول الأنبياء والرسل، لم يحاربوهم فقط في رسالاتهم السماوية، ولكنهم شنوا حربا ضروسا ضدهم هدفها التشكيك في أخلاقهم الكريمة وسلوكهم الحميد، الشائعة مذكورة في القرآن منذ خلق الله آدم وحتى الآن، بل إن الشيطان مرتبط في الأذهان في كل الديانات بالوسوسة أو الوسواس الخناس، لأنه يسعى إلى تغيير قناعة الناس وإلى تفرقتهم وتشتيتهم هنا وهناك ويزعزع ايمانهم ويبلبل أفكارهم بما يشيعه من أفكار هدامة. لقد أوضح القرآن الكريم في العديد من السور والآيات مضار الشائعات الكاذبة وأكد أن أنجح الوسائل للقضاء عليها التثبت من صحة ما يقال وما يسمع ورد الأمور الى مصادرها الصحيحة وسؤال أهل العلم وأعداء الحق نشروا الشائعات بأساليب خبيثة ومسالك خسيسة وبمكر سيىء متعمدين إلحاق الأذى والضرر بغيرهم، فإن العقلاء والشرفاء ردوا على هذه الشائعات بما يبطلها ويزيلها ويمحقها، لقد قص علينا القرآن الكريم الآثار السيئة التي تترتب على تصديق الشائعات الكاذبة ما فيه العبرة لمن يعتبر وما فيه الذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ويكفي للدلالة على ذلك أن تصديق آدم لإبليس عندما حرضه على الأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها جعله يخرج من الفردوس، إننا لا نريد للشائعات أن تحولنا إلى آلات صماء بلا عقل أو تمييز، لا نريد أن يصبح الشك «عقيدتنا» فالشك في أصله «كفر» ولعل الوليد بن المغيرة، والد خالد بن الوليد سيف الله المسلول هو أول من روج الشائعة في الإسلام وزعم أن النبي ما هو إلا ساحر وما يقوله هو من عنده وليس من عند الله، وقد صوره القرآن تصويرا بليغا لأن الذي يروج الشائعات عادة ما يكون متكبرا متغطرسا يدعي العلم والمعرفة بكل شيء ولا يقبل نقاشا حول ما يقوله، يقول القرآن الكريم «ذرني ومن خلقت وحيدا، وجعلت له مالا ممدودا، وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر ثم نظر، ثم عبس وبسر، ثم أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر»، صدق الله العظيم. أما إذا ظللنا مصرين على التمسك بالشائعات وتفضيلها على الحقيقة، فإننا سنكون بصراحة أميل إلى إلغاء عقولنا وهذا ما لا أرضاه لشعبنا!».

ونظل داخل مؤسسة دار التحرير التي تصدر «المساء» ايضا التي نشرت في صفحتها الاولى خبرا لزميلنا مجدي الشيخ جاء فيه: «أكد الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي أن الشائعات الكاذبة مرفوضة لأنها من دلائل الكفر، قال عقب وصوله من الجزائر ان حالته الصحية مستقرة».

وبالتأكيد سيكون ذلك صدمة عنيفة لـ«الدستور» التي تحرض على الإشادة بالقرضاوي باستمرار، لمشاركته بهذا التصريح في الحملة ضدها وضد رئيس تحريرها، إذا كان فعلا قد أدلى بهذا التصريح.

والثاني الذي لاذ بالقرآن للرد على مروجي الشائعات كان زميلنا وصديقنا أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام» بقوله: «من الطبيعي أن تثير تلك الشائعات قلق المصريين على زعيم قاد مسيرة حياتهم خطوات كثيرة وطويلة إلى الأمام في زمن لم يعرف الاستقرار فيه الطريق إلى المنطقة المحيطة بهم، ولقد بادلوه حبا بحب وعطاء بعطاء وأثمرت رحلتهم معه عن تغيير وجه الحياة على أرضهم واستشراف مستقبل أكثر أمنا لأبنائهم.

لقد عرفه المصريون طوال أيام حكمه وقبلها مخلصا لقضايا الوطن حريصا على أمنه واستقراره لا يتوقف جهده ولا تستكين عزيمته في مواجهة مشكلات وأزمات الداخل والخارج.

لقد عاشت جموع المصريين في عصر مبارك ما لم تعشه في أي عصر من عصور التاريخ الحديث، فالفقر الذي يتحدثون عنه ليس كالفقر الذي استوطن بلادنا زمنا في الماضي القريب، والآمال التي تداعب خيالات الجيل الحالي من طبقات المصريين الوسطى والدنيا كانت بالأمس القريب نوعا من الهذيان.

وقد تمكن مبارك من تفكيك الأزمات، التي تعقدت واستوطنت في بلادنا زمنا وعرفنا معه حلول الكثير من هذه المشكلات ومازال جهده متصلا في مغالبة ما بقي منها، ولم يسع يوما إلى زعامة يدفع المصريون من مواردهم تكاليفها الباهظة وانما أعاد صياغة الدور الإقليمي لمصر وجعله مصدرا لدعم مواردها ورافدا من روافد التعمير والبناء في أرضها وليس خصما منها ومن شعبها أو على حساب فقرائها.

واختار مبارك سبل التحول الديمقراطي الآمن وامتنع وهو الرئيس القوي عن ممارسة القوة مع الذين بلغت تجاوزاتهم كل حد محتمل بالاقتراب من أسرته وأخيرا من شخصه وصحته.

فرقة حماس العسكرية داخل قطاع غزة مزودة بأسلحة ومعدات متقدمة ما زالت تضبط نفسها بمواجهة اسرائيل

■ ان قنابل الرجم وصواريخ القسام التي تُطلق على غرب النقب هي مقدمات ثانوية فقط من الجبل البركاني الآخذ في حشد الطاقة، بلا عائق، استعدادا للانفجار.

لا توجد في الجيش الاسرائيلي أوهام في شأن القوة العسكرية التي أخذت تُبنى بازاء اسرائيل داخل قطاع غزة. على حسب قول جهات عسكرية رفيعة، أصبحت اليوم تنشر في غزة فرقة مشاة ـ مضادة للدبابات مخندقة لمعركة دفاعية. يُقلد الفلسطينيون في غزة حزب الله. في الحقيقة انهم ما زالوا بعيدين عن قدرات حزب الله لكن ايقاع تعلمهم سريع جدا.

توجد تحت قيادة فرقة حماس ثلاثة قادة ألوية يترأسون ألوية في ثلاث مناطق. يوجد لكل لواء قادة كتائب اقليمية ينتشرون في أنحاء القطاع وتحتهم سرايا، وأقسام وقوات فنية مختصة بمضادة الدبابات، واعمال التخريب، والدوريات، والتصوير والمراقبة.

بازاء قوات الجيش الاسرائيلي التي تعمل في «منطقة الحراسة» ـ وهي منطقة عرضها كيلومتر في عمق ارض قطاع غزة ـ يجلس قادة سرايا حماس الذين يُديرون القتال مع القوات المتحركة ومع كمائن الجيش الاسرائيلي في الميدان. أرسل قائد سرية كهذا في بداية الاسبوع الماضي فتى منتحرا في الخامسة عشرة مع حزامين ناسفين بعد أن لاحظ كمينا للجيش الاسرائيلي وُجد داخل مبنى بازاء موقع اطلاق لصواريخ القسام. أُرسل الفتى ليفجر نفسه في الكمين واعتُقل.

الفرقة الحماسية مركبة من قوتين. احداهما ـ الذراع العسكرية وعددها نحو سبعة آلاف شخص. والثانية القوة التنفيذية وعددها نحو خمسة آلاف شخص. الحديث عن قوة نفذت سيطرة حماس العسكرية على القطاع وتعمل اليوم في الأساس في نشاط شرطي وتغليب النظام العام. لكن حماس لا مشكلة لها مع القوة البشرية لان 60 في المئة من سكان القطاع تحت سن العشرين (نحو 600 ألف شاب). ان احتياطي القوة البشرية لا ينفد تقريبا ولا ينقصهم السلاح هناك ايضا.

في واقع الأمر يدور اليوم على الخط الحدودي مع اسرائيل نوع من «القتال الضئيل» يستخفي وراءه ايضا حرب أذهان غير سهلة. يعمل الجيش الاسرائيلي ويتعلم الطرف الثاني، ويستخلص العبر، ويُطبق ويرد. على سبيل المثال: ينفذ الجيش الاسرائيلي اعمال اعتقال داخل القطاع. في البداية تحاول حماس المقاومة باطلاق النار ويصاب عشرات من رجالها. بعد ذلك تدرس حماس محاور الحركة وتبث «اجهزة جس» ـ وهي كمائن تهدف الى التحذير من دخول الجيش الاسرائيلي. يلاحظ الجيش الاسرائيلي اجهزة الجس ويصيبها ايضا. تستخلص حماس العبر وتبني حول جهاز الجس كمينا من الشحنات الناسفة. يجد الجيش الاسرائيلي جوابا على هذا ايضا. وهكذا دواليك وهكذا دواليك.

ومثال آخر: قبل اربعة اشهر أقامت حماس نظام قذائف رجم من انتاج ذاتي. الحديث عن قذائف رجم 90 ملم و100 ملم يبلغ مداها اربعة كيلومترات. بدأ الجيش الاسرائيلي يتلقى النار على طول الجدار في اماكن تركيز. تعلم الجيش صيد الخلايا التي تطلق قذائف الرجم. آنذاك تعلمت حماس ان «تدفن» قذائف الرجم في اماكن مخفية موجهة الى أهداف محددة. يأتي مُطلق القذيفة ويطلقها وينصرف فورا.

والشيء نفسه في شأن صواريخ القسام: أُقيمت في الاشهر الأخيرة على طول القطاع مواقع اطلاق خفيّة. «يُدفن» تحت الارض أنبوب حديدي خفيّ. وكذلك يُركب الخيط الكهربائي وجهاز التشغيل سلفا ويُخفيان. تأتي خلية الاطلاق مع السلاح، وتُجهز الصاروخ وتطلقه وتنصرف.

ان المجال الزمني الذي يُمكّن من ادراك ان الحديث عن خلية اطلاق صغير جدا. إلا اذا علموا سلفا أين توجد مواقع الاطلاق الخفيّة. اشترت حماس مساحات من الارض، وأقامت عليها دفيئات، وتحفر أنفاقا من داخل هذه الدفيئات. ينبغي أن نفترض ايضا ان كثيرا من مواقع الاطلاق مدفون داخل هذه الاراضي.

بُنيت فرقة حماس من اجل انشاء ميزان رعب مع اسرائيل، كما بنى حزب الله في جنوب لبنان بالضبط. يعتمد تصور تشغيل حماس في القطاع على جهدين دفاعيين وعلى جهدين هجوميين. في نطاق الجهد الدفاعي تبني قوتها داخل المنطقة المدنية ـ تحت الارض أو في الطوابق السفلى من المباني المأهولة ـ من اجل احباط تميز سلاح الجو.

ويرمي جهد دفاعي ثان الى احباط تميز قوات الجيش الاسرائيلي المدرعة الحصينة. في هذا النطاق تبني عقبات، وتدفن ألغاما، وشحنات ناسفة وقنابل مضادة للدبابات على طول ما تُقدر أنها المحاور المركزية التي سيتحرك فيها الجيش الاسرائيلي. الهدف هو أن يُجبى من الجيش الاسرائيلي ثمن باهظ عن كل محاولة تغلغل بري في القطاع.

في الجانب الهجومي تُحسن حماس قدرة الكوماندو للخلايا الفنية. يفترض أن تعمل هذه خارج الجدار: ان تهاجم مستوطنات ومواقع عسكرية وان تنفذ اختطافا للجنود. أصبحت تتم اليوم في المتوسط محاولتان أو ثلاث لاختراق الجدار في كل يوم. أكثر المحاولات هي محاولات باحثين عن العمل أو اولئك الذين يهربون من حماس. لكن يوجد فيها ايضا محاولات تخريبية. والاحصاء يتكلم. حتى مع تطور الجيش الاسرائيلي تنجح محاولة تغلغل شخص ما آخر الامر من بين بضع عشرات من المحاولات.

ينحصر جهد هجومي آخر في سلاح الصواريخ. أصبح واضحا لاسرائيل أنه في اللحظة التي تصل فيها حماس الى قدرة اطلاق لمدى يزيد على 15 كيلومترا فستكون قادرة على اصابة عسقلان من داخل مدينة غزة. لن يساعد هنا الاطلاق الدقيق. في هذه المرحلة ستشتد قبضتهم على أعناقنا. سيضطر الجيش الاسرائيلي من اجل وقف اطلاق النار الى الدخول في الداخل. من الخارج، في اطلاق النار المضاد لن يكون في الامكان الوصول الى مطلقي النار. عندما يبلغون الى مدى 15 كيلومترا ستنتهي سياسة ضبط النفس عندهم ايضا. كم من الوقت سيحتاجون اليه لبلوغ هذا المدى؟ مسألة اشهر حتى سنة. أصبحوا يُجرون التجارب على صواريخ لآماد كهذه.

في هذه المرحلة الحالية يشغل الجيش نفسه بالدفاع عن الحدود. لا علاج لفرقة حماس، ولا علاج لقدرتها على الانتاج العسكري التي تشتمل على الصواريخ، والشحنات الناسفة المعيارية التي أصبح جزء منها قادرا على اختراق أكثر من 500 ملم من الفولاذ، وقذائف الرجم، والقنابل اليدوية وقنابل الـ آر.بي.جيه. تقتضي هذه خطوات من نوع آخر بإذن من المستوى السياسي.

ان سياسة حماس الآن هي ضبط النفس في ظاهر الامر وترمي الى كسب الوقت. لكنها تُمكّن منظمات اخرى في القطاع ـ الجهاد الاسلامي، ولجان المقاومة، وفتح السابقة، التي أصبحت اليوم تعمل وكيلا عن حزب الله، والجيش الشعبي لدوغمش واخرى، من العمل. تستطيع حماس بقرار واحد أن توقف هذا النشاط. لكنها لا تريد ذلك. انها تستعمل هذه المنظمات على أنها أداة لمضايقة اسرائيل.

يخاطر رؤساء حماس العسكرية الذين هم العامل الغالب في القطاع مخاطرة محسوبة. اذا سنحت لهم فرصة فلن يترددوا في خطف جندي أو مواطن اسرائيلي رغم الضربة العسكرية المتوقعة بعد ذلك.

وفي هذه الاثناء يزيد الجهاد الاسلامي اندفاعه وإن صواريخ الايام الأخيرة تعبير عن ذلك في الحقيقة. تجمع عند الجيش الاسرائيلي في الايام الاخيرة غير قليل من الانذارات بنوايا الجهاد الاسلامي اصابة مستوطنات ومعسكرات للجيش الاسرائيلي. لهذا يستعد استعدادا خاصا لافتتاح السنة الدراسية. كم من الوقت سيكون في الامكان إبقاء النشاط العسكري على طول الجدار على نار هادئة؟ يبدو أنه ليس كثيرا.

اليكس فيشمان
مراسل عسكري في الصحيفة
(يديعوت احرونوت) 2007/9/4

جنود اسرائيليون يحرسون مدارس اطفال المستوطنين مع بدء العام الدراسي في اسرائيل

اسرائيل والمنظمات الفلسطينية تتعمدان اطلاق النار على الاولاد الصغار

■ علّقت بازاء ناظري قصاصة صحيفة عمرها سنة تقريبا. نُشرت في السادس عشر من تموز (يوليو) 2006 بعد الايام الاولى من عملية «خراب لبنان». قبل ذلك بيوم في الخامس عشر من تموز (يوليو) أصاب صاروخ كاتيوشا بلدة ميرون وقتل جدة وحفيدا. يهوديت ايتسكوفيتش، ابنة الثامنة والخمسين، وحفيدها عومر بسحوف ابن السابعة والنصف، رحمهما الله.

في اليوم التالي جاء رئيس الاركان آنذاك دان حلوتس لزيارة ميرون. أذكر جيدا ايضا تغطية الزيارة في التلفاز. وقف رئيس الاركان بوجه مهتز متأثر بين أنقاض البيت الذي أُصيب، وفحص البقايا التي ينبعث منها الدخان وقال: «خوف رهيب!..»، بعد ذلك توجه الى من يصحبونه وأضاف: «هذه القصة ـ جدة وحفيد يصابان معا ـ هي القصة الاسرائيلية كاملة. تُبين هذه الامور لنا أين نعيش بالضبط».

في الحقيقة انها تُبين.

قبل قتل الجدة يهوديت والحفيد عومر ببضعة اسابيع أطلق سلاح الجو صاروخا على ظاهر غزة. خوف رهيب. قتل الصاروخ الجدة حنان أيمن ابنة الخامسة والاربعين، وابنتها نعيمة ابنة الخامسة والعشرين والحفيد مهند ابن الرابعة، يرحمهم الله. جدة وبنت وحفيد يصابون معا. لكن رئيس الاركان آنذاك، الذي أطلق جيشه الصاروخ لم يزر ذلك الشارع في غزة، ولم يُشفق اشفاقا حقيقيا ولم يعلن بأنه أدرك أين نعيش بالضبط.

وما هو الا ان مرت عشرة ايام منذ يوم زيارة حلوتس لميرون حتى أطلق سلاح الجو صاروخا آخر في 2006/7/24، وكان نحو بيت لاهيا هذه المرة. أصاب الصاروخ عجلة مشدودة الى حمار وقتل ركابها: جدة في الثانية والستين وحفيدا في الثانية عشرة. خوف رهيب مرة اخرى و«القصة كلها كاملة» مرة اخرى، وبلا تفسير رئيس الاركان مرة اخرى.

معاذ الله ان أشك ولو لثانية واحدة قصيرة بصدق تزعزع رئيس الاركان دان حلوتس في ميرون. لقد أقلقه وأمضّه حقا الدمار وانقبض قلبه للقتل. ولم يذكر حقا ايضا البيت الزجاجي الذي يجلس فيه، والجدات والأحفاد الذين قتلهم الجيش الذي يتولى قيادته. لانه في الحقيقة متأكد انه لا يوجد مجال للمقارنة، أفلسنا نحن نحن وهم ـ في المحصلة النهائية هم.

أمس قصف الجهاد الاسلامي سديروت. وقد جعل ساعات الاطلاق موافقة لساعات افتتاح المدارس واختار اليوم الثاني من السنة الدراسية لاطلاق رشقة مُركزة من القنابل. لا ريب في أن الاولاد وآباءهم، كانوا الهدف. لم يُصب أحد والحمد لله. عقد رئيس الحكومة فورا مؤتمرا صحافيا وأعلن بحزم قائلا: «لن نُسلّم ولن ننتقل الى جدول العمل عن ذلك. التوجيه الى الجيش أن يُصيب كل من يشترك في اطلاق النار. أشعر بخوف الآباء».

في الاسبوع الماضي قتل الجيش خمسة اولاد في غزة. ثلاثة منهم أبناء عائلة واحدة. ليرحمهم الله جميعا. سلّم السيد اولمرت لاطلاق النار وانتقل الى جدول العمل. ويبدو أنه لم يشعر شعورا خاصا ايضا بخوف الآباء من غزة. في الحقيقة ان الجيش اعلن أنه «يأسف لذلك»، لكنه لم يجهد حتى في اختلاق اسباب جيدة او اعتذارات. عندما بيّن التلفاز مكان قتل ثلاثة من أبناء العائلة الواحدة، كان يمكن أن نرى بوضوح وجود قاعدة اطلاق صواريخ قسام على مبعدة عشرات الأمتار عنهم. وبنظرة ثانية فقط استوعب الوعي المعنى اللاذع للصور: قُتل الاولاد، لكن قاعدة الاطلاق وقفت سليمة قائمة على حالها. لم تُصب حتى من قوة الدفع.

مطلق الصاروخ اخطأها بعشرات الأمتار. أو انه وجه وليحفظنا الله وليرحمنا الى الاولاد. الى تلك «الشخوص التي بدت بالقرب من قاعدة الاطلاق»، رغم انه قد تبين قبل ذلك بيومين أن «الشخوص» بقرب قاعدة الاطلاق لم تكن سوى اولاد.

خوف رهيب. يطلقون النار على الاولاد. جميعا. هذه هي القصة كاملة.

ب. ميخائيل
كاتب يساري
(يديعوت احرونوت) 2007/9/4

رئيس الاركان الاسرائيلي قرر تعزيز القوات البرية كدرس من حرب لبنان الثانية

■ اجاز رئيس هيئة الاركان غابي اشكنازي امس خطة تسلح الجيش الاسرائيلي للسنين 2008 ـ 2012، كما صيغت في الاسابيع الاخيرة في نقاشات هيئة القيادة العامة. ان الخطة الخمسية المسماة «تيفن»، تنحصر في الأساس في تعزيز ذراع البر، كدرس من حرب لبنان الثانية. يتوقع ان يُسلح الجيش الاسرائيلي بمئات المدرعات ـ «ستريكر» ـ الامريكية ومدرعات ـ مركفاه الاسرائيلية، وأن يُستمر في انتاج دبابات المركفاه طراز 4 وتدريع دبابات المركفاه القديمة في وجه صواريخ وأن تُقام كذلك فرقة احتياط ولواء احتياط. يتعلق تطبيق الخطة منذ السنة القادمة بتصديق الحكومة وستقف كلفتها في 2008 على 50,5 مليار شيكل.

والى تعزيز ذراع البر ستشتري اسرائيل في السنين الخمس القريبة وحدة طيران واحدة من طائرات قتالية حديثة من نوع اف 35 «الشبح»، سيتم استيعابها في 2012 أو 2013 في أقرب تقدير. يقولون في الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل ربما تشتري في العقد الآتي وحدة طيران واحدة أو اثنتين من طائرات من هذا الطراز. سيُسلح سلاح البحرية بسفينة حربية متعددة الغايات جديدة لم يحدد بعد من أي طراز ستكون.

قال ضابط رفيع في الجيش الاسرائيلي امس ان هيئة القيادة العامة حرصت على «ان تكون واصبعها على النبض وان تتأكد من أننا لا نخطط للحرب التي سبقت».

واضاف أن خطة الشراء لم تتطرق الى حرب لبنان فقط، بل الى تقديرات الاستخبارات المختلفة ايضا استعدادا لمواجهات ممكنة في المستقبل وبخاصة التهديد الايراني. يفترضون في جهاز الأمن أن ايران ستكون حتى 2012 ذات قدرة ذرية.

كذلك أُخذ في الحسبان ازدياد قوة سورية التي تُسلح نفسها بنظم سلاح حديثة من انتاج الصين خاصة، واحتمال اشتعال مواجهة مع حزب الله الذي يبني نفسه سريعا منذ الحرب، وامكانية مواجهة حماس، والوضع السيّال في العراق وبين يدي ذلك كله تهديد الجهاد العالمي الدائم.

أضاف الضابط أنه «لم يكن من السهل تركيب خطة تعطي جوابا على جميع هذه التحديات. قبل ثلاث سنين او اربع كانت أفضليتنا الاولى مواجهة الفلسطينيين، لكن في الواقع الحالي يصعب ان نعلم أين سنضطر الى حصر اهتمامنا في المرة القادمة: هل في الارهاب العالمي، أم في الحدود الشمالية، أم في الايرانيين أم في الوسائل القتالية الحديثة التي دخلت سورية».

مع ذلك، تتناول أكثر مركبات الخطة دروس حرب لبنان. ستُقام فرقة احتياط جديدة، في حين قد تنشأ في المستقبل واحدة اخرى. كذلك سيُقام لواء احتياط مستقل. الى جانب شراء مئات من المدرعات، سيتم الاستمرار في انتاج دبابة المركفاه طراز 4، بموازاة تركيب اجهزة تحصين من الصواريخ من طراز «معطف الريح» لمئات من الدبابات ـ وفيها ايضا «المركفاه طراز 3» وجزء من الدبابات من سلسلة «المركفاه طراز 2».

كذلك أكدت الخطة تطوير جهاز دفاع الصواريخ القصيرة المدى من انتاج رفائيل، «القبة الحديدية»، وتطوير الجيل القادم من الصاروخ المضاد للصواريخ «حيتس 3».

قال نائب رئيس الاركان، اللواء موشيه كابلنسكي أمس في توجيه للمراسلين ان «هدف الخطة الاستعداد للقتال في الميادين المختلفة، سواء أكان ذلك مع الارهاب حولنا، او مع تهديدات جيوش تقليدية او تهديدات استراتيجية ايضا. بخلاف سنين سابقة، لا تضيق هذه الخطة بل تبني الجيش الاسرائيلي وتقويه».

لن يتم الانفاق على اقامة جدار على طول الحدود بين اسرائيل ومصر المخترقة اليوم في وجه التهريبات ودخول اللاجئين وجهات معادية احيانا. يقولون في الجيش الاسرائيلي انهم رغم علمهم بالأخطار في هذه المنطقة فان الأفضلية هي استثمار الموارد في إكمال جدار الفصل.

في نطاق تطبيق الخطة يتوقع ان يأخذ الجيش الاسرائيلي بطائفة من خطوات زيادة الجدوى وبيع أملاك عقارية ايضا. المال الذي سيربحه الجيش من هذه الاجراءات سيخصص لتطبيق الخطة المتعددة السنين. على حسب قول ضباط كبار، رغم أن جهاز الأمن ثبت لضرورات الميزانية التي صاغت الخطة المتعددة السنين، فانها تُقدم جوابا مناسبا للحفاظ على قدرات الجيش الاسرائيلي الأساسية بل زيادتها.

مع ذلك ألمح الضابط الرفيع الى ان الحكومة يجب أن تفي بالتزاماتها المالية للجيش الاسرائيلي. «من اجل ان تنطلق الخطة في طريقها وتتخلق يجب على الدولة أن تحافظ على جهاز موارد نا كما التزمت ان تفعل والا فان كثيرا من مركبات الخطة سيسقط ولنا تجربة كبيرة في هذا المجال للأسف»، قال.

يوفال أزولاي
كاتب في الصحيفة
(هآرتس) 2007/9/4

الجهاز السياسي في اسرائيل عاقر ولم يتمكن خلال السنوات الأخيرة من ولادة نجم سياسي يقود البلاد ويُخرجها من ازماتها المتلاحقة خارجيا وداخليا

■ برنامج «نجم ولُد» في القناة الثانية علمنا عدة امور حول الجمهور الاسرائيلي. أولا، انه ليس مباليا. كان هناك توقع بالوصول الى رقم قياسي يبلغ 1,2 مليار مشاهد حيث تم ارسال مليون رسالة «اس.ام.اس» لاختيار المرشح النهائي خلاله. حتى وإن كان المشاركون شبانا في اغلبهم، يتوجب أن نذكر انهم جنود وناخبو الغد الذين سيؤثرون على صورة الحكم القادم.

ثانيا، لقد تبرهن أن الجمهور يحب المنافسة النزيهة ويُقدر المواهب والمنافسين المواظبين. المتنافسون مروا في تجربة صعبة طوال عدة اشهر الى ان وصلوا الى النهائيات. اختيار بوعز ميعودة ابن العشرين عاما من قرية الياكيم التعاونية برهن على امكانية الفوز من دون دسائس وكولُسات ومن دون مستشارين استراتيجيين واعلاميين. فقط بفضل الموهبة والقدرة. ثالثا، تبرهن على أن الجمهور يتطلع الى بطل الأحلام وشخصية يمكن التماثل معها. ليس فقط في الطرب وانما في ادارة الدولة ايضا.

ولكن النجوم الجدد يولدون الآن على منصة «نجم يولد» فقط وليس في الجهاز السياسي. المؤسسة السياسية لا تنجح منذ سنوات في ابتداع قائد جدير يحمل هذا اللقب. عميرام متسناع البريء والمستقيم الذي قرر ذات صباح خوض المنافسة على رئاسة الوزراء من قبل حزب العمل، مني بهزيمة مربكة أمام ارييل شارون. «قفزت الى البركة واكتشفت انها فارغة ومليئة بالطحالب»، قال، وبذلك سحب حلم النجومية من حزب العمل فعليا.

آخرون غيره جربوا حظهم: عوزي ديان نجم ذو قدرات كامنة حسب اعتقاده واعتقاد مؤيديه، شكل قائمة الا انها لم تتمكن من اجتياز نسبة الحسم. عامي أيلون نظيف اليدين والمتطلع الى السلام كان نجما للحظة الا أنه يتلاشى شيئا فشيئا في حزب العمل. أزاهير القيادة ازدهرت ايضا فوق رأس تسيبي لفني التي اعتبرها الكثيرون خليفة محتملة لايهود اولمرت. بعد فشل حرب لبنان الثانية طالبت تسيبي لفني اولمرت بالاستقالة، ولكنه رفض فبقيت في الحكومة رغم ذلك واشترت لنفسها عدوا ذا ذاكرة طويلة. وفوق كل هؤلاء يأتينا عمير بيرتس الذي اعترف بصورة تمس شغاف القلب انه لا يفهم حتى الآن كيف ولماذا سقط وكيف وصل الى وضع أُقيل فيه من وزارة الدفاع بواسطة فاكس فارغ من ايهود باراك.

قسم النجومية في السياسة الاسرائيلية بخيل جدا. خلال الستين عاما من عمر الدولة شهدنا ثمانية قادة نجوم فقط في المجموع العام: بعد دافيد بن غوريون، مؤسس الدولة ومصمم طابعها وصورتها الرسمية، جاءنا موشيه ديان. ديان انضم بصفته كبير رؤساء هيئة الاركان المتقاعدين ومن خارج حزب مباي، بين ليلة وضحاها الى حكومة الليكود الوطني كوزير للدفاع، وكان نجما أعلى ومبتدعا لحرب الايام الستة. بعد سنوات اضطر الى الاستقالة مع غولدا مائير إثر حرب يوم الغفران.

مناحيم بيغن الذي هزم حزب العمل في عام 1977 واعتُبر في العالم مفتعلا للحروب، جلب السلام التاريخي مع مصر وفجر المفاعل النووي العراقي، إلا أنه استقال في منتصف ولايته الثانية إثر انهياره النفسي. غولدا مائير، النجمة العليا، وريثة ليفي اشكول، التي لُقبت بالرجل الوحيد في الحكومة اتبعت سياسة متشددة متصلبة («ليس هناك شعب فلسطيني»)، شقت الطريق نحو حرب يوم الغفران، كما انها هي التي قادت الجهاز الداخلي الحزبي لتعيين اسحق رابين رئيسا للوزراء حتى تسد الطريق على شمعون بيريس.

في ذلك الحين كان تعيين رابين بائسا باعتباره شخصا غير مُجرب ارتكب الخطأ تلو الخطأ الى أن هُزم في عام 1977 على يد مناحيم بيغن، ولكنه سرعان ما عاد لرئاسة الوزراء في عام 1992، ولكنه كان في هذه المرة ناضجا وحازما ومُجربا. رابين جلب اتفاق اوسلو ووقع على السلام مع الاردن، وكان حبيب الجمهور الى ان تم اغتياله. بعده صعد نجمان وسقطا واحدا تلو الآخر، بيبي نتنياهو وايهود باراك، وبعد عدة سنوات من ترتيب اوضاعهما الداخلية عادا الى الساحة السياسية. باراك الذي هزم بيبي هُزم بفارق نصف مليون صوت على يد ارييل شارون.

شارون المناضل الكبير الذي ورطنا في حرب لبنان الاولى، وأُقيل كوزير للدفاع وملأ البلاد بالمستوطنات تحول الى نجم أعلى كقائد أمثل للوقت الراهن، والتزم بالتنازل عن حلم ارض اسرائيل الكاملة وكان أول من يُزيل 23 مستوطنة مع آمال كبيرة بالاستمرار في هذا النهج في المستقبل.

الجلطة الدماغية والغيبوبة التي دخل اليها شارون تركتنا مع الحال التي وصلنا اليها اليوم. دولة مرت بهزيمة عسكرية هي الاولى في تاريخها، دولة فساد وشخصيات على شاكلة أركادي غايدماك وابراهام هيرشيزون ودانييل فريدمان الذي يبذل قصارى جهده لتدمير الجهاز القضائي.

كل اولئك الذين يبحثون عن «شخصية السنة» عشية رأس السنة القريب، يستطيعون ان يُسجلوا أمامهم بأن أي نجم جديد لم يولد بعد. بالطبع باستثناء بوعز ميعودة، صاحب الصوت الرخيم من الياكيم.

يوئيل ماركوس
معلق دائم في الصحيفة
(هآرتس) 2007/9/4

تزعم أنه لا يوجد أفق

القيادة السياسية والعسكرية في اسرائيل تزرع اليأس في الشعب

■ كان لوزير الدفاع ايهود باراك خطبة فخمة في مراسم توزيع أوسمة الشجاعة أول أمس. بخلاف شعوب اخرى، لا يُجل الشعب الاسرائيلي ولا يتذكر الخطب تذكرا خاصا. في الولايات المتحدة يعرف كل تلميذ (أو يفترض ان يعرف على الأقل) خطبة لينكولن في غاتيسبرغ، أو خطبة جون كنيدي مع توليه عمله. عندنا عندما نريد أن نُهين شخصا ما نقول انه يُحسن الكلام ولا توجد خطبة واحدة تقريبا دخلت الدورة الدموية الجماعية.

لم يتحدث باراك ايضا ليدخل التاريخ لكنه تحدث على نحو حسن. وكعادته في مواقف كهذه على الدوام تقريبا، تطرق الى النص التأسيسي لجيله، الذي كان ما يزال للكلمة المكتوبة أو المنطوقة فيه خطر أكبر من خطرها اليوم – تأبين موشيه ديان فوق قبر روعي روتبيرغ في ناحل عوز. وهنا تجاوز باراك عادته الخطابية، وانتقل الى العبرية الدارجة تماما لاول مرة في كلامه: «لا يدعوننا نعيش»، لخص وزير الدفاع، «ولا يدعوننا نعيش بهدوء».

يمكن ان نفترض أن هذا الانتقال من عبرية «تجربة الرجل وعاصفة الحرب» الى تنهدة مصوغة باسلوب يسمعه الانسان على نحو عام في سيارات الأجرة أو في أحاديث الصالونات، لم يكن اتفاقا. ففي مستودع الوسائل الخطابية غير الغريب على باراك، يأتي تغيير الاسلوب هذا عندما يريد الشخص أن يؤكد نقطة، ويريد أن يبث الى القلوب بذبذبة مباشرة.

تتصل الاقوال بطبيعة الامر برسالة «لا شريك» الدائمة عند باراك منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2000 . لكن ما هو أكثر إثارة هو التفكير في معنى هذه الرسالة. في السنين السبع الاخيرة أصبح الأمل كلمة نابية تقريبا لا يرغب فيها أحد.

عندما كتبت نعومي شومر «غدا، عندما يخلع الجيش لباسه ستسكت قلوبنا»، لم تقصد غدا محسوسا. لم تكن اليد الاسرائيلية الممدودة للسلام آنذاك ايضا أكثر من بلاغة لكنها كانت بلاغة ملتزمة. اعتقد القادة وكُتّاب الأناشيد، أنه من اجل منح نضال اليوم معنى ـ حتى لو لم يكن يوشك ان ينتهي من الغد أو بعد غد ـ يجب أن يوجد أفق أمل. من اجل أن تكون لجماعة من الناس قوة على الاستمرار في التضحية، ولكي يكون للبطولة والمعاناة معنى، يجب أن يوجد غد، حتى لو كان خطابيا، تكون فيه أزهار في فوهة البندقية.

لا يوجد غد في السنين الاخيرة. ان الدولة الأقوى في الشرق الاوسط وخارجه، وقادة الجيش الذي يملك قوة تقارب القوى العظمى، وربابين الدولة التي يقترب مستوى الحياة فيها من مستوى اوروبا، كل اولئك لا يشعرون حتى بالحاجة الى رؤيا بعيدة ليوم آخر. حل احساس قوي بالتضحية والمسكنة حتى محل رؤية ديان المتشائمة للعالم. كانت الحرب عنده في تأبينه روتبيرغ «قدَر جيلنا». أما في روح الشعب الحالية في اسرائيل فانها تمتد من أفق الى أفق وتتجاوزه.

يمكن أن يجادل بعضنا بعضا في صحة هذا أو عدمها. لكن يجب ان نُبدي رأينا ايضا في تأثير هذه الروح في الطريقة التي تدير بها اسرائيل الحرب والتسوية السياسية، في الحياة اليومية وفي التجنيد. اذا كانوا لا يدعوننا نعيش ولا يدعوننا نعيش بهدوء، فاننا غير مسؤولين عن اعمالنا في الحقيقة، ولهذا فان كل عمل قتالي سائغ، حتى لو كان ذلك معركة لا غاية لها أو ادارة كالتي كانت في الصيف الماضي. اذا كانوا لا يدعوننا نعيش ولا يدعوننا نعيش بهدوء، فانه يمكن أن ننظر الى تحسسات اولمرت السياسية التي من المحقق انها تنبع من ضائقته السياسية نظرنا الى حيلة ستزول بعد قليل من العالم. اذا كانوا لا يدعوننا نعيش ولا يدعوننا نعيش بهدوء، فان الحياة هنا ستظل تجري صادرة عن اليأس والغضب. لكن لا يعجبن أحد اذا سأل أناس شبان انفسهم لماذا يُجندون او يتطوعون من اجل أفق أسود.

عوفر شيلح
كاتب رئيسي في الصحيفة
(معاريف) 2007/9/4

اسرائيل تسير باتجاه فقدان سيادتها واستقلالها باستجابتها لأثمان السلام المزعومة

■ لكثرة «الموضوعات الجوهرية» و«الأثمان» ـ السيادة الاجنبية في ارض اسرائيل، والقدس المقسمة، وحدود الخط الاخضر، واللاجئين العرب الذين يعودون واليهود الذين سيصبحون لاجئين ـ ننسى قلوبنا ونتجاهل الثمن الحقيقي.

فقدان السيادة قبل كل شيء. على حسب خريطة الطريق ستقوم تحت مفوضية الرباعية منطقتا رعاية، «دولتان» فقط تُسميان: فلسطين واسرائيل (التي ستطور نحو الأسفل من اجل ذلك). كما كانت الحال في البوسنة وفي كوسوفو ستشرف عليهما جيوش دولية ـ في الجنوب (غزة) وفي الشرق (الضفة الغربية)، اضافة الى اليونيفيل في الشمال. لن يستطيع حتى الجيش الاسرائيلي في أفضل حالاته الدفاع عن الدولة من داخل «حدود أوشفيتس» (كما سمى آبا ايبان الخط الاخضر) هذه، ولقد رأينا عمله في لبنان بعد أن رُبي على «السلام» من جديد.

عندما يقتنع العرب بأن استقلالنا قد خُصي نهائيا ويضطرون الجيوش الاجنبية الى الخروج، ستضطر الرباعية الى تقسيم حصص لاستيعاب غير قليل من الاسرائيليين يفقدون طعم حياتهم هنا.

إن عملية فقدان السيادة قد أصبحت في أوجها. اسرائيل ماضية الى مؤتمر السلام في واشنطن كمن «يُقيدونه حتى يقول أنا أريد».

ويوجد ايضا ثمن داخلي. حتى لو حصل اليسار على أكثرية وداس 60 في المئة تحت أرجلهم حلم 40 في المئة ـ كيف سيستطيع الطاردون والمطرودون العيش معا في دولة واحدة؟ ألا يوجد هنا «خط احمر»؟ قال يوسي سريد ويئير تسبان في «يديعوت احرونوت» في 1990/6/27 : «نريد ان نقول لجميع أناس الترحيل ما هو خطنا الاحمر ـ انه يمر هنا. لن نستجيب لأمر اقتلاع قرى كاملة من اماكنها حتى انهاء العصر أو الحصاد.. من اجل اخراج عروس من كلتّها، وشيخ من ظل تينته وطفل من مهده وطردهم جميعا.. يجب على شخص ما أن ينفذ هذا.. حُذرتم مقدما: لن نستجيب لأمر الترحيل، وكذلك أبناؤنا ومن نُربيهم.. نحن نقف في طريقكم (الطاردين) ونستلقي على الطريق..».

اذا كان هذا ما كتبه وزيران سابقان عن إبعاد مؤقت لقرى عربية، فماذا يتوقع مع طرد مئات آلاف من اليهود على نحو دائم؟ ما هو الثمن المتوقع للجيش الاسرائيلي مع التهرب والرفض؟ في بلدان اخرى سببت المطاردات هجرة جماعية لأفاضل أبنائها، ومكث عشرات الآلاف في السجون ومعسكرات الاعتقال واختار آخرون «الهجرة الداخلية»، كما عبّر عن ذلك كونراد أديناور لحينه. نحن محاطون بالأعداء، سيصعب علينا أن نصمد ايضا لرد متواضع باسلوب أديناور فقط: التنكر للدولة، والتهرب من واجبات المواطن، والنظر الى السلطات على أنها سلطة اضطهاد معادية غير مشروعة.

مع «ذوي البزات السوداء» الذين سيُتمون عمل الدمار، ومع صهيون التي ستصبح عاصمة دولة اجنبية ومع اليهودي الأخير الذي سيُطرد عن ارض الكتاب المقدس ـ ستذوي الصهيونية ايضا، ومعها تصورنا عن أنفسنا على أننا مُحققو رؤيا. لن يبقى بعدُ مهاجرون الى ارض اسرائيل بل مهاجرون منها. ستحين نهاية الأخوة والمسؤولية المتبادلة بين اليهود ايضا. وسيبحث من تسوؤه الكراهية الداخلية وتنقصه الوحدة اليهودية عن القُرب من اليهود في الشتات.

سيغطي الارهاب، والصواريخ والحروب من انتاج «السلام» على هذا الانحلال الداخلي في الارض التي لم تعد مستقلة. مع ذلك سيضطر جمهور شاعر بالمرارة، وخائب الأمل، ويائس وممزق، الى المواجهة ولست أخاله سيستطيع. وعندها قد تفشل العملية الجراحية ايضا لا سمح الله وقد يموت المريض ايضا.

اليكيم هعتسني
مستوطن وكاتب رأي يميني
(يديعوت احرونوت) 2007/9/4

رواية جديدة في عالم صاخب ومؤلم تدعمه السياسة ويفضحه الخواء

«تغريدة» مكاوي سعيد الروائية: تأبين لواقع أم حلم مكذوب؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من محمود قرني:

تنخلع الرواية الجديدة في مصر ـ شيئا فشيئا ـ من محاولات التنميط التي أصابتها في السنوات العشر الأخيرة على الأقل، فرواية السيرة الذاتية ـ نوفيلا غالبا ـ التي طغت على اتجاهات الكتابة الشابة، مستجيبة لدرجة عالية من الرغبة في الانقلاب على صورة الأيديولوجيا في الرواية الراسخة، الستينية تحديدا، بتجذيراتها الواقعية الفائضة. كانت ـ الرواية الجديدة ـ تستهدف التأكيد على النزوعات الفردية، واستعادة الذات التي تحولت إلى هوية مرفوضة غالبا من تلك الاتجاهات، غير أن ما حدث في الواقع أن الكثير من المآخذ والأعطاب عطلت النمو الطبيعي للوعي الجديد، فبدا المشهد مأزوما خلال فترة وجيزة، وهو ما ساعد بعض الروائيين الجدد على التمرد والنكوص في آن معا، وعادت الكثير من الأعراض التقليدية في أثواب جديدة، لتعير لنا صورة متوازنة لفكرة الوظيفة الفنية، فعادت اللغة المركبة بمستوياتها الدلالية المتعددة، وعاد الصوت الملحمي، والواقعي، والخطاب الأيديولوجي وإن كان ذلك يتم بوعي جديد ومتقدم يتجاوز فكرة الراوي عن الأنا المطلقة، صانعة الحكاية، وخالقة الخيال.

وتعتبر رواية «تغريدة البجعة» للروائي «مكاوي سعيد»، وهو أحد روائيي جيل الثمانينيات، في هذا السياق المتمرد على النمط الذي شاع في السنوات الأخيرة، وهو وعي يكشف عن نفسه عبر قدرة الحكي الفائقة على تشريح الواقع شديد التناقض وشديد الصراع والثراء في الوقت نفسه، وذلك عبر آليات تستريب في كل ما تم الاعتقاد أنه مؤثر وموجه في حقبة ما بعد الحداثة في وجهها العولمي، لذلك لا تخشى الرواية من الخوض في الصراع الطبقي، وصورة العمل السياسي لشباب يتشكل داخل وخارج أسوار الجامعة، وصورة الفن والإبداع وما آل إليه الوضع الاجتماعي والمفاهيم العامة التي تؤطره وتسيطر عليه، والكشف عما سمته الرواية صورة الوهابية الجديدة في المجتمع المصري.

وإذا عرفنا أن «تغريدة البجعة» هي آخر تجليات حياتها، فإن الرواية الصادرة تحت الاسم نفسه عن دار «الدار للنشر» ستكون بالفعل وبقليل من التصويت «التنهيدة الأخيرة» لواقع يحتضر، هو واقع الراوي البطل وكل ما يحوطه، وهو مزدحم، وموغل في الضجر والألم.

فرواية سعيد الحاشدة، الممتلئة والمكتنزة «290 صفحة بعيار أيامنا» تعد سجلا مأساويا بحق لشبكة متضخمة من العلاقات المعقدة التي تستعصي على الحصر، فهي مضمار لصراع طبقات عجيب، أنصاف متعلمين، وأشباه، وشعراء، وفنانين، وصحافيين، وقتلة ومستشرقين جدد يحتلون الكثير من صفحات الرواية، وجمعيات حقوقية تمارس الدجل وفضح المجتمع بصور مختلفة تحت وطأة التشرد والجوع والفقر، كما يتبدى ذلك في محاولات انتاج فيلم عن أطفال الشوارع والكشف عن تفاصيل مخزية وغير إنسانية في حيواتهم المريبة دائما، عبر شخصية مارشا الأمريكية التي تبدو محركا أساسيا للأحداث في الرواية، فهي رفيقة البطل وعشيقته، وتظل العلاقة بينهما ملتبسة طيلة الرواية رغم انه يؤكد دائما على شخصيتها التسلطية غير المحتملة، لكنها تبدو شخصية مؤثرة في محيط الجالية الأمريكية، ولا تمنع الراوي علاقته بمارشا عن إقامة علاقة عابرة كادت تنتهي بالزواج من زينب، الصحافية الشابة القادمة من جنوب مصر، والتي تنحدر من أسرة شديدة الفقر، تكشف العلاقة الجسدية مع البطل عن تلك الندوب والأقاديد الروحية التي تكتنف حياتها، فهي تدعي أنها عذراء، حتى تدق طبول العراق الجسدي فيكتشف البطل انها إمرأة مجربة، فتضطر إلى الاعتراف له بأن أول من اغتصبها وحولها إلى امرأة هو خالها، وتتوالى الأحداث حتى تتزوج زينب برجل مكسيكي وتذهب معه إلى هناك مدعية لأهلها أنها ستذهب مديرة لمكتب جريدتها في المكسيك.

ثم يستطرد البطل في سرد تلك التفاصيل البازخة عن حياته برفقة صديق عمره الفنان التشكيلي عصام الذي عايشه في مصر ثم سافرا معا الى الكويت ثم إلى السعودية، ويفضح من خلال المكان تلك العقلية التي أنتجتها الثروة النفطية الريعية ويعرض لشخصية أحد المصريين المقيمين بالمملكة منذ ربع قرن بعد أن حصل على كل شيء يتمناه، ومع ذلك فهو مصر على أن يبقى وعندما يسأله الراوي لماذا لا تعود إلى مصر يقول له «لن أغادر السعودية أبدا حتى لو لم يتبق فيها غير الملك وأنا، بينما الملك يقف بيده ريالان فوق قمة جبل أحد، بعد أن يعلن إفلاس المملكة، حينئذ فقط سيصعد إليه ويقتسم معه الريالين، ثم يرحل.

ثم ينتقل البطل الى فصل جديد من سيرته بصحبة مدير الانتاج السينمائي القديم «يوسف حلمي» الذي عاش حياة هادئة وحيدا بعد رحيل زوجته وزواج ابنه الوحيد، وتتنامى العلاقة حتى يستطيع أن يحصل على مذكرات كاملة من يوسف حلمي، ثم فجأة يتحول ابنه الى رجل مدجن في صفوف الجماعات الإسلامية فيبدأ باضطهاد والده موجها إليه النصح والإرشاد الدائمين بأن حياته حرام في حرام ويبدأ بنفسه في التخلص من حاجيات الرجل وهو حي، سواء كان ذلك فيما يتعلق بالتسجيلات النادرة أو الصور والهدايا والنياشين، ثم يصل الأمر به إلى التعدي على البطل وإهانته وطرده بدعوى أنه يساعد الأب على الفساد.

يقول الراوي: «هذا البغل شريف لم يعطني فرصة لاحتضان أبيه ووداعه، أمسك بياقة قميصي كما تمسك سيدة المنزل بالأرنب المدجن، أبعدت يده بعنف مكتوم فثار وراح يتهمني بأنني لص استغل عجوزا مخرفا للكسب من وراء حكاياته الخرفاء، ثم هددني بأفاعيل كثيرة، كان يوسف حلمي يصرخ بوهن كي يمنعنا من التشاجر.

وبعد أن مات الرجل الذي شارك في انتاج أعظم أفلام السينما المصرية في غرفة العناية المركزة، لم يقم ابنه بالإعلان عن وفاته بأي طريقة من الطرق، ورفض ابنه أن يدفنه في المدفن الذي اشتراه بنفسه قبل رحيله من نقابة المهن التمثيلية ودفنه في مدفن خاص بعائلة زوجته المنقبة، مفرقا بينه وبين أمه التي أوصى يوسف حلمي بأن يدفن إلى جوارها.

ثم يعرض الراوي لجانب آخر من زخم المدينة الحافل في تلك العلاقة التي تبدأ مع كريم ووردة وهما من أطفال الشوارع، ويسرد من تلك التفاصيل ما هو مفارق الى حد الفانتازيا، فيما يتبدى الواقع أكثر ملكة وسوادا حول مصير هؤلاء التعساء الذين أدمنوا «الكُلّة» وهي مادة سامة مسكرة للصق الأحذية، وتحكي البنت على المقهى أمام الجلوس كيف اغتصبها سبعة عشر ولدا ذات مرة، وعشرون عامل نظافة مرة، أو خمسة عساكر وثلاثة مخبرين مرة أخرى، بعد ذلك تكتشف أن الأطفال يتحولون إلى مادة للتمويل من بعض الدول الأوروبية، ثم مادة فلكلورية تستحق الاحتفاء، والتأكيد على تحضر الضمير الغربي تجاه التخلف الشرقي.

وسط تلك التناقضات والصراعات يدخل البطل في حالة من حالات الشيزوفرينيا التي تستدعي متابعة طبية مستمرة، ويقول الراوي للطبيب في حوار عبثي: الشيزوفرينيا بدأت في مجتمعي أيها الطبيب أنا مجرد عرض لها، عبرت الزمن فجأة من عصر الميني جيب والشورت الساخن إلى الإسدال والخيام السوداء التي ترفع طرف النقاب لتدخل في فمها ملاعق الكشري أو عصا الآيس كريم.

ويبدو الراوي محتدما في سياق الكشف عن مفردات ذلك الواقع المؤلم الذي يتأكد شيئا فشيئا عبر شخوص مختلفة بينها شخصية أحمد الحلو المهندس الناجح والخطيب اليساري المنوه منذ سنوات الجامعة الذي جند البطل في إحدى الخلايا، وانتهى به الحال مهندسا متفوقا في إحدى شركات البترول السعودية، ثم تم طرده بسبب تحريضه للعمال، وفي مصر التحق بإحدى شركات البترول ثم انتهى الأمر بانضمامه لصفوف الجماعات الإسلامية ثم استقال من عمله ووقف يبيع البسبوسة امام الشركة التي كان يعمل بها باعتبار أن ما يحصل عليه منها حرام لأنه من حكومة كافرة، في المقابل تعرض الرواية لصور شديدة التناقض وتعكس حالة الاستقطاب الواسعة في داخل المجتمع يتبدى ذلك مثلا في ذلك السؤال البيزنطي الذي توجه به أحد المستمعين لواحد من الشيوخ يتساءل فيه: هل كان الصحابة يسيرون خلف الرسول أم إلى جواره أم خلفه، فيجيبه الشيخ أنهم كانوا يمشون معه حسب أشعة الشمس فلو كانت أشعتها خلف النبي أو في مواجهته فسيمشون بجواره لأن ظله الكريم سيكون أمامه أو خلفه، وبذلك لن يطأ الصحابة ظله الكريم، وإن كانت أشعة الشمس من يساره فظله الكريم سيكون على يمينه وصحابته سيكونون عن يساره حتى لا يطأون ظله وهكذا صورة أخرى تبدو أكثر تعبيرا عن ذلك الاستقطاب عندما يأتي الراوي بإحدى المومسات التي تكتشف انها منقبة ولا بد أن يصلي الفرض قبل أي شيء، ثم يتحدث إليها الراوي ـ طالما هي كذلك ـ عن علاقتها بزميل قبطي ـ فتقول له: أنا معرفش أصلي بصراحة ما بحبش أعمل الحاجات دي مع مسيحيين، حرام!!

في المقابل تبدو صورة الماضي أكثر إشراقا حتى لو كانت مكللة بالأمل، لذلك تظل قصة الحب المشتعلة التي تحتل جانبا مهما من الرواية بين البطل وهند زميلة الجامعة حالة نادرة في تلك

الأجواء التي غادرتها البراءة، ويبدو الفصل الذي كرسه المؤلف للحديث عن فجيعته بموت هند في إحدى المظاهرات الطلابية من أفضل أجزاء الرواية سبكا وأعلاها لغة، ويبدو في الإجمال استعادة لمناخات الرومانسية بلغتها المشبعة والعميقة التي تغادر كثيرا مستوياتها السردية الأدائية فحسب ـ يقول الكاتب في احدى مقاطع هذا الفصل: اجلس منتظرا هبوط الغروب على مقهى في شارع باب الوداع بجوار مدفن باب الوزير، وما إن يبدأ الغروب، أتسلل بين شواهد القبور مخترقا طرقا ترابية طويلة حتى أصل إلى مدفنها.

تتفرق السبل وتستمر الحياة بكافة وجوهها، فيستمر الصديق عصام زوجا ذي نهاية مأساوية لامرأة شرق آسيوية قبيحة لكنها شديدة الثراء، وتذهب هند إلى الموت وسوسن إلى حيث لا يعلم البطل الذي كان يعشقها، وتظل مارشا المستشرقة الأمريكية قوية قامعة قاهرة، ويظل البطل أسيرا لها حتى أنه يضطر لرثاء نفسه في نهاية الرواية عندما يقول: لم أكن سيدا في حياتي، كنت خادما ملعونا لوسائل الرزق، ختامي مسك وسام وجنون، عشت غبيا خوافا لم تتجاوز أفكاري قفصي الصدري، بضعة أشهر قضيتها في المعتقل في أول حياتي أحالتني لسلة قمامة لكل قاذورات العالم، لم أعد بعدها أجرؤ على أن أجلس المسيسين حتى على المقاهي».

إن رواية «تغريدة البجعة» ـ في الإجمالي ـ تغريدة أخيرة لواقع يموت أو هو في طور الاحتضار، وتتحول الرواية ـ بحق ـ إلى سردية فريدة في قسوتها وقدرتها على صياغة المأساة المجتمعية دون خطابات رفيعة مؤدلجة، عبر لغة تتحسس قوتها وصرامتها وشاعريتها بعيدا عن حرية الحركة الزمنية في السرود والشخصيات، ويتبقى القول ان الرواية ـ بسبب تزاحم شخوصها المركزية ـ بدت وكأنها روايات منفصلة رابطها الوحيد هو البطل الراوي، وبقليل من الاختزال كان يمكن للرواية أن تكون طلقة نافذة في محيطها لولا ذلك العالم الشركي المتشابك، الذي استطاع ـ رغم ذلك ـ أن يردف عالم الرواية ويطرحها كنموذج دال على التعدد والتنوع.

أغنيةُ صيّادِ السمك

سعدي يوسف*

يا صيّادَ السمك
صِدْ لي ... ذهبيّةً !

* * *

مع الفجرِ يصحو ، ليُنْصِتَ ...
كانت سماءٌ خريفيّةٌ ، وأوائلُ صيفٍ . وكانت تحاورُهُ بالطيور ، الصنوبرةُ .
الدُّلْبُ يبدو كئيباً . وفي المرْتَقى (جهةَ الشرق) بُرجُ الكنيسة .
في الغربِ كان ممرُّ الحصا ينتهي عند مقبرةِ الحملةِ الأستراليةِ . الجُنْدُ
يطوونَ تحتَ الترابِ النديِّ الخنادقَ والدمَ . والأمّهاتُ اللواتي ارتحلْنَ يجئْنَ
إذا عسعسَ الليلُ . لم تولدِ الساحةُ القرويةُ بَعْدُ . السماءُ خريفيّةٌ .

* * *

يا صيّادَ السمك
صِدْ لي ... ذهبيّةً !

* * *

وهل ينثرُ ، الآنَ ، عُدّتَهُ ؟
ليس بينَ يديهِ الكثيرُ : قميصُ ذوي الحطبِ الأستراليّ . خيطٌ طويلٌ دقيقٌ .
وصنّارةٌ . ربما شبهُ طوّافةٍ تهجسُ النبضَ . عينانِ لمّاحتانِ . وأُذنانِ
تعتبرانِ التقاسيمَ . ليس لديه الكثيرُ ، ولكنه عارفٌ أبداً أن في القاعِ ما يُرتجى .
عارفٌ أنه كلّما أطلقَ الخيطَ قرّبَ ما يرتجي . عارفٌ أنه عاجزٌ . أنه دونَ
معجزةٍ . عرَقٌ يتفصّدُ . كانت أصابعُهُ تتوتّرُ مبلولةً . يتوتّرُ خيطٌ رهيف .

* * *

يا صيّادَ السمك
صِدْ لي ... ذهبيّةً !

* * *

لماذا يرى الماءَ في غيرِ صورتِه ؟
كان خيطٌ له حدُّ موسى يشقُّ الطحالبَ نصفَينِ ... يفرّقُ بينَ
الذي قد نراه ، وذاكَ الذي لا نراهُ . وكان على صفحةِ الماءِ مضطربٌ من
فقاقيعَ . والنورُ تلكَ الفقاقيعُ : حمراءُ ، خضراءُ ، زرقاءُ ، صفراءُ . دنيا .
بنفسجةٌ . قرمزٌ . أيُّ رعشةِ رؤيا ! وأيُّ ارتباكٍ ! وفي البغتةِ البِكْرِ تلمحُ
ما يخطفُ البصرَ ...
الماءُ ينشقُّ عن ذهبٍ !

* * *

يا صيّادَ السمك
صِدْ لي ... ذهبيّةً !

لندن 07,06,2007

بوعبعاب*

قص

محمد الأصفر*

«لو كانت السماء دروبا.. لتاهت العصافير»

■ يا احميده إن اصطدت البوعبعاب فاسقه وأطلق سراحه.. إنه طير مرابط.. إنْ حطّ فوق بيت ما فذاك البيت ستأتيه بشارة سعيدة.. هكذا قالت لي جدّتي عندما رأتني أغمر الفخ بالتراب و لا أبقي منه شيئا ظاهرا فيما عدا دودة الخضر ذات اللون الزيتوني الغامق.

ابتعدت أجلس في ظل نخلة منتظرا أن يرى طائر ما دودتي الراقصة من الألم و المربوطة بسلك معدني رفيع فينقبها لينطبق عليه الفخ وينتفض به محاولا الخلاص منه أو الطيران به.. فأركض نحوه سعيدا وأخلصه من الفخ وأتفحصه.. إن كان مجروحا أو مكسورا أذبحه بشفرة الحلاقة.. وإن كان سليما أحتفظ به في القفص حتى أبيعه أو أقايض به..

طيور كثيرة وقعت في شرك فخي.. زرازير.. حمام.. امبريمات.. بوبشيرات.. ذبيبينات.. طيور خليش.. طيور عضيض.. كتكوت صغير.. ديوك حبش.. لكن البوعبعاب.. لم يلمس دودتي.. يطير قريبا من الفخ و لا يتوقف عليه.. يحوم حوله.. يحط بجانبه.. يلتقط من التراب المحيط به حبيبات شعير وقمح وشرائح عشب.. لكن الدودة التي تغويه برقصها المؤلم لا يلتفت لرقصها.. لا يقترب منها.. لا يلمسها.. وإن اقترب منها طائر آخر فلا ينبهه أو يمنعه من نقرها.. وعندما ينقرها ذاك الطائر الغافل وينطبق عليه الفخ المعدني.. البوعبعاب لا يساعده ويتركه لمصيره وعندما آتي جاريا يطير البوعبعاب مبتعدا ليربض على قمة أقرب شجرة أو نخلة.

كنت راغبا أن أصطاد بوعبعاب ثم أنفذ كلام جدتي التي أحبها فأسقيه الماء وأطلق سراحه.. لكن البوعبعاب عنيد لا يلمس دودتي.. ولا يقترب كفاية من فخي.. يعذبني كثيرا.. يجعل حواسي كلها متحفزة مستنفرة.. تتابعه باهتمام.. يحط قرب الفخ.. يرفع منقاره إلى الشمس.. يغرزه في الأرض.. ينتشل به شيئا.. ينقره عدة نقرات.. يفتته أجزاء صغيرة.. يأكله على مهل منتبها للمكان المحيط به.. اي اقتراب منه أكثر من المسافة التي يرتئيها هو آمنة يجعله يبتعد.. لا يهرب بعيدا.. لكن يبتعد أمتارا معقولة.. تجعله ينقر طعامه في سلام.

أكثر من مرّة ذهبت إلى جدّتي حزينا لأنني لم أصطد البوعبعاب فتقول لي أحسن.. أحسن.. فكك الله منه.. بريكته.. نجوت من ذنبه.

كان كلام جدّتي يدخل من أذني اليمين ويخرج من أذني الشمال.. كان لدي توق عنيف كي أصطاد هذا البوعبعاب.. ليس لشيء غير أن أطلق سراحه لأنال ابتسامة رضا من جدّتي.. غيّرت الطعم.. استبدلت الدودة الخضراء بصفراء.. استبدلت الصفراء بكسيرة خبز مبللة.. بشريحة طماطم.. بقطعة جبن.. بحبةّ زبل.. لكن لم أوقع بهذا البوعبعاب.

عطلتنا الصيفية على وشك الانتهاء.. سنترك الريف حيث يعيش جدودي ونعود إلى المدينة.

سأعود مهزوما.. البوعبعاب لم أصطده.. وبقية الطيور التي اصطدتها لا أهمية لها.. فلا يوجد فوق رؤوسها تاج.. حتى إنْ أطلقت سراحها فلن أشعر بالسعادة كثيرا.. جميل جدا أن تقبض على طائر متوّج وتطلق سراحه.. سيسجل لك ذلك تاريخ الجدات.. وستحكي جدات العالم كلهن عن هذا الفعل غير الشنيع.. ستبتسم أيضا أمنا حواء عاشقة التفاح.. وستوظف هذا الفعل الحكاءة المخضرمة شهرزاد في حكاياتها المقاومة لغطرسات الملوك.. مقاومة الملوك دائما تكون بالجسد والحكاية.. الحكاية تحتاج إلى جسد.. والجسد يحتاج إلى حكاية.. والملك يحتاج إليهما معا.. سأعود إلى المدينة مهزوما.. البوعبعاب وحده هو من يسعدني.. منحي الحرية له تتويجا رائعا لرحلتي الريفية.. لن أطلق سراحه مباشرة فور القبض عليه.. سأسأله عدة أسئلة تحيرني منذ زمان.. لن أجد لها إجابة إلا عند معاشر البوعبعاب.. اسئلة تتعلق بالمستقبل.. تبدأ بمتى وكيف ولماذا وكم وهل وأين ووو..... أداوي بهذه الأجوبة جراح غموضي وقروح حيرتي وما يتبقى منها فائضا عن حاجتي أبيعه للكسالى والفاشلين.. سيجيبني أولا ثم أداويه وأسقيه وأطلق سراحه كما أوصتني جدّتي بالضبط.. لأن البوعبعاب كما تقول مرابط.. وأي جريمة شنيعة أنْ يصطاد الإنسان مخلوقا مباركا.. لكن هواية الصيد بها شحنة عظيمة من العناد.. وشحنة عظيمة من الصبر.. وشحنة عظيمة من التوتر وشد الأعصاب.. كان ذلك الأصيل على وشك أنْ أغادر.. الفخ لم يمسك شيئا سوى بعض الطيور الصغيرة التافهة.. التي رميت بها إلى القطط.. سرت صوب الفخ.. رميت دودته للنمل.. نظفته من الغبار.. وحفظته في المخلاة.. وفجأة رأيت بوعبعابا رشيقا يمرق سريعا من بين نخلتين.. يحلق عاليا ثم يهبط حاطا قرب مكان الفخ.. نقر التراب الذي كان يخفي الفخ وابتعد صاعدا إلى أعلى النخلة.. لكنه عاد مجددا.. فعل ذلك أكثر من مرّة وكأنه يحثني أن أعيد نصب الفخ.. لكن لا يوجد لدي دود.. بحثت هنا وهناك عن طعم فلم أجد.. عند نافذة المربوعة القديمة رأيت بوبريصا× هابطا إلى أسفل.. حذفته بحصوة صوان حادّة الحواف فأصابته ووقع أرضا.. وقع منفصلا جسده عن ذيله الذي شرع يرقص بشدة.. لم أهشم رأسه ببوز حذائي وتركته يهرب بعيدا مبتورا.. وبسرعة ربطت الذيل الراقص من منتصفه بالسلك المعدني وعدت إلى حيث الفخ.. فنصبته بطعم جديد.. برقص جديد.. بإغواء جديد.. ذيل البوبريص يرقص بانسيابية.. ما إن ابتعدت عشرين مترا عن مكان الفخ حتى هبط البوعبعاب قرب الفخ.. الذيل يرقص بحركة سريعة متألما من السلك المربوط بشدة حول خصره.. و خائفا من البوعباب الذي سينقبه ويشطره إلى نصفين واضعا حدا لحياته وقاتلا أمل العودة للجسد الذي كان فيه.

رفع البوعبعاب منقاره إلى السماء ثم أنزله بقوة على ذيل البوبريص فأنطبق عليه الفخ وصار ينتفض بشدة مثيرا زوبعة هائلة من الغبار ومتنقلا بالفخ القابض عليه بإحكام من مكان إلى مكان محاولا تخليص نفسه ولاعنا البوبريصات وذيولها الراقصة.. جريت نحو الفخ سريعا.. أمسكته بحذر.. وخلصت البوعبعاب المعفر بالتراب بعناية.. لقد كان سليما.. تفحصت جناحيه ريشة ريشة.. تفحصت منقاره ولسانه ورجليه وعنقه.. لا جرح.. لا رض.. لا كدم.. قررت أن أسقيه فغطست رأس منقاره في غدير الماء فلم يفتحه ليشرب.. لم أعرف السبب ولم أبحث عنه.. لقد كنت في قمة السعادة آنذاك.. انطلقت راكضا إلى كوخ السعف حيث جدّتي تعد لنا العشاء.. فقابلتني أمامه وهي ترمي قشور الخضر في حفرة القمامة.. صحت سعيدا.. أخيرا اصطدت البوعبعاب.. فصاحت جدّتي بألم.. احميده.. ابعده عني.. أطلق سراحه فورا.. قبل أن تغيب الشمس.. لكن يا جديدة أريده أن يجيبني عن مجموعة أسئلة.. قلت لك أطلقه فورا.. الآن.. و قبل غروب الشمس.. رضخت لأمر جدتي وأطلقت سراح البوعبعاب بأن رميته في الهواء.. فطار قليلا واصطدم بجذع نخلة فسقط أرضا.. جريت نحوه.. فلم يهرب.. رفعته اتفحصه.. أنظر إلى عينيه.. كانت بهما طبقة من تراب.. كانتا غارقتين بالدمع.. غارقتين بدمع الطيور الطائر.. بحثت عن منديل لأمسحهما له.. فلم أجد.. هرعت به إلى الغدير وغسلت له عينيه.. ورميت به عاليا فطار قليلا واصطدم بجذع زيتونة هرمة.. فسقط تحتها.. ما الأمر ؟.. هل صار البوعبعاب أعمى ؟.. يا لك من جريمة ارتكبتها هذا الأصيل.. سآخذ هذا البوعبعاب معي إلى المدينة.. آخذه إلى البيطري.. فلربما يستطيع أن يشفيه.. أو يصنع له نظارة تمكنه من تبين دربه.

بقية الأيام توقفت عن صيد الطيور.. بل حطمت الفخ بحجر صوان وجعلته كتلة معدن صماء لا معالم لها.. رميتها لتعلق على سياج المزرعة.. بقية الأيام كرّست وقتي للعناية بهذا البوعبعاب الأعمى.. وضعته في قفص واسع حفاظا عليه من عبث القطط وخيانة الكلاب والثعابين.. أسقيه الماء العذب وأطعمه القصب والقمح والشعير.. أغسل له عينيه بماء نظيف.. أجلس بجانبه لساعات طويلة.. أستمع لصوته محاولا أن أحوّل صوته إلى إجابات عن أسئلتي..أحيانا أغني له فيتسمر منصتا إلي.. جدتي سعيدة لأنني أعتني بهذا البوعبعاب.. وعندما تحضر لي بعض الفواكه أو الحليب والتمر تغني لي :

تعال خبر يا بوعبعاب.. أنت صادق مانك كذاب

وعندما تبتعد عني يغادرني خجلي و أكمل بقية الأغنية العاطفية لصديقي البوعبعاب :

واسرع في الجيّة
روف عليا
وقول لبو جمّة مسفية
راه قلبي ذاب
يريد إيدز معاك جواب..
يا بوعبعاب تعال خبر يا بوعبعاب
يا بوعبعاب انت صادق مانك كذاب

وأشعر أن البوعبعاب سعيد فيحرك رأسه ويفرد جناحيه وتعود إليه شهيته فينقر عدّة حبات قمح دفعة واحدة ويغطس منقاره في وعاء الماء ويشرب.

إحدى الليالي حكت لي جدّتي القصة التي علموها لنا في المدرسة الخاصة بالنبي سليمان الحكيم والبوعبعاب وبلقيس ملكة سبأ والعفاريت.. تحكيها لي بأسلوبها الشائق الممتع غير الممل.. الأسلوب الذي يجعلني أرى العفاريت أمامي وبلقيس أمامي وسليمان أمامي والبوعبعاب الذي تأخر لكنه جلب خبرا مهما أمامي.. أنظر إلى بوعبعاب سليمان الحكيم.. وأنظر إلى بوعبعابي الأعمى.. فأشعر بالحزن.. لكن لا أندم عن صيدي له.. هو قدره وقدري أيضا.. وعلى كل مخلوق أن يحترم الأقدار ويتعامل معها بطريقته.. أعامل البوعبعاب الآن معاملة جيدة.. وهو يعاملني بالمثل.. هو كنزي الأعمى.. وأنا إفلاس يرى.. علينا أن نتعايش الآن كيفما اتفق.. ولننتظر الصباحات القادمة.. فلربما تجلب لنا شيئا يرمم نقصنا.. أو يمزجنا بعضنا في البعض.. علينا أن ننتظر الطعم الذي سيغوينا.. سيأتي صباح أعمى يبحث عن رؤيتي وصباح مبصر يزيح غشاوة البوعبعاب.. وإن لم يأت هذا الصباح المنتظر.. فسنشكر الليل.. خاصة المقمر منه.

قبل أن أذهب إلى زيارة جدتي في الريف لم أكن أعرف الفخ.. يوم الخميس حيث السوق الأسبوعي للقرية رافقت أبناء عمومتي إلى السوق.. باعوا ما جلبوا إلى السوق من طماطم وفلفل وحناء وبصل.. واشتروا ما يحتاجون إليه من لحم ومعلبات وحبال وجرادل ومحاش وبرويطة.. واشتروا لي فخا صغيرا.. علموني كيف أصطاد به الطيور.. في البداية تقززت من ربط الدود ثم بعد ذلك تعودت وصار الأمر عاديا جدا.. الفخ على شكل مربع من السلك المعدني.. يقابله مربع آخر ينطبق عليه.. بين المربعين يوجد سلك بطول السبابة يشبه المسمار.. تقابله حلقة صغيرة يمرق فيها لغرض التشريك.. أثناء الصيد تكون وضعية طرف المسمار على طرف الحلقة بحيث ينفصلان بعضهما عن البعض وينطبق المربع العلوي على السفلي عند أدنى حركة.. وأي شيء يكون بين المربعين أثناء الانطباق يقع في الشرك.. المربعان يربطهما سلك حلزوني متين بطريقة تمنحهما آلية الانطباق السريع.. مربع الفخ له أربعة أضلاع.. أربعة فصول.. أربعة أصول.. بينها هوّة.. المربع السفلي هو الأصل.. المربع العلوي المنطبق هو الصورة.. الفخ فك علوي وسفلي.. الفخ يعض الحياة.. المسمار والحلقة هما الذكر والأنثى.. أما الطعم فهو اللغز.. فهو الشيء المصطاد المسخر.. لو تحرر الطعم فستكون الحياة طازجة.. وسيرقص الدود من دون ألم.. وسيزحف ذيل البوبريص ماسحا الأرض من الدماء.. وسيجيبنا البوعبعاب بعينيه الحنونتين.. أما لسانه فسوف يعجز عن الإجابة به.. حتى عندما نلح عليه ونقول له تكلم يا بوعبعاب.. لا يتكلم.. لكنه يفتح منقاره إلى آخر مدى ويوجهه إلى أعلى ليمتلئ بالشمس.

* قاص من ليبيا

الكاتب السعودي عبد الله الناصر في جديده:

كتاب مكرس لـ«اميركا العقلية المسلحة»

عبد الرحمن مجيد الربيعي*

■ صدر اخيرا وعن دار (رياض الريس للكتاب والنشر) كتاب جديد للقاص والكاتب والدبلوماسي السعودي عبدالله محمد الناصر بعنوان «اميركا العقلية المسلحة» ضم ثمانين مقالة قصيرة محورها الحال العربي الحاضر، لكن المحنة العراقية كانت الأكثر حضورا بين مقالات الكتاب، لنقرأ مثلا العناوين التالية التي تحيل على العراق وما يجري فيه ومسؤولية الاحتلال الامريكي عن ذلك: («حديثة» و«ماي لاي» والعقلية الامريكية)، (الفلوجة وعبثية الموت)، (ابو غريب ويوم الرحيل)، (شارع الرشيد وعقول الحمير)، (بغداد الحرائق)، (ابو علقمة والذئب الامريكي) وموضوعات اخرى.

مقالات الكتاب تتميز بالسخونة وتسمية الاشياء باسمائها وقد اختارها الكاتب من بين ما ينشره في زاويته الاسبوعية بجريدة «الرياض» تحت عنوان (بالفصيح) حيث سبق له ان اصدر عام 2002 ومن منشورات رياض الريس ايضا كتابا تحت العنوان نفسه ضم وجبة اولى من مقالاته هذه التي يكتبها منذ سنوات.

ارتأى المؤلف ان يكتب بنفسه مدخلا لكتابه وصف فيه الحقبة الحالية (بالكالحة والمظلمة من تاريخ الامة العربية التي يهمش فيها الانسان العربي تهميشا حادا وصارخا ولا يسمح له في احسن الاحوال الا ان يلتزم فضيلة الصمت والتفرج) ولكنه يصف (فضيلة الصمت) هذه بأنها (خيانة في حق الامة التي صارت مستباحة ومشرعة الجهات لكل انواع الاذى والتسلط. من هنا كان لزاما على المرء المخلص ان يحطم اصنام الصمت ويكفر بفضيلته).

كما يصف كتابه هذا بانه (مشاركة لمرحلة اصبح المرء فيها شاهدا على موت نفسه وموت امته عن طريق المشروع «الصهيو ـ امريكي» في المنطقة).

ويصف ما تفعله امريكا بقوله: (تتصرف في المنطقة كإله، تعذب من تشاء وتحرق من تشاء وتقتل من تشاء... الخ).

ويواصل وصفه لما تفعله امريكا فوق ارضنا العربية تحديدا بانها (تبحث عن اتفه الذرائع للتنكيل بالعرب والدوس على اراضيهم وعلى رقابهم وعلى كرامتهم).

ويقول عن امريكا ايضا بأنها (تريد للعرب ان يكونوا نموذجا للهندي الاحمر الذي طاردته مئتي عام وقاتلته بأبشع وسائل القتل).

ووصف ما جرى للعراق بانه قد حوله الى (مزبلة من جثث العراقيين وعظامهم).

لكن اخطر ما اشره المؤلف حول الوضع العربي وما فعلته امريكا بأنها (استطاعت ان تدمر مركز الاحساس العربي الجمعي فلم تعد تستفز الانسان العربي او تحركه اي مشاعر تجاه اخيه العربي، فماتت النخوة، وابيدت لديه بسبب مشاهد الجزر اليومي التي حولت المأساة الى ملهاة، ثم الى روتين لم يعد يلفت الانتباه).

وفي هذا (المدخل) الدقيق يرى المؤلف ان (امريكا كانت تخطط لتفكيك المنطقة وتفتيتها مع حليفتها اسرائيل من خلال الالاعيب السياسية وخلق الصراع العربي ـ العربي نتيجة تلك المعاهدات المنفردة مع اسرائيل، ومزقت وحدة القضية المركزية للعرب، وهي قضية فلسطين التي كان العرب يجمعون عليها).

اما عن وعود بوش حول العراق قبل احتلاله فيقول المؤلف انه (لم يحقق وعده بنشر الامن والعدل والحرية والديمقراطية في العراق بل رأينا ابشع انواع الاذلال والتعذيب والقتل).

ولذا كان المؤلف دقيقا في تسمية كتابه (امريكا العقلية المسلحة) اذ يرى انها (مسلحة بكل وسائل التدمير الفكري والاقتصادي والسياسي والثقافي، انها عقلية تسلط وايذاء واستيلاء واحتلال واغتصاب وتحكم)، مستنتجا بان (المعضلة ان كل ذلك يحدث بعقيدة ضرورة التفوق الامريكي كامتثال لأمر إلهي.. لهذا فليس غريبا ان يقف الرئيس بوش ويعلن ان حربه على الارهاب «الاسلام» حرب صليبية مقدسة، وان دخوله العراق كان تنفيذا لتدبير إلهي).

اما عن الصداقة مع امريكا فينقل ما روي عن الرئيس الباكستاني ضياء الحق قبل تفجير طائرته انه قال: (ان صداقة امريكا تشبه التعامل مع الفحم لن ينالك منها الا سواد الوجه).

ومع كل هذه الصورة القاتمة التي لا يرسمها هو بل هي الصورة القائمة في الواقع نرى ان التفاؤل لم يغادره هو الآخر فيقول: (وانه بقدر ما في هذا الكلام من مساحات التشاؤم الواسعة فانه يظل في الافق بريق وشعاع من امل). كما يقول بأن (الامم لا تنهض ولا تستمر قوتها الا من ابنائها الشجعان والاعتزاز بتاريخها الاصيل، لا بأوغاد التبعية ومؤنثي الرجولة ومؤنثي الولاء).

لقد اخذ هذا المدخل 18 صفحة من الكتاب مقدما فيها ما يشبه رؤوس نقاط لكل الموضوعات التي اسهب في الحديث عنها من خلال المقالات الاخرى.

في المقال الاول الذي جاء تحت عنوان (امريكا والعناية الإلهية) قال واصفا السياسة التي جاء بها الرئيس الامريكي في العراق ومنطقة الشرق الاوسط كلها بانها (تعرت) وانها (اصبحت كراقصة ستربتيز تلقي آخر قطعة قماش عن بدنها). ولذا يصف الكتّاب العرب الذين ما زالوا يغالطون ويحاولون تقديم صورة اخرى لهذه السياسة بأنهم مثل (حلاب نمل) لانهم (يحاولون ببسالة وفدائية نادرة ستر عورة سياسة السيد بوش الى درجة ان بعضهم اخذ يطعن في صحة وسلامة ونزاهة تقرير بيكر، بل صار البعض منهم يذرفون الدموع على اقالة رامسفيلد، ويقرعون سن الندم على رحيل بولتون) ويصف حالتهم هذه بـ(البارانويا التي عادة ما تصيب عشاق البطش الامريكي).

ويكرس مقالة تحت عنوان (الشيطان يستنكر) لمجزرة بيت حانون في فلسطين العربية المحتلة التي ارتكبها الصهاينة، ورغم ان العالم كله قد ادانها الا ان مندوب امريكا آنذاك بولتون وحده من رفع يده بالفيتو ضد ادانة اسرائيل عن هذه المجزرة. وقال بألم: (والله لو ان الذي يحدث للعرب في العراق وفلسطين يحدث لتلك القطعان من الابقار الوحشية في السهوب الافريقية لتدخل الغرب لايقاف هذه المجازر وهذا الذبح المستمر والمستمر ضد تلك القطعان).

ونجد المؤلف غائصا في تفاصيل ما يجري في الوطن العربي او ما يتعلق به في العالم ويفرد مقالا تحت عنوان (الفتك والفاتيكان) يعلق فيه على حديث البابا وهجومه على الاسلام ونبيه ويرى ان هذا الحديث لم يكن (مستعجلا ولا مندفعا بل كان حديثا متأنيا ومدروسا بعناية شديدة).

وفي مقال بعنوان (عقيدة الذبح) يصف الكاتب اسرائيل بانها (لا يمكن ان تكون دولة سلام، اسرائيل تستغل كلمة سلام في المحافل الدولية وفي وسائل الاعلام الغربية كشعار تمارس تحته الذبح والابادة والهدم والتشريد).

ان الحديث عن كل فصل من فصول هذا الكتاب القيم ورغم ما يتطلبه من مساحة كتابية كبيرة الا انه يمكن تلخيصه بالقول: ان الكاتب وضع يده على كل الجراح النازفة في الجسد العربي، وان ما كتبه كان صرخة مسؤولة، فتحية له ونأمل ان يكون نموذجه هو الحاضر والعالي الصوت في ساحتنا الاعلامية.

هذا الكتاب كبير الحجم اذ جاء في 384 صفحة من القطع المتوسط وسنة النشر 2007.

هنا لا بد ان نشير وزيادة للتعريف بالكاتب ومنجزه انه عرف قاصا، وله عدة مجموعات منها سيرة نعل، اشباح السراب، حصار الثلج، الشجرة، واخيرا من احاديث القرى.

* روائي من العراق يقيم في تونس

في فيلمها الجديد «خوانيطا بنت طنجة»:

السينمائية المغربية فريدة بليزيد تطرق باب العالمية

عزيز الحاكم *

فريدة بليزيد

... ولقطة من فيلم «خوانيطا بنت طنجة»

■ من سوء حظ خوانيطا ناربوني أنها ازدادت من أب انكليزي وأم اسبانية في مدينة مدولة (طنجة الخمسينات) فعاشت على غرار المدينة تمزقا سوسيوثقافيا وأنطولوجيا قاسيين، كامرأة عاثرة الحظ، خانتها الأقدار ولازمتها الرعونة واللعنة طوال حياتها، لتجد نفسها في نهاية تطوافها الوجودي المرير وحيدة في مدينة لم تعد تعرف عنها شيئا، محاطة بالمخاوف والهواجس الحادة من كل صوب، مهددة بفقدان الذاكرة في كل حين. وبعد أن رحل الجميع: أمها وأبوها وأختها المارقة والأصدقاء والجيران، اعتصمت بشكل موجع في بيتها لتنبش في ذاكرتها المنخورة عن صور الراحلين، وترتطم على نحو لا يطاق بالنسيان المهول الذي سيجرف صورة أمها هي الأخرى ويطوح بها في متاهات البحث عن وجه أضحى شبيها لديها بوجوه كل النساء الراحلات إلى الأبد.

ومن حسن حظ المخرجة فريدة بليزيد أنها وجدت في رواية «حياة خوانيطا التعسة»(*) للكاتب الاسباني الغماري أنخيل باثكيث (طنجة 1929ـ1980) متنا روائيا غنيا بالصور والأحداث والحالات التي تفيد في تركيب سيناريو قوي ومن تم تحويله إلى فيلم تأملي جذاب على أكثر من مستوى.

فقد كان لاستثنائية الحكي الروائي القائم على المزج بين الأزمنة ومحورتها في زمن مكثف في ذاكرة خوانيطا، واستثنائية طبائع الشخوص المجاورة لهذه الشخصية الإشكالية، والتباس أحوال العيش والتشرد في فضاء ميتامورفوزي خانق، وتوتر العلاقات القائمة بين المعارف والخلان والغرماء، واضطراب النفوس الهائمة على وجهها في دروب طنجة بمنحدراتها وطقسها البحري المتقلب، كل هذه العناصر جعلت من فيلم «خوانيطا بنت طنجة» إبداعا سينمائيا تقترن مشاهدته بمزيج من الحيرة والتوجس والارتياح أيضا. إذ من عادة فريدة بليزيد في كل أفلامها أن تزج بالمشاهد كيفما كانت مناعته في خضم اللقطات والمشاهد المتلاحقة أحيانا بإيقاع سريع والمنسابة حينا آخر ببطء حلمي يفتح البصر على آفاق التأمل واستجماع شتات الخطاب المستهدف.

ومع أن أنخيل باثكيث، في ما يبدو من سياق روايته، لم يكن يرمي إلى تبليغ خطاب معين أو ادخار مشاعر التعاطف مع بطلته المتعوسة، إلا أن فريدة بليزيد في فيلمها توحي بأن خوانيطا في حاجة إلى سند، مثلها في ذلك مثل مدينتها طنجة التي تكالبت عليها الأطماع من كل جهة. حيث تبدو البطلة وحيدة حتى وهي وسط الزحام (من أقارب وغرباء) لا يؤنسها في وحدتها سوى «خادمتها» حمروش، تلك المرأة التي لا تعرف لها أصلا ولا مسكنا والتي ستغيب في لحظة غامضة فتستفحل بغيابها وحدة خوانيطا الموحشة.

وهنا تطفو على سطح التأويل معضلة الانتماء والانتساب التي تعمقها تساؤلات خوانيطا المتكررة حول أسطورة الأصل، فتحسمها في أقسى لحظات الإحساس بالخواء الجغرافي والنفسي بقولها: أنا امرأة طنجوية، أحب من أحب وأكره من أكره. ولعل هذا الخيار المطمئن هو الذي سيساعدها على تحمل الوحدة وتقبل الحياة بعد «رحيل» الجميع.

والأمر في كل الحالات لا يتعلق بأصل أو مصير، بل بالقدرة على تحدي الزمن بشقيه: الحياة والموت. وهذا ما تتقن إدمانه خوانيطا بصبر ميثولوجي عجيب، يفجره بشكل ساخر أنخيل باثكيث حين يدفعها إلى معاناة الرغبة في التبول التي تنتابها في بعض اللحظات الحرجة، أو يرغمها على التنكر لجسدها والنظر إليه على أنه مجرد عالة مزمنة. وبحكم أن السينما في عرف فريدة بليزيد ليست مجرد حائط مبكى فقد عالجت كل جراح خوانيطا بحنو خال من أية شفقة سلبية، حريصة إلى أبعد حد على أن تدع شخصيتها المأساوية تظهر على الشاشة ببعدها الحقيقي، مع إضفاء نسبة من الشاعرية على تحركاتها وأحلامها، بل إنها في أفظع لحظات الخبل التي تعصف بخوانيطا تتراجع بليزيد خطوة إلى الوراء تاركة بطلتها لمصيرها الشخصي كي تحاور أمها الميتة بشكل طبيعي، وفي ما عدا ذلك فان المخرجة لا تجرؤ على مسايرة أنخيل باثكيث في تصويره السردي الفظ حين يختم مصير خوانيطا، في روايته ختما عبثيا ويجعلها تحمل فوق منقلة البنائين من طرف مخبولات الفجر في اتجاه مستودع المرضى والنساء ينظرن إليها من شرفاتهن وهن يزغردن. هذا المشهد الفليني القاسي تقفز عليه فريدة بليزيد «رأفة بالمشاهدين» واتقاء لكل صدمة محتملة. علتها في ذلك أن السينما فن الاستمتاع والتأمل في أحوال الناس من دون إفراط في استفزاز المشاعر أو استجداء العواطف.

حمروش

وهذا ما لا يحتاج إلى دليل في فيلم «خوانيطا بنت طنجة»، فالمشاهد هنا فسيحة بالقدر الذي يساعد المشاهد على تبين آلام خوانيطا وتأطير وضعها ضمن أوضاع مشابهة أو مغايرة، كما أن المعالجة السينمائية لدى فريدة بليزيد تنهض بالأساس على مقاربة إشكالية نسائية نذرت كل أفلامها للحفر فيها حفرا خاليا من كل انحياز، عدا الانحياز الإنساني الذي يغري بطرح التساؤل الأبدي: هل المرأة ضحية أم مذنبة؟

ولكل حرية اختيار الجواب الذي قد يريحه أو يرضيه. ومن أجل تخفيف حدة بعض الأقدار التي تتخبط فيها شخصياتها النسائية فإنها تعمد إلى خلق أجواء زاهية عمادها الفرحة والسلوان بهدف إبراز قدراتهن الاحتياطية على النسيان والتحدي بكل ما أوتين من «كيد» جميل ومفاتن آسرة.

فالحياة ينبغي أن تعاش بكل المقاسات الممكنة. وخوانيطا في غمرة انسياقها العفوي وراء أمانيها وأحلامها لا تشذ عن هذه القاعدة، وبذلك تنجو من عقوبة التصنيف، وتتيح للمخرجة فريدة بليزيد أن تجرب رؤاها وتبلور أسلوبها السينمائي، بعيدا عن أية واقعية هشة أو ميلودرامية رخيصة. بل إنها في فيلمها هذا تضيف إلى رصيدها الفيلمي المتميز انجازا مختوما ببصمتها المعروفة، وتجربة متفردة تفتح لها سبيل العالمية بهدوء رصين، لا شك في أن الأيام المقبلة ستؤكد بالملموس مدى أهليته لتخليص السينما المغربية من شوائب التقولب والاستنساخ ومغازلة الذوق السائد.

* صدرت النسخة العربية لهذه الرواية عن دار ما بعد الحداثة، فاس 2006، بعنوان «خوانيطا الملعونة»، ترجمة: بيلار غونثاليث وعزيز الحاكم.

محنة الفلسفة بين زمانين

محمد المصباحي*

■ شكّل الاحتفال باليوم العالمي للفلسفة هذه السنة في المغرب في إحدى ضواحي الرباط ـ الصخيرات بين يومي 16 و17 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 حدثاً ذا معنى بالنسبة لتاريخ الفلسفة في هذا البلد لعدة أسباب، نذكر من بينها سببين، أولهما أن مبادرة تخصيص هذا اليوم العالمي للفلسفة، على غرار اليوم العالمي للشعر... انطلقت من المجتمع المدني. وهذا يدل على أن لغة الإنصات إلى نبض ومبادرات وابتكارات المجتمع المدني في هذا البلد صارت ممكنة. لم تعد دواليب البيروقراطية هي صاحبة المبادرة الوحيدة في الساحة العمومية، بل صار بإمكان المجتمع المدني أن يشارك إلى حد ما في تحريك جوانب من السياسة العامة للبلاد، لا سيما إذا كان هذا المجتمع قادرا على الإبداع والمشاركة. لم يعد دهاقنة الإداريين يهابون الآخر الموجود هناك خارج أسوار الوزارات المنيعة، بل صاروا يستحثونه للإتيان بالأفكار الجديدة والمبادرات الخلاقة. إنها حساسية جديدة بدأت تتشكل، وعلامة بليغة على الجو الديموقراطي الذي لا يمكن أن يطوره إلا الذين يؤمنون به. تبقى مشكلتنا الأساسية في الجمهور الذي لم يتشبع بعد بأهمية القيم الديموقراطية بالنسبة لوجوده ومصيره، إذ ما زلنا نرى أن الإنسان منّا، ذكراً كان أو أنثى، يكره أن يكون حرا، ولا يريد أن يتولى أموره بنفسه، يرفض أن يكون ديموقراطيا. وحتى الخاصة منا، والتي لا تكف عن التغني بالديموقراطية نظريا، لا تستطيع عمليا أن تقبلها كمسطرة للتعامل، وتفضل ممارسة كل أشكال الهيمنة وإقصاء الآخر.

أما السبب الثاني الذي جعلنا نعتبر المهرجان الدولي للفلسفة حدثاً تاريخيا بالنسبة للفلسفة (وإن كنا نؤمن في قرارة أنفسنا بأن ما يشكل الحدث التاريخي بالنسبة للفلسفة هو أن يظهر نص جديد يثير المناقشة والحوار، أو تطفو أطروحة فلسفية جديدة على السطح تقذف بالكتابة الفلسفية في مغامرات نظرية جديدة)، فهو أنه شكّل إيذانا بنهاية حقبة طويلة من المحنة التي تعرضت لها الفلسفة في المغرب.

وفي الحقيقة لم يكن هذا الاحتفال احتفالا بنهاية محنة واحدة، بل بنهاية محنتين تعرضت لهما الفلسفة في التاريخ الفكري لهذه المنطقة من العالم العربي؛ المحنة الأولى (وكانت في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي) قادها صاحب «القلم الأعلى» على عهد المنصور الموحدي، المسمّى ابن عياش، الذي كتب منشورا شهيرا تنديدا بالفلسفة (بمعناها الواسع الذي يضم العلوم العقلية) وبمن يزاولها أو يُخفي كتبها. أما المحنة الثانية فقد قادها أحد الوزراء السابقين أو قل رئيسهم في زمن الرصاص بمقتضاها حاول تشطيب الفلسفة من الجامعات والثانويات (لم يستطع ذلك تماما جراء المقاومة سواء من خارج النظام أو من داخله! مما يعني أن للفلسفة قوة داخلية تقاوم من أجل بقائها لا سيما عندما تكون هي أمل الإنسان في أن تكون له كلمة في التاريخ).

والغريب في الأمر أن المحرك «الظاهري» لهاتين المحنتين واحد، وهو القول بأن الاشتغال بالفلسفة والعلم يهدد معاً الأمن العقدي وكيان الأمة السياسي، أي يهدد الإسلام ونظام الدولة.

السبب العقدي للمحنة يعبّر عنه المنشور الموحدي بمناسبة وصفه للجماعة المتنورة التي اتهمها بقوله بأنهم « خلّدوا في العالم صحفا ما لها من خِلاق، مسوّدة المعاني والأوراق، بُعدُها من الشريعة بعد المَشرقين، وتُباينها (الشريعة) تَبايُنَ الثّقلين» (انظر نص المنشور في كتاب محمد بنشريفة، ابن رشد الحفيد: سيرة وثائقية، الدار البيضاء 1999)؛ أما عن السبب السياسي فيظهر من تلميحات المنشور إلى ما سماه حروب أهل الفكر ضد أهل الدهر («دبت عقاربهم في الآفاق برهة من الزمان، إلى أن أطلَعنا اللهُ سبحانه منهم على رجال كان الدهر قد سالمهم، على شدة حروبهم، وأعفى عنهم سنين على كثرة ذنوبهم، وما أُمليَ لهم إلا ليزدادوا إثما»). وقد بدا خوف «أهل الدهر» من تأثير «أهل العقل» أن قال الناطق باسمه في حقهم «ولم يبق بيْنَهم إلا قليل وبين الإلحام بالسيف في مجال ألسنتهم». نعم، قد يُظهر «صاحب الدهر» شيئا من المرونة والعفو إزاء ممارساتهم النظرية إذا ما اقتصرت على فئتهم من النظار، لكن عندما تظهر آراؤهم في كتب وتنزل إلى الجمهور في الأسواق، فهذا هو الشر بعينه بالنسبة لصاحب الأمر.

إذن، كان إعلان الحرب على الفلسفة بمناسبة نشر «الكتب»، وكأن الكتابة صارت تزاحم السلطة في الاستيلاء على المجال العمومي، وفي تشكيل الرأي العام عند الجمهور «فلما أراد الله فضيحة عمَايتهم، وكشف غوايتهم، وُقفَ لبعضهم على كتب مَسطورة في الظّلالَ...». والواقع أن المحرك الحقيقي للبغض الذي أبدته جماعات من الضغط في الأندلس والمغرب تجاه الفلسفة وأهلها هو كراهيتهم استعمال الإنسان لعقله وتوليه زمام أمره، وممارسة حقه في حيازة حريته وكرامته. نقرأ في المنشور سيء الذكر عن السبب الباطني لمنع الاشتغال بعلوم العقل: «يوهمون أن العقل ميزانها، والحق برهانها، وهم يتشعبون في القضية الواحدة فرقا، ويسيرون فيها شواكل وطرقا». ويسمي المنشور من يجرؤ على الخروج من الحجر والقصور والاشتغال بالعلوم الفلسفية في الأمة الإسلامية «بشياطين الإنس» لأن غايتهم «التعطيل، وقصارى قولهم التمويه والتخييل»، ولا يتردد في استعمال آيات للتعبير عن حسدهم للآخرين الذين لا يوافقونه التفكير، منها «يوحي بعضُهم إلى بعض زُخرُف القول غرورا».

وبارتباط مع المحرك السابق للمحنة، يظهر محرك آخر لها عبّر عنه أحد القضاة، أبو حفص الأغماتي، وهو كراهية «صاحب الأمر» انفتاح الإنسان على الآخر (الذي اتخذ في الزمن الإسلامي اسم القدماء من اليونان) : «فإياكم والقدماء وما أحدثوا، فإنهم عن عقولهم حدّثوا، أتوا من الافتراء بكل أعجوبة، وقلوبهم عن الأسرار محجوبة» (نفسه، ص 81).

كان منشور ابن عياش في القرن السادس الهجري (593 هـ) تتويجا لحملة طويلة دامت عدة عقود من المكر والوشاية وكتابة المحاضر السرية، قادتها جماعات ضغط مختلفة تنتمي إلى عوالم القضاء وعلم الكلام والأدب؛ كما كان هذا المنشور في نفس الوقت منطلقا لحملة شعواء شارك فيها خطباء وشعراء بحماس لا يصدَّق (وإن كان شعرهم هزيلا تبدو فيه الشماتة والنفاق المكتوب بلغة ركيكة)، مما يدل على أن المحاسدة والمنافسة، على حد تعبير بنشريفة، لعبت دورا رئيسياً في النيل من شرف الفلسفة وأهلها.

ولم تقتصر هذه الحملة على النيل من الفلسفة وأهلها وحسب، بل وأيضا من حلقة كبيرة من الفقهاء والقضاة والأدباء والكتاب لمنعهم من الكتابة والتفكير الحر، وهذا ما يظهر من دعاء المنشور: «فباعدْ أسفارَهم، وألحِقْ بهم أشياعهم حيث كانَوا وأنصارهم». إذن كانت الحملة ضد حركة فكرية وأدبية ودينية واسعة، كان رمزها علَمين كبيرين هما الفيلسوف والطبيب والفقيه والقاضي ابن رشد، والقاضي عبد الله الأصولي، اللذان وصفهما أحد المؤرخين بأنهما « ليس في زمانهما مَن هو بكمالهما ولا من نسجَ على منوالهما» (صاحب الذيل، عن بنشريفة، ابن رشد الحفيد).

***

أما عن المحنة الثانية التي أصابت الفلسفة في المغرب والتي كانت في الربع الأخير من القرن العشرين، فلن أقف عندها كثيرا لأننا لا نتوفر على وثائق، مما يدل على أن محنة الفلسفة في إخراجها المعاصر أكثر تخلفا من سابقتها. نحن نعرف أن لجانا تم تنصيبها في أعلى مراتب الدولة للنظر في ذلك، ولعلها صاغت محضرا أو عدة محاضر في هذا الشأن، ولكنها لم تنشر. كما أننا نعرف بطريق غير مباشر وغير رسمي أن المحرك لدعاة امتحان الفلسفة والتضييق عليها هو محاربة اليسار، المتجلي خاصة في الاتجاهات الماركسية بوجهيها الإيديولوجي والسياسي. هكذا صارت الفلسفة، في نظر هؤلاء، سياسيا «تحارب النظام»، وإيديولوجيا «تحارب الدين». والحال أن المستهدف الحقيقي هو العقل وما يقتضيه من حرية وكرامة بشرية. وغير خاف أن جهات ومؤثرات خارجية آتية من الشرق الأوسط أسهمت بشكل ملموس في صياغة المحنة الأخيرة للفلسفة. إن حشر الإسلام في معركة سياسية إيديولوجية، هو أصلا بعيد عنها، أدى إلى رفع شعار شعبة «الدراسات الإسلامية» بديلا لشعبة الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس.

إنه جو الحرب الباردة التي وصلت إلى أوجها، والتي استعمل فيها الإسلام استعمالا لا من أجله ولكن من أجل أغراض أخرى تبينت بوضوح في التسعينات من القرن الماضي.

بعد تجربة مريرة عانى منها الجميع : المشروع الوطني الحداثي، الدولة...، فطن المجتمع المدني والسياسي معا بخطورة الصدع الذي أحدثه غياب الفكر الفلسفي على الجسد المغربي السياسي والاجتماعي. فقد صارت المدرسة والجامعة والمعهد العالي في المغرب تخرّج إما إنسانا تقنيا لا قابلية له للتفكير والتساؤل والنقد، أو كائنا مشوها يملك أحدث العلوم والتقنيات، في الوقت الذي لا يؤمن فيه بنفسه، بإمكانياته الذاتية وإنما يؤمن بعدوانية فظة إزاء الآخر، وكراهية إزاء الديمقراطية والحرية. هكذا صارت المؤسسات التعليمية والتربوية تعمل لا على تخريج المواطن الصالح، وإنما على إنتاج إنسان ليست له من الإنسانية سوى الاسم والقابل للاستعمال من قبَلِ أي مهرّج كان، مهرّج لا يؤمن بأي شيء، لا بالإنسان، ولا بالمستقبل ولا بالوطن، ولا حتى بالله، وإنما بالعنف. هكذا صرنا أمام شكل جديد من العدمية، عدمية لا أفق لها إلا التدمير، تدمير الذات والآخر، لكونها عدمية فاقدة لعقلها. من أجل هذا تحرك المجتمع المدني لإعادة الأمور إلى نصابها، وإعطاء الفلسفة والفكر العلمي حقهما ومكانتهما في التعليم الثانوي والجامعي. بل إني لأكاد أجزم بأن فكرة «الحق في الفلسفة» بدأت تسري في مجتمعنا بقوة حتى في التيارات التي استعمل اسمها للإجهاز على هذا الحق في التفكير.

إن ربط الفلسفة بالدين أو بالسياسة، لا يقصد به سوى الإساءة إليهما معا، لأن الإسلام في جوهره لم يكن في يوم من الأيام يخاف العقل، يخاف الإنسان، يخاف الحرية. أليس الإسلام هو الذي جعل الإنسان خليفة الله في الأرض، مما تقتضيه هذه الخلافة من قدرة على الإبداع باستعمال العقل الحر الطليق؟ أما السياسة الحقة، أي الديمقراطية، فلا يمكن أن تخاف العقل والحرية، لسبب بسيط وهو أن المشاكل في زماننا هذا تعددت وتشابكت وتعقدت إلى درجة لم تعد أي دولة، مهما عظمت إمكانياتها، قادرة على حلها جميعا، ولذلك كان لا بد من إسهام الجميع، دولة ومجتمعا، في التفكير والتخييل لحل هذه المشاكل.

إن الفلسفة لا تعادي أحدا، لا تهدد أحدا، لأنه لا مطمع لها في القيادة الروحية، أو السياسية، أو حتى العلمية للأمة أو للمجتمع. كل ما تطمع فيه هو أن يُسمَح لها أن تنزل إلى الشارع، أن تؤثر في المجال العام، أن تعلّم الناس كيف يسألون ويتساءلون، كيف يعيشون معا، كيف يفكرون معا وعلانية، كيف ينتقدون ويقبلون الانتقاد، كيف يصوغون الأفكار الكبيرة ويعمل على تجاوزها، كيف يحلمون ويحققون حلمهم. غير أن الفلسفة لا يمكن أن تقوم بكل هذا ما لم تبتعد عن السلطة بمعناها الديني والدنيوي، بل حتى العلمي. فلا يمكن للمفكر في الأمور العامة والمطلقة أن تكون له شهية للحكم سواء في مجال الدين أو السياسة أو العلم، وإلا حكَم على نفسه عندئذ بالانحباس في زاوية ضيقة من الوجود، وعلى الفلسفة نفسها بالزوال. الفيلسوف الحق من يمد عينيه إلى الوجود بما هو موجود، أي بما هو حر لا قيد زمانياً أو عقلياً أو دينياً أو سياسياً له، وفي نفس الوقت إلى ما ليس وجودا، أي إلى الإمكان، الذي هو سر الوجود البشري من حيث هو مشروع وجود.

إذن، تكمن أهمية العرس الفلسفي بالمغرب الذي انتشى به مجموعة من الفلاسفة الآتين من كل آفاق العالم، كما انتشى به الطلاب وعاشقو الفلسفة من كل المشارب، في أنه كان بشرى بتجاوز محنة الفلسفة بكيفية علنية ورسمية. ولا يمكن أن تستكمل هذه البشرى ما لم يحرص أهل الفلسفة على أن لا تُستعملَ ضد غيرها. فقلب الفلسفة كبير يسع كل قول ومذهب، لكنه لا يسع للاستعمال لقضاء مآرب أخرى، لأن عقل الفلسفة لا يتهيب من أي ممنوع، ولا يخشى من مد نقده وسؤاله إلى أي مجال. فالفلسفة بالتعريف حرة. نعم، لا ننكر أننا نشعر بشيء من المبالغة في القول بتجاوز الفلسفة لمحنتها، لأن للمحنة عدة أوجه وقد تظهر في اختفائها، ومن أوجهها أن يتم السعي لإثبات حضور الفلسفة بلغة غير لغة البلد الذي يحتفل العالم كله فيه بالفلسفة. نعم، ليس ضيرا أن تقول بعض أطياف فلسفة ما بعد الحداثة أن الأنا هو الآخر وأن كرم الضيافة يقتضي أن تنسلخ عن ذاتك على نحو ذليل، لكن عندما يكون الأمر جديا، أي عندما يتعلق الأمر بالشروع في استشراف بناء مصير الأمة، فإنه لا يمكن أن يلبس الأنا قناع الآخر ليكون هو هو، لأن هذا الآخر يريدنا أن نكون كما نحن في ذاتنا. كان شعار اليوم العالمي هذه السنة هو «الإنسان والشرط الإنساني»، أي كيف يتم تعزيز الفلسفة انطلاقا من الشروط الذاتية للمكان الذي أقيم فيه الحفل، وأهم الشروط الإنسانية لتكريس القول الفلسفي في بلادنا هو اللغة التي تتكلم بها.

لم تكن اليونسكو على غفلة من أمرها عندما عقدت العزم، وكانت عنيدة في ذلك، على إقامة اليوم العالمي الثاني في المغرب : فبعد أن تكلمت الفلسفة اللغة الإسبانية في الشيلي السنة الماضية، كان عليها أن تتكلم اللغة العربية في المغرب، لا تقديسا أو محبة لهذه اللغة، ولكن لأن إقامة هذا اليوم في المغرب لم تكن من أجل المغرب فقط، ولكن لكون المغرب يشكل في هذه اللحظة بالذات نقطة إضاءة بالنسبة للمنطقة التي يوجد فيها بحكم سياساته الفعالة في إخراج المشروع الحداثي والتنويري الخاص إلى الوجود شيئا فشيئا، بشكل قاطرة فلسفية. ولا يمكن أن يلعب المغرب دور المنارة، دور البرزخ الذي يمد عينيه شطر الشمال والجنوب، إلا إذا كان أصيلا مع نفسه. ولعل هذا السبب هو الذي جعل اليونسكو تصر على عقد الحلقة الثالثة من الحوار الفلسفي العربي الآسيوي على هامش هذا اليوم، فالمغرب ملتقى قارات وثقافات كبيرة ويمكن أن يكون صاحب رسالة إن كان أصيلا مع نفسه.

* جامعة محمد الخامس، كلية الآداب، شعبة الفلسفة، الرباط

تداعيات

صُحف المجانين

محمد الشحري*

«...الغرباء امتلكوا أرضي ولم يعد لي فيها موطئ سوى الصمت والحنين، و شعبي مكبل بالرسوم ومخنوق بالأسعار، شعبٌ مملوك لا يملك حتى السؤال عن ثمن زيته، أناس مستظلون بخوف يُسمى أمناً، ويصدّقون مقولة الأرباب أنهم شعبٌ سعيد...».

هكذا خطّ مسافر هذه العبارات بالفحم على جدران إحدى الاستراحات المخصصة للمسافرين على الطريق الرئيسي الرابط بين شمال البلاد وجنوبها، وكأي اثنين اجتمعا صدفة في مكان يستنطق الجماد، بدأنا نفتل الأسئلة وننثر الأحاديث، فلا شيء يوحي برحيلنا من هناك، وكأن الطريق بئرٌ هجرته القوافل والرعاة، وأنا عيني على المكتوب، ثم سألت صاحبي عن معنى هذه الكلمات، فقال: «لا عليك، ألم تسمع بأن الجدران صحف المجانين؟!».

قلت: لست منهم وكان عليك أن تكون كاتبا كبيرا ينشر رؤاه في الجرائد، قهقه ثم قال: «يبدو أنك لم تولد هنا ولم تحل من قبل بهذا البلد، ، يا سيدي لن نملك صُحفا ما دام (حديد الصالح) وأمثاله على سدنة أبواب الجرائد»، و نفث دخان سيجارته وتنهداته في سكون المكان.ومن يكون (حديد الصالح)؟، هكذا رميت عليه السؤال.مد ساقيه ووضع حقيبته تحت رأسه وعلق عينيه في سقف الاستراحة وحكى، «(حديد الصالح) يا سيدي مدير مكتب سعادة رئيس تحرير الجريدة، رئيس التحرير الذي لم يكتب قبل هذا المنصب مقالا في أي صحيفة من صحف السموات والأرض، إلا أن زوجة أحد الوزراء السابقين كان لها رأي آخر فيه وفي تعيينه، أما (حديد) فقد انتقل إلى هذا المكتب المريح المؤثث بعناية حكومية فائقة، بعد أن كان مديرا للسجن المركزي، وأثبت لمرؤوسيه هناك أنه حازم صارم لا يفر منه الدقيق، لا يبتسم ولا يتعامل مع من أحتاج إليه إلا وفق القوانين والأنظمة، وما عدا ذلك يعتبره استهتارا بالعمل وبنظام الدولة وشرعيتها، وتعدياً على الأملاك العامة، يُقال أن رئيس التحرير السابق كان ضابط شرطة وكان (حديد الصالح) مدربه، واحتراما له وتقديرا لصرامته فقد عينهُ مديرا لمكتبه حتى يضبط حركة سير المؤسسة، ومن سعد نحسي أنني أساهم في الجريدة بمقالات، الجريدة التي لا تقرأ خارج حدود البلد، بل أنها لا علاقة لها بقضايا العالم الساخنة منها والباردة، ولا بهموم الوطن والمواطن، وما تنشره لا يتعدى نشرة الأحوال الجوية وآخر نتائج كرة السلة الأمريكية، وإعلانات عن فقدان الجوازات وملكيات الأراضي، ومواقيت الصلوات...»، سحب احدى رجليه حتى استقامت ركبته وثنى عليها الأخرى، وبدأت كلماته كأنها على حافة البكاء، أو أنها صدى استغاثة من قعر بئر سحيق، وواصل حديثه، «كنت أتوق لمقابلة سعادة السيد المحترم المبجل رئيس التحرير، ترددت أن أُقدم على هكذا فعل، ولكني أردت مقابلة الرئيس لأثبت له تميزي وقدرتي على تغطية المؤتمر الأخير بنجاح، ولدي بعض الأفكار أتمنى طرحها على سعادته، منها البحث عن مراسلين للشأن الثقافي في معظم البلدان العربية يساهمون بآرائهم في الجريدة، التي تغطي الإعلانات التجارية صفحاتها الأولى، و تتحول لاحقا إلى قصاصات ينظف بها الجزارون سكاكينهم، وأحيانا تُمسح بها طاولات المطاعم الشعبية، كنت منتشيا بإشادات المشاركين في المؤتمر الذي لم أترك فيه شاردة أو واردة إلا وأعلمت بها القراء، وكنت محط اهتمام الحضور، حدثّت نفسي بألا أتردد أن أقابل مدير مكتب جريدة لا تُعرف إلا في باطن الوطن ولا تهتم إلا برسائل التهاني والتعازي، اقتنعت بمقابلة المدير، فكّرت في التأنق بملابس جديدة، تليق بمقابلة مدير مكتب سعادة الرئيس، اغتسلت في حمام تركي لأتخلص من العرق هناك، حتى لا انضحه حين يعتريني الخجل في مكتب المدير، وبالتالي يُفهم مني، أني لا أهتم بالنظافة العامة، وأنه بهذا الفعل أتعمّدُ الإساءة إلى وزارة البلديات ـ حفظ الله وزيرها ـ التي تدعو وتشجع كل المواطنين والمقيمين على تراب الوطن الطاهر، إلى الاهتمام بالمظهر العام، وما خفي عن الظاهر كان سترا مستورا، لا يجوز الحديث عنه أو مناقشته أمام العباد، لأن هناك أجانب في البلد يجب ألا يطلّعوا على أسرار البلاد، أليس الحديث الشريف يدعو إلى الاستعانة بالكتمان على قضاء الحاجات؟!...»، توقف عن الحديث لينفض بقايا سيجارة وأشعل أخرى، وتابع حديثه، «امتنعت عن تناول أي مشروبات غازية حتى لا أتجشأ في اليوم التالي، كما حرصت على عدم تناول أي أطعمة تحتوي على بهارات، قد تسبب لا قدر الله روائح كريهة في المكتب، استعرت من صديق زجاجة عطر، واستعددتُ لهذه المقابلة أكثر من استعدادي لمقابلة الله في الصلوات، لكني احترت في أمر ذقني، فلو تخلصت من الشعر المتناثر كأغنام في مرعى ربيعي، ربما سيُفهم على أني حداثي، والحداثيون لهم صلات بمنظمات حقوقية غير مرحب بذكرها لدى الدولة، وإذا تركت الشعيرات تتدلى سأظهر على أنني منتم للمتطرفين، وهؤلاء لا يحبذ دخول ريحهم لوسائل الإعلام حتى لو أن النوايا حسنة والأعمال صالحات، كي لا تُحشر الدولة مع معشر الإرهابيين وتنقض عهدها مع صاحبة الظل الطويل. دُرت حول نفسي بعدد درجات الدائرة، هل أحلق اللحية أم أتركها؟!، أم أخفف منها؟، ثم احترت أيضا في انتقاء الملابس وأي الألوان التي تعجب (حديد)، الذي بث الرعب في كل من يمت لتلك المصلحة بصلة، من المحررين الرسمين، والمتعاونين، والمراسلين والمصورين، وحتى مندوبي الإعلانات، ورؤساء الأقسام الأخرى، وأيضا رئيس التحرير متعلق بذيل حديد، خشية على نفسه من الشبكات المبثوثة في طول البلاد وعرضها، والتي كونها حديد من وزراء سابقين وحاليين ونواب، وقادات وضباط أمن متقاعدين، وكل من يشتهي اللحوم المحلية البيضاء الطرية، التي لم يمسسها من قبل أنس ولا جان، وينتقيها (حديد) بعيدا عن أعين الواشين»، وبدأ صاحبي بنتف شعر رأسه شعرة فشعرة حتى خشيت عليه من التصحر، ولكنه واصل الحديث بلا انقطاع، كأن فمه آلة تسجيل، «كان(حديد) قد أمر بعدم إدخال أي سيارة إلى حرم الجريدة، عدا سيارته وسيارة الرئيس، وعلى جميع الموظفين والمراجعين المشي مسافة كيلو متر ذهابا وإيابا من الباب الخارجي للجريدة، وإلى المبنى الرئيسي، استعنت بما لدي من أمل، وتوجهت نحو الجريدة، وقد أعددتُ لهذه المهمة سيارة أجرة مكيفة، وطلبت من سائقها تشغيل المكيف قبل ركوبي بساعة، حتى أصل بكل أناقتي، نمت مبكرا كي لا أتأخر، وآتي صباحا بعينين محمرتين كراهب بوذي حلت به لعنة المعبد، دخلت إلى الجريد، و سألني الحارس عن مقصدي، قلت متلعثما: «حاجتي بمدير المكافآت»، كنت قد حسبت لتلعثم لساني ألف حساب، لساني الذي يتخلى عني في هكذا موقف، كتبت رسالة وبحثت لها عن كلمات كالجواهر وأسطر من ذهب وسقتها بدقة ومهارة صائغ توارث الصنعة عن أجداده، كأن الكلمات والأسطر ستوضع في جيد أميرة خليجية تنازلت لها أسرتها الحاكمة عن أملاكها، وتضمنت الرسالة مطلباً بمقابلة سعادة الرئيس، وقد خط الرسالة ودبجها حسن الخطاط أشهر كتّاب العاصمة وخطاطيها، وغلفتها في ظرف جلدي أنيق وعطرتها بعود كمبودي معتق، وضعت الظرف في حقيبة لا ينفذ إليها الهواء، حتى لا يتطاير العطر في السراب، عند الاستقبال طلبت الإذن من الموظف للدخول إلى مكتب (حديد)، فأذن لي الحاجب بالدخول، بعد أن تبادلنا التحية قال لي(حديد): «ماذا قلت لحارس الجريدة؟».

قلت: «أود مقابلة مدير المكافآت»، «ولماذا أتيتني إذن؟» قال (حديد)، قلت: «غيرت رأيي في الطريق»، قال (حديد): «هنا لا يسمح بتغيير الآراء، سأغفر لك هذه المرة، والآن قل لي ما هي حاجتك»، قلت: «سيدي أقدر جهودكم وأوقاتكم التي تقضونها في خدمة هذا البلد ومواطنيه الآمنين المطمئنين على حياتهم ومستقبلهم، في الدنيا والآخرة بفضل هذه البطانة الحكيمة المستنيرة التي لم ولن تتكرر في تاريخ الشعوب، ونحن إن رفّ جفن لأحد المسؤولين حبسنا أنفاسنا حتى يُرد له البصر، أبعد الله عنهم كل مكروه، بُعد السماء عن الأرض، ولأنه لا يوجد مظلوم بيننا يدعو لهم بالصحة والعافية والعمر المديد، دعوة لا يقف بينها وبين الله حجاب، فقد تمنينا الظلم حتى نجد من يستجيب له الله دعاءه، ولهذا فقد اختصرت مطلبي في هذه الرسالة وناولته الظرف المطرز، اكفهر وجه (حديد) وأزبد وقال بنبرة موتورة: «من قال لك اكتب رسالة؟، نحن هنا نتعامل شفهيا وبكل شفافية، ولا حاجة لنا الى قيء أقلامكم، نحن هنا في مكاتب رسمية ولسنا في زوايا الكتاتيب، أمرق من هنا لا فائدة منك ومن أمثالك»، واستدعى الحراس على الفور، ارتعبت في اللحظات التي قرأت فيها اسمه المنقوش على المكتب وتراءى لي نزول حرف الألف كسيف فارس ثائر، على حدبة حرف الصاد الساجد، أردت أن أعتذر عما بدر مني وقرأت الاسم: «عذرا سيدي (حديد الطالح)، أنا لم أقصد الإساءة إليك ربما لم تفهمني»، وخرجت مقيدا بأغلال الحراس الذين سلموني، لرجال امن الدولة للتحقيق معي بتهمة الاعتداء على موظف مؤسسة مدنية في عمله. وتناوب المحققون على استجوابي، وأنا أرد عليهم «إذا استطاعوا أن ينهبوا ثروات أرضنا واختاروا من يطبع العملة الخضراء ربا، واعتنقوها دينا، فإنهم لن يسرقوا منا حب هذا الوطن، فإن هجّرونا أو سحقونا فإنا باقون هنا،باقون في غيمة عابرة لسماواتنا، في براءة الأطفال وتجاعيد العجائز،في ضحكات الصبايا،وأحلام الشباب، باقون في أمل الصيادين وأجنحة الطيور، باقون كبقاء هذه الجبال العارية وهذا المحيط».

بعد أيام قليلة قال لي كبير المحققين: «صحيح أن (حديد الصالح) لم ينل فرصة للتعلم ولا يعمل بالقلم إلا للتوقيع، إلا أنه يساهم في دفع عجلة التقدم، وحريص على مستقبل البلد وسمعته، ارحل ولا تكرر مثل هذه التفاهات، ومن الآن فصاعدا حاسب نفسك قبل أن تحاسب».

قاطع حديث صاحبي، هدير توقف حافلة النقل التي تتجه نحو الشمال، وغاب معها في تعرجات الطريق، ليترك لي الفراغ وصحيفة على الجدار.

قاص من عُمان مقيم في تونس

صدمة لدى الجمهور والاوساط الفنية... وخسارة كبيرة للمشهد الغنائي:

رحيل مفاجىء للمطربة المغربية رجاء بلمليح

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

«البيضاء تزف رجاء إلى رحاب الشهداء»، «الوطن يفقد ركيزة من ركائزه الفنية»، «الجنازة استفتاء للمحبة»، الدهشة والصدمة في وداع «أميرة الطرب العربي»... تلك نماذج من المانشيتات التي تصدرت الجرائد المغربية الصادرة أمس الثلاثاء، على هامش تشييع جنازة المطربة العربية الكبيرة رجاء بلمليح التي انتقلت إلى رحمة الثلاثاء الأحد الماضي، عن عمر يناهز 45 عاما، وذلك بعد معاناة مريرة مع مرض السرطان.

سار في الموكب الجنائزي للفنانة المرحومة بلمليح العشرات من الفنانين والمثقفين والمعجبين بفن الراحلة وأفراد عائلتها. وتحول بيت الفنانة الراحلة، بعد الانتهاء من تشييع الجثمان إلى قبلة للعديد من الفنانين المغاربة والعرب والمثقفين من أجل تقديم التعازي والمواساة في رحيل صاحبة رائعة «يا جار وادينا»، التي تغنت أيضا بالحرية والتسامح والحب وانتفاضة الحجارة.

وكان العاهل المغربي محمد السادس بعث برقية تعزية ومواساة إلى أفراد أسرة الفنانة رجاء بلمليح، مما جاء فيها: «علمنا بعميق الأسى وشديد التأثر بوفاة الفنانة المأسوف على شبابها، السيدة رجاء بلمليح، تغمد الله روحها بالمغفرة والرضوان والروح والريحان».

وفي شهادات نقلتها وكالة المغرب العربي للأنباء، اعتبر عدد من الفنانين رحيل رجاء بلمليح خسارة كبيرة للمشهد الغنائي المغربي والعربي، بالنظر لدورها الكبير في إثراء هذا المجال بروائع سواء بالعربية الفصحى أو الدارجة المغربية أو اللهجتين المصرية والخليجية. وأضافوا أن بلمليح تعتبر من الفنانات الكبيرات المتميزات بأدائهن الرائع وأخلاقهن الرفيعة، مشيرين في الوقت ذاته إلى المسيرة الغنائية للراحلة التي فرضت حضورها على الصعيد العربي.

تجدر الإشارة إلى أنه بعد مسيرة فنية غنية عرفت انطلاقتها الحقيقية برائعة (يا جار وادينا) اختارت رجاء بلمليح القاهرة للإقامة فيها في بداية التسعينات من أجل إعطاء نفس جديد لمسيرتها الغنائية. وقد تم تعيينها سفيرة لمنظمة (اليونيسيف) سنة1999 اعترافا بإسهاماتها العديدة في المجالين الفني والإنساني. وبحكم استقرارها في الإمارات، منحت رجاء بلمليح الجنسية الإماراتية، لكن هذا لم يثنها عن اعتزازها بمغربيتها.

نموذج للفن الراقي

أصدرت النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة بلاغا مما جاء فيه أنها تلقت «ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة الفنانة المغربية الكبيرة رجاء بلمليح والتي أغنت الأغنية المغربية والعربية بعطاءاتها الفنية وبحضورها المتألق في المهرجانات واللقاءات الفنية الوطنية والعربية». وقالت إن الفنانة الراحلة تعد نموذجا حيا وجيدا للمطربة الحقيقية التي يعكس مستواها الفكري والثقافي نضجها وتفكيرها العميق والذي كان واضحا في اختياراتها وتعاملاتها برصانة وحس فني قل نظيره في زمن كثر فيه الإسفاف والابتذال.

وأضافت أن الراحلة «لا يمكن اعتبارها الآن إلا قدوة ونموذجا لكل من يريد ولوج مجال الغناء وذلك على مختلف المستويات الثقافية والعلمية والفنية والخلقية».

«أغاني القيم»

وفي شهادة أوردتها صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» تحدث الشاعر عبد الرفيع الجواهري عن العلاقة الفنية التي جمعته بالفنانة الراحلة قائلا: «كان تعاملي الأول معها، رحمها الله، بطلب منها، حيث التقينا ببيت عائلتها بالدار البيضاء، فكان أن أكدت لها أن تعاملي يتم عن اقتناع وعن رؤية خاصة للفن ولدوره في المجتمع، وكنت حينها مهووسا بالبحث عن السبل للخروج من النفق الذي وصلته الأغنية المغربية، واقترحت عليها ما أسميته لها «أغاني القيم»، لأنه كان مطلوبا ارتياد آفاق جديدة. وفعلا كان القناعة مشتركة بيننا بذلك الإختيار، فطلبت مني أن أختار الملحن، فاقترحت الملحن الجريء حسن القدميري لأنه رجل مجدد، فكان اللقاء بيننا جميعنا، فأعطيته نصا يتحدث عن السلام وكان أول تعامل لي معها، من خلال أغنية «مدينة العاشقين». ثم جاءت بعدها قصيدة «أغني لها» وهي أغنية تتغنى بالحرية، ولقد اتبعنا فيها طريقة الحكاية المغربية، حيث النص يتغنى بحبيبة غالية، ومع تواصل القطعة نوصل المستمع إلى أن المقصود هي الحرية: «إنها الحريه للعلى سلم ، ما لها وطن ، ما لها علم».. وكان للقطعتين صدى هائل مغربيا وعربيا، خاصة أن الناس كانت في حاجة إلى جديد في مجال الأغنية المغربية وإلى تمجيد قيم بعينها. رجاء، رحمها الله، كانت طالبة مجدة بكلية الآداب عين الشق بالدار البيضاء، ثم بكلية الآداب بالرباط، وكنت دائما أحثها على الإستمرار في مشوارها الدراسي، الذي كانت متفوقة فيه. فكانت، بالتالي، مطربة ترتكز على قاعدة ثقافية لا تتوفر للعديد من الفنانات في العالم العربي، وحين اشتعلت ثورة الحجارة بفلسطين، كلمتها هاتفيا، واقترحت عليها نصا بلحن للقدميري، فوافقت على الفور، لأنها كانت فنانة لها التزام حقيقي لا افتعال فيه بالقضايا الوطنية المغربية والقومية العربية الإسلامية. وفعلا نجح النص، وتم تسجيلها بالتلفزيون والإذاعة التي كانت حينها تحت وصاية الداخلية. لكن الأغنية لم تبث، وبعد اتصال منها رحمها الله ببعض المسؤولين هناك، تبين أن وزير الداخلية الراحل، إدريس البصري هو الذي منعها شخصيا من البث، بل إنه اعتقل التسجيل في مكتبه الخاص. وكان المرحوم مصطفى القرشاوي قد كتب مقالة في الصفحة الأولى للجريدة، تم فيه التأكيد على أنه لأول مرة تتم مصادرة أغنية بأمر من وزير الداخلية. كانت، رجاء بلمليح، رحمها الله، نبيلة في تعالمها ، ملتزمة بقضايا المغرب والعالم العربي، وهي عفيفة جدا، لا في لسانها ولا في سلوكها، وهي خسارة كبرى للعالم العربي وللمغرب. وإذا كان كل شئ ينسى، من المناصب، والشهرة والوزراء والمسؤوليات، فإن الفنان الحقيقي لا يُنسى أبدا، أبدا، ولا الفن الأصيل.»

أملوحة إبداعية

ومما جاء في شهادة الشاعر والصحافي أحمد صبري: «من الصعب جدا أن تجبرنا القدرة الإلهية على «التخلي» عن املوحة إبداعية صنعتها وخلقتها أحسن خلق ووفرت لها كل شروط التألق وقيضتها لتحتل في وجداننا مكانة الامتياز ولتصبح معلمة وقمة نرنو الى رؤيتها بشغف ونصيخ السمع حد التخشع كلما ترسل عطاؤها الصوتي عبر الأثير أو على الشاشة مستلذنيه ومستعذبينه، كما تفعل بنا أصوات الكبيرات الخالدات في تراثنا الغنائي العربي. رجاء هي تلك التي ما أن نضجت كقيمة مغربية فنية وما أن تركزت واستعدت لتكون بحق واحدة في العقد الفني العربي المضيء حتى باغتها المرض الخبيث ليوقف مسارها الدنيوي لكنه لا ولن يجرؤ على حجب صورتها المتألقة ماديا ومعنويا ولن يجرؤ على طمس أصالة تغريدها وشذوها. ستظل رجاء ها هنا بيننا فنانة مغربية رائدة حملت قيمنا الأصيلة لتذيعها في العالم العربي بسلوكها وثقافتها وإنسانيتها... ولن نذيع سرا إذا قلنا بأن العديد من الأسماء المغربية النسوية أبحرت في عالم الغناء والطرب والرقص عبر الحدود العربية، لكنها لم تكن من طينة المرحومة رجاء بلمليح وعزيزة جلال أطال الله في عمرها. ومما لاشك فيه أن مستواها الثقافي (الإجازة ـ الليسانس ـ في الأدب العربي) كان له دوره في نقش هويتها وفي اختياراتها الإبداعية التي اتجهت نحو القصيد العربي لأنه إذا ما وجد اللحن المناسب، يمكنه أن يؤثث مسارا إبداعيا يتسع لمجموع الخريطة العربية، وذلك ما وجدته فعلا في أشعار الشاعرين المغربيين عبد الرفيع الجواهري ومحمد حاي وألحان حسن القدميري وأيضا في بعض الأشعار الإماراتية وأعمال ملحنين مصريين مثل: حميد الشاعري، جمال سلامة، محمد ضياء وحلمي بكر.

كما عبرت الفنانة نعيمة المشرقي في تصريح لجريدة «الصحراء المغربية» عن صدمتها في وفاة رجاء، وقالت «رأيتها عبر شاشة القناة الثانية، كلها حيوية ونشاط، لا شيء كان يوحي بقرب أجلها، لكن هذا راجع لحبنا للحياة وصفة التفاؤل التي تميز الإنسان وتستبعد النهاية المحتومة لكل البشر». وأضافت «للفنانة رجاء بلمليح مسيرة فنية مميزة، ستضمن لها الخلود في الحياة الفنية المغربية، وتبوئها مكانة غالية عند المغاربة وإن الحضور الجنائزي الكبير يعكس هذا الحب الواسع».

وكانت الراحلة رجاء بلمليح كتبت في موقعها على شبكة الإنترنت عندما فوجئت بالمرض اللعين: «آلامي تمنعني غالباً من الرد على الهاتف أو التحدث أو إجراء المقابلات» وأضافت: «شعرت بآلام ووجود انتفاخ بالثدي وبعد إجراء التحاليل والفحوص اتضح انه ورم خبيث واضطر زوجي إلي الإستقصاء عن أفضل الأطباء في هذا المجال وسافرت إلى باريس إلى العلاج في مستشفي «تونو»، بالإضافة للعلاج الكيماوي بأحد المستشفيات الأميركية». وأشارت رجاء إلى أنه جرى اكتشاف أعراض المرض بعد وضعها لابنها عمر بشهور قليلة ولذلك لم تتمكن من العودة للغناء. وقد طلبت رجاء ساعتها من جمهورها أن يدعو لها بالشفاء خاصة أنها ستخضع لجراحة مشيرة إلى أنها مرت بأيام رأت فيها الموت.

رجاء بلمليح

آخر مشاريعها

وفي آخر حواراتها ذكرت رجاء بلمليح أنها كانت منكبة على مشروع فني من الفولكلور المغربي والجزائري والتونسي، وكذلك على أعمال جديدة رفقة بعض الشباب المغاربة، الذين لمست فيهم الذكاء والالتقاء باللون الفني المغربي الجميل، الذي فعلا نجح على مستوى الوطن العربي الكبير، سواء على مستوى اللهجة المبسطة، أو مستوى الألحان.. وأوضحت قائلة: «التوزيع سيقوم به شاب مغربي، بل شباب مغاربة. وخوض هذه التجربة نابعة من كوني من عشاق الفولكلور المغربي، وأحاول أن أبحث وأسبر أغواره. لذلك أتمنى أن تكون لي أعمال حديثة، ولكن مادام لم أعثر عن العمل المعجزة أو الحلم، فلماذا لا أشتغل على الفلكلور المغربي الجميل وأحقق جزءا من حلمي من خلاله. وقالت أيضا: «أحرص أن أكون أنا، رجاء بلمليح بتربيتي، بتقاليدي بانتمائي لهذا البلد الحبيب، باحترامي لأهلي ولأسرتي، باحترامي لكل مغربي ومغربية، لأن الفنان هو سفير، وليس مجرد فنان، يقدم عملا ويأخذ مقابلا، الفنان هو حضور، هو ثقافة، هو حضارة، هو وجه المجتمع، فعندما تظهر رجاء بلمليح، في مناسبة فنية، لابد تكون رسالة، وهي أن المغاربة أهل الاحترام وأهل أخلاق، وأهل قيم.»

البداية ومسار التألق

كانت بدايات رجاء بلمليح الفنية من خلال مشاركتها مطلع الثمانينيات في مسابقة كبرى للغناء نظمت تحت اسم «أضواء المدينة» بإشراف المنتج المغربي حميد العلوي حيث فازت بالجائزة الأولى، وشقت طريقها بعد ذلك، تعاملت مع كبار الملحنين المغاربة من بينهم :

المفضل العذراوي، أحمد البيضاوي، عبد القادر الراشدي، عبد الله عصامي وحسن القدميري، ومن الشعراء : محمد حاي وعبدالرفيع جواهري وغيرهم.

عام 1987 أصدرت بلمليح أول ألبوم لها حمل عنوان «ياجار وادينا»، وضم أغان جميلة مثل «مدينة العاشقين»، و«الحرية»، و«أطفال الحجارة» ثم أصدرت ألبوما آخر بعنوان «هكذا الدنيا تسامح».

وفي مطلع التسعينيات انتقلت إلى مصر حيث كانت لها انطلاقة جديدة أثمرت ألبوم «صبري عليك طال»، الذي تعاملت فيه مع الملحن حميد الشاعري الذي أطلق ما كان يعرف بالأغنية الشبابية، ثم ألبومي يا غايب واعتراف.

ومن بين الملحنين المصريين الذين تعاملت معهم جمال سلامة ومحمد ضياء وحلمي بكر وصلاح الشرنوبي.

وبعد ألبوماتها المصرية والخليجية، وعدت بلمليح جمهورها بأن تقدم قريبا ألبوما مغاربيا مستوحى من الفلكلور المغربي والتونسي والجزائري، تتعامل فيه مع الملحنين المغربيين نعمان لحلو ونبيل الخالدي.

أما عن علاقاتها بأهل الغناء والفن، فلا تتحدث بلمليح سوى عن الصداقة المتينة التي تجمعها بالمطربة السورية أصالة نصري.

حصلت الراحلة رجاء بلمليح على عدد من الجوائز وشهادات التقدير شهادة تقدير، من مهرجان الأغنية بليبيا 1990 وشهادة تقدير من مهرجان القاهرة الدولي للأغنية 1995 وشهادة تقدير من مهرجان الموسيقى العربية بدار الأوبرا المصرية 1995 وشهادة تقدير من مهرجان الأغنية التونسية 1996 وجائزة مهرجان القاهرة الدولي الثالث للأغنية 1997 وفي 1999 منحت لقب سفيرة النوايا الحسنة لدى «اليونسيف».

يعرض له «حق مشروع» و«الناس وانا»

حسين فهمي: السينما اصبحت متاخرة عن التليفزيون ورمضان شاهد على ذلك

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من احمد الشوكي:

يبدا عرض مسلسله «حق مشروع» مع اول ايام الشهر الفضيل، وقد ظل الفنان «حسين فهمي» ومعه المخرجة «رباب حسين» في مرحلة بحث عن نص درامي بعد انسحابهما معا من مسلسل «عمارة يعقوبيان» الى ان وجدا ضالتهما في هذا المسلسل الذي يجسد فيه «حسين» شخصية «الزناتي» التي يصفها بانها اصعب شخصية قدمها عبر مشواره، فهو يتحدث فيها باللهجة الصعيدية البعيدة عنه بعد ان ظل يمرن نفسه بشكل مكثف مع مدرب اللهجة، ليتوافق «حسين فهمي» مع مرحلة عمره الجديدة بنصوص درامية مختلفة استطاعت ان تهيئ لهذه المرحلة بمصداقية حيث تتناول ما ينتاب رجلا في الخمسين او الستين من عمره، ليدخل بذلك في لون جديد بعد ان ظل لسنوات يلعب ادوار الشاب الوسيم بشعره الاصفر وعينيه الزرقاوين. سالته:

■ لماذا انسحبت من «عمارة يعقوبيان» لتدخل في مسلسل «حق مشروع»؟

■ **لقد كنت مرتبطا في مسلسل «عمارة يعقوبيان» بالمثلة رباب حسين التي اتفقت معها ان نقدم هذا المسلسل معا، فبانسحابها كان انسحابي وظللنا نبحث عن نص جيد حتى قادنا القدر الى مسلسل «حق مشروع».**

■ ما هي الشخصية التي ستقدمها في هذا المسلسل؟

■ **اقدم شخصية «زناتي الجبالي» الصعيدي الشرير، فانا دائما احاول اختيار الادوار التي لم اقدم مثلها قبل ذلك، ولم يعجبني في هذا الدور شخصية الزناتي فحسب، بل اعجبني العمل كله لانه يتناول الشرعية في الحياة والحقوق سواء الدولية او المحلية او الشخصية ليتماشى بذلك مع القضايا التي تهم الانسان المصري في محيطه الشامل، واعترف ان شخصية الزناتي هي اصعب شخصية اقدمها عبر مشواري الفني كله، لان اللهجة الصعيدية بعيدة عني، ولم اقدمها من قبل وساعدني فيها مدرب اللهجة ذلك الذي انفق معه الكثير من الوقت، كما تمرنت على الحركة والكلام قبل التصوير واطلقت شاربي لاني اكره الشارب المستعار.**

■ كيف ترى الاختلاف بين دور الفلاح وبين دور الصعيدي والشاب الوسيم؟

■ **مرحلة الشاب الصغير الوسيم كانت مرحلة، ثم دخلت في مرحلة اكثر نضجا حيث قدمت شخصية «زكريا» الفلاح في مسلسل اولاد الاكابر والفارق شاسع بين الصعيدي والفلاح فلكل منهما لغته وطريقة خاصة في التادية والانفعال، فالفلاح قريب اكثر للقاهرة من الصعيدي، فزكريا في مسلسل «اولاد الاكابر» كان يسكن على مشارف القاهرة وقرر السفر اليها، وارتدى «بدلة» وغير من شكله، اما «الزناتي» الصعيدي فيصعب ان يغير من حاله وشكله لانه صعيدي «قحف» قاتل وحاد المزاج وجميع تصرفاته عنيفة، لكني اذكر اني اعرف بعض الصعايدة الذين اتذكرهم من اجل جمع شتات الشخصية، كما اني اجيد التحطيب والرقص بالعصا، واحرص على السهر مع الصعايدة من اجل تقمص الشخصية.**

■ كيف ترى الاختلاف الآن بين السينما والتليفزيون؟

■ **انا ارى ان التليفزيون اعمق لان انتشاره اوسع، والمدة الزمنية للمسلسل اكبر من الفيلم فهو بذلك يتسع لزخم في الاحداث يتعثر حدوثه في السينما، لذلك يسمح التليفزيون بطرح القضايا ومناقشتها بتفاصيل كثيرة دون ان تضغط كما يحدث في السينما والتليفزيون في مصر والعالم يتقدم عن السينما بدليل ان عدد دور العرض في العالم ينخفض امام انتشار الفضائيات حتى ان السينما اصبحت متاخرة عن التليفزيون، ومعرفة رد فعل الجمهور تجاه الافلام يحتاج وقتا بعكس المسلسل الذي بمجرد عرض حلقاته الاولى تستقبل ردود الفعل الايجابية او السلبية سواء عن طريق النت او المحمول.**

■ هل ترى تقدما في مهرجانات الدراما بعد ان انتقل اليها النجوم؟

■ **بالطبع انتقال كثير من نجوم الصف الاول الى التليفزيون بعد الانتكاسات التي تمر بها السينما ادى الى زيادة فاعلية مهرجانات الدراما بالنجوم التاريخيين الذين دخلوا الى عالمها.**

■ ما رايك في القول بان الدراما المصرية فقدت الكثير امام الدراما السورية، وان المنتج المصري استثمر السوريين لضمان عائد مادي اكثر؟

■ **الدليل على ان الدراما السورية ذات قوة مؤقتة هو سعي نجومها الى الدراما المصرية لانها اقوى، وانا حزين من تصريحات السوريين الذين نرحب بهم كزملاء وكفنانين على ارض مصر ثم يطلقون تصريحات غير مسؤولة يملؤها الغرور، ولا ادري اذا كان استثمار المنتج المصري لهم امر تم بالمصادفة ام ذكاء لكن الايام ستثبت ذلك وستثبت حقيقة موهبتهم كفنانين، وانا اتحدى ان يقف احد منهم امام اي مصري في مشهد ويتفوق عليه.**

■ ما الجديد الذي ستقدمه في برنامج «الناس وانا»؟

■ **سيتناول قضايا جديدة جدت على الساحة تتعلق بمشكلات اسرية وقيم سلوكية بدات في التواري فترة بعد فترة.**

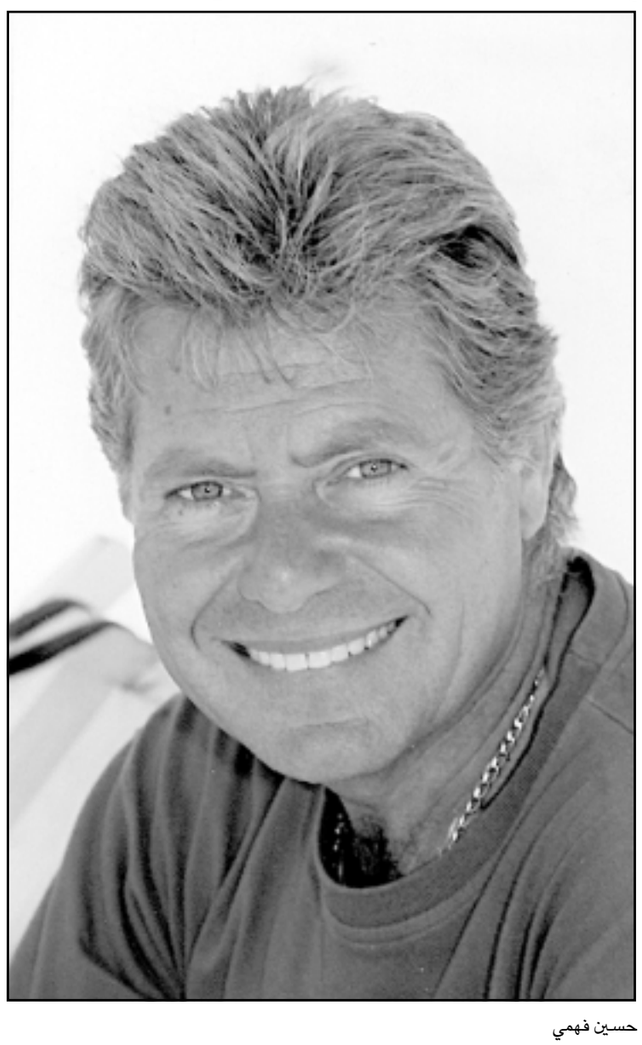

حسين فهمي

فضائيات

تراشق درامي رمضاني.. وازدهار فضائيات المتعة

أنور القاسم*

■ مع اقتراب شهر رمضان يشحذ المشاهدون العرب عيونهم لمتابعة روائع الدراما العربية المعمولة خصيصا لهذا الشهر الكريم، غير ان هذا البازار الفضائي الذي سجل اروع النجاحات العربية جنح نحو التلوث بأمراض السياسة، وهذا ما عكسه، وعلى عينك يا تاجر، برنامج «أنت والحدث»، الذي بثته فضائية «ال بي سي» مساء الاحد في حلقة ساخنة استضافت المخرج السّوري نجدة أنزور، الذي يقدّم هذا العام مسلسلا من احد روائعه بعنوان «سقف العالم»، يرصد رحلة احمد بن فضلان، اول سفير عالمي ارسله الخليفة العباسي للدول الاسكندنافية في اوج التطور والازدهار العلمي العربيين، ويقوم بالدفاع فيه عن صورة المسلمين التي يحاول الإعلام الغربي تشويهها، كما استضاف السيناريست المصري وحيد حامد، والمنتج الأردني طلال العوالمة، الذي يقدم في رمضان مسلسل «الاجتياح»، ومن دبي المنتج السعودي حسن عسيري، الذي يقدم مسلسل «أخوات موسى».

الحلقة تحولت الى صراع، حينما تجرأ انزور على البوح بالتضييق الذي تشهده الدراما السوريّة، كاشفا تراجع إنتاج هذا العام إلى عشرين مسلسلا، مقابل أربعين مسلسلا العام الماضي، وقال ان سبب ذلك هو ان المحطّات العربيّة ترفض شراء المسلسل السوري المنتج برؤوس أموال سورية، بينما لا تجد الأعمال السورية المنتجة برؤوس أموال عربية أي مشكلة من هذا القبيل، وردّ الأمر إلى التضييق والحصار السياسي الذي تعاني منه سورية، والمفروض عليها من قبل بعض الأنظمة العربيّة.

هذا الكلام استفز المنتج السعودي حسن عسيري، الذي ردّ بصورة عنيفة، متهماً انزور بأنه يعيش نظريّة المؤامرة، وبدا العسيري مهيئا مسبقا، معاجلا للقول انّ ثمّة تجنياً غير مقبول من أنزور على الدراما الخليجيّة، ما دفع بأنزور إلى الدفاع عن نفسه، مؤكداً أنّ له مواقف إيجابيّة من الدراما الخليجيّة، وبأنه يعترف بفضل رؤوس الأموال العربيّة على الدراما السوريّة، وبأنه هو شخصياً أنتج أكثر من عمل درامي برؤوس أموال خليجيّة، غير أنه أكد أن ثمة تضييق كبير على الأعمال السورية بدأ منذ سنتين بالتحديد، مع تفاقم الحصار السياسي على سورية.

عسيري ردّ بكلام قاس لم يخل من التجريح، طالباً من أنزور أن يكون أكثر تحضرّاً، الأمر الذي دفع بأنزور إلى الرد بقسوة كذلك. هذا السجال لم يكن وليد صدفة او استفزازا عابرا، بل كان قمة جبل الجليد، فالدراما السورية لم تخف هذا العام انها تُحارب علنا، حيث تم إيقاف عدد من المسلسلات الممولة من قبل شركات سورية، لان بعضها لم يستجب لمطالب سياسية خليجية.

مع العلم أن شركات الإنتاج السورية تقدم هذا العام باقة من روائع التاريخ العربي، مثل «سقوط غرناطة» و«ابو جعفر المنصور» مؤسس الدولة العباسية، و«رسائل الحب والحرب» و «الملاك الثائر» عن حياة ورحلة جبران خليل جبران و«الاجتياح» و«خالد بن الوليد» الجزء الثاني و«باب الحارة» وغيرها، على عكس المسلسلات الممولة من الخليج، والتي ترفل بالترفيه فحسب، لا سيما أن المنتج الخليجي أصبح يفرض على المخرجين السوريين مؤخرا التركيز على مكافحة الإرهاب بصرف النظر عن مثلا عن دور اسرائيل او أمريكا او مسببات الارهاب.. وقد صرح احد المخرجين السوريين مؤخرا، ان ما على المخرج فعله كي يحظى بالقبول في بعض دول الخليج أن يقتحم الشاشة بشخصيات إرهابية تحطم كل ما في طريقها.. مستخدمة لغة وحيدة للحوار هي الأحزمة الناسفة والقتل الجماعي.

ونتمنى كمشاهدين شغفهم التطور الراقي للدراما السورية خصوصا، والخليجية والعربية عموما، ان يسمو التعاون العربي، الذي تشهده الدراما، سواء من خلال تبادل الممثلين والمخرجين وكتّاب السيناريو، او الاستثمار برأس المال، وان يبلغ حد كسر بعض المحرمات في الأعمال المقدمة في رمضان، فالحياة العربية المعاصرة تزخر بتلال من المشاكل، ووظيفة الفن الحقيقية ان يطور ويغير الحياة لا ان يتمترس خلف اكياس التخلف.

رسائل فضائية جنسية

■ يبدو ان سوق «البورنو» الفضائي صار في أوج ازدهاره في المضارب العربية، وانتقل تدريجيا وبتؤدة من برامج «البورنو السياسي» الى «البورنو كليب» حتى وصل الى محطة «البورنو شات».

فقد تفتحت القريحة التجارية العربية عن عدد من القنوات المخصصة للشات والدردشة على مدار الساعة غايتها الاساسية استجلاب اكبر عدد ممكن من رسائل الموبايل، بصرف النظر عن ماهية هذه الرسائل، وسأنقل حرفيا بعضا مما عرضته محطة تدعى «دردشة» تخصص ثلاثة ارباع مساحة شاشتها لهذه الرسائل، فيما يخصص الربع الباقي الى صور بعض المطربين والمطربات، وكلمة الله واكبر.

هذه رسائل خام منقولة حسب ورودها وكما هي: ممكن اتعرف على وحدة اذا طلبت منها شي قالت «سم». عطشان حب وأبي وحدة ترويني.. ودي اتعرف على وحدي زواج مسيار، وهذا رقمي مشعل ـ الرياض.. سوري مهستر يحب يتعرف على وحدي مهسترة.. ملك الحب والمغامرة يبي يتعرف على وحدي جذابي من القصيم تقصم قصم.. هذا رقمي انا خاص بالمغنجات وبالمولعات.. اموت بالشامي، آبي سورية او لبنانية لا للسعودية.. انا ميمي من جدة، وينكن يا شباب نمتو.. تراني ما احب الى الكبار والمريشين.

صباح الخير يا بنات ذبحني الشوق ممكن اتعرف على بنوتة عاوز علاقة عميقة.. انا جاهز لبنات حفر الباطن بس.. انا بنت تحب الشباب النواعم بدي جواز مسيار وهذا رقمي. ولد الشمال حابب اتعرف على بنت دلوعة لاعبها من الاحساء.. لا لمضيعة الوقت خلينا نعيش.. حابه اتعرف على واحد حنون اقضي معه وقت، جداوية دلوعة.. فديت بنات حايل، وينكن تاخرتو..عطشان حب ومن مجاميعه. نورت الشات يا شوق الرياض.. الذهبي السوري هذا رقمي الجديد.. ملك الحب شلونكن يا عسايل ترى ذبحتوني.. انا يمنية احب اتعرف عليك باليمن معاك جود.. بلسم الحب انا معاك من الرياض يا شمعة فلسطين.. ابي واحد يدللني ويلاعبني ويكون جنتل.. موت وشفايفي توت، والله مستنياك على نار العشرة.. لا تحاول بالزعل تكف غلاك اعشقك بالحيل واحبك بجنون..

ويستنكر متداخل قائلا يا جماعة نحنا امة لا اله الا الله، لكن لا حياة لمن تنادي، فالقوم يتقلب على جمر النار. حب طبيعي ساخن مش صناعي للبنات المحجبات.. الى مدمر المهبل انا مدمرة خلفيتك.. مدلع الحلوات انا احساسي طايش، ممكن اتعرف، لوسي.. لا تشتكيني لامي انا راح سمعك اغنية مجد القاسم «غمض عينيك واحلم معايا».. لا للسعودي اي للبناني او السوري، حلوة الرياض.. انا من جدة حابه اتعرف على واحد او وحدي.. الحفار السوري بانتظار بنت الخمسة وعشرين.. اموت بالبنات ـ حنون الرياض مشاري.. أبي وحدي من الشام بالخبر او الدمام ـ نواف. اميرة بنت الامراء احب التقبيل.. بدوية الرياض تحب السمر.. انا نوف احب المشاكسة والمعاكسة وحبوبة ـ حائل. سعودي غير يبي يكون للبنات وبس.

ورغم التفاجؤ بكمية الهذر الفضائي هذا واسفافه، الا ان هناك من يرى ان اسفاف بعض المحطات العربية السياسية اكثر خطورة، وما حد احسن من حد. وعلى دلعونا وعلى دلعونا ويا اهل الديمقراطية تعوا هنونا.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
anwar@alquds.co.uk

وارضيات

بطولة ايطاليا: ميلان يتعثر امام فيورنتينا

■ روما ـ ا ف ب: تعثر ميلان بطل مسابقة دوري ابطال اوروبا امام ضيفه فيورنتينا بالتعادل معه 1–1 على ملعب «سان سيرو» في ختام المرحلة الثانية من الدوري الايطالي لكرة القدم. وتأجلت المباراة بسبب انشغال ميلان بكأس السوبر الاوروبية التي فاز بلقبها على حساب اشبيلية الاسباني بطل مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي بالفوز عليه 3–1 الجمعة الماضي.

وفشل ميلان في تحقيق فوزه الثاني واللحاق بيوفنتوس وروما الى الصدارة بعد فوز الاخيرين على كالياري (3–2) وسيينا (3–صفر) على التوالي. وبدأ ميلان الذي غاب عنه مجددا قائده باولو مالديني ومهاجمه البرازيلي رونالدو لعدم جاهزيتهما، المباراة مهاجما وكان قريبا من افتتاح التسجيل في الدقيقة 15 عبر البرتو جيلاردينو الذي اجبر الحارس الفرنسي سيباستياين فراي على التدخل ببراعة لانقاذ فريقه.

وفي الدقيقة 27 حصل ماسيمو امبروزيني على ركلة جزاء بعدما تعرض لخطأ داخل المنطقة من المدافع اليساندرو غامبيريني، فانبرى لها البرازيلي كاكا بنجاح، مسجلا هدفه الثالث بعد ان كان سجل هدفين في المرحلة الاولى في مرمى جنوى (3–صفر). وكان النجم البرازيلي قريبا من تسجيل هدفه الرابع بعد 4 دقائق فقط، الا ان تسديدته مرت بجانب القائم الايمن لفراي.

وغابت الفرص الحقيقية عن بداية الشوط الثاني حتى فاجأ الروماني ادريان موتو جماهير «سان سيرو» بعد خطأ دفاعي من امبروسيني الذي سمح لماريو سانتانا بخطف الكرة على الجهة اليسرى والتلاعب باليساندرو نستا، قبل ان يرفع كرة عرضية ارتقى لها موتو وأودعها في الزاوية اليمنى للحارس البرازيلي نيسلون ديدا (56).

وحاول ميلان الذي زج مدربه ميلان كارلو انشيلوتي بفيليبو اينزاغي بدلا من البرتو جيلاردينو (56)، ان يستوعب الموقف بسرعة وسنحت لنجمه كاكا فرصة لتسجيل هدفه الثاني بتسديدة قوية زاحفة من خارج المنطقة، الا ان فراي تدخل ببراعة ليحرم صاحب الارض من التقدم مجددا (66).

وكان الحظ الى جانب ميلان في الدقائق الاخيرة عندما وقف القائم الايسر في وجه تسديدة رائعة للصربي البديل زدرافكو كوزمانوفيتش بعد لعبة جماعية مميزة مع لاعبين بديلين اخرين هما مهاجم ميلان السابق كريستيان فييري، القادم من اتالانتا، وفرانكو سيميولي (80).

غيغز يمدد عقده مع مانشستر يونايتد لعام اضافي

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «ذي صن» البريطانية ان الجناح الايسر الويلزي راين غيغز سيمدد عقده لعام اضافي مع فريقه مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، لينتهي بذلك ارتباطه مع «الشياطين الحمر» في حزيران (يونيو) 2009.

وكان غيغز (33 عاما) سيخوض موسمه الاخير مع مانشستر، الا ان القيمين على النادي قرروا منحه عاما اضافيا بنفس الراتب الذي يتقاضاه حاليا (113 الف يورو اسبوعيا).

وعرف غيغز شهرته مع مانشستر يونايتد الذي اطلقه الى الاضواء في سن الثامنة عشرة عام 1992، وقد دافع عن الوانه في 721 مباراة، وهو يبتعد بفارق 38 مباراة عن اكثر اللاعبين مشاركة في تاريخ النادي «السير» بوبي تشارلتون.

و اكد الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان لاعب وسط نادي تشلسي فرانك لامبارد سيغيب عن مباراة منتخب بلاده انكلترا امام اسرائيل السبت المقبل على ملعب ويمبلي في لندن ضمن التصفيات المؤهلة الى نهائيات كاس الامم الاوروبية التي تستضيفها النمسا وسويسرا عام 2008، بسبب اصابة في الفخذ. وعانى لامبارد من الاصابة في الايام القليلة الماضية، الا ان الطاقم الطبي للمنتخب الانكليزي انتظر حتى امس الثلاثاء لاعلان عدم قدرة اللاعب على المشاركة امام اسرائيل، مع السماح له بالعودة لمتابعة العلاج مع ناديه اللندني.

وسيخضع لامبارد لفحص اخر السبت لمعرفة اذا كان بامكانه المشاركة امام روسيا الاربعاء المقبل.

ويضاف لاعب الوسط الهداف الى قائمة المصابين، التي تضم ايضا ديفيد بيكهام وواين روني وسول كامبل وارون لينون وغاري نيفيل، في الوقت الذي لم تتاكد فيه عودة لاعب الوسط الاخر ستيفن جيرارد المصاب بكسر في اصبع قدمه.

كريسبو يغيب عن تشكيلة الارجنتين امام استراليا

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: اعلن الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم ان مهاجم انتر ميلان بطل ايطاليا هرنان كريسبو سيغيب عن تشكيلة المنتخب الذي سيواجه استراليا وديا الثلاثاء المقبل في ملبورن.

ولم يشف كريسبو تماما من اصابة تعرض لها خلال مشاركته منتخب بلاده في بطولة كاس امم امريكا الجنوبية «كوبا امريكا»، وهو سيبتعد عن مجموعة المدرب الفيو بازيلي الى جانب لاعب الوسط المهاجم ماكسي رودريغيز (اتلتيكو مدريد الاسباني) والمدافع دانيال دياز (خيتافي الاسباني)، الاول للاصابة والثاني لاسباب شخصية.

وهنا اللاعبون: ـ للمرمى: روبرتو ابوندانزييري واوسكار اوستاري (خيتافي) وسيرجيو روميرو (الكمار الهولندي) – للدفاع: غابريال هاينتزه (ريال مدريد الاسباني) وغابريال ميليتو (برشلونة الاسباني) وفابريتسيو كولوتشيني (ديبورتيفو لا كورونا الاسباني) وخافيير زانيتي ونيكولاس بورديسو (انتر ميلان) ومارتن ديميكيليس (بايرن ميونيخ الالماني) – للوسط: فرناندو غاغو (ريال مدريد) وخوناس غوتييريز (مايوركا الاسباني) وخافيير ماسكيرانو (ليفربول الانكليزي) وكريستيان ليديسما (اولمبياكوس اليوناني) وفيديريكو اينسوا (امريكا المكسيكي) ـ للهجوم: ليونيل ميسي (برشلونة) وخافيير سافيولا (ريال مدريد) وسيرجيو اغيرو (اتلتيكو مدريد) وكارلوس تيفيز (مانشستر يونايتد الانكليزي).

امم اوروبا 2008
الاتحاد الاوروبي يؤكد ايقاف دومينيك

■ نيون (سويسرا) ـ ا ف ب: اكد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الثلاثاء في نيون ايقاف ريمون دومينيك مدرب المنتخب الفرنسي لمباراة الاخير مع نظيره الايطالي السبت المقبل في ميلانو في اطار التصفيات المؤهلة الى كأس امم اوروبا لكرة القدم المقررة في النمسا وسويسرا عام 2008.

وكان دومينيك استأنف القرار الذي صدر بحقه الاثنين الماضي على خلفية انه «اساء الى سمعة كرة القدم» في حديث عن لقاء بين منتخب شباب البلدين اقيم عام 1999، لكنه فشل في الحصول على قرار يلغي الايقاف واكتفى بالغاء الغرامة المفروضة عليه والتي كانت حوالي 6 الاف يورو.

وكان دومينيك قال في تصريح لصحيفة «لو بارسيان» ان الايطاليين اشتروا حكم مباراة منتخب شباب بلادهم مع فرنسا عام 1999 خلال تصفيات اولمبياد سيدني 2000، متطرقا الى فضائح الدوري الايطالي بقوله ان هناك مباريات «مدبرة» في الكرة الايطالية.

وتتصدر فرنسا ترتيب المجموعة الثانية في التصفيات المؤهلة الى كأس الامم الاوروبية التي تستضيفها النمسا وسويسرا عام 2008، برصيد 18 نقطة امام ايطاليا واسكتلندا ولكل منهما 15 نقطة.

تصفيات مونديال 2010:
العراق يطلب تعديل موعد مباراته مع باكستان

■ بغداد ـ ا ف ب: تقدم الاتحاد العراقي لكرة القدم بطلب الى الاتحاد الدولي «فيفا» ولنظيره الباكستاني لتعديل موعد مباراة منتخب بلاده امام الباكستان في تصفيات المرحلة الاولى لمونديال 2010 والمقررة ذهابا في 8 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واوضح رئيس الاتحاد العراقي حسين سعيد «لقد طلبنا من الاتحاد الدولي وكذلك الباكستاني تعديل موعد مواجهة منتخب الاخير ضمن لقاء الذهاب من تصفيات المرحلة الاولى واقترحنا ان يكون في 22 الشهر المقبل بدلا من 8 منه».

يذكر ان لقاء الاياب بين المنتخبين سيقام في 28 الشهر ذاته.

واضاف سعيد ان «اسباب التعديل تعود لتزامن المباراة مع شهر رمضان الذي تكون فيه عادة برامج التحضير غير مكتملة ونأمل ان يلقى اقتراحنا تفهما لدى الطرفين».

واكد سعيد ان الاتحاد العراقي ونظيره السوري اتفقا على ان يكون ملعب مدينة حلب السورية مكانا لمباريات المنتخب بدلا من ملعب العباسيين في دمشق الذي وقع عليه الاختيار سابقا. وتابع سعيد ان «اسبابا فنية تتعلق بالتزامات الجانب السوري دفعت للتغيير».

اتحاد الكرة اللبناني يعلن الغاء كأس النخبة وكأس السوبر

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم في بيان له امس الثلاثاء، الغاء مسابقتي كأس النخبة وكأس السوبر اللتين تسبقان انطلاق الموسم الجديد، وذلك بسبب عدم سماح السلطات الامنية باجراء المباريات في حضور الجمهور.

وعلمت وكالة «فرانس برس» من مصدر موثوق ان عضوين على الاقل من اللجنة العليا عرضا الغاء الموسم الكروي بكامله في حال بقي قرار اقامة المباريات من دون حضور جماهيري لتأكيد اصرار الاتحاد على موقفه، علما ان الاتحاد ابدى جهوزيته للتباحث مع السلطات الرسمية بهدف ايجاد حل للمشكلة مع توجه لطلب دعم الاتحاد ماديا ليكون قادرا على تحمل تكاليف المباريات من دون حضور جماهيري او السماح له بفتح ابواب المدرجات.

وجاء قرار الغاء المسابقتين بعدما كانت لجنة الطوارئ في الاتحاد قررت ارجاء مباريات كأس النخبة حتى اشعار اخر اثر المستجدات التي حدثت الخميس الماضي قبل مباراة الانصار بطل لبنان والصفاء وصيفه على ملعب بيروت البلدي في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الثانية، حيث عمدت القوى الامنية الى اقفال ابواب الملعب في وجه الجمهور «ومحاولة الزام الاتحاد اقامة مباريات كرة القدم من دون حضور جماهيري».

وتضارب قرار عدم السماح للجمهور بالدخول الى الملعب مع مقررات اللجنة العليا للاتحاد، والتي اقرت مؤخرا السماح بعودة الجمهور لحضور المباريات الرسمية في الموسم الجديد انطلاقا من بطولة كاس النخبة، بعدما غاب عن مدرجات الملاعب اللبنانية في موسم 2006 ـ 2007 (باستثناء بعض المباريات التي جمعت فرقا لبنانية مع اخرى اجنبية)، اثر قرار من الاتحاد بسبب حساسية الاوضاع في البلاد وسط التجاذبات السياسية القائمة.

وسيخوض منتخب لبنان الاولمبي مباراته امام نظيره العراقي على ملعب بيروت البلدي السبت المقبل ضمن التصفيات المؤهلة الى اولمبياد بيكن 2008 من دون جمهور ايضا.

يذكر ان المباراة الافتتاحية لكاس النخبة (لم تقم العام الماضي بسبب الحرب الاسرائيلية على لبنان) بين العهد والحكمة (3–1) كانت قد اجريت بحضور المتفرجين من دون اي حادثة امنية تذكر.

المدرب البرتغالي فينغادا يخوض اول اختبار له مع الاردن في مواجهة البحرين

■ عمان ـ ا ف ب: سيخوض المدرب البرتغالي نيلو فينغادا اول اختبار له مع المنتخب الاردني عندما يقوده في المباراة الدولية الودية امام مضيفه البحريني الجمعة المقبل. وكان الاتحاد الأردني لكرة القدم تعاقد مؤخرا مع فينغادا لخلافة المصري محمود الجوهري الذي أمضى مع المنتخب قرابة 5 اعوام حقق خلالها إنجازات كثيرة. وتدخل مباراة الأردن مع البحرين في نطاق استعدادات المنتخبين للمشاركة في التصفيات الاسيوية المؤهلة لكأس العالم في جنوب افريقيا ,2010

ويلعب الأردن في الأدوار التمهيدية أمام قيرغيزستان في 18 و28 تشرين الاول (أكتوبر) المقبل، فيما يواجه المنتخب البحريني نظيره الماليزي.

وقال فينغادا بعد وصوله إلى عمان أنه يشعر بثقل المسؤولية خاصة بعدما حققت الكرة الأردنية مؤخرا سلسلة إنجازات، مؤكدا أن باب الانضمام للمنتخب سيبقى مفتوحا أمام كل كفاءة، معتبرا أن أهم التحديات التي تواجهه تكمن في ضيق الوقت قبل استحقاق قيرغيزستان واستحقاقات ثلاثة من أبرز الأندية الأردنية عربيا وقاريا. وتضم فرق الوحدات والفيصلي وشباب الأردن 20 لاعبا من أصل 24 اختارهم فينغادا لرحلة البحرين وللمرحلة المقبلة، 11 من الوحدات هم عامر شفيع (حارس مرمى) وفيصل إبراهيم وباسم فتحي وأحمد عبد الحليم وحسن عبد الفتاح ورأفت على وعيسى السباح وعوض راغب وعبد الله خالد ذيب ومحمود شلباية وعامر ذيب، و5 من الفيصلي هم لؤي العمايرة (حارس مرمى) وحاتم عقل ومحمد خميس وحسونة الشيخ وقصي أبو عالية، و4 من شباب الأردن هم معتز ياسين (حارس مرمى) وشادي أبو هشهش ومهند محارمة وعدي العقبي، مقابل لاعبين من الجزيرة هما أحمد هايل وبشار بني ياسين ولاعب الحسين منيف عبابنة والمحترف مع الزمالك المصري خالد سعد.

اسبانيا لا تتوقع اية هدايا من ايسلندا في تصفيات امم اوروبا

■ مدريد ـ رويترز: قال خواكين جناح المنتخب الاسباني لكرة القدم امس الثلاثاء ان فريقه يدرك تماما اهمية المباراة المرتقبة خارج ارضه امام ايسلندا في تصفيات المجموعة السادسة المؤهلة لنهائيات كأس الامم الاوروبية 2008.

وقال لاعب بلنسية خلال مؤتمر صحفي «ايسلندا تشكل مصدر قلق بالنسبة لنا لانها لن تقوم بتوزيع الحلوى هناك وهذا ما شاهدناه العام الماضي».

واضاف «يجب ان نحشد كافة قوانا نظرا لان امورا كثيرة باتت على المحك. نحن بحاجة للتركيز على ادائنا لاقتناص النقاط الثلاث».

وخسرت ايسلندا بنتيجة 1–صفر على يد المهاجم اندريس انيستا عندما التقت مع اسبانيا على ارض الاخيرة في اطار التصفيات الاوروبية في مارس اذار الماضي.

وتحتل اسبانيا المركز الثالث في المجموعة بفارق ثلاث نقاط عن السويد المتصدرة وبفارق نقطة واحدة عن ايرلندا الشمالية صاحبة المركز الثاني ولايزال لديها مباراة. وقال المدافع الاسباني خوان كابديفيلا «المباراة ستكون صعبة نظرا لاننا سنلعب خارج ملعبنا الا اننا نركز فقط على الفوز نظرا لانه لا يوجد هامش للخطأ».

وستلعب اسبانيا مع ايسلندا التي تحتل المركز قبل الاخير في العاصمة الايسلندية ريكيافيك يوم السبت المقبل قبل ان تستضيف لاتفيا التي تحتل قاع الجدول في اوفيدو يوم الاربعاء الذي يليه.

وامتدح الهولندي فرانك رايكارد مدرب برشلونة وصيف بطل الدوري الاسباني لكرة القدم امس الثلاثاء مواطنه ويسلي شنايدر لاعب وسط ريال مدريد بطل الدوري.

وقال رايكارد في مؤتمر صحافي «انه يلعب جيدا بالقدمين، بامكانه اللعب كلاعب وسط مهاجم او قلب هجوم، يتمتع بعقلية جيدة وروح الانتصار».

وتابع «انه صانع للالعاب بامكانه القيام بتمريرات حاسمة ويتميز بالتسديد وهز الشباك».

وسجل شنايدر 3 اهداف في مباراتين في الدوري الاسباني بينها ثنائية في مرمى فياريال (5–صفر) على ملعب الاخير الاحد في المرحلة الثانية، بالاضافة الى هدف في مرمى اتلتيكو مدريد (2–1) في المرحلة الاولى على ملعب سانتياغو برنابيو.

ويتصدر شنايدر ترتيب الهدافين برصيد 3 اهداف.

وكانت الصحف الاسبانية اسهبت بالاشادة بموهبة شنايدر عقب الفوز الساحق على فياريال.

الفرنسي كالو في طريقه الى الاحتراف في الامارات

■ باريس ـ ا ف ب: أعلن المدير العام لفريق لنس الفرنسي فرانسيس كولادو امس الثلاثاء ان مهاجم فريقه ومنتخب ساحل العاج بونافونتور كالو المنضم الى صفوفه في تموز (يوليو) المقبل في طريقه الى العب في الدوري الاماراتي.

واوضح كولادو ان كالو «لا يشعر بالارتياح في لنس وقد ينتقل الى اللعب في الامارات».

من جهته، أكد مدرب لنس الدولي السابق جان بيار بابان ان كالو «لا يشعر بالارتياح في النادي. بات اللاعبون هم اصحاب القرار، يجب ان نحترم اختياراتهم» معتبرا ان ترك كالو للنس سيتسبب في «مشكلة في الهجوم». ولم يستبعد بابان التعاقد مع «لاعب جوكر» في خط الهجوم، وقال «المسؤولون عن التعاقدات يعرفون حاجياتنا». وكان كالو (29 عاما) انضم الى لنس بطلب من المدرب المستقيل غي رو، وهو وقع عقدا مدته 3 اعوام.

وبدأ كالو مسيرته الكروية مع اسيك ابيدجان (1996 ـ 1997)، انتقل بعدها الى فيينورد روتردام الهولندي (1997 ـ 2003) ومنه الى اوكسير الفرنسي (2003 ـ 2005) قبل الانضمام الى باريس سان جرمان في حزيران (يونيو) عام 2005، الى ان وقع للنس قبل شهرين.

اوساكا 2007: ثبوت تناول الفرنسي كيتا منشطات

■ باريس ـ ا ف ب: علم لدى مصادر متطابقة ان العداء الفرنسي نعمان كيتا، حامل برونزية اولمبياد أثينا عام 2004 في سباق 400 م حواجز، ثبت تناوله منشطات من مادة «تيستوستيرون» خلال بطولة العالم لالعاب القوى التي اختتمت اول من امس الاحد في اوساكا.

ورفض الاتحاد الفرنسي التعليق على الموضوع بانتظار الفحص المضاد للعينة الثانية. وكان كيتا اقصي في نصف نهائي سباق 400 م حواجز في أوساكا بحلوله رابعا بزمن 49,16 ثانية.

وكان رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى السنغالي لامين دياك اعلن الاحد في مؤتمر صحافي ان فحصا للكشف عن المنشطات تم اجراؤه خلال المنافسات جاءت نتيجته «غير عادية».

بطولة فلاشينغ ميدوز للتنس: فيدرر يواصل زحفه نحو لقبه

■ نيويورك (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: واصل السويسري روجيه فيدرر المصنف اول زحفه نحو الظفر باللقب للعام الرابع على التوالي وتأهل الى الدور ربع النهائي من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الاربع الكبرى، بفوزه على الاسباني فيليسيانو لوبيز 3–6 و6–4 و6–1 و6–4 على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك. ويلتقي فيدرر في الدور المقبل مع الامريكي اندي روديك المصنف خامسا الذي فاز بدوره على التشيكي توماس بريديتش التاسع 7–6 (8–6) و2–صفر ثم بالانسحاب.

وسترتدي مواجهة فيدرر وروديك طابعا «ثأريا» بالنسبة للاخير الذي خسر نهائي العام الماضي امام السويسري 2–6 و6–4 و5–7 و1–6 و7–5 و6–1.

ويملك فيدرر افضلية واضحة على منافسه الامريكي اذ تغلب عليه في 14 من اصل 15 مواجهة جمعتهما سابقا، اخرها في بداية العام الحالي في نصف نهائي بطولة استراليا المفتوحة (6–4 و6–صفر و6–2)، فيما كان الفوز الوحيد لروديك، بطل 2003، خلال نصف نهائي دورة تورونتو الكندية عام 2003.

ولم يكن فوز فيدرر الساعي الى لقبه السادس هذا الموسم والحادي والخمسين في مسيرته، على لوبيز سهلا اذ عانى في المجموعة الاولى وخسرها 3–6 في 25 دقيقة فقط، قبل ان يتحسن اداؤه في الثانية حيث كسر ارسال الاسباني المصنف 60 عالميا وفاز بها 6–4.

ثم فرض افضليته المطلقة في المجموعة الثالثة وحسمها بسهولة 6–1 في 24 دقيقة، قبل ان يتفوق في الرابعة وينهيها 6–4 في 33 دقيقة، محققا فوزه الخامس على الاسباني في 5 مواجهات، علما ان الاخير كان اول لاعب مصنفا تحت حاجز الـ120 عالميا يواجهه فيدرر منذ انطلاق البطولة. وسيكون على فيدرر ان يتخلص في ربع النهائي من عقبة لاعب افضل تصنيفا باشواط (الخامس عالميا)، لكي يقترب خطوة اضافية من الانفراد بالرقم القياسي في عدد مرات التتويج المتتالية بعد اعتماد الاحتراف والذي يتقاسمه مع الامريكي جون ماكنرو والامريكي من اصل تشيكي ايفان ليندل. ويأمل فيدرر مواصلة مشواره نحو المباراة النهائية لكي تكون امامه فرصة احراز اللقب الثاني عشر الكبير والاقتراب اكثر من صاحب الرقم الامريكي بيت سامبراس (14 لقبا).

وضرب الروسي نيكولاي دافيدنكو المصنف رابعا موعدا في ربع النهائي مع الالماني تومي هاس العاشر، بعد فوزه على الكوري الجنوبي لي هيونغ تايك 6–1 و6–3 و6–4، فيما اطاح هاس بالامريكي جيمس بلايك السادس 4–6 و6–4 و3–6 و6–صفر و7–6 (7–4).

وستكون مواجهة دافيدنكو وهاس الثانية بينهما هذا الموسم بعد ربع نهائي بطولة استراليا المفتوحة حيث كان الفوز من نصيب الالماني في 5 مجموعات.

والمفارقة ان المواجهات الثلاث السابقة التي جمعت اللاعبين كانت في البطولات الكبرى، وستكون مواجهتهما المقبلة اعادة لربع نهائي العام الماضي عندما فاز دافيدنكو في 5 مجموعات ايضا.

اما المواجهة الثالثة بينهما فكانت عام 2005 في الدور الرابع من بطولة رولان غاروس الفرنسية وكان الفوز من نصيب دافيدنكو ايضا.

وعند السيدات، كانت الروسية سفتلانا كوزنتسوفا المصنفة رابعة وبطلة عام 2004 اولى المتأهلات الى ربع النهائي بفوزها السهل على البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا 6–2 و6–3. وتلتقي كوزنتسوفا في الدور المقبل مع المجرية اغنيس تزافاي التي فازت على الاوكرانية يوليا فاكولنكو 6–4 و7–6 (7–1).

وستكون هذه المواجهة اعادة لنهائي دورة نيوهايفن الامريكية هذا العام عندما استفادت كوزنتسوفا من اصابة تزافاي لتتوج باللقب بعد ان كانت خسرت المجموعة الاولى 4–6 ثم تقدمت 2–صفر في الثانية قبل انسحاب المجرية، علما انها كانت المباراة الوحيدة بين اللاعبتين.

وحذت الروسية انا شاكفيتادزه السادسة حذو مواطنتها كوزنتسوفا وتأهلت الى ربع النهائي بعد فوزها على النمسوية تامير باتزيك 6–1 و7–5، لتواجه في الدور المقبل الاسرائيلية شاهار بير الثامنة عشرة التي تغلبت بدورها على البولندية انييسكا رادفانسكا الثلاثين 6–4 و6–1.

السويسري روجيه فيدرر

فرانكلين تمبلتون الامريكية تشتري حصة بالجبرا كابيتال دبي لادارة الاصول

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة فرانكلين تمبلتون انفستمنتس الامريكية التي تدير اصولا قيمتها 621 مليار دولار امس الثلاثاء أنها اشترت حصة 25 في المئة من الجبرا كابيتال دبي المحدودة وتريد تنمية اعمالها في الاسواق العربية. وفرانكلين تمبلتون وحدة تابعة لفرانكلين ريسورسيز وهي رابع اكبر صندوق استثمار امريكي تتداول اسهمه في البورصة. وتوقعت في بيان اعلان توقيع الصفقة ان تتضاعف قيمة اصول صناديق تدار باحتراف في الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى ثلاثة امثالها في السنوات الخمس المقبلة لاكثر من 200 مليار دولار.

وامتنعت الشركتان عن الكشف عن قيمة الصفقة التي تعطي فرانكلين تمبلتون مقعدين في مجلس ادارة الجبرا. وقال غريغ جونسون الرئيس التنفيذي لفرانكلين ريسورسيز في بيان «نرى فرصا هائلة لنمو اعمالنا في الخليج ومنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاوسع».

وستطور الشركتان ادوات استثمار وتقومان بتوزيعها سويا. وستتعاون الجبرا وداربي اوفرسيز ذراع الاستثمار في فرانكلين تمبلتون في الاستثمار في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

ومقر الجبرا كابيتال في مركز دبي المالي العالمي وهي منطقة استثمار مستقلة تتعامل بالدولار اسست في عام 2004 لجذب مقدمي خدمات مالية لاكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم.

مجموعة كويتية تشتري هيئة النقل النهري في السودان

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت وزارة المالية السودانية الاثنين ان السودان باع هيئة النقل النهري لمجموعة استثمارية كويتية في صفقة قيمتها 105 ملايين دولار تجلب استثمارات الى الشريان التجاري الهام بنهر النيل.

وقالت متحدثة باسم الوزارة ان مجموعة عارف الاستثمارية دفعت 73,5 مليون دولار مقابل حصة تبلغ 70 بالمئة في الهيئة. واضافت أن حكومة السودان ستحتفظ بحصة تبلغ 20 في المئة من الشركة السودانية للنقل النهري الجديدة، كما ستملك حكومة جنوب السودان التي تتمتع بحكم شبه ذاتي عشرة بالمئة.

وتهيمن الهيئة على نقل الركاب والبضائع بين شمال السودان وجنوبه عبر نهر النيل. وقالت المتحدثة باسم الوزارة «بلغت قيمة الصفقة اجمالا 105 ملايين دولار ودفعت مجموعة عارف 73,5 مليون دولار». واضافت أن المجموعة تعهدت بتجديد الموانئ بامتداد النهر وخفض تكاليف تفريغ الشحنات وتقليل زمن نقل البضائع عبر السودان.

وتابعت تقول «يستغرق الامر في الوقت الحالي 21 يوما لنقل البضائع من كوستي في الشمال الى جوبا أو ملكال في الجنوب. يقولون انهم سيقلصون زمن تلك الرحلة في غضون عامين الى سبعة أيام. الصفقة برمتها جزء من اتفاق لخصخصة شبكة وسائل النقل في السودان بأكملها... النقل الجوي والسكك الحديدية والنقل النهري».

وأحوال الموانئ وغيرها من البنية التحتية على طول نهر النيل مصدر قلق منذ فترة طويلة بالنسبة للتجار والمسؤولين خاصة في جنوب السودان الذي لا يطل على البحر ويصارع لاعادة بناء اقتصاده بعد حرب أهلية مدمرة.

وافتتح رئيس جنوب السودان سلفا كير الشهر الماضي ميناء على النهر في جوبا به رافعة بلغ سعرها مليوني دولار دفعتها الحكومة اليابانية. غير أن التجار قالوا لرويترز انه لا يزال يتعين عمل المزيد لخفض الرسوم بالميناء واقامة منشآت لتفريغ السفن.

ويضم مجلس ادارة الشركة السودانية للنقل النهري سبعة أعضاء تعين مجموعة عارف خمسة منهم وتعين الحكومة اثنين. وأفادت وكالة السودان للانباء (سونا) أن مجموعة عارف دفعت 70 في المئة من نصيبها في الصفقة نقدا والنسبة الباقية عينيا.

روتانا للفنادق تدير فندقا خمس نجوم بكردستان العراق

■ ابوظبي ـ رويترز: قالت شركة روتانا للفنادق التي مقرها ابوظبي امس الثلاثاء انها ستدير فندقا من فئة الخمس نجوم في أربيل بالمنطقة الكردية في شمال العراق التي تشهد هدوءا نسبيا مقارنة بباقي البلاد.

وتدير روتانا 25 فندقا في ارجاء الشرق الاوسط.

وقال سليم الزير رئيس روتانا في بيان ان هذا المشرع جزء من هدف استراتيجي للشركة لان يكون لها فندقا في كل مدينة مهمة في الشرق الاسط.

وتحاول حكومة المنطقة الكردية المتمتعة بحكم شبه ذاتي تشجيع المستثمرين على تطوير البنية التحتية للفنادق في اربيل وتحويل المدينة الى منفذ الى العراق امام الشركات الاجنبية. واستوعب المطار الدولي بالمدينة حوالي 170 ألف راكب في 2006. وتبني حكومة المنطقة الكردية مطارا جديدا يستوعب 1,5 مليون راكب وفقا لمؤسسة تنمية كردستان التي يوجد مقرها لندن.

واصبحت الخطوط الجوية النمسوية أول شركة طيران اوروبية تستأنف الرحلات المنتظمة الى العراق العام الماضي عندما بدأ تسيير رحلتين اسبوعيا الى اربيل من فيينا. وفندق روتانا في اربيل مملوك لشركة ماليا اللبنانية القابضة وسيضم 205 غرف.

ليبيا والهند تبحثان تعزيز التعاون بمجالات الطاقة

■ طرابلس ـ يو بي أي: أثنى رئيس مؤسسة النفط الليبية شكري غانم امس الثلاثاء على التعاون القائم بين بلاده الهند، مشيدا بخبرة الشركات الهندية في مجال الطاقة.

وقال غانم عقب إجتماعه بطرابلس مع نائب وزير النفط والغاز الهندي ساندر يشان إن المجال مفتوح أمام هذه للشركات للتنافس على العمل في ليبيا، وأضاف «نحن نسعى إلى توطيد علاقتنا».

من جهته، أكد المسؤول الهندي على رغبة بلاده في زيادة حجم تعاونها مع ليبيا وحرص شركاتها على الدخول إلى السوق الليبية. وأعتبر أن الخبرة الكافية التي تمتلكها هذه الشركات تؤهلها للدخول في هذه المنافسة .

يذكر أن ليبيا سبق وعرضت على الهند في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي خريطة توضح مقترحها المتعلق بمد أنبوب لنقل النفط الليبي إلى خليج عدن عن طريق السودان وجيبوتي. وبحث غانم ويشان سبل تعزيز التعاون الثنائي في مجال الطاقة والتعاون بين الشركات الهندية ومؤسسة النفط الليبية. وتطرقا إلى رغبة الشركات الهندية العاملة في مجال الصناعات النفطية للمشاركة في مجمع رأس لانوف لتصنيع النفط والغاز وإلى تدريب العناصر الليبية في مجالات النفط والغاز.

يشار إلى أن شركة بونغ لويد الهندية كانت قد شرعت في شهر آب (اغسطس) من العام الماضي في تنفيذ مشروعي خط الغاز طرابلس – مليتة واستكمال خط الغاز الخمس – طرابلس اللذين فازت بعقديهما بقيمة 397 مليون دينار ليبي . الدولار يساوي 1,3 دينار ليبي.

تونس تحذر من إنعكاسات التضخم على مستوى قطاع الضمان الإجتماعي

■ تونس ـ يو بي أي: حذرت نجاح بالخيرية القروي، مساعدة وزير الشؤون الإجتماعية والتضامن التونسي، من إنعكاسات ظاهرة التضخم على اداء قطاع الضمان الإجتماعي.

وشدّدت في كلمة إفتتحت بها امس الثلاثاء الندوة العربية الرابعة عشرة للتأمينات الإجتماعية حول موضوع «اثار التضخم على التأمينات الإجتماعية» التي تنظمها منظمة العمل العربية، على ضرورة معالجة هذا التضخم بإعتباره ظاهرة إقتصادية لها إنعكاسات إجتماعية على الفرد والمجموعة.

وكانت أعمال الندوة بدأت امس بمشاركة وفود من وزارات العمل ومؤسسات الضمان الإجتماعي ومنظمات أصحاب الأعمال وإتحادات نقابات العمال فى الدول العربية، وجامعة الدول العربية، والإتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، والإتحاد الدولى لنقابات العمال العرب، إلى جانب منظمة العمل الدولية والمكتب التنفيذي لدول مجلس التعاون الخليجى.

وتهدف الندوة، التي ستتواصل أعمالها على مدى ثلاثة أيام، إلى تحقيق فاعلية نظم التأمينات الإجتماعية فى مواجهة التضخم والحد من الأثار السلبية على نظم التأمينات الإجتماعية ومتابعتها،وتعميق دورها في بناء الإقتصاد العربي.

كما تهدف أيضا إلى بحث أفضل السبل للربط بين حجم الإشتراكات في صناديق التأمينات الإجتماعية، والتنمية الإقتصادية بعيدة المدى، من خلال الإستثمار الأمثل لأموال التأمينات الاجتماعية والتخفيف من آثارها التضخمية، وبالتالي دعم المعاشات لمواجهة تزايد النفقات على ضوء إرتفاع مستوى المعيشة.

وكالة ستاندر آند بورز: عدم التيقن بشأن مواصلة الاصلاحات الاقتصادية بعهد ما بعد مبارك يؤثر على التصنيف الائتماني لمصر

القاهرة ـ من ويل راسموسن:

قال مدير التصنيفات السيادية في مؤسسة ستاندرد آند بورز امس الثلاثاء ان مصر تحتاج الى اقناع الناس بأن الاصلاحات الاقتصادية ستستمر في غياب الرئيس حسني مبارك حتى يمكن رفع تصنيفها الائتماني.

وخصخصت حكومة مؤيدة لاقتصاد السوق عشرات الشركات وخفضت الضرائب لدعم الاستثمار في أكبر بلد عربي من حيث السكان مما ساعد الاقتصاد على تحقيق أسرع معدل نمو في 20 عاما.

لكن فاروق سوسة قال في مقابلة مع رويترز ان مصر لم توضح ماذا قد يحدث لعملية الاصلاح اذا ترك مبارك (79 عاما(الذي يحكم البلاد منذ ربع قرن منصبه. وقال سوسة «العائق الرئيسي الان هو مسألة الخلافة... محاولة معرفة ماذا سيحدث في سياسات مهمة يشبه التنجيم وهو ينبغي ألا يكون كذلك».

وتصنف ستاندرد آند بورز مصر عند)ب ب موجب(للعملة الصعبة و)ب ب ب سالب(للعملة المحلية مع توقع مستقر.

وترددت في الاسابيع القليلة الماضية شائعات كذبتها الحكومة عن اصابة مبارك بمرض شديد الامر الذي أثار مزيدا من المخاوف بشأن ما قد يحدث عندما يترك الحكم. وتقول الحكومة ان خليفة مبارك سيتم اختياره من خلال انتخابات. لكن كثيرين من المصريين يظنون أن مبارك واسرته يجهزان ابنه جمال (43 عاما(لتولي المنصب.

ورغم تعافي الاقتصاد من تدهور معدلات النمو في وقت سابق هذا العقد تثير الخصخصة جدلا بين المصريين الذين يزعم بعضهم أن عملية البيع يشوبها الفساد أو يخشون فقدان وظائفهم على يد الملاك الجدد من القطاع الخاص. وقال سوسة «نرى أن عملية الاصلاح تقودها مجموعة صغيرة من كبار الوزراء وليس هناك الكثير من الادلة على أن المستويات الادنى في الحكومة أو الناس عموما مقتنعة بها». وأضاف أن من شأن تغيير في قمة الهرم السياسي أن يعطل خططا لتقليص عجز الميزانية الذي بلغ 8,2 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في السنة المالية 2005–2006 بنسبة واحد بالمئة سنويا على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وكانت ستاندرد آند بورز قالت العام الماضي ان البيروقراطية المصرية وسياسة الدعم استنزفا حوالي 80 في المئة من ايرادات الحكومة في 2005–2006, وقال سوسة ان من قد يخلف مبارك في الحكم «قد يشعر بالحاجة الى الحد من الخصخصة بسبب عدم شعبيتها أو زيادة الانفاق الاجتماعي لحشد التأييد».

وقالت الحكومة الشهر الماضي انها ستقلص الدعم لاسعار الغاز لكن جانبا من المبالغ التي ستوفرها سيوجه الى زيادة عدد الاسر التي تتلقى اعانات نقدية من600 ألف الى 1,2 مليون في السنوات القليلة المقبلة.

وقال سوسة «يجب التأكد من عدم تجاهل قطاعات معينة من السكان وهو ما يفرض حدا طبيعيا على درجة الانضباط المالى الممكنة سياسيا... التوازن المالى كان سيتحسن أسرع بكثير لولا الانفاق الاجتماعي».

مصرفي مصري: اسواق البلد قوية بدعم من نمو اقتصادي مرتفع وهي أقل عرضة للتأثر بمخاوف الائتمان الدولية

القاهرة ـ من وائل جمال:

قال مصرفي استثماري بارز في القاهرة امس الثلاثاء ان الاسواق المصرية أقل عرضة من الاسواق الاخرى للتأثر بمخاوف الائتمان الدولية في وقت ينمو فيه الاقتصاد بمعدل يزيد عن 7 في المئة سنويا.

واضاف حسين شكري رئيس مجلس ادارة شركة اتش سي للوساطة المالية قائلا في مقابلة مع رويترز «مادمت لديك اقتصاد ينمو بتلك السرعة فهذا يجعلك تشعر بالراحة». وقالت الحكومة المصرية الاسبوع الماضي ان الاقتصاد نما بنسبة 7,1 في المئة في السنة المالية المنتهية بنهاية حزيران (يونيو) وهو أسرع معدل سنوي في خمس سنوات.

وشكلت الاستثمارات التي سجلت قفزة بلغت 40 في المئة المحفز للنمو. وتراجع مؤشر كيس30 للاسهم المصرية والذي يحظى بمتابعة واسعة بأكثر من 13 في المئة منذ ان بدأت مشاكل الائتمان العقاري في امريكا في منتصف تموز (يوليو) لكنه تعافي مع الاسواق الدولية الاسبوع الماضي.

ووفقا لدراسة نشرها البنك الاستثماري المجموعة المالية القابضة– هيرميس في آب (اغسطس) فان نسبة الاسهم المسجلة المملوكة لمؤسسات استثمارية غربية في مصر أعلى من أي سوق اخر في المنطقة وان المستثمرين الاجانب خرجوا من السوق اثناء الازمة لتغطية مراكزهم في الخارج. وقال شكري «لكن الان هم يعودون مع عودتهم الى اصول أكثر عرضة للمخاطر في الاسواق الناشئة». واغلقت البورصة المصرية امس مرتفعة لليوم الرابع على التوالي.

وقال شكري ان ازمة الائتمان لم تنته بعد لكن مصر ستكون أقل تأثرا. لكنه يتوقع ان تشهد السوق بعض التقلبات مع الاسواق الدولية «استنادا الى المخاطر التي تتعرض لها الشركات الكبرى لكن الشيء المطمئن هو ان لدينا الان اسسا قوية للشركات واداء باهرا للبنوك والشركات العقارية وحالة افضل للوسطاء».

وتوقعت دراسة المجموعة المالية–هيرميس أن هبوطا اخر في الاسواق الدولية «من المرجح ان يشمل بشكل اساسي الاسهم الاكثر سيولة والتي يشتد الاقبال عليها مثل سهم اوراسكوم للانشاء والصناعة واوراسكوم تليكوم وربما يتسع ليشمل اسهم شركات اصغر حجما».

وقال شكري ان الشائعات حول صحة الرئيس حسني مبارك خلال الاسبوعين الماضيين اوجدت بعض المخاوف في سوق الاسهم. واضاف قائلا «هذه مخاوف مبررة لان غياب الوضوح بشأن من سيخلف الرئيس سيلحق ضررا بالسوق».

الدولار يساوي 5,65 جنيه مصري.

هيئة الاستثمار القطرية لا تتطلع لارباح سريعة وتسعى لتنويع اصولها بحيث لا تقتصر على الدولار

دبي ـ من جيمس قرداحي:

قالت هيئة الاستثمار القطرية التي عرضت في تموز (يوليو) شراء مجموعة جيه. سينزبيري البريطانية لمتاجر السوبر ماركت ان استراتيجيتها العامة أن تصبح مستثمرا طويل الاجل.

وقال كينيث شين رئيس الاستثمارات الخاصة في الهيئة ان المنافسين من شركات الاستحواذ ربما يسعون لتعظيم الارباح عن طريق البيع بعد ثلاث الى خمس سنوات، لكن قطر تهدف الى بناء علاقات وأن تصبح «شريكا طويل الاجل بحق» وذلك تحسبا لتراجع احتياطياتها النفطية في المستقبل.

وقال شين في مؤتمر للاستثمار تستضيفه دبي «نحن في الحقيقة بصدد تبني رؤية طويلة الاجل... نتطلع الى بناء علاقات».

وتعتمد قطر التي يقل عدد سكانها عن مليون نسمة على الطاقة فيما يقرب من 80 في المئة من دخل صادراتها وهي أكبر منتج للغاز الطبيعي المسال في العالم. وتحجم الهيئة عن الكشف عن حجم اصولها وهي احدى الصناديق الحكومية التي تسيطر على معظم ثروة البلاد الاستثنائية الناتجة عن زيادة اسعار النفط الى ثلاثة امثالها في السنوات الخمس الماضية. لكن بحسب معهد بيترسون للاقتصاد الدولي في واشنطن تبلغ قيمة أصول هيئة الاستثمار القطرية 50 مليار دولار وتقوم الهيئة باستثمار فائض ثروة الدولة في الخارج وعادة في الولايات المتحدة.

ووفقا لبيانات منظمة البلدان المصدرة للبترول)أوبك(صدرت قطر ما قيمته 24,3 مليار دولار من النفط العام الماضي وهو مستوى قياسي يعادل ثلاثة أمثال قيمة صادراتها في 2001.

وعرضت هيئة الاستثمار القطرية 10,4 مليار جنيه استرليني (حوالي 21 مليار دولار(لشراء سينزبيري ثالث أكبر سلسلة لمتاجر السوبرماركت في بريطانيا.

من جهة ثانية قال شين ان هيئة الاستثمار القطرية تنوع استثمارتها لتقليص مراكزها بالدولار الامريكي وانها تريد تنويع محفظتها لان معظم عائدات البلاد مقومة بالدولار وهي العملة التي يسدد بها عملاء قطر قيمة النفط والغاز.

وأضاف شين ان الاصول الدلاورية اكبر مكون في محفظة الهيئة تليها اصول باليورو والين والاسترليني. وسئل شين عن كيف تعوض الهيئة ضعف الدولار فاجاب «هدف هذه العملية برمتها هو الاستثمار خارج الولايات المتحدة واوروبا كي نقلل من مراكزنا بالدولار».

وتخفض البنوك المركزية في أكبر منطقة منتجة للنفط في العالم مراكزها بالدولار الذي سجل مستوى قياسيا منخفضا مقابل اليورو في تموز.

وفي العام الماضي اعلن البنكان المركزيان في قطر والامارات عزمهما زيادة محافظهما المالية باليورو بينما تخلت الكويت عن ربط دينارها بالدولار هذا العام واستبدلته بسلة من العملات لاحتواء التضخم الناجم عن اسباب خارجية.

وقال شين ان الهيئة تنوي زيادة مراكزها في اسيا وذكر الصين واليابان وفيتنام وكوريا الجنوبية كدول تسعى لزيادة استثماراتها فيها. وقال ان الهيئة تتوقع ان يتحقق معظم النمو في قطاعي الخدمات المالية والشركات التي لها علاقة بالمستهلكين.

وقال ان ازمة سوق الائتمان نتيجة التخلف عن سداد القروض العقارية في الولايات المتحدة خفضت أسعار الاصول وسهلت صفقات الاستحواذ. وتابع شن «هيأت فرصا هائلة لنا. الصفقات التي كانت تبدو باهظة من قبل تبدو اكثر اغراء لنا».

خبير: انتاج غاز البترول المسال سينخفض بالسعودية ويرتفع بدولة الامارات وايران وقطر

■ الدوحة ـ اف ب: كشف احد منظمي «منتدى غاز البترول المسال في الاسواق العالمية» الذي افتتح في الدوحة امس الثلاثاء ان الانتاج السعودي من هذه المادة سينخفض بينما يتوقع ان يرتفع في الامارات وايران وقطر.

وقال جايسون فار نائب رئيس ومدير عام نشرة (ارغوس ميديا) لمنطقة اسيا والمحيط الهادئ، وهي نشرة عالمية متخصصة في النفط والغاز، «لدينا من جهة توقعات بان الانتاج السعودي من غاز النفط المسال سينخفض وكذلك التصدير، ومن جهة اخرى نرى انه يتم تعزيز القدرات في هذا المجال في عدة بلدان من المنطقة مثل الامارات وايران وخاصة قطر».

وتوقع فار أن «يرتفع انتاج غاز النفط المسال ليصل الى ما بين 25 و30 مليون طن سنويا في غضون فترة تتراوح بين خمس وسبع سنوات».

وفي هذا السياق توقع وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية ان يرتفع إنتاج بلاده من الغاز البترولي المسال متوقعا ان تصبح قطر من أكبر الدول المصدرة لهذا المنتج خلال السنوات القليلة المقبلة.

وقال العطية في تصريحات صحافية على هامش المنتدى إن «إنتاج قطر من الغاز البترولي المسال الذي لم يزد عن 1,5 مليون طن سنويا منذ عشر سنوات، سيصل إلى 14 مليون طن في نهاية العام الجاري». واضاف «بناء على هذه الزيادة ستصبح قطر واحدة من اكبر اللاعبين في سوق الغاز البترولي».

وذكر العطية ان «الحكومة القطرية ادركت اهمية تسويق الغاز البترولي المسال في هذا الوقت بالذات»، مشيرا الى انشاء شركة «تسويق» الحكومية القطرية في نهاية الشهر الماضي لهذا الغرض. وتنتج قطر العضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) نحو 700 الف برميل يوميا من النفط الخام الا انها تمتلك ثالث اكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم، وتطمح لان تصبح اهم مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم في غضون سنوات.

دبي تدرس شراء شركتين من ضحايا ازمة الرهن العقاري بامريكا

دبي ـ من جون ايرش:

قالت شركة استثمار المملوكة لحكومة دبي يوم الاثنين انها تدرس الشراء في شركتين أمريكيتين تضررتا بسبب الرهون العقارية عالية المخاطر بعدما أفضت حالات تخلف عن السداد الى تدافع عالمي على أصول أكثر أمنا.

وأضافت الشركة التي اشترت حصة في بنك ستاندرد تشارترد واستحوذت على شركة متاجر بيع الملابس بارنيز نيويورك ان أحد أهدافها هو شركة للخدمات المالية تستطيع التوسع بالخارج.

و وقال فيليكس هيرليهي مدير الاستثمار بالشركة «مقابل كل خاسر يوجد فائز وربما تضطر بعض المؤسسات لبيع بعض الاصول الجيدة بسبب الاصول السيئة التي تضررت من الرهون العقارية عالية المخاطر». واضاف «الان قد يكون الوقت المناسب للاستثمار». لكنه رفض الافصاح عن أي من الشركتين المستهدفتين.

وقالت مؤسسات حكومية أخرى بالخليج أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم ان اضطرابات أسواق الائتمان العالمية في يوليو تموز والتي نجمت عن حالات تخلف عن سداد قروض عقارية بالولايات المتحدة قد أتاحت فرصا لعمليات استحواذ.

وقالت شركتا مبادلة للتنمية ومقرها أبوظبي ودبي انترناشونال كابيتال ان ارتفاع تكاليف الاقتراض والاحجام عن المخاطر يسهلان عليهما المنافسة مع صناديق الاستثمارات الخاصة التي تعتمد على الائتمان الرخيص.

غير أن استثمار هي أول شركة من المنطقة تقول انها تستهدف شركات تضررت بسبب الازمة.

وقال هيرليهي عن الشركتين المرشحتين «انهما شركتان تضررتا بعض الشيء بسبب الرهون العقارية عالية المخاطر في وقت ربما كان ينبغي ألا يحدث فيه ذلك».

وكان ديفيد جاكسون الرئيس التنفيذي لاستثمار قال في تموز (يوليو) ان الشركة قد تستفيد من أزمة الائتمان لانها تتبنى رؤية استثمارية بعيدة المدى. وتقترض كل من استثمار ودبي انترناشونال كابيتال وغيرهما من الشركات الخليجية نحو 70 في المئة من تكاليف استثماراتها.

ورغم أن دبي تصدر كميات أقل من النفط قياسا الى جيرانها الا أن حكومتها تستفيد من المكاسب التي تتدفق على المنطقة بسبب ارتفاع اسعار الخام الى مستويات قياسية عن طريق بيع العقارات ومن خلال السياحة والتجارة.

وقال هيرليهي ان استثمار التي اتفقت الشهر الماضي على شراء بارنيز مقابل 942,3 مليون دولار قامت بأول استثمار لها في الصين في يوليو تموز عندما اشترت حصة تبلغ عشرة بالمئة في شركة تخزين النفط هانز انيرجي مقابل 51 مليون دولار. وأضاف أن الشركة تعتزم فتح مكتب في شنغهاي هذا العام. وتابع يقول عن استراتيجية الشركة في الصين «نركز على قطاع مواد البناء وعلى زيادة الاهتمام بالسلع الكمالية وعلى البنية التحتية المالية وعلى حركة التمدين».

سنغافورة تستورد مليون طن سنويا من الغاز المسال بدءا من 2012

■ سنغافورة ـ رويترز: توقع اس. اسواران وزير الدولة للتجارة والصناعة في سنغافورة امس الثلاثاء ان تستورد بلاده مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال بحلول عام 2012 اقل من الطاقة السنوية المقررة لمرفأ مزمع تشييده وتبلغ ثلاثة ملايين طن.

وصرح الوزير في مؤتمر للغاز الطبيعي المسال ان من المتوقع ان يرفع المنفذ الواردات الى ثلاثة ملايين طن سنويا في غضون السنوات الخمس المقبلة لتلبية الطلب الذي يتوقع ان يصل لذلك المستوى في عام 2018.

وقال ان من المتوقع ان تختار سنغافورة موردي الغاز الطبيعي المسال للمرفأ في الربع الثاني من العام المقبل غير انه لم يذكر تفاصيل عن الموردين المحتملين. وفي وقت سابق ذكرت سنغافورة انها تفضل ان تقوم استراليا التي تنعم بالاستقرار بتوريد الغاز. ومن الموردين المحتملين الاخرين قطر وايران وبروناي.

وفي العام الماضي قررت سنغافورة المضي قدما نحو استيراد الغاز الطبيعي المسال لتلبية الطلب المستقبلي وتخفيف اعتمادها على الغاز الذي يضخ عبر انابيب من اندونيسيا وماليزيا. وقال بعض المحللين ان المرفأ يقام أساسا لتأمين الامدادات وليس لاغراض تجارية.

وصرح اسواران ان شركة باورغاز لنقل الغاز والتابعة لشركة سنغافورة باور التي تدير شبكة محلية ستقوم ببناء وتشغيل المرفأ الذي يتوقع ان يبدأ تشغيله في أوائل عام 2012 ويتكلف نحو مليار دولار سنغافوري (657 مليون دولار امريكي).

وذكرت باورغاز انه سيبدأ بناء المرفأ في عام 2009 على اراض مستصلحة في جزيرة جورونغ وهي مركز صناعة النفط والبتروكيماويات في سنغافورة.

وقال مسؤول بهيئة سوق الطاقة في سنغافورة ان الطاقة قد ترتفع لاكثر من عشرة ملايين طن في سنويا بحلول عام 2020 في حالة توافر طلب كاف في سوق متنامية لتجارة شحنات الغاز الطبيعي المسال الفورية طالما هناك مساحة لمزيد من مستودعات التخزين في الموقع.

اوبك قد ترفع الانتاج اواخر العام اذا ارتفع الطلب وانخفضت المخزونات

■ لندن ـ رويترز: صعدت اسعار النفط للعقود الآجلة مقتربة من 75 دولارا للبرميل بعد أن اثارت تكهنات بمزيد من الاعاصير في المحيط الاطلسي مخاوف من نقص محتمل في امدادات النفط والغاز في امريكا.

ولقيت الاسعار دعما ايضا من تمسك اوبك بتخفيضاتها الانتاجية قبل اجتماعها الاسبوع المقبل مما يزيد التوقعات بأن المنظمة لن تزيد الامدادات قبل الشتاء.

وصعد الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم تشرين الاول (اكتوبر) 70 سنتا الى 74,74 دولار للبرميل بحلول الساعة 1425 بتوقيت غرينتش، فيما ارتفع خام القياس الاوروبي (مزيج برنت) 45 سنتا الى 73,86 دولار.

وضرب الاعصار فليكس الذي بلغ المرحلة الخامسة من الشدة البر في نيكاراغوا وهندوراس امس فيما قامت بعض شركات النفط والغاز في منطقة خليج المكسيك التي تنتج 70 بالمئة من النفط الامريكي بنقل الحفارات.

ويترقب المتعاملون ايضا اجتماع أوبك المقرر في الحادي عشر من الشهر الحالي متوقعين ان تبقي المنظمة مستويات انتاجها دون تغيير.

واظهر مسح لرويترز أن اوبك ابقت على تخفيضات الانتاج الشهر الماضي. وتحث الدول المستهلكة أوبك على ضخ المزيد من النفط مع ارتفاع سعر الخام الامريكي مقتربا مرة أخرى من ذروته البالغة 78,77 دولار للبرميل. وغالبية المحللين مقتنعون بأن أوبك يجب ان ترفع الانتاج لمواكبة زيادة الطلب في فصل الشتاء.

وقال مصدر بمنظمة أوبك امس لرويترز ان المنظمة قد تحتاج لزيادة انتاجها بما يصل الى مليون برميل يوميا في وقت لاحق من عام 2007 ربما في كانون الاول (ديسمبر) المقبل اذا ارتفع الطلب وانخفضت المخزونات.

وتابع المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «اذا بقي الوضع على ما هو عليه أعتقد اننا سنحتاج لزيادة الانتاج بما بين 500 الف ومليون برميل يوميا». وأضاف ردا على سؤال عن متى قد تتم هذه الخطوة قائلا «ربما في ديسمبر اعتمادا على المخزونات».

وتتعرض الاسعار لضغوط بسبب المخاوف من تأثر الاقتصاد عموما جراء تدهور مناخ الائتمان وتباطؤ أمريكي. ويرتفع الطلب عادة في الربع الاخير من العام مع زيادة استهلاك زيت التدفئة خلال فصل الشتاء الا أن مصادر تقول ان التوقعات اصبحت غير مؤكدة.

وكانت أوبك التي تضخ أكثر من ثلث انتاج العالم من النفط اتفقت العام الماضي على خفض الانتاج 1,2 مليون برميل يوميا من أول تشرين الثاني (نوفمبر) ثم 500 ألف برميل يوميا من أول شباط (فبراير) بهدف دعم الاسعار. وقال المصدر ان بعض أعضاء المنظمة يضخون كميات اضافية للاستفادة من ارتفاع الاسعار لكن كبار المنتجين مازالوا يكبحون المعروض ويقولون انه لا يوجد مشترون.

وقدر المصدر مستوى التزام أوبك باتفاق خفض الانتاج بنحو 52 في المئة نزولا من 60 بالمئة في وقت سابق من 2007. وخلص مسح أجرته رويترز لانتاج أوبك في أغسطس الى مستوى مماثل لدرجة الامتثال عند 53 في المئة.

سوناطراك الجزائرية تفسخ اتفاقا مع شركتين اسبانيتين لاستغلال حقل غاز

■ مدريد ـ رويترز: قالت شركتا ريبسول للنفط وغاز ناتورال لمرافق الخدمات امس الاول ان شركة سوناطراك الجزائرية فسخت اتفاقا أبرم عام 2004 لاستغلال حقل حاسي طويل للغاز مع الشركتين الاسبانيتين.

وقالت الشركتان انهما تأسفان لقرار سوناطراك الاستئثار بالمشروع الجزائري للتنقيب عن الغاز واستخراجه وتسييله وتسويقه وانهما ستتصديان له عبر التحكيم الدولي. وقدر مصدر مطلع قيمة المشروع بما يصل الى سبعة مليارات دولار.

وقالت ريبسول وغاز ناتورال في بيانين منفصلين «أخطرت سوناطراك كلا من ريبسول واي.بي.اف وغاز ناتورال بقرارها فسخ عقد مشروع حاسي طويل المتكامل الذي حصلت عليه الشركتان عام 2004 في منافسة عالمية».

وقال المصدر انه في ضوء اقتراب أسعار الطاقة العالمية من مستويات قياسية فقد وجدت الجزائر أنها ليست بحاجة الى مساعدة خارجية لاستغلال الحقل واغتنمت الفرصة لتطويره محليا. وقالت الشركتان ان قرار سوناطراك ينسجم مع التصريحات الجزائرية في الشهور القليلة الماضية.

وفي ايار (مايو) صرح وزير النفط الجزائري شكيب خليل لرويترز بأن على الشركات العالمية التي تتطلع الى الاستثمار في قطاع النفط والغاز أن «تجلب شيئا في المقابل» مثل النفاذ الى احتياطيات دول أخرى أو تقديم التكنولوجيا والاسواق.

وقابلت ريبسول وجاز ناتورال عقبات بالفعل في تطوير حقل غاسي طويل بصحراء الجنوب الجزائري. وقالت الجزائر في نيسان (ابريل) ان على الشركتين الاسبانيتين تعويضها عن تأخر المشروع الذي كان مقررا استكماله بنهاية 2009 قبل أن يواجه مشكلات فنية.

استراليا تحث امريكا على تقديم تنازلات بشأن الدعم المالي الذي تقدمه لمزارعيها

سيدني ـ من جليل حامد:

قال وزير التجارة الاسترالي وارين تروس امس الثلاثاء انه ينبغي على الرئيس الامريكي جورج بوش استغلال اجتماع قادة اسيا والمحيط الهادي هذا الاسبوع لعرض خفض الدعم الزراعي الامريكي للمساهمة في دفع اتفاق تجاري عالمي جديد.

وتستأنف مفاوضات منظمة التجارة العالمية في جنيف هذا الاسبوع لمناقشة مسودات نصوص تهدف لانهاء الجمود في محادثات التجارة العالمية بين الدول النامية والمتقدمة بشأن حماية الزراعة والمنتجات الصناعية.

وتابع بروس «نود ان نرى الولايات المتحدة تتخذ خطوة ايجابية تجاه خفض الدعم الزراعي لتبعث باشارة قوية لبقية دول العالم».

ولامت الدول الافقر في مقدمتها الهند والبرازيل اوروبا والولايات المتحدة لعدم تقديمها عروضا ملائمة لفتح القطاعات الصناعية خلال المحادثات الدائرة منذ نحو ستة اعوام.

وقال تروس انه بوسع منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (ابك) الذي يمثل نصف التجارة العالمية ان يحدث فرقا. وصرح للصحافيين «يقع على عاتقنا دور هام لتقديم دفعة وتشجيع للمفاوضين». واضاف «ينبغي ان نتحرك قدما على جميع الجبهات. ليس منطقيا ان نتوقع ان تقوم دولة واحدة بكل العمل الشاق».

ويعقد وزراء تجارة ابك اجتماعا يومي الخامس والسادس من ايلول (سبتمبر) في سيدني قبل القمة التي تعقد يومي الثامن والتاسع من نفس الشهر بذات المدينة. وجاء في مسودة بيان القمة الذي حصلت عليه رويترز ان الزعماء سيتعهدون بضمان دخول محادثات جولة الدوحة للتجارة العالمية «مرحلتها الاخيرة العام الحالي».

وجاء في مسودة بيان منفصل يصدر في ختام القمة «استؤنف العمل في جنيف هذا الشهر ونتعهد بالعمل الجاد لاحراز التقدم اللازم لضمان ان تدخل مفاوضات الدوحة مرحلتها النهائية هذا العام».

وعاد المسؤولون التجاريون لمائدة التفاوض في جنيف أمس لاجراء محادثات «ذات طابع عملي» بشأن التنازلات اللازمة للتوصل لاتفاق بشأن تحرير التجارة العالمية هذا العام.

وقال سفير نيوزيلندا كروفورد فالكونر الذي يراس المفاوضات الزراعية انه تشجع نتيجة هيمنة نبرة خلت من المهاترات على أول اجتماع للمجموعة.

تعقيبا على رئيس التحرير: الاسباب التي ترجح الحرب

■ اتفق مع معظم الاسباب التي ترجح الحرب الجديدة في المنطقة. وسؤالي، اذا كان الأمر هكذا، فماذا تنتظر ايران للتحالف مع المقاومة العراقية لتفشل المشروع الامريكي بالضربة القاضية. شخصيا لا أعتقد بان أمريكا ستضرب ايران، وذلك لسببين أساسين، ان أمريكا في الوحل العراقي لا تستطيع القيام بحرب جديدة. ان النظام الايراني نظام انتهازي وليست لهو ثوابت. فهو سوف يقوم بتنازلات وهدايا «على حساب لبنان وفلسطين...» ليحمي نظام الملالي.

محمد ابو مروان
رسالة الكترونية

إلى متى تبقى حكومات الخليج أسيرة امريكا؟

■ الجميع يعلم بأن إيران لا تمثل خطرا على دول الخليج والمنطقة، وإنما على إسرائيل، وبأن هذه الحرب سوف تدمر مصالح دول الخليج العربي وشعوبه، وتعيده عشرات السنين إلى الوراء، وتكلفه مئات المليارات من الدولارات، والرابح الوحيد هي إسرائيل والمصانع والشركات الأمريكية والبريطانية والغربية، التي تسيطر على معظم إقتصادات هذه الدول. ولكن السؤال هو إلى متى سوف تستمر حكومات السعودية ودول الخليج العربي ترضى لنفسها أن تكون أسيرة الولايات المتحدة حتى على مصالحها ومصالح شعوبها؟ إنهم كما هو واضح لم يتعلموا الدرس بعد لا من فلسطين ولا من العراق ولا من أفغانستان.

علي الحيفاوي
رسالة الكترونية

الخليج

■ سيكون وضع دول الخليج صعبا جدا اذا شنت امريكا الحرب على ايران. فلن يكونوا قادرين على المشاركة خوفا من انتقام الايرانيين. ولن يكونوا قادرين على التفرج فقط خاصة ان الحرب في ساحتهم. كما ان ايران ستضرب القواعد الامريكية في اراضيهم. وستخطئ بعض صواريخها الهدف لتقترب قليلا من القصور. فماذا سيفعل حينها الجنرالات ببزاتهم المرصعة بالاوسمة.

سليم الزين
رسالة الكترونية

حرب الدمار ولكن لمن؟

■ قد تكون الحرب الأمريكية الإيرانية المتوقعة القادمة كارثية على الدولة الأمريكية العظمى والتي تحتل المركز الأول بقطبيتها للعالم كله بل وأكثر من هذا بكل تأكيد أنه سينهار نجمها المتألق عاليا بين السياسات بالعالم إلى مهاوي الردى، فيما إذا غامرت وقامرت بلعبة القط والفأر.. وهذا بالطبع لا يحتاج لكل هذه التنبؤات والعبقرية الغيبية كيف يدرك المرء أن المخاطر والأهوال التي ستنشأ من جراء هذه الحرب التي لم تعد بسلاحها الفتاك كالحرب العالمية الثانية التي ربما توصف بما سيحدث في هذه الحرب بلعبة التسالي بين خصمين يلهوان لهوا.. أما الحقيقة والأمر الذي لا جدل فيه ان الكارثة الحقيقية والدمار الحقيقي الذي سيفتك بالمنطقة كلها هو الدمار الذي لا يمكن إصلاحه ولو على مر الف عام وليس عامين او ثلاثة.

إن الكارثة الحقيقية للأجيال القادمة لابد ان تكمن وتستقر بالمنطقة العربية والإيرانية التي ستدور رحى الحرب فيها كما أنه من غير المتوقع والمعقول أن تنتقل حرارة النار إلى الشعب الأمريكي او البيت الأبيض الأمريكي وهذا يعني ومفهوم للطفل قبل العاقل الحكيم ان المحترق والخاسر بهذه الحرب هو المواطن العربي والمواطن الإيراني وأكثر خسارة للرئيس بوش هو خسارته لمركزه كرئيس للولايات المتحدة ذلك المركز الذي هو أصلا مقترب لحكم الإنتخابات وبحكم النجاح والفشل إلى نهايته وبمعنى آخر فإن الخسارة الكبرى والكارثة الحقيقية سوف يستقبلها.

العربي الرابض على عرشه المهزوز والواهي في كل العواصم العربية التي قبلت ان يسوقها كالأغنام.

حما م الأشقر
رسالة الكترونية

الحكم بالنار والحديد

■ عجبي على حكام العرب، يريدون أن يحكموا شعوبهم بالنار والحديد.. هل هنالك من أمم أخرى غير العربية والإسلامية تُحكم بالنار والحديد في هذا القرن من الزمان؟ والله قمة في التحضر والرقي حينما يطلب هؤلاء الإصلاحيون السعوديون بإجراء بعض التعديلات في النظام وذلك من خلال أسلوب حضاري وسلمي. حتى الاسلوب الحضاري والسلمي أصبح لا ينفع مع حكامنا؟! عجبي على حكام العرب! ماذا يريدون؟! انقلابات وحروبا وسفك دماء لكي يلبوا مطالب شعوبهم!! مع العلم هذا الوضع ليس موجود افي السعودية فقط، وانما موجود في سائر البلاد العربية.. والطامة الكبرى ان كثيرا من علماء الإسلام لا يجيزون تغيير الأنظمة عن طريق القوة، أي الخروج عن الحاكم، ما المطلوب منا أن نفعل؟ نطير إلى القمر أو أي كوكب آخر!! أو نظل متغربين في الدول الغربية والأوروبية!! حتى الحل الأخير لا ينفع!! حيث البعض يحرم الهجرة!! ياعالم يا هووو ايش الحل؟

محمد سعيد
رسالة الكترونية

ايران منتصرة في كل الحالات

■ عندما يلوح افق الحرب مرة اخرى في الخليج، حيث ان اسعار النفط ستصل الى معدلات خيالية مما سيكشف ان جورج بوش هو السبب وان غاية الحروب الفاشلة التي خاضها هي اقتصادية بالدرجة الاولى، فبعد الخسائر المالية والبشرية الهائلة لامريكا اعتقد ان امريكا ستعدم بوش سياسيا قبل انتهاء ولايته، حيث ان هكذا حرب ستجر امريكا الى شلل اقتصادي مريع. الحرب لن تقوم وبوش سيذهب ادراج الرياح اعتبارا من اوائل العام وايران ستكون ذات قوة وثقة بالنفس لم تهيأ لها منذ قرون، خصوصا بعد الانسحاب الاكيد للقوات الامريكية من العراق العام القادم عندها نقول مبروك ايران انك سدت الشرق الاوسط الجديد.

مجد عمايرة
رسالة الكترونية

يوم عالمي لنصرة الحجاب

■ لعل الكثيرات من النساء المحجبات حول العالم شاطرن اغلب الشعب التركي فرحته بفوز عبد الله غول برئاسة الجمهوريه التركية، الفوز الذي شاركته فيه زوجته المحجبة خير النساء، فكان الاستفتاء الشعبي والرسمي ليس فقط بالموافقة على تربع غول الخارج من احضان الاسلاميين على قمة الهرم السياسي التركي ولكن بقبول ثلاثة ارباع الشعب التركي ان تكون سيدتهم الاولى امراة محجبة في تركيا الدولة العلمانية التي تاسس كيانها على مبدا فصل الدين عن الدولة.

في المرة الاولى التي ترشح فيها غول للرئاسه خسر الجولة الاولى بسبب حجاب زوجته واعتراض العسكر والعلمانيين ان تدخل قصر الرئاسة سيدة محجبة منعت سابقا من اكمال تعليمها الجامعي لارتدائها الحجاب. العلمانية التي تفاخر بقيم التحرر والتغريب والحريات الشخصية ضاقت وما زالت بحجاب التركيات وهي تهرول للحاق بركب الاتحاد الاوروبي فاعادت البلاد الى ما يشبه حالة الطوارئ والاحكام العرفية بمصادرة الحقوق الانسانية والمدنية والسياسية للمحجبات.

بالامس رايناها خسارة كبيرة عندما طردت النائب مروة قاوقجي من البرلمان، كان مشهدا له ما بعده وان اختلفت الميادين في فرنسا وغيرها من الدول الاوروبية، والسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف حازت خير النساء مع عبد الله غول ومن ورائهما حزب العدالة والتنمية قبول الشارع التركي لوجودها في موقع يتعدى حدود البروتوكول والمنصب التشريفي الى تمثيل نساء تركيا او غالبيتهن على اقل تقدير؟

ما بين تجربة قاوقجي وخير النساء وهي التجارب الظاهرة للعيان تجارب صغيرة وانجازات كثيرة ساهمت في احراز هذا القبول الاجتماعي ولعله درس للمحجبات في العالم اجمع. ان انتصار المعتقد يحتاج الى نفس طويل وعمل دؤوب وبذا قضت سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الذي صبر واصطبر ما يزيد على العشرين عاما ربى خلالها جيل المكيين الاوائل، لم ييأس من قومه ولم يقابل الاساءة بمثلها ولم يدع باطباق الجبال عليهم واهلاكهم، وعلى هذا النهج سارت نساء تركيا المحجبات سنوات طوال محتذيات منهج الصبر النبوي منذ ان اسس اتاتورك الجمهورية التركية عام 1924 بعد سقوط الخلافة العثمانية الذي غرس مع العلمانية ثقافة استصغار واستحقار الحجاب كاحد مظاهر التخلف والرجعية.

لم يكن الحجاب المستفتى عليه مجرد قطعة قماش تستر المراة وتمنع الاجانب من رؤية زينتها الباطنة والظاهرة كما ينص التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة الحجاب ولكنه كان عملا في الحياة العامة وخدمة للشعب الذي صرح بعض افراده انهم لم ينظروا الى اسلامية حزب العدالة والتنمية او حجاب نسائه ولكنهم نظروا الى تحسن الخدمات في مناطقهم بعد استلام الحزب لها، ولا باس في ذلك فالانسان بطبعه صنيع المعروف وتابع لمن احسن اليه، وليست هذه سياسة نفعية او استقطابية لاصحاب المنافع والمصالح ولكنها توجه اصيل في التاريخ الاسلامي الذي وطّد ان الخدمة والاحسان الى الناس وسيلة من وسائل الدعوة الى الله واقامة شرعه في الارض وجاء في معرض الترغيب بهذا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم اذ قال:« الخلق كلهم عيال الله احبهم اليه انفعهم الى خلقه»، وبهذا كان الوصول الى مراكز العمل والتاثير والخدمة الاجتماعية اقوى اثرا في نفوس الاتراك من تعاليم الدين وحريات الانسان والاعراف الدولية التي تكفل حرية الاعتقاد واللباس، وبالرغم من انهم تربوا على ظلامية الاسلام الا انهم عادوا وتقبلوا الحجاب بعد ان لمسوا صدق عمل وتوجه من ينادون بارتدائه فربما كان هذا تطبيق لسياسة عثمان بن عفان وهو القائل «ان الله ليزع، اي ينشر ويمكن ويثبت، بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

جاء قبول الحجاب من المحب والمبغض بعدما ظهر ان الحجاب ما هو الا حجب للزينة واتقاء للفتنه وفي غير هذا فهو ان فقهت المحجبات والدعاة احتضان لكافة اطياف المجتمع، المعارض قبل الموافق، بنفس التعاون على الخير والنصح دون الاكراه، بعين على قدسية النص وفرضيته واخرى على تحديات الواقع دون التفريط بالاول او العمى عن الثاني، بالتوفيق بين التشريع الالهي وفقه الواقع.

جاء قبول الحجاب في تركيا بعد الاصلاح الاقتصادي وتقديم الخدمات للشعب والنهوض بدنياهم في ابسط تجلياتها قبل دعوتهم الى ما يديم عليهم صلاح الدنيا والاخرة، سبق لسان حال وفعل الاسلاميين لسان مقالهم فلما تغير واقع الحياة التركية قُبل الحجاب مظهرا وقُبل الاسلام جوهرا وتمثل ذلك في الاقبال على حزب العدالة والتنمية.

جاء قبول الحجاب بعد ان كانت احدى جولاته حربا من اجل حق التعليم والعمل فاثبتت المحجبات للعالم ان من تغطي راسها لا تغطي عقلها ومن تحجب نفسها عن الفتن لا تحجب نفسها عن الناس والمجتمع وان حجب مشاهدة الخاص يطلق العنان للانخراط في العام فتصبح مقاييس العطاء الكفاءة والعلم والعمل من غير تنازل او حروب نسوية او جندرية.

ان التجربة التركية في الحجاب بحاجة الى دراسة وتعميم للاستفاده من جوانبها المشرقة، الشخصية والاجتماعية، لتصبح خير النساء اكثر من اسم وشخصية واحدة ولكن حالة عامة لكل المحجبات يصلن اليها بالايمان والعمل، بالتشريع الالهي والتطبيق الحياتي، لتصبح المحجبات سيدات اوائل في كل المجالات واعلام فوق رؤوسهن نور.

ديمه طارق طهبوب
زوجة الشهيد طارق ايوب

دعوة لتركيز المعارضات العربية على الاقتصاد

■ ان نقطة ضعف او قوة تيار او تيارات المعارضة لأي نظام كان هي قوتها الاقتصادية وتمويل برامجها واعلامها وتحركاتها واتجاهاتها.

وتأثير اي تجمع سياسي معارض على مختلف اطيافه هو في التوجيه الصحيح لقوتها الاقتصادية والتمويلية لتحقيق اهدافها باقصر وقت وباكثر الطرق والبرامج نجاعة. وكما هو معروف فان الارادة الصادقة والشريفة لخدمة قضية الوطن هي التي تستطيع تسخير امكانياتها الصحيحه في الوقت والاتجاه الصحيحين. مثلا التعاون بين افراد تلك التكتلات من اجل ايجاد دخل ثابت وموجه يجعل من تلك التكتلات تكتلات اقتصادية موجهة تجعل من تحرير الوطن من الطغيان والظلم وتحقيق الرخاء لابنائها ولابناء الوطن جميعاً هدفا مشروعا، كما هو معروف وليس بالجديد ان ما يملكه السوريون والمصريون وغيرهم في المنفى يفوق اضعافاً مضاعفة وبعشرات ان لم نقل بمئات المرات الدخل او الموازنة الاجمالية للنظام في هذه الدول. وان كميات الاموال الهائلة التي يملكها هؤلاء في الشتات تفوق مئات المرات ما يملكه من نهبوا او استولوا على مقدرات الوطن في الداخل. ما يميز الحالتين النظام والمعارضة ان النظام رغم محدودية موارده فانه يتمتع بقوه تسلطية على تلك الموارد وكذلك على المضطهدين في البلاد ويسخرهم في محاربة قوى المعارضة المتنوعة الاتجاهات والنظرات المفتقدة لحد الساعة لقوة اقتصادية واعلامية وبرمجية موحدة.

لذلك نجد مثلا انه لاتوجد صفحة موحدة على شبكة المعلوماتية الانترنت تمثل المعارضة مجتمعة وتتحدث بصوتها ولا نجد ايضا قناة او اقنية فضائية تمثل تجمع المعارضة وتتحدث باسمها وتعبر عن برامجها واهدافها.

لا نجد مثلا تعاونا واضحا وظاهرا في مجال الاقتصاد والاعمال بين تجمعات المعارضة المختلفة مما يبقي على قواها الاقتصادية مشرذمة وموجهة باتجاهات مختلفة بدلا من توجيهها بالاتجاه الموحد الصحيح. وكما هو معروف للجميع فان قوة حزب الله مثلا لا تعتمد فقط على المعونات بل لديها قوة تنظيمية هائلة على مستوى العالم ويتمتع افرادها المنتشرون في كل مكان بانسجام كامل وتنفيذ للبرامج الاقتصادية والسياسية والتعبوية والاعلامية بشكل غير مسبوق في عالمنا العربي.

لذلك ومما لا شك فيه ان التكامل الاقتصادي بين جميع اطياف المعارضة وتوجيه هذا التكامل بالشكل الصحيح في المجالات الاعلامية والمنهجية والتخطيطية والحركية سيشكل قوة ضغط هائلة على النظام مباشرة او عبر قنوات دولية مؤثرة.

ان تكاملنا الاقتصادي الموجه واستخدامه في الوقت والمكان الصحيحين سيجمع المعارضة وابناء الوطن حول محررية ولن يكون هناك مزايدات او نفاقيات حول رؤية صحيحة للاوضاع في البلاد العربية وكيفية وطريقة التغيير، لان اقتصادا موجها وكلمة واحدة وهدفاً واحداً هو شرف الوطن والمواطن وعزتهما وزوال الظلام هي الحل الامثل الذي لا يجب ان نختلف عليه مهما كانت الاسباب او المبررات ولا شيء يعلو فوقها.

د. مراد آغا
رسالة الكترونية

لبنان بلد الطوائف

■ لا يختلط (سياسيا) ما هو محلي بما هو اقليمي أو دولي في اي مجتمع قدر اختلاطه بلبنان. من الناحية النظرية والقانونية. لبنان هو بلد واحد لكن الطائفية التي اعتمدت كمعيار لملء المناصب التنفيذية والتشريعية والقضائية والادارية قد جعلت منه في الواقع كنفدرالية كما هو حال الجامعة العربية والامم المتحدة. ولغرض في نفس يعقوب شاء الاحتلال المزدوج للعراق ان يجعل من العراق لبنان الثاني.

اليوم يحتدم الصراع حول من يملأ مقعد الرئاسة من الطامحين الموارنة. على اليمين يصطف الطابور الامريكي الصهيوني السعودي وعلى اليسار تقف قوى واحزاب وطنية خالصة (كالتيار الوطني بقيادة الجنرال عون وتجمع ايلي سكاف الكاثوليكي) وقوى ذات علاقة تاريخية اما بايران واما بسورية واما بالاثنين معا، الفلسطينيون المقيمون في لبنان الذين اتهموا من قبل اليمين اللبناني بانهم اصل البلاء في لبنان فيما مضى يقفون على الحياد المائل يمينا لا يسارا!

ومع الاحترام للسعودية واموالها ولايران واموالها وذخائرها فان رئيس لبنان المقبل هو شخصية مارونية يحصل حولها توافق سوري امريكي في آخر لحظة او لا يكون هناك رئاسة حتى يتكون هذا التوافق في مرحلة لاحقة. ولا يملأ الفراغ الدستوري سوى حكومة يشكلها الرئيس الحالي كما فعل امين الجميل عندما عين الجنرال عون رئيس حكومة انتقالية عام 1990.

المشكلة في حالة كهذه هي التوافق الغائب الذي خلقها في عام 1990 اذن الامريكي للسوري باسقاط حكومة عون الانقلابية مقابل انضمام السوري لحلف ضد عراق صدام حسين وسقط الجنرال ونفي الى باريس.

ودارت الايام وعاد عون الى لبنان وخرجت سورية من لبنان مكرهة وجرت انتخابات وغيب الحريري عن المسرح مما ادخل لبنان في نفق سياسي لا يدرك احد طوله. في هذه المياه العكرة يحاول الاستاذ وليد جنبلاط عبر موقعه في تجمع 14 آذار (مارس) اليميني ان يفتعل مشكلة بين حزب الله وتجمعه لعل ذلك يؤدي الى تدخل عسكري خارجي من بعض صوره تحويل قوات اليونيفيل الى قوات متعددة الجنسيات كما هو الحال في العراق وذلك من اجل نزع سلاح حزب الله واقامة نظام الطائف المسالم جنوبا والمعادي شرقا، لكن الاستاذ جنبلاط قد اخفق في حملة الاستفزاز حتى الان.

«يفخر» الاستاذ جنبلاط بانه قد اخرج سلاح المقاومة من قائمة المقدسات في لبنان. لا بل تحول الاستاذ الاشتراكي المقاوم سابقا الى رأس حربة داخلية ضد ذلك السلاح ودوره المشرف لكل عربي. فهو يحاول حاليا رص صفوف التجمع اليمني من داخل عقد جلسة نيابية وانتخاب رئيس يمني خلافا للاحكام والاعراف الدستورية في لبنان. قمة الاستفزاز لعل المعارضة تخطئ وتتصدى بالعنف لهذه المحاولة لكي تسمح للسنيورة بطلب النجدة تماما كما حاول سنيورة رام الله عقب سقوط دايتون ودحلان في غزة.

ما لم يتغير النظام السياسي اللبناني كما فطن الى ذلك الجنرال عون مؤخرا عبر الدعوة الى انتخاب الرئيس بالاقتراع الشعبي المباشر فان لبنان سيظل كما كان منذ زمن طويل في كف عفاريت متعددة متوافقة احيانا ومتعاكسة كما هو الحال حاليا.

احمد سرور
نيويورك

رسالة الى العالم: حصار رغم الحصار

■ تبادر الى ذهني سؤال مفاده، هل يدافع حارس جائع عن دار سافر صاحبها للتسوق من الشانزلزيه ولقضاء اجازته الصيفية في الريفيرا الفرنسية او الايطالية؟

وبهذه المقدمة قصة بدأت في شتاء سنة 2006 وهي السنة التي حملت ايامها لفلسطين افضل ما تحمل الايام من حرية وديمقراطية، ولكن سرعان ما قيدت هذه الحرية والديمقراطية بالحصار الصهيو ـ امريكي والغربي لاراضي السلطة الوطنية الفلسطينية، والذي تكلل بقطع المنح والمساعدات الدولية، وكذلك اموال المقاصة التي تقتطعها اسرائيل كضرائب ثم تردها الى السلطة وفقاً لما نص عليه اتفاق باريس الموقع بين المنظمة واسرائيل، بالاضافة الى عدم دفع الاموال للشعب الفلسطيني الذي بات يفكر في قوته اليومي. وتوافق هذا الحصار مع اضراب عاملي وموظفي مؤسسات السلطة، والذي اتى بعد اشهر من انقطاع الرواتب جراء هذا الحصار.

لكن الحكومة الدايتونية استطاعت ان تنهي هذا الحصار كما تزعم عن الشعب الفلسطيني، ودفع الرواتب والمستحقات للموظفين والعاملين في مؤسسات السلطة، وهذا ما تناقلته وسائل الاعلام العربية والعالمية، الا ان الواقع مختلف عن ذلك، فهناك نخبة ليست قليلة من موظفي مؤسسات السلطة الوطنية في قطاع غزة لم يتقاضوا رواتبهم او مستحقاتهم من الحكومة الدايتونية، وتهمتهم بانهم قائمون على رأس عملهم يعملون ويؤدون عملهم بامانة واخلاق واحترام، خلافاً لزملائهم الذين تقاضوا رواتبهم وهم قائمون على رأس عملهم، ولكن في بيوتهم، حيث كافأتهم الحكومة الفلسطينية بصرف نسبة من مستحقاتهم ودفع رواتبهم كاملة. وهنا يتبادر الى الذهن السؤال التالي: قطع الرواتب لمصلحة وسياسة من؟ ففي مراجعة ووقفة سريعة، عندما قام موظفو مؤسسات السلطة الوطنية بالاضراب ضد حكومة الوحدة الوطنية وايضاً الحكومة السابقة لها وعدم انتظامهم في عملهم، كان رد فعل السيد/ اسماعيل هنية عندما وصلت الاموال الى الحكومة بصرف ما يمكن من رواتب الموظفين وليس حصارهم وعقابهم لاضرابهم ضد الحكومة، بعكس ما قامت به حكومة السيد سلام فياض بوقف صرف رواتب الموظفين المواظبين في عملهم بمؤسسات السلطة بقطاع غزة. ويمكن القول بان محاربة الناس في قوتهم ورزقهم يعتبر من اكبر الفتن، ففي جميع دول العالم توجد معارضة على الرغم من ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تعتبر الاغلبية وهذا ما اظهرته واكدته نتائج الانتخابات التشريعية النزيهة لعام 2006، ولكن هذه المعارضة في دول العالم لم تقطع رواتبهم ولا احد يحاربهم في قوت اولادهم، وخاصة اذا كانت المعارضة هادفة ونزيهة.

ان عملية قطع الرواتب من قبل الحكومة هي رسالة بان كل من يؤيد حماس او حتى يؤيد الاستقرار الامني ويحارب الفلتان الامني او يعارض المشروع الارتمائي في احضان امريكا واسرائيل والغرب سيحارب في رزقه، وكل من يعارض حماس ويوقف مسيرتها النضالية هو وطني وقومي ويستحق المكافأة والتقدير!

ملكة محمد الاسطل
رسالة الكترونية

الجيش الذي استغنى عنه حلفاؤه

■ اضحى بقاء القوات البريطانية في جنوب العراق مسألة وقت رهين بجرة قلم يختطها رئيس الوزراء من لندن ليحقن دماء علوجه البريطانيين، اما بوش فانه وان كان قد نفذ صبره وحيلته وبطشه وكل ما يمكن ان يدفع به الى التمسك بالاحتلال، الا انه لا يزال يأبى رمي المنشفة كما سيفعل البريطانيون.

وبسبب الحشمة او الخجل من ان يخرج مدحورا مذموما. وحاله في ذلك يصدق عليه تعليقا ما كان يقوله اجدادنا «الحشمة تولد الفروخة (اللقطاء)». ونحن كذلك نعلق على حالة بوش بذلك مع تعديل طفيف، ذلك ان حشمة بوش لم تولد فروخة (لقطاء)، بل على العكس من ذلك فكلما استعر واستحى حياء سلبيا تعنتيا افضى ذلك الى قتل الكثير من اللقطاء المارينز، هكذا هو بوش نيرون القرن الواحد والعشرين كل امره قتل ودم وخراب، ففي عهده ضربت بلاده في 11 ايلول (سبتمبر) 2001 ضربة لم تخطر على بال بشر، وفي رمزي قوة اكبر امبراطورية عرفتها البشرية.

في رمزي القوة العسكرية والقوة الاقتصادية. وعبثا حاول المجنون ان يخبط بكارة امريكا التي قيل ان «القاعدة» فضتها، فكان مزيد من قتلى العالم الجديد قتلوا في اراض بعيدة عن مواطنهم. ومنها ومن دون ان يسترجع شرف واشنطن المهدور المغدور ارتحل الى العراق واعدا ومتوعدا بديمقراطية بحد السيف، فلم يفعل هناك غير ان يرمي القنابل على العراق ويستبدلها بتوابيت جنوده.

ومنها يحاول ان يغزو الصومال والسودان وهو لا يزال غارقا الى ذقنه في العار العراقي والعار الايراني. ورغم ان الجنرال جياب الفيتنامي قال: ان الاستعمار تلميذ غبي لا يتعلم الا بتكرار الدروس الا ان هذا التلميذ (بوش) ليس كمثله تلميذ، لانه جمع بين الغباء والجنون، فان لم يفده او لم يرقه قول جياب الثائر فعليه ان يقرأ كتاب محتل مثله هو ميشال هبار الفرنسي «عارنا في الجزائر». لعله يتذكر او تنفعه الذكرى.

عبد الله الرافعي
Abdellah_errafii@hotmail.com

هل يأتي رمضان من القدس

■ قديما وفي عهد الخلافة الاسلامية كان يتم اشعار المسلمين مشرقا ومغربا بأول يوم من رمضان فيكون رمضان واحداً ويوم عيد واحد وموحد.

اليوم وفي زمن الفرقة والتجزئة وبما ان القدس لها مكانة رفيعة عند المسلمين فهي اولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى ومعراج نبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) فلماذا لا يرصد الهلال في القدس الشريف ويتم اعلام المسلمين في انحاء المعمورة ليقوموا في يوم موحد يفوح منه عطر الشرق وقداسة الارض وعزة العرب والمسلمين والقدس الشريف عاصمة لفلسطين ارض كنعان.

فهل يفعلها المسلمين.. يارب.

احمد حمودة
تونس

موضة رفع الاسعار

■ تعودت حكومات بعد الثورة ان تصرف للعمال والموظفين ارباحا او منحاً في شهر ايار (مايو) من كل عام ثم علاوة في شهر يوليو وهذه كانت عدة ملايين من الجنيهات في الماضي صارت عدة مليارات في وقتنا الحالي تمثل قوة شرائية اضافية.

وتعود التجار ان يرفعوا اسعارهم لينالوا قطعة من كعكة العلاوة السنوية مما احدث دائرة لا نهائية علاوة يقابلها رفع اسعار عشوائي يقتطع من هناءة العمال والموظفين بتلك العلاوة. واكثر من يظلم في هذه الدائرة المفرغة هم اصحاب المعاشات ومحدودو الدخل.

اقترح ان تجزئ الحكومة صرف العلاوة للعمال والموظفين فتصرف العلاوة مثلا لعمال وموظفي وزارة التعدين والبترول بكافة قطاعاتها في شهر يوليو ثم في شهر اغسطس تصرف لعمال وموظفي وزارة الصحة وقطاعاتها وشركات الغزل والنسيج مع ما قد تحقق من ربح نتيجة حفظها لشهر واحد في البنوك وهكذا. واعتقد ان لا احد سوف يشكو تأخر صرف العلاوة اذا كان سيصرفها مع الربح الذي سيتحقق.

ولن يجد التجار حجة او مناسبة لرفع اسعارهم.

طه شواط محمد
نيويورك

النهج القسامي

■ ذات يوم جمعة من ايام تاريخ الامة الفلسطينية الكريمة توجه خطيب الجمعة الى صفوف المؤمنين الجالسين أسفل منبره بعبارة «ايها الفلسطينيون». لم تكن العبارة لتبطل صلاة تلك الجمعة ولم يذهب احد لكي يعيد صلاة الظهر ذلك اليوم مرة اخرى لكن العبد الفقير يعترف بالتقصير بل بالقصور عن ايفاء «زلة» اللسان تلك ما تستحقه من كامل الشرح والتعليق. حدث هذا في عصر الشيخ الجليل عز الدين القسام أعلى الله مرتبته ومقامه. في ذلك الزمن كان ما هوفلسطيني مرادفا لما هواسلامي وما هوقومي وعروبي.

قديما ضرب العرب مثل «من مأمنه يؤتى الحذر» ولا احد يمكنه ان يصدق ان العدوالامريكي المسيحاني الصهيوني يمكن ان يخترق دفاعات الامة الفلسطينية من ثغرة الدين الاسلامي. لا احد ايضا يمكن ان يفسر كيف استطاع البروفيسير والمنظر الفلسطيني عبد الله عزام ان ينقلب على نهج الشيخ عز الدين عليه رضوان الله ورحمته 180 درجة ليحول وجهة الجهاد الفلسطيني بعيدا هناك الى بلاد خراسان وتورابورا وقندهار بينما معاول الهدم لم تتوقف لحظة واحدة عن النيل من اساسات مسرى الرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه.

إن في المسارين المتناقضين لنهج الشيخ السوري رضوان الله تعالى عليه ومسيرة أخينا البروفيسير الفلسطيني ما يكفي لاقناع الامة الفلسطينية المجاهدة بعدم الاستهانة بعواقب المد السلفي الوهابي، المدعوم ولا شك بالبترودولار، على الساحة الفلسطينية سيما بعد كل هذا السجال العبثي السوريالي الفتحاوي الحماسي.

نُسب، والله اعلم، الى احد كوادر حزب التحرير الاسلامي في غزة اشياء غير بعيدة عن المنهاج الذي استنّه اخونا عبد الله عزّام دفين بلاد السند هند. قال الكادر الاسلامي فيما قاله ان الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني ليس واجبا على الفلسطينيين الآن لانهم في حكم الاسرى شرعا ثم تكرم بمقارنة القضية الفلسطينية ومساواتها بقضايا كشمير وفلبين وافغانستان وشدد على ان لا قضية مركزية للمسلمين حاليا سوى اقامة الخلافة الاسلامية.. ماذا يريد «شهداء يهوه» و«امناء الهيكل» اكثر من هذا؟

احداث محافظة ديالى في اواسط شهر آب(غشت)2007 أثبتت بما لا يدع مجالا للشك ان الفكر الوهابي السلفي، متمثلا في درة تاج جهاده القاعدة، يدور ويدور ثم يدور ثم يعود ليصب الماء في طاحونة الصهيونية المسيحية العالمية.

في هجرة الشيخ عز الدين القسام عليه رضوان الله تعالى من جبلة في سورية الى حيفا في فلسطين وفي تحوله من امام مسجد الى مناضل أممي يستشهد حاملا سلاحه بين الاحراج، في سيرة مولانا وفي السير على نهجه المستقيم المضيء ما يغني الامة الفلسطينية عن البحث في اوهام «خلافات» الامة الاسلامية الراشدية والاموية والعباسية والفاطمية والعصمنلية.

محمد صبار
رسالة الكترونية

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حوار مع المناضل الفلسطيني أنيس الخطيب وذكريات عن القسام والثورة واللجوء (الاخيرة)

لا يجوز الانطلاق من اساس وهمي لحل القضية، اسرائيل حقيقة موجودة وان كانت باطلة والفلسطينيون حقيقة عادلة امامها

العلة ليست في أوسلو، لا أحد يستطيع أن يمنعك من تطوير أدائك.. ونسأل هل منعت اسرائيل الدول العربية من أن تتطور؟

فاطمة عطفة*

من يعرف أنيس الخطيب الإنسان، القومي العربي، الوطني الفلسطيني، المناضل في سبيل التحرير وتحقيق العدالة واسترداد الكرامة، لا يملك إلا الإعجاب والتقدير لهذا الإنسان العصامي المتواضع الذي فتح عينيه على الحياة مع ثورة عز الدين القسام في فلسطين، وعانى نكبة التشرد والتهجير من وطنه وهو في مطلع الصبا، وكان في صلب أوائل الخلايا النضالية التي شكلت مجتمعة جسم الثورة الفلسطينية المعاصرة.

والاستماع إلى (أبو هاني) أنيس الخطيب وهو يتحدث عن طفولته وعن سنوات البؤس والكفاح اليومي، وعن تجربة التعليم، سواء في السعودية أو في سورية، بدءا من التعليم في إحدى قرى الجزيرة الشامية وإلزام نفسه بتعلم مبادئ اللغة الكردية ليكسر حاجز التواصل والتفاهم مع الناس والتلاميذ من حوله هناك، حتى إسهامه في تحرير العديد من المجلات الفلسطينية والسورية، مرورا بعمله مديرا للمكتب الصحافي في وزارة التربية في سورية، ثم قيامه بمهام سفير فلسطين في دولة الإمارات العربية المتحدة، واختياره المحاماة مهنة له... جميع هذه الأعمال والمهام تؤكد الأساس العلمي والخلقي والنضالي المتين الذي بنى عليه هذا الإنسان العربي الصميم.. شخصيته ومبادئه وتطلعاته. تلك لمحات من الماضي، أما اليوم فما يزال الأستاذ أنيس الخطيب مثابرا نشطاً ومؤثرا في عمله النضالي وموقعه في المجلس الثوري في حركة فتح.

وكان لنا هذا اللقـــاء معه في أبوظبي:

الشيخ زايد

■ ألم يحاول أحد أن يتدخل ويصلح العلاقة بينك وبين أبو عمار؟

● لقد اهتم صاحب السمو الشيخ بن زايد رحمه الله بموضوعي وكانت عروضه سخية، لكنني كنت مكتفيا والحمد لله... والقناعة كنز لايفنى!.. وأكبر الشكر عندي هو للشيخ زايد بأن اهتم بأمري هذا الاهتمام وهو الرجل الكبير جداً. المهم أنني بدأت عملي كمحام، وبعد سنتين من العمل كان المكتب مكلفاً بمتابعة الكثير من القضايا.

■ كيف كنت تلتقي مع أبو عمار بعد هذه الفترة؟

● في عام 1993 جاء أبو عمار مرتين أو ثلاثا الى الامارات. وفي احدى الزيارات نمي الي أن بعض المسؤولين تساءلوا لماذا لا يأتي أنيس للسلام على أبو عمار. وقد أثر ذلك كثيراً في لأن أبو عمار الرئيس موضوع آخر. وأبو عمار الذي اختلفت معه ذات يوم هو قائد ورئيس ومناضل كبير. وأثناء احدى الزيارات بادرت بالذهاب اليه، وكان معه وفد. ولما أبلغوه أنني حضرت قام أبو عمار باحتضاني، ثم جلسنا وتحدثنا وبعدها سافر. أما بالنسبة لجلسات المجلس الثوري فقد كنت أحضر، وكذلك جلسات المجلس الوطني، ولم أفوت أي جلسة في أي مكان ضمن حدود المتاح. وقد قنعت بدوري المتواضع في هذه الثورة. أما قضية الوظيفة فهي تأتي وتذهب، والخطأ جاء من عندي أو من عند أبو عمار، فأنا لا أعرف حتى الآن، ويجوز أنني تسرعت. كل ما هنالك أن من حقه عليّ أنه رجل مناضل ووطني فلسطيني وعربي أصيل. أما مسألة الفردية وانعدام المؤسسة فهي شأن آخر.

■ مضت فترة زمنية بين عملك كسفير والمرحلة الحالية، خاصة بعد رحيل أبو عمار، فهل أصبح برأيك أن على السياسيين في الحكومة الفلسطينية أن يقبلوا اتفاقات أوسلو باعتبارها الحل الممكن والتي مضى عليها زمن؟

● السؤال ماذا كان في أوسلو وما نتائج أوسلو، فأوسلو الآن كاتفاقية قد انتهت وأصبحت هناك حقائق جديدة على الأرض. لقد كانت اسرائيل ترفض الاعتراف بوجود شعب فلسطين بالمطلق، فهناك لاجئون يحتاجون الى أكل وشرب وتوطين في البلاد التي هم فيها، وهناك أقلية من الفلسطينيين داخل اسرائيل. فتراكمات النضال الوطني الفلسطيني المدعوم من الشعب العربي جعلت الكثير من الناس حتى داخل الكيان الاسرائيلي يقتنع أن هؤلاء هم شعب وأرض، وحتى يكون هناك دولة فلا بد من شعب وأرض وسلطة. اذاً، هؤلاء موجودون كشعب وليس كما صوروناهم أنهم مجرد لاجئين.

اوسلو انتهى

منذ مؤتمر مدريد، اسرائيل رفضت الفسطينيين كوفد، وقالت انهم يمكن أن ينضموا الى أي وفد عربي. وهذا يظهر كم كانت اسرائيل متشنجة ولا تريد الاعتراف بأي كيان فلسطيني. قبل هذا المؤتمر كانت هناك مساع، وكان لنا أصدقاء في أوروبا الى جانب بعض الأشقاء العرب يدعموننا وينصحوننا بأن الانسان يجب أن لا يفوت الفرص.

فقضية أوسلو، عندما قبلت اسرائيل أن تجلس معنا في أوسلو فان الذي حدث هو التالي:

اسرائيل لديها نظرية تقول ان فلسطين هي أرض اسرائيل التاريخية ولها طموحات أكبر، وعندما توقع اسرئيل اتفاقية تقبل فيها بسلطة وطنية فلسطينية في المناطق التي يوجد فيها الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين، فهذا يعني عمليا أنه جرى اختراق النظرية الصهيونية التي تقول بأن كامل التراب الفلسطيني هو أرض اسرائيل. بطريقة أو بأخرى، الاعلام العربي أفهم العرب خطأ أن اسرائيل هي كيان دخيل ولا يمكن أن يوقع معها أي اتفاق، ونحن لا نعترف بها ويجب تحرير كامل التراب الفلسطيني. هذه النظرية بل النظرة انكسرت، وكان من الطبيعي أن تنكسر ويجب الاقرار بشيء اسمه اسرائيل، لا يجوز اطلاقاً أن انساناً يتبنى قضية وطن وشعب وأمة ينطلق من أساس وهمي. يجب أن ينطلق من حقيقة اسمها اسرائيل موجودة، ورغم أنها من وجهة نظرنا حقيقة باطلة الا أنها موجودة.

نحن حقيقة أخرى برزت أمام اسرائيل، وهذه الحقيقة هي حقيقة عادلة، لكن في المحصلة صار هناك اتفاق بين طرفين، ولو أخذناه نظريا فهما متساويان. هم وقعوا ونحن وقعنا. الأمر بالنسبة لأوسلو، أن الموضوع ارتبط بمواقف أساسها صحيح، وبعواطف طيبة تريد تحرير كامل التراب الفلسطيني. لكنها عمليا لن تغير من الأمر شيئا، من خلال الوضع العربي الراهن. ولو استطاعت أي قوة عربية أن تغير الواقع لم نكن لنحتاج الى أوسلو أو غير أوسلو. انما الانطلاق من الحقيقة كان من خلال التجارب التي أسفرت عن لا شيء حتى الآن. أول ما بدأنا نقاتل المحتل في فلسطين، كان لدينا خيارات واسعة جداً. وعندما اصطدمنا بالحقيقة وجدنا أن الأمور ليست سهلة. وقد شكلت أوسلو اعترافا اسرائيلياً بأنه على أرض فلسطين توجد منطقة فيها أكثر من ثلاثة ملايين فلسطيني، هؤلاء يجب أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم عن طريق حكم ذاتي من دون أي سيطرة لاسرائيل. المهم هذه الحقيقة فرضت على أرض فلسطين. نحن نقول ان أوسلو سواء كانت نتيجتها سياسية فيها اخلاص أو عدم اخلاص فهذا ليس المهم، فقد كانت أوسلو جواز مرور لقوى الثورة الى داخل فلسطين لكي تكون في قلب الكيان الصهيوني وأمام الكيان الصهيوني، وعلى أرض فلسطين العربية لا خارجها.

لقد صار التالي: دخلنا باذن اسرائيل وعبر الممرات التي تسيطر عليها اسرائيل، لكن دخلنا... صار المسؤول عن تحصيل هذه النتائج نحن الذين ثبت أننا قصرنا في تحسين الوضع حيث انه لم يكن لدينا برامج وطنية فلسطينية أو قومية عربية. فطالما تحقق ذلك وأصبحت اسرائيل تعترف بنا على قطعة من الأرض تعادل 22بالمئة من أرض فلسطين فهو تطور، ولو كانت الضفة وقطاع غزة خاليين من السكان لقامت اسرائيل بضمهما لأن حجم السكان وتثبيتهم بالارض سبّب مشكلة لها. المعنى أن اسرائيل لم تستطيع أن تضم القطاع والضفة لأنها اذا ضمتهما فسوف يشكلان جزءاً من اسرائيل، وبعد خمس سنوات أو عشر سنوات يكون عدد الفلسطينيين أكثر من عدد اليهود وأن الفلسطينيين هم من سيحكمون يوما ما. لذلك وخدمة لمصلحتها ولأن الشعب الفلسطيني والشعب العربي قد ضحى، فانها اعترفت بحقيقة كانت مرة بالنسبة لها أيضا. وقد أقدم اليهود أنفسهم على قتل رابين بسبب نتائج أوسلو. والسؤال الأهم: هل هناك أحد منعنا من تحسين أوضاعنا وقد أصبح لنا دولة بكل معنى الكلمة؟ الحقيقة لم يمنعنا أحد. والسؤال الثاني: هل اسرائيل هي التي قامت بضرب حماس وفتح ببعضهما مثلاً ودفعتهما للاقتتال؟ هذا وهم، فيجب أن لا نضع مشاكلنا على أوسلو.

لو أتينا وقلنا: هذه سورية والأردن ومصر والعراق ولبنان، وكل بلد قال نرفض التسوية حتى تتحقق الوحدة العربية، ماذا نستفيد؟ لكل بلد عربي واقع معين ومطلوب أن يطوره اقتصادياً وثقافيا وتربوياً ثم تأتي الوحدة. واذا كان لدى الوطن العربي طموحات عليه أن يقيم اتحادا بين دوله. وعندما يقوى فاننا نقول ان أوسلو لم يعد يستجيب لطموحاتنا ولا كامب ديفيد. نحن نريد تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني. العلة ليست في أوسلو، فقد أصبح العلم فلسطينياً والمؤسسات فلسطينية والمفاوضات فلسطينية، واسرائيل في اتفاقها معنا وقعت مع السلطة الفلسطينية التي اختارها الشعب الفلسطيني. لا أحد يستطيع أن يمنعك من تطوير أدائك. ونسأل هل اسرائيل منعت الدول العربية من أن تتطور؟

هذا غير صحيح لأن الذي منعها من التطور هو عوامل داخلية. القرار السياسي يحتاج الى شجاعة أكثر من قرار الحرب، والحرب وسيلة لتحقيق أهداف سياسية، ونحن لسنا عصابة.

عند التقسيم خرجت اللاءات، وبعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967 كانت اللاءات الثلاثة. والسؤال: هذه اللاءات الثلاثة، ماذا كان يقابلها؟

عرب مسلمون وفلسطين

■ هل استعادة الحق الوطني الفلسطيني يحتاج الى تدخل كل العرب ومسلمي العالم، كما كان اندراج يهود العالم في المشروع الصهيوني؟

● أولا، يهود العالم عندما دعموا الحركة الصهيونية لم يكونوا دولا، كانوا أفرادا منهم من تأثر بالاعلام، انما نحن أمة موزعة بين عدد كبير من الدول العربية. والسؤال: هل هناك قرار واحد يجمع هذه الدول؟ الجواب: لا.

■ هل يجمعهم جيش واحد؟ الجواب: لا.

● هل هناك اقتصاد واحد أو مشروع واحد بينهم ؟ الجواب: لا.

لقد أصبح كل كيان مستقلا بذاته له ظروفه الخاصة. والجامعة العربية بنظامها تكرس الانفصال باعتبار أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية، ثم ان قرارات الجامعة العربية بالاجماع. فاذا تركنا الموضوع الفلسطيني سائبا بهذا الشكل، فان للدول العربية حساباتها وطرقها المختلفة. اذا كان لا بد أن يكون هناك قرار وطني مركزي فلسطيني، فهو لا يخرج اطلاقا عن أماني المواطن العربي. اذاً، القضية الفلسطينية جمعت من العرب حول القضية أكثر مما جمعت الحركة الصهيونية. ان المواطن العربي لا يميز بين القضية الفلسطينية وقضيته الخاصة، وهو يتمنى أن تزول اسرائيل وأن تتحرر كل فلسطين.

عندما قالوا: لماذا طلبتم أن يكون لكم قرار وطني مستقل؟ لا أريد أن أقول ان هناك قرارات عربية مستقلة، فلكل بلد عربي قراره الخاص. وقد أردنا أن يكون القرار وطنيا فلسطينيا حتى يكون على الأقل صادرا عن جهة معينة مسؤولة مباشرة عن القضية. والذي يريد أن يدعم هذه القضية فليتفضل. أما أن يترك الموضوع عائما فهو قد ترك عقودا كثيرة، ما الذي استفدناه؟ من جهة أخرى، الشعار الساذج الذي كان يطرح سنحرر لكم فلسطين، أليس للفلسطيني دور في قضيته؟ ان الكلام يوحي بأن بعض الأنظمة العربية تريد أن تبقى القضية الفلسطينية عائمة... وكونها تبقى كذلك، فان المواطن العربي لا يقبل ذلك ولا المواطن الفلسطيني يقبل، ولم يكن المقصود هو أن ينفصل الفلسطيني عن قضيته. لذلك كان لنا قرارنا المستقل بتحديد مكان القضية أولا.

وثانيا: قرارنا أردناه أن يكون مستقلاً عن الخطأ العربي، وليس عن الصواب العربي. أي بلد عربي يتخذ خطوة في قضية فلسطين تجدنا اندفعنا نحوه بلا حساب. اذاً، الموضوع هو أنه يجب أن يحدد موقع فلسطين حيث هناك ثورة فلسطينية، وهناك منظمة تحرير وسلطة وطنية فلسطينية.

■ هل أصبحت قضية فلسطين للبعض هي قضية تساهم في بقاء أنظمة عربية تحت عناوين التحرير ودعم قضية فلسطين؟

● نقول ان كل بلد عربي يتبنى قضية فلسطين بشكل فعلي لا يمكن لأحد أن يمانع في ذلك. أنتم حققتم وحدة عربية بين بلدين عربيين لمدة ثلاث سنوات نصف، وكان من الممكن أن يساهما في خنق الكيان الصهيوني، فلماذا انفصلا؟

نحن نعود الى قضية الشعارات المجردة. قضية فلسطين واضحة ومعروف أين تقع. وفلسطين هي فلسطين الجغرافية التي احتل جزء كبير من أراضيها. وهناك دولة اسمها اسرائيل وهي حقيقة وان كانت باطلة. نحن نتعامل مع حقائق وليس مع خيال، اذا لم تكن هناك دولة عربية تتبنى القضية الفلسطينية كما تبنت فيتنام الشمالية قضية فيتنام الجنوبية وربطت مصيرها بها.. حقيقة، اذا كانت هناك هذه الدولة العربية قد تبنت القضية الفلسطينية واعتبرتها قضيتها حقا، اذا ما هو مبرر وجود ثورة فلسطينية في الأساس؟ وهنا يكمن السؤال.

ان الواقع يؤكد أن الموضوع كان)موالا لا ينتهي)، ولهذا قمنا بتحديد موقفنا وخطواتنا بشكل أو بآخر تجاه قضيتنا السامية. نحن لا ننكر أن الدعم من الأمة العربية كان دعما غير منظور ومستمرا. نحن في فتح مثلاً لدينا أدبية تقول: «فتح فلسطينية الوجه عربية العمق». الآن أعلن أن هناك شعبا اسمه الشعب الفلسطيني، شعبا له حق في وطنه فلسطين. نحن عندما تحولنا الى الواقعية بعيداً عن الخيال رأينا أن شخصيتنا الوطنية قد تبلورت، وأن اعترافا دوليا بوجود شعب فلسطيني قد تحقق، وأن من حق هذا الشعب أن يكون له دولة ولو على جزء من أرض فلسطين. وقد اعتبرنا أن ذلك خطوة متقدمة جداً وفق المعطيات الموجودة. من هنا جاءت أوسلو. ثم ما الذي يثبت لي أن هناك نظاما عربيا هو أكثر ولاء مني للقضية الفلسطينية؟ هل الاثبات أنه قادر أن يسجنني ويطردني؟ هذا استبداد. المواطن العربي يريد أن يخرج من تحت الماء لكي يتنفس، ومن الذي خنقه؟ هل هي اسرائيل؟ هذا غير صحيح حتى في فلسطين، حتى كل قوة اسرائيل واعتقالاتها لا تمنع من التقدم الاجتماعي والثقافي، هذه ارادة الناس. واذا كان هناك بطء في التقدم فنحن المسؤولون.

أنا أقول انظري اننا نناضل من أجل 22بالمئة من الأراضي الفلسطينية، واسرائيل لا تريد أن تعطينا أكثر من 10بالمئة. لا نختلف هذا صراع. وعلى مبدأ القاعدة الشرعية التي تقول: «ما لم يدرك كله لا يترك جله». خذي مثلا: قاعدة على أرض فلسطين اسمها الدولة الفلسطينية، هنا يبدأ الصراع الفعلي. قبل ذلك، لم يكن هناك صراع فعلي.

كانت هناك حركة صهيونية منظمة لم يقابلها ردة فعل على مستوى ثقافي عند العرب بل ردة الفعل كانت اعلامية. أنت عليك أن تبحثي عن لغة تكسين فيها تأكيد دول العالم. الدول العربية خاصة المحيطة بفلسطين تكبدت خسائر رهيبة جداً، وهذا يعني أن العدو لن يترك، فتضررت من جراء ذلك ضررا كبيراً. ويا ليت هذه الدول أعادت برمجة صراعها تكتيكياً ضد اسرائيل منذ خمسين سنة، وعملت على تطوير اقتصادها وانشاء نوع من الاتحاد فيما بينها، وتوصلت الى قاعدة صناعية تمكنها من صناعة الأسلحة وغير الأسلحة.. اذاً لكانت اسرائيل لم تعد شيئاً مهما، خاصة بالنسبة لأمة تمتلك كل هذه الامكانيات البشرية والاقتصادية.

وأريد أن أقول: «الكذب حبله قصير»! كانوا يقولون ان فلسطين هي قضية القوة العربية التي تستطيع تحريرها من الاحتلال الاسرائيلي خلال 24 ساعة. حسنا، اذا كان هناك من يستطيع أن يفعل ذلك ولم يفعله، فمعناه أنه مخاتل. ومن لا يستطيع أن يفعل ما يقول فهو كاذب.

العمل الموحد

■ اذا الطريق هو العمل الموحد وبناء المؤسسات؟

● دعونا نفكر ونعمل العقل ثم نلتفت لبناء الوطن العربي الذي هو وطن متنوع بمصادره الاقتصادية والثقافية والمناخية ويمكنه في حال قيام اتحاد بين هذه الدول على المستويات المختلفة أن يحقق وضعا قويا. ان العرب في حالة اللاسلم واللاحرب لا زالوا في وضع مؤسف، فلا تطور يذكر في المجالات الاقتصادية عامة، ولا قضاء على الأمية، ولا تحسين من وضع المواطن العربي على مستوى الحياة الديمقراطية ليشعر المواطن من خلال ذلك بأنه شيء في هذا الوطن، هذه بعض نتائج اللاسلم واللاحرب على مستوى العرب، يقابله على المسوى الاسرائيلي جعلت اسرائيل اللاسلم واللاحرب في صالحها بالمطلق حيث قوت مؤسساتها وقوت تحالفاتها وقوت جيشها ووضعها الداخلي.

■ يقول قائل أصبحت هناك مبالغة في استنفار الهوية الفلسطينية مع اغفال مقوماتها العربية والاسلامية مما شجع الأنظمة العربية على ترك الحمل الفلسطيني بين فكي أمريكا واسرائيل؟

● أريد أن أقول هل كانت الأنظمة العربية حاملة لقضية فلسطين رفع عتب أم هي قضيتهم أيضاً؟ لنفرض أن الفلسطينيين غالوا في الهوية وخرجوا عن النطاق القومي، أليس للعرب علاقة بالقضية الفلسطينية؟ الى جانب أن هناك لكل دولة عربية علمها الوطني الذي يرفرف فوقها، ألم تكرس كل دولة عربية هويتها الذاتية؟ أوليست كل دولة تتكلم باسمها على أنها دولة مستقلة ذات سيادة؟ وتأتي الجامعة العربية لتشجعها وتطالب بعدم التدخل في شؤونها؟!

الفساد نسبي

■ السلطة الفلسطينية وفتح تحديدا جرى حديث طويل حول انتشار الفساد فيها، وأنت من أعضاء المجلس الثوري، فكيف ترى الموضوع؟ وهل يستحق الضجة؟

● قضية الفساد قضية نسبية، فهل من الممكن أن نقول انه لا يوجد في سويسرا فساد؟ لكن يمكن أن نقول ان هناك ما يمكن أن نسميه المناعة، ففيها مؤسسات وقانون. الفساد موجود في فتح وغير فتح، والمشكلة أن الحركة حين أمسكت بالسلطة أصبح هناك تماهٍ بين السلطة وبين الحركة كان على حساب تنظيم الحركة فأصبحت السلطة وكأنها بديل لفتح. هذا الوضع أدركته فتح خاصة بعد ظهور حقائق جديدة على الأرض تؤكد أن فتح ليست وحدها الموجودة على الأرض، فهناك جبهة شعبية وديمقراطية وحماس، فالجبهة التي تعطي اهتمامها لتنظيمها تكون هي التي كسبت. أنت موظف في مكان ما، لكن لك مرجع تنظيمي لا علاقة له بوظيفتك هذه التي أصابها الخلل. لذلك الحركة بعد الانتخابات الأخيرة شعرت بأن الساحة ليست لفتح وحدها اذ يجب أن لا نقول: لماذا حماس نجحت؟ لأن الناس تريد ذلك. فهذا يخصها لأنها استطاعت أن تؤثر في الجماهير حيث حصلت على أغلبية الأصوات. بالنسبة لفتح من المفروض أن يكون ذلك دافعا كي تعود الى نفسها وترص صفوفها وتوحد أطرها، واذا كان هناك حتى مجرد شائعات فيمكن استبدال تلك الشخصيات لأن الحركة غنية بالأشخاص ذوي الامانيات الجيدة.

■ الاتفاق الذي تم التوصل اليه في مكة بين حماس وفتح. كيف تنظر لهذا الاتفاق؟ وهل هناك مستقبل له؟

● أحب أن أذكر بعد جلسة المجلس الثوري، وأنا كنت أحد أعضاء لجنة الصياغة حيث وضعنا في البيان الصادر عن المجلس اشادة بالجهود الأردنية والسورية والمصرية. القضايا يجب أن تنضج ومعنى عدم اتمام الاتفاقية في سورية كما قيل ليس بأن هناك حقا على سورية. في سورية لم تكن الأمور ناضجة، وفي الأردن لم تكن ناضجة، وكذلك الحال بالنسبة لمصر. وعندما وصلت الجهود الى السعودية كانت الأمور قد نضجت لأن القضية تتعلق بفصيلين أساسيين. والحقيقة أن سورية حاولت باخلاص والأردن وكذلك مصر. الأمور لم تتوقف عند الفصيلين، لكن الشعب الفلسطيني، والشعب العربي كذلك، بدأ يحمل الفصيلين المسؤولية فوصلوا الى مرحلة نضجت فيها الظروف الموضوعية. ثم، ليس المهم اذا كنا اتفقنا في عمان أو دمشق أو القاهرة، لأن المهم هو النتائج. أنا أريد أن أقول ان الفصيلين في الاقتتال خسرا، ومعنى أن لا يتفقا أنهما سوف يصلان الى مرحلة يصبحان فيها طرفا والشعب الفلسطيني طرفا، ولا أتصور أن الفصيلين ليس فيهما قيادات قادرة على استئناف هذا الأمر. ونحن لدينا موقف هو أن أي فصيل مقاوم في فلسطين أو في الوطن العربي هو وسيلة وليس غاية. وأنا أقول اذا كانت الخلافات في الرأي فهي مقبولة وفيها نوع من الاغناء فالذي في السلطة قد لا يرى أخطاءه، لذلك لا بد من معارضة وطنية صادقة تكشف عن ذلك.

■ هل تتوقع أن بالامكان أن يتحقق قيام الدولة الفلسطينية في مرحلة ادارة جورج بوش؟

● في البداية، جورج بوش أو غيره هم غير متألمين على قضية الشعب الفلسطيني، الدول مصالح. المشكلة فينا نحن، أين هي مصالحنا وأين مصالح أوروبا لكي نلعب عليها بنوع من الذكاء والاتفاق، على أن نحصل ما نستطيع من أهداف ممكنة.

بوش رئيس لمدة أربع سنوات ومن يفرز الرؤساء هي المؤسسات. من الممكن أن تكون صلاحياته واسعة، الا أن هناك صلاحيات توازيها للكونغرس، الشيوخ ومجلس النواب، وهي الكفة الأخرى للنظام. نحن نقول انه بامكاننا أن نقدم صورة مشرقة عن أنفسنا للآخرين حيث نبدو فيها أننا شعب يستحق دولة. لا يمكن أن تعطى الدولة كمنحة أو هدية من اسرائيل أو أمريكا... العنصر الأساسي للوصول الى دولة فلسطينية هو الأداء الوطني الفلسطيني والدعم العربي. فنحن عندما نعرف ما الذي تريده أمريكا أو أوروبا أو روسيا، هذا يعود الينا والى ما لدينا من دراسات دقيقة ومعلومات صحيحة ومؤسسات تقيّم هذه المعلومات. الآخرون يقدمون المساعدة عندما يتشكل عندهم نوع من القناعة. أنا بقناعتي لماذا نحن نعادي أمريكا ونعادي الصين ونعادي روسيا، من المفترض بنا اذا كان لدينا خطة شاملة أن ننافس اسرائيل على صداقة الدول، حيث ان أمريكا علاقتها مبنية على تحقيق مصالحها وليس عطفا على اليهود، ومصالح اسرائيل في أمريكا محصورة تماما في أن تبقى داعمة لوجودها في فلسطين. نحن كان لدينا خلل في تحالفاتنا. وأنا أذكر أننا كنا نعتبر الاتحاد السوفيتي مسؤولا عن هزيمة 1967، فنلقي القبض على الشيوعيين أو نقوم بسجنهم، فكيف يكون ذلك وفي الوقت ذاته نطالبه بأن يكون حليفاً لنا؟!.

وعندما نتحدث عن أمريكا نصفها بالامبريالية العالمية. هذا الكلام عندما يقوله الاتحاد السوفيتي هو يعرف معناه، أما نحن فليست استراتيجيتنا شيوعية أو أي عقيدة بعينها. نحن لنا قضية عادلة جداً ويجب دائما أن نسعى لكسب الأصدقاء ونكون حذرين من فقدانهم، أي جهة كانت طالما أن هناك امكانية للاتصال بها وطرح وجهة نظرنا عليها. نحن كنا نقدم وجهة نظرنا للعرب وهم أصحاب القضية، لكننا لم نكن نطرحها على الآخرين، في حين أن اسرائيل لم تمارس في حياتها مثل هذا التصنيف، فقد كانت تسعى دائما لايجاد هامش في حياتها مع أي دولة في العالم حتى توصلت أخيراً الى ايجاد هوامش حتى مع دول عربية. اذاً، لا بد من وجود قيادات في الوطن العربي واعية تبحث عن نقاط التقاء مع أي شعب حتى اذا لم نكسب النظام في تلك الدول نكون قد كسبنا الشعب ورأيه. أنا ذات مرة سمعت، ولا أدري اذا كان صحيحا، أنه في زمن خروتشوف أعطى الاتحاد السوفييتي لمصر سلاحا دفاعيا وليس سلاحا هجوميا، وكان خروتشوف قد قال عندما اتهم بعض العرب دولته بالتقصير في دعمنا: «هل دخلتم تل أبيب ولم نؤيدكم؟» في العالم يوجد تنوع ومصالح وانتماءات ووجهات نظر، والشاطر هو الذي يستطيع أن يقنع الآخرين بوجهة نظره وأنه على حق.

■ من يتحدث معك يجد بأن الجانب القانوني، هاجس العدالة، يتحكم بآرائك السياسية؟

● عندما نتكلم سياسة لا يوجد فرق بين القانون والسلوك البشري والمعطيات الفكرية، والعدالة قيمة انسانية كبرى كالحرية. أنا قبل القانون انسان عربي فلسطيني أحاول تثقيف نفسي بالقانون وبغير القانون ما أمكن. الموضوع السياسي هو الذي يشغلني، فأنا أبحث عندما أشعر بالحاجة للبحث عن قواعد قانونية تخدم قضيتنا فنستخدمها. أما القانون الذي يعيش منه أولادي فهذا يكون في المحكمة، القانون هو جزء من الثقافة وأصبح الآن ضرورة، فالمثقف من ضرورياته أن يدرس القانون لأن القانون ليس للقاضي انما هو للعامة، وأكبر دليل على هذا الكلام أن القاعدة القانونية الشهيرة تقول: «ان القانون لا يحمي المغفلين». اذاً، أنا أميز بين علاقتي كمحام يخدم قضاياه وبين القانون الذي أشعر أنه جزء من ثقافتي الوطنية والقومية بما يفيد في دورنا كأناس تتحرك في مجال القضية.

* كاتبة وصحافية فلسطينية

انيس الخطيب

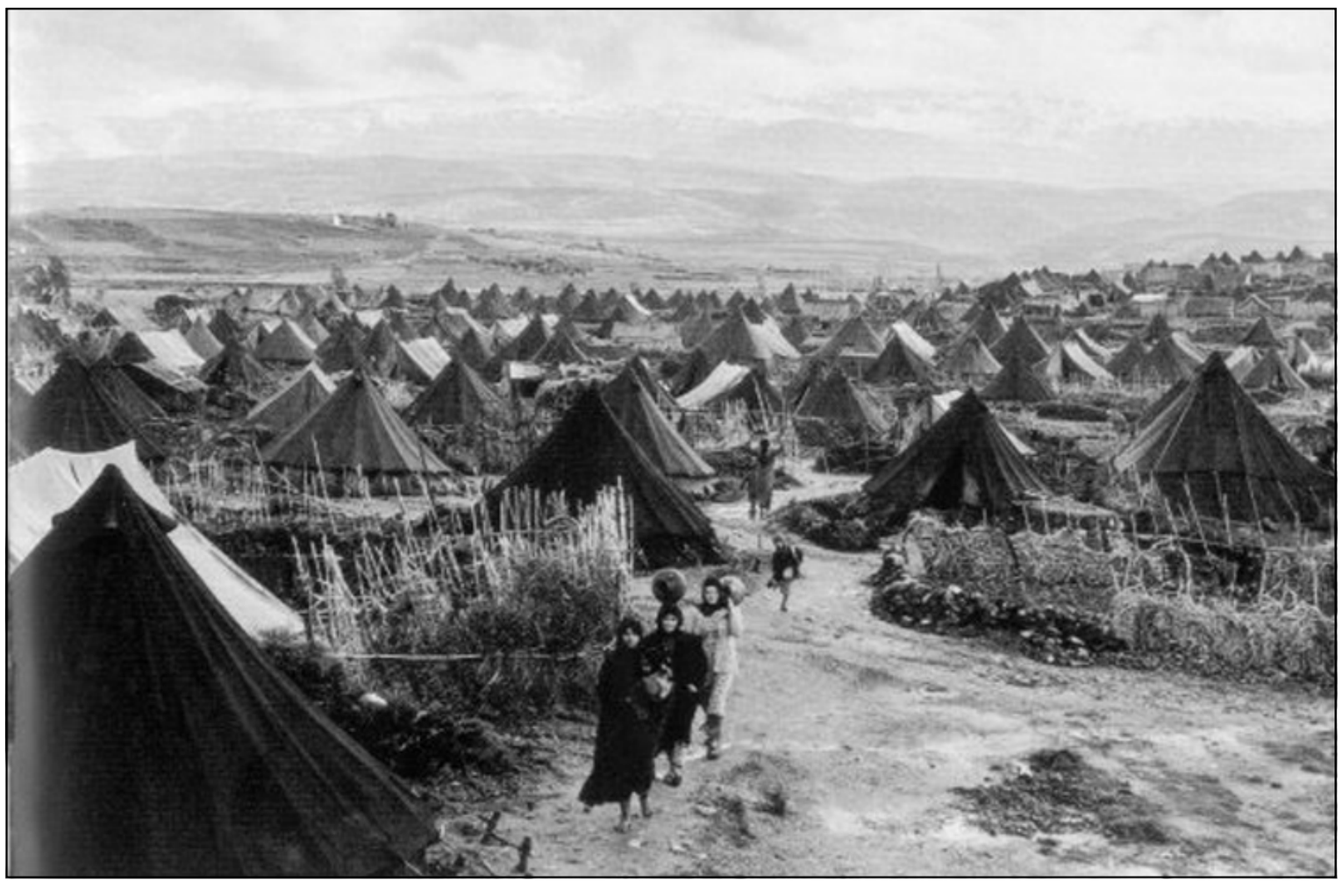

نوري المالكي خادم الاحتلالين!

جمال محمد تقي *

■ لم تكن زيارته الاخيرة الى ايران بالبريئة او العادية او المتكافئة، وباي مقياس من مقاييس العلاقات بين الدول، بل كان قد وصل بها وبدلالاتها الى درك انبطاحي مكشوف واستفزازي مخجل ومهين لمشاعر العراقيين (استهل زيارته بذكرى انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية) الذين دافعوا عن ترابهم الوطني ايام حرب الثماني سنوات والتي لم يرتض المالي ايقافها الا عندما اخذ التململ الشعبي الايراني يتنامى بالضد من تعنت حكامه الحاقد والمضر بالشعبين الجارين العراقي والايراني، حيث اخذ مداها يتسع نوعيا عندما تحولت من حرب جبهات الى شكل مريع من حرب المدن والتي جعلت الايرانيين يفيقون على الكارثة بكل ابعادها، وخاصة بعد ان نجح السلاح الصاروخي العراقي في تحقيق اهدافه الوقائية وبقدرة نادرة.

ان محاولات انتقامهم الاسود من ابناء شعبنا باستئناف حربهم الشاملة عليه مستغلين الفوضى غير الخلاقة التي اشاعها الاحتلال الامريكي، تدلل على صحة كل ما قيل عن نواياهم الشريرة نحو العراق، بتصدير نظامهم اليه وجعله جسرا نحو كل بلدان المشرق العربي، ورغم ان بلادنا الآن باسوأ حالاتها لكن اهلها يطيقون الجن ولا يطيقون الملالي ونظام حكمهم والعبرة دوما بالنتائج!

الواضح انهم استدعوا نوري المالكي كما استدعوا من قبله الجعفري والحكيم ليضعوهم بصورة ما يريدونه منهم تحديدا بعد ان تبينوا دنو اجل المالكي ووجود خيارات امريكية بديلة قد تمنع حكام ايران من الغوص عميقا في الشأن العراقي!

المالكي يعرف ايضا ما يعرفه حكام ايران وهو جاهز مع قرينه الجعفري لتبادل الادوار ساعة الاشعار الذي لا يأتي الا بعد ان يكون قد طبخ جيدا في طهران بين جماعة الحكيم والدعوة وجماعات الحرس الثوري العاملة في العراق، ليس سرا ان امريكا صارت ترفع صوتها وعلى المكشوف بانها لا تريد عملاء مزدوجين وانما تريد وجهة واحدة هي وجهتها ومن لا يرغب بذلك عليه المغادرة والا جعلته يغادر الدنيا كلها وليس المنطقة الخضراء فقط!

ان محاولات جماعة الحكيم والدعوة ايجاد نوع من التوازن بين الاحتلالين الامريكي والايراني من خلال العمل على غلغلة النفوذ الميداني للحرس الثوري واجهزة اطلاعات الايرانية في اهم مفاصل الاجهزة الحكومية من جيش وشرطة ومخابرات وقوات امن وحرس حدود والى كل حيز من مجالات العمل من التجارة الى الحوزات والحسينيات، اضافة الى زرع بؤر للعمليات الخاصة في اغلب الوزارات وخاصة ما يسمى بالوزارات السيادية، وهذا التغلغل الذي تواصل وبقوة منذ الايام الاولى للاحتلال اخذ يتوالد ويتلاقح مع المصالح غير المشروعة لتجار الطائفية في العراق، بحيث تضخمت شبكاتها وتحولت رؤوسها الى طغمة دين وطائفة وسياسة وتجارة تسعى لابقاء الحالة العراقية محكومة بشبكاتها المتذرعة بالمظلومية الوضيعة والغلبة الطائفية الكاذبة، كل هذا جرى بتساهل امريكي مثبت من خلال تغافل الامريكان وبتقصد في الاحجام عن وضع اي نوع من التصدي الحازم لهذا التغلغل مما يعني انهم يريدونه لتحقيق اجندة اخرى فما تفسير تركهم للحدود المشتركة مفتوحة على مصراعيها؟ وهي اطول واخطر حدود بين العراق وجواره حتى غدت البصرة والعمارة والكوت اوكارا شبه علنية للتمدد الايراني داخل العراق وبأغلفة صاروا لا يبالون في متانتها بحيث صار شائعا ان تسمع في كل مكان تحل به وخاصة في جنوب العراق من يرطن بالفارسية!

ان اثارة الاقتتال الطائفي الطاحن هو هدف مشترك للاحتلالين الامريكي والايراني، وبمقدار صعوبات تجذير هذا الهدف وتعميمه بمقدار ما تنجح المقاومة الوطنية العراقية في التصدي الميداني للاحتلالين معا وايقاع اكبر الخسائر المادية والبشرية والمعنوية في عناصرهما وخدمهما، فنجاحاتهم المؤقتة المتحققة بقوة الدفع الاحتلالي والمسنودة بتبعية الطغمة الطائفية والعنصرية في اثارة النعرات الطائفية واشغال ابناء الشعب بها لجعل مشاريع التقسيم التي تلوح بالافق حلولا واقعية مدعومة بالفوضى العارمة وسياسة التطفيش والفصل العنصري والطائفي كلها لم تقتل العصب الوطني الذي ما زال حيا وفاعلا ومقاتلا عند الغالبية العظمى من ابناء العراق الاصلاء في الداخل والخارج، وفي طليعتهم فصائل المقاومة التي لن تنجر الى اي منازلة طائفية يريدها المحتلون بل لن تدير ظهرها عن مقاومة من يحتل ارض السواد ونهبه وتقسيمه وتحت اي مسمى كان ديمقراطية اوفدرالية اومحاصصة المكونات الطائفية والعنصرية!!

زيارة المالكي الاخيرة لايران تجيء بعد جولات من المباحثات بين طرفي الاحتلال وفي بغداد المحتلة ذاتها وبحضور خادم الاحتلالين نوري المالكي ذاته، في محاولة منهما لوضع حدود عرفية تمنع تجاوزات بعضهم على البعض الاخر لحين تثبيتها او تجاوزها، وهذا ما ستحدده نتائج الجولات الاخرى من صراعات الطرفين على الجبهات الاخرى!

تجيء الزيارة ايضا بعد اجتماع شرم الشيخ بصيغته الدولة حيث وضعت فيه شروط على المالكي وحكومته مقابل استمرار دعمها له واغلبها اصلاحي يصب لخدمة التهدئة والمعالجات التدريجية، كالمصالحة والغاء قانون اجتثاث البعث وتعديل الدستور وتسخير الموارد الداخلية والدعم الخارجي لاعادة اعمار العراق ونبذ الطائفية ومعالجة شؤون المهجرين والمهاجرين، وعلى هذا المنوال كانت اشتراطات شرم الشيخ التي التزم وتعهد المالكي بتنفيذ كل ما جاء فيها وهو يعرف جيدا ان انجاز هذه الشروط حقا سيكون على حساب طرف من اطراف الاحتلال وهو الطرف الايراني، وعليه عمل ويعمل من اجل المراوغة وافراغ هذه الشروط من محتواها وصناعة ما يوازيها من استجابات ناقصة او هامشية على امل تعويمها حيث يتم التعامل معها كتحصيل حاصل!

ايران تستبق التحرك الامريكي:

نبدأ بآخر استباق لها حيث بدأت بشن هجمات منظمة على الحدود الشمالية الشرقية للعراق وخاصة مناطق محافظة اربيل القريبة من الحدود الايرانية وفي العمق ايضا بحيث وصل القصف الى ضواحي قضاء حاج عمران بعد ان طال جبل قنديل والقرى الواقعة على سفوحه، وتناقلت الانباء وجود منشورات مكتوبة باللغة الفارسية تطالب سكان القضاء بترك القضاء لان هناك هجمات واسعة للحرس الثوري الايراني لتعقب جماعات حزب العمال الكردستاني فرع ايران المعارض للحكومة الايرانية والذي يمارس نشاطه انطلاقا من المناطق الحدودية الواقعة في شمال العراق، المفارقة ان هذه التحركات الحدودية الايرانية جاءت بالتزامن مع اجتماعات اللجنة الامنية العراقية ـ الايرانية التي يفترض ان تعالج مشاكل ضبط الحدود والتهريب والمخافر والدوريات المشتركة وموضوعة التأشيرات وغيرها من القضايا التي اعلن انها تناقش ضمن جدول الوفد المرافق لنوري المالكي!

الواضح هنا ان ما تعلنه حكومة المالكي والحكومة الايرانية من بيانات وتفاهمات عن اجتماعاتها ونتائج زياراتها ما هي الا كلام فارغ من الذي يقال بمثل هكذا مناسبات، اما الكلام الحقيقي فهو ما تأمر به ايران المالكي، وما تفعله هي ودون اي حرج ما دام القاضي راضيا فلا داعي للافتاء!

الحرس الثوري الايراني متواجد في المنطقة الخضراء فلا عجب من زيارته لحاج عمران وبدون استئذان، انه يهرب السلاح والاموال للمتعاونين معه في البصرة والعمارة، ويبيع لهم النفط المهرب لتمويل مشاريع التوسع، يهرب لهم المخدرات، ويستقبل منهم كل مفيد عن تحركات الامريكان، ينظم في بغداد وجنوبها قوائم باسماء من تقرر حكمهم بالاعدام عقابا لهم على مساهمتهم بالحرب العراقية ـ الايرانية وخاصة الضباط والطيارين وافراد الحرس الجمهوري ـ وتسلم القوائم الى فرق خاصة تسمى فرق الموت لانجاز المهمة وقتل فعلا المئات منهم، علما ان هناك تعاونا بين الاجهزة المسؤولة عن السجون وهذه الفرق حيث يتم اخراجهم من السجن خفية ويتم اعدامهم ورميهم بالمزابل او الانهار!

اختراق التنظيمات المعارضة لايران والعاملة في العراق تحت حماية الامريكان او البريطانيين المباشرة وغير المباشرة ـ مجاهدي خلق، احزاب كردية ايرانية مسلحة في شمال العراق، بعض التنظيمات العربية الناشطة في مناطق عربستان الايرانية ـ كلها جزء مهم من نشاط فرعي للمخابرات الايرانية داخل العراق!

حتى الزيارات التي قام بها المالكي في جولته الاخيرة لتركيا وسورية لها كل العلاقة بالمنطلقات الايرانية فالتفاهم مع تركيا بخصوص حزب العمال الكردستاني التركي الذي قام به المالكي هناك يبرر التحرك الايراني الاخير نحو حاج عمران فالمشكلة واحدة والهدف واحد، الامر الوحيد المختلف هنا ان اقرار المالكي لتركيا بحقها في مطاردة الارهابيين بالتفاهم مع حكومة العراق غير واقعي لان حكومة العراق لا تستطيع تنفيذ ما يخصها من مطاردة، وليس من السهل على تركيا دخول شمال العراق بسبب من الحماية الامريكية، اما ايران فهي التي تريد من امريكا ان تطلب من ايران عدم مطاردتها لاعدائها داخل العراق لتكون هذه القضية ورقة استباقية جديدة تلاعب بها امريكا التي لا تخفي تحضيراتها لممارسة مزيد من الضغط على ايران لتحجيم دورها!

اما زيارته الى سورية فهي ايضا بدفع ايراني لازعاج امريكا، لانه لا يوجد ما تبحثه سورية مع المالكي وهي تعرف انه مغادر لا محالة، خاصة وان هناك لجانا مشتركة تتناول القضايا المتعلقة بعلاقاتهما!

المالكي يحتضر وزياراته الاخيرة عنوان لاحتضاراته التي تحكي قصة موت معلن لخادم لاحتلالين وفي وقت واحد!

لقد حاول ان يؤهل نفسه لخدمتهما معا ففشل، حاول ان يجمع البيضة والحجر بيد واحدة ففشل، حاول ان يظهر بمظهر الضحية وهو الجلاد وفشل!

«مغالطات زاير نوري لا تنطلي على مستمعي صرخات حاج عمران»

هامش:

لقب حاج يطلق على كل حاج لبيت الله الحرام اما الزاير فهو لقب عراقي شعبي يطلق على من يحج الى مشهد لزيارة الامام الرضا في ايران.

* كاتب من العراق

الانتخابات التشريعية المغربية:

الكتلة الناخبة غير مبالية فهل هناك امل في التغيير؟

عائشة التاج *

■ على غير عادتها، تتميز الحملة الانتخابية للفترة الراهنة بنوع من البرود... المميت. غياب شبه تام للمرشحين الذين تعودنا على حياتهم الهستيرية داخل الاحياء والشوارع وفي الفيلات والمنازل وصالات العرض السينمائية والمقاهي والاسواق... مع وسطائهم وسماسرتهم حتى.

وحدهم شناقو (سماسرة) بعض الاحزاب ذات الدربة في عالم «الحيحة» (الضجيج) يجوبون بعض الأزقة بخجل بالغ ولسان حالهم يشي بأنهم هم انفسهم غير مقتنعين وان ما يقومون به من توزيع للوائح او حركات شبه بهلوانية ما هو الا عمل يسعون للاقتيات منه لبضعة ايام ليس الا. اللهم العمش ولا العمى وعضة من الفكرون او لا يمشي فالت كما يقول هؤلاء.

ذلك ما قاله لي شاب في العشرينات وهو يلاحظ رد فعل الناس غير اللغوي طبعا على احدى اللوائح التي عاث حزبها في الادارة فسادا وزبونية منذ فترات حكومية متتالية: «انه مجرد شغل يا سيدتي... نا لا اعرفهم حتى».

وهكذا يتحول الفعل النضالي الى مجرد شغل استرزاقي في عهد السياسة السياسوية من اعلى الهرم الحزبي الى اقله شأنا.

كيف لا والعديد من المناضلين الاحرار غادروا..... دكاكين الانتخابات الموسمية من حدة اليأس والاحباط ومختلف ملابسات الفعل السياسي المسوخ؟

لقد بدأ الاعلان الرسمي للانتخابات عبر الوسائل السمعية البصرية كلها، وتعبأت معه هيئات مخزنية اخرى للدعاية واستمالة الكتلة الناخبة وخصوصا منها الشباب المكون الرئيسي لهرمها الديموغرافي عبر وصلات اشهارية تثير الشفقة. والله صدقوني لقد اشفقت على الدولة ووسطائها المميزين او بالاحرى المستفيدين من هكذا وضع وهم يكادون يتوسلون للشعب كي يذهب للتصويت وعلى الاقل يعلن عن اهتمامه بشكل من الاشكال، عوض ان يبقى متقوقعا داخل غلاف الحذر المميت.

دروس، عظات، غناء ممسوخ، اعلانات، ندوات، مهرجانات، وحيحات شعبية... سيل من الاهتمام البالغ برأي «رعية» لا زالت تحتمي بلغة «الصمت» امام صمت المسؤولين المتواترين على شأنها العام.

اية مودة ورحمة اكبر من ان يأتيك «المقدم» بنفسه ببطاقتك الانتخابية الى منزلك؟

«لقد تكلفت بايصال الآلاف من البطائق، قال لي احد المقدمين، وهو يستدر بدون توضيح تفهم الناس لوظيفة بالغة الالتباس بمهامها العديدة».

كيف لا وهم الذين استأنسوا ان يذيقوا المواطن كل اشكال «التجرجير» بل حتى التنكيل.. كي يتمكن من اخذ احدى وثائقه الادارية لئلا اتكلم عن اشكال الابتزاز للرشوة وما شابهها تجاه الناس البسطاء بالخصوص والاكثر حاجة للتفهم والرحمة.

وانا اتلقى هذا الجواب تذكرت تلك الارملة ذات الجمال الامازيغي الخلاب التي كانت تقتات وعائلتها من صنع الرغايف والحلويات وتم اغلاق الدكان الذي كانت تشتغل فيه لانه ليس لها رخصة كما يدعون، وكأنها تبيع المخدرات او شيئا من هذا القبيل.

قالت لي وهي تتحول الى بائعة متجولة على الرصيف «كل شيء هنا يحرض على الفساد... ولن انصاع وليعملوا ما ارادوا.... ربنا موجود».

ولقد سبق ان باحت لي يوما ما بان احد المقدمين يأخذ منها بين الحين والآخر ما يناهز 50 ده من الرغايف والخبز بدون ان يؤدي النقود...

فهمت الوضع... وتراءت لي كل تلك الخطب والشعارات حول التنمية وتمكين المرأة وهي تنهار امام هكذا وضع في صلب العاصمة الادارية فما ادراك بباقي المدن والمناطق؟

لم اجد شيئا اكثر من ان اشجعها وارفع همتها كي تقاوم كما قاومت العديد من نساء الوطن ابتزاز الكرامة في اكثر من مكان مقابل حقوق مستحقة تتحول الى امتيازات في ايدي المستبدين بالسلطة والنفوذ وما اكثرهم.

وكظمت مرارتي... الى ان يحين وقت البوح... يوما ما.

الشعور بالزهو امام حاجة الدولة الينا

شعرت بدرجة مواطنتي ترتفع شيئا ما واصابني احساس بنوع من الزهو وانا اعرف من البواب بان المخزن بجلال قدره «يتسخر علي، علينا» واتاني ببطاقتي الانتخابية قبل ان اطلبها حتى...

يا له من شعورنفيس.... ان الماء يتحول الى شيء باهظ الثمن في حالة العطش البالغ، اليس كذلك؟

وتمنيت صادقة ان يتم تمطيط هذه الخدمة الرائعة ولا شك الى باقي المجالات علما انني (بيني وبينكم) اكره الذهاب الى الادارات اللهم الا اذا كنت مضطرة... لانها ببساطة تثير القرف وترفع من الضغط...

وتمنيت هكذا رحمة من احدى الادارات ذات الطابع الاجتماعي ـ كي ترسل لي مستحقات مالية في ذمتها منذ سنتين بالتمام والكمال، علما انني اشتغلت معها ساعي بريد وهذا ليس شغلي اذ اوصلت لها بعض الوثائق التي اتلفتها 3 مرات، ولا زلت انتظر.... بعد ان زرتها 7 مرات ثم احتميت بلغة الانتظار ومقولة «الصبر مفتاح الفرج» لغة العاجز بامتياز وانا منهم بدون خجل لانني اكره التعامل بمنطق الزبونية..

ومعي آلاف المواطنين ان لم اقل الملايين يعانون من هكذا ويلات متنوعة عبر ربوع الوطن... وتبقى حاجياتهم معلقة امام سوء التدبير الاداري ينتظرون مثلي شيئا من «هكذا رحمة» بعد ان يئسوا من آليات الترشيد والاصلاح المتبعة لحد الآن.

تمطيط الخدمة

وانا اتلذذ بشعور الزهو هذا امام تودد «المخزن» وهو يخاطبني كناخبة ببالغ الاحترام و«يتسخر» علي «تصوروا».

اردت تعميم هذا الشعور الجميل على من هم اكثر حاجة اليه وذهبت بي اريحيتي كسسيولوجية موقوفة التنفيذ في بلد اعلن خصامه مع السسيولوجيين منذ السبعينات الى التفكير في فلول المسنين المتقاعدين وقوافل المرضى بالخصوص الذين يتزاحمون امام ابواب مستشفيات المخزن المريضة بدورها، ويتعرضون لكل اشكال العذاب قبل التوصل الى العلاج ان وجد.

اوليس من باب الانسانية ان يتم، اسوة ببطائق الانتخابات ايصال حوالات التقاعد للعجزة والمسنين لاهلها في سكناهم بدل جرجرتهم امام مكاتب البريد بدون رحمة وهم اولى بالاحترام والتقدير على خدماتهم للوطن وعلى سنهم؟

وايصال العلاج للمرضى اينما كانوا بدل دفعهم الى السفر الى المدن الكبرى والتنكيل بهم امام المستشفيات الكبرى للمملكة؟

فكرت ابعد من هذا وتخيلت هيئة ما من ضمن حشود الهيئات المتناسلة تؤسس مأوى لهؤلاء الوافدين على العاصمة من اجل العلاج او قضاء بعض مآربهم الادارية المستعصية.

هنا توقف هذا الاحساس بالزهو بداخلي وفكرت بالضبط في السادة النواب المحترمين.

هل سبق ان زار احدهم مستشفيات المملكة من باب الوقوف بشكل مباشر على جودة الخدمات العمومية ومناصرة المواطنين في هكذا حاجيات؟

في نفس الاتجاه، هل تعرف نائباتنا المحترمات وهن اللواتي وصلن لقمة «المجد» هذه على حساب الكوطا النسائية ما معنى الولادة في مستشفيات «المخزن» كما يقال؟

ما هي الشروط التي تعاش فيها عملية الولادة من الفها الى يائها؟ وهن اللواتي يدعين الدفاع عن خصوصيات النساء ولعل هذه اهمها.

وهل عملت احداهن على مناصرة المستضعفات من نساء الوطن في هكذا اوضاع؟ علما ان نسبة منهن قد تترك حياتها او لياقتها البدنية ثمنا لهذا الوضع المتردي اذ ان نسبة وفيات الرضع والامهات لا زالت جد مرتفعة وتتجاوز بكثير بلدانا في نفس المستوى من التنمية.

فكرت وفكرت.... وتذكرت بان العديد منهن لم يكن يوما ما مناضلات ولا علاقة لهن مباشرة بهذه الفئات كي يدركن هذه الحاجيات، بل يتقززن حتى من مجرد الكلام معهن، بل حتى مع اصدقاء وصديقات الامس القريب. فأمثال هؤلاء لا يعرفن للوفاء طريقا.

واغلبهن مثل اغلبهم تماما، تبنى نفس المسلكيات.. اذ وصل الى هناك من الابواب التحتية عبر سراديب العمل السياسي ذات العفونة الغنية عن البرهان.

عدت الى كل المشاريع الاجتماعية التي تناسلت من زهو الخدمة الادارية الى باب المنزل .....فكرت وفكرت وشككت.. في.. وجود هكذا هواجس لدى اغلب النواب والنائبات.. النائمين على الدوام.. وان كنت اتمنى في قرارة نفسي ان اكون مخطئة في توقعي هذا حتى تبقى شعلة الامل متقدة بداخلي.

لغة الصمت الرهيب

وآنئذ ارجع للكتلة الناخبة التي تتبنى لحد الآن لغة الصمت واللامبالاة الرهيبة امام تراكم الاحباطات.

العديد من الناس قالوا انهم لم يعودوا ينصتون لاي كان لان الجميع في نظرهم كذابون بامتياز والا فأين النتائج؟

الوضع الذي نحن فيه غارقون يعبر عن منجزاتهم جميعا.

والعديد يعرف بان الترشح في الانتخابات هو من باب التهافت على ريع سلطوي يتجاوز مستحقات نظرائهم في البلدان المتقدمة: حوالة شهرية ضخمة، حصانة تبيح لهم سعة اليد في التحايل على القانون وامتيازات اخرى مادية ومعنوية.

اليست هذه في حد ذاتها رشوة يا من يدعي استعداده لمحاربة الفساد والرشوة؟

فلنبدأ بالمبتدأ اذا اردنا الوصول الى الخبر.

هذا هو المنطق لمن لا يريد استبلاه الناس والضحك على ذقونهم.

والطريق الى الاصلاح السياسي تتم عبر ازالة كل اشكال الريع وأحدها اجر البرلماني المبالغ فيه آخذا بالاعتبار وضع البلد وامكانياته.

من المخجل حقا ان يتقاضى من يدعي تمثيل الناس والدفاع عن حقوقهم، وقد يكون قليل التعليم او أميا حتى ما يناهز 4 ملايين وامام القبة المجيدة جحافل الدكاترة المعطلين من مختلف التخصصات يستدرون من الدولة شغلا آمنا يضمن لهم الحق في العيش الكريم.

وما بين ثنايا الجسد المجتمعي ملايين المقهورين والمظلومين والمضطهدين في العديد من حاجياتهم الاساسية.

ومع كل هذا لا مكان لليأس، سيظل ما بيننا مغاربة احرار ومغربيات حرات يحبون الوطن فعلا... وعبروا عن فاعليتهم خارج رهانات الريع السياسوي.

من اجل هؤلاء، ان وجدوا فعلا ضمن المرشحين، سنذهب الى مكاتب التصويت كي تظل شمعة الحلم بوطن جميل متقدة على الدوام.

فصوتنا غال لكن الوطن اغلى..

وقد نتوفق قريبا في ايجاد آليات لمراقبة جودة الاداء على شاكلة مرصد مراقبة نزاهة الانتخابات...... من يدري؟

* كاتبة من المغرب

ربنا يستر!

توفيق الحاج *

كلاكيت ثاني مرة..

مشهد تراجيدي كوميدي ع العتمة.. من فيلم الشباك السياسي الفلسطيني الشهير «انا هنية.. وانت عباس» الذي يعيشه حصريا مليون ونصف غزاوي تمزقا ومعاناة وعصبية..!!

عدنا سنة كاملة الى الوراء بلا كهرباء وهذه المرة على خلفية الصراع بين مغاوير غزة وصناديد رام الله حول التحقيقات والتحصيلات ووقود المولدات وكانت النتيجة طامة اضافية على رأس المواطن البسيط كان من الممكن ان تستمر ساعات او سنوات ولكن ربنا ستر وارتحنا من 8 ساعات آاا او 8 لا..!!

طيب .. وقود المولدات زنقة ومرت كاعصار دين وملصنا منها بزود الرجل وبشروط.. وبعد بوس التوبة لاقناع الاوروبيين..!!

ولكن..

من يضمن من اعيان حكومتينا المقالة او مسيرة الاعمال ان تكون كل الوقعات زلابية..؟!!

خاصة وان اسرائيل قد هددت علنا بقطع الكهرباء ان استمر قصف الصواريخ..!!

لقد سمعت متنفذا واثق الخطوة يمشي ملكا يقول: بلاها الكهربا.. واخشى ان يواصل بسلامته قائلا بلاها الميه.. وبلاه الطحين..!!

صحيح بعد التفكير مليا في «بلاها الكهربا».. وجدت ان للعبارة رغم عنجهيتها ومأساويتها وجها ايجابيا معقولا، فأنا اعرف ان قطع الكهرباء قد يعجل بالقضاء على مسن مريض بالقلب يسكن في الدور العاشر في برج، وغزة كلها ابراج..!!

واعرف ان الثلاجات ستلفظ ما في جوفها فلا شراب معتدلا في صيف متطرف ولا طبخة بصارة بايتة تسد افواه المساعير..!! وان الغسالات ستغلق ابوابها ونعود لتكشيرة سكوب من ام العيال بعد تعب الغسيل والبح..!!

واعرف ان اولادنا سيستقبلون العام الدراسي بدستة شمع ولمبة كاز..!!

واعرف ان قليلي الدين من تجار المولدات والشموع والبطاريات سوف يرقصون فرحا وينهبون ما استطاعوا من دمنا..!!

ولكن رغم كل ذلك فان قطع الكهرباء سوف يريحنا قليلا من رؤية وجوه فرضت علينا فرض عين تطالعنا صباح مساء بمؤتمرات وتصريحات سلبية مقيتة..

وسيعفينا من اللهاث وراء المسلسل الفلاني والبرنامج العلاني والمباراة النهائية الهامة، فيعطينا الفرصة لترميم علاقاتنا الاسرية الباردة فالجمال والقبح يتساويان في الظلمة، كذلك الفرار من جو الغرف الخانقة الى الشارع لمعرفة آخر الاخبار الممنوعة او الى السطح لتأمل بعمق ما تحت ارجلنا وما حولنا وما فوقنا ثم ننام مبكرين لنصحو بدون طبل بلدي..!! فلا نفطر في ميعاد الغدا ولا نتغدى في ميعاد السحور..!!

نعم قد نتحمل قطع الكهرباء.. ولكننا بصراحة لم نعد قادرين على تحمل تواصل هذه المناكفات البحرية والمالكية والزهرية الزهارية والعباسية والحمدانية والعزامية والبرهومية والصيامية.. الخ.. الخ..

انهم بابتساماتهم البلاستيكية اللامبالية وبقدرتهم الفائقة على اللت والعجن.. يهرسون عظامنا ويحرقون اعصابنا ويصيبوننا باحباط مستعص وباكتئاب عضال.!! وهم يظنون انهم بذلك يشجوننا بوصلات طرب سياسي طويلة كحفلات الست الى درجة تجعلنا نصرخ من فرط النكد «عظمة على عظمة يا.. .. ..»».

لقد توقعت مع الكثيرين الوصول الى هذا المشهد المعتم الكئيب واتوقع اكثر.. فلربما نصل فجأة الى مشهد قطع الماء والطحين والسكر..!!

وعندها سنرى من يشمر عن ساعديه من ولاة الامر الواقع في مواجهة خوازيق واردة كهذه..!!

نعم..

لا ادري.. هل فكروا فعلا كيف سيعالجون الحال ان قطع عنا الماء يوما بحجة انه يستخدم في تجهيز عبوات ناسفة..!!

او منعت عنا امدادات الطحين والسكر بعد وصول معلومات استخبارية مؤكدة من مصدر موثوق عن خلطة سرية منهما تستعمل كوقود صلب لصواريخ غزة العابرة للمستوطنات..؟!!

هذه بلاوي وتحديات لا تجدي في التعامل معها خطب جمعة عصماء وتصريحات نارية. ولا ينفع معها حفظ ثلاثة او اربعة اجزاء من القرآن الكريم.. او الهاء الاولاد الجوعى بوضع الماء والحصى في قدر على النار امام الاولاد بانتظار ان يأتي سيدنا عمر من العراق بعد ان اقام عثار بغلة هناك..!!

ثم ..

لماذا نزيد الطين بلة على رأس المواطن ونحن نتغنى به وبهمه صباح مساء، ونفرض رسوما جمركية مضاعفة وبالذات على الدخان..!! وهو يكاد يكون الوسيلة العملية الوحيدة للتنفيس عن كبته وغضبه..؟!!

لقد فعلها يوما من نقوم بانتقادهم وتخوينهم الآن، لذا اذا لم يكن الهدف من وراء ذلك تشليح المواطن، فليكن من الافضل والاكرم اصدار فتوى بتحريمه.. وخلصنا..!!

اني رغم كوني غير مدخن فاني مع المدخنين بكل جوارحي واتمنى عليهم ان يقلعوا عن التدخين دفعة واحدة كنوع من المقاومة المشروعة للاتاوات الجمركية..!!

ياناس..

اننا نواجه عداء مركبا و شرسا وحصارا شاملا ومتزايدا.. زاد من وطأته ما فعلناه بأنفسنا، ويجب على ولاة امورنا هنا وهناك ان يخرجونا من المأزق بكل وسيلة ممكنة.. هذه مسؤوليتهم التي حلفوا عليها اليمين، والا فما مبرر بقائهم جالسين على هيئة المتمكن فوق رؤوسنا..!!

نحن الآن وعلى بلاطة في حالة شلل شبه تام.. وفي وضع السكون ولا يغرنكم استقبال رام الله للسفير «شو هو» او افتتاح غزة لمطبخ «كل شي كلووو».

اسرائيل الآن في ازهى حالاتها.. تتفنن في اصطياد الشباب الغض.. ونحن نحصي كل يوم «متناحرين» خسائر بشرية يومية شبه مجانية، ولا نجيد الا التأبين والرثاء ومن خلفنا الهتاف المدوي عبر اذاعات الطوائف العمياء..!!

لقد بات من الضروري ان يقف كل منا مع ذاته بتجرد وموضوعية ونعيد النظر في خلافاتنا واحقادنا ورؤانا في مواجهة التحديات وهذا ليس عيبا اذا اردنا ان نستمر وتستمر المقاومة..!!

يا لها من لعنة اصابتنا جميعا في عقولنا.. ففي الوقت الذي يكاد يتحدث فيه الجميع عن ضرورة التقارب والحوار بين الاخوة تقوم البسوس بتأجيج النار من جديد وتلوح مهددة بصيدها السمين وهي تعلم انها بما تفعل انما تبتز مثلما ابتزوا..!!

لا فرق.. وكلنا نعلم ان وراء هذا كله مغزى سياسيا واضحا هو الضغط على رام الله من اجل الحوار في ظل عدم الاعتراف بالاخطاء الفادحة رغم الاحساس المتزايد بالاختناق..!!

ولو حدث ووافقت رام الله اليوم مثلا على الجلوس للحوار سنجد قطعا هؤلاء الغيورين جدا على الامنيات العربية والاوروبية وبأوامر عليا يطمون على الموضوع ويهرعون الى التبويس المتبادل وأخذ اماكنهم على طاولة المباحثات..!!

ان عرض ادلة خيانة وفساد على حلقات حتى ولو كانت صحيحة لن يخدم الآن مصلحة الفلسطينيين خاصة وانها من افرازات التنسيق الامني لقوس اوسلو الذي لولاه لما مر الفاتحون من تحته الى الانتخابات الثانية..!!

لذا فمن الحمق حرق كل الجسور.. ومن الحكمة العودة السريعة بالامور الى ما قبل حزيران (يونيو) مع الاخذ بالاعتبار اعادة ترميم الاجهزة الامنية برؤيا وطنية خالصة..!!

ومن هنا اجد ما قرأناه اخيرا على مواقع الانترنت عن تواري د. غازي حمد عن الاضواء لو صدق ملائما للتقاطع مع صورة «عنزة ولو طارت» الاستاتيكة العنيدة والتي تسيطر على البعض هنا..!!

ان المفارقة التي يجب ان يعيها اولئك جيدا هي تحول كل من حاولوا تشويههم وطمسهم الى ابطال شعبيين كالمفتي تتغنى بذكرهم اهازيج افراح الصيف..!!

لقد صرح العم «هنية» ان ما يجري اليوم من حصار يهدف الى افشال المشروع الاسلامي وانا اقول ان ذلك ربما يكون صحيحا ولكن ستثبت الايام ان ما فعلته وتفعله حماس في رأيي يحقق للاسف من الهدف اكثر مما فعله ويفعله الحصار..!!

يا عالم.. اصحوا..

لقد وصل الحقد بيننا الى درجة نبش القبور والشماتة في ضحايا الاجتياحات..!!

هل من درك اشنع واقبح من هذا..؟!!

يا خوفي من القادم ونحن نبدو كأكوام البعر المتناثرة على امتداد صحراء موحشة..!!

وربنا يستر..!!

* كاتب من فلسطين

لقاء عباس ـ اولمرت... الشيطان يكمن في التفاصيل!

د. فايز رشيد *

■ اعلان المبادئ الذي جرى الاتفاق عليه بين الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي في لقائهما الاخير في مدينة القدس المحتلة، (الثلاثاء 28 آب ـ اغسطس) والذي يدعو الى حل الدولتين لشعبين: دولة للشعب اليهودي، ودولة فلسطينية منزوعة السلاح، لم يتطرق الى اية تفاصيل، وفقا لما ذكره صائب عريقات في مؤتمره الصحافي مباشرة بعد انتهاء الاجتماع. مسؤول دائرة المفاوضات في السلطة الفلسطينية، كان حريصا على التأكيد: بعدم رفع سقف التوقعات من هذا اللقاء. اعلان المبادئ، روفق بمسودة اتفاق مبادئ، سربها الاسرائيليون، ونشرت فحواها مباشرة احدى الفضائيات العربية. المسودة لا تتناول لا من قريب او بعيد، حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وتقترح ان تكون القدس عاصمة للأماكن الدينية (الفلسطينية)! مبدية استعداد اسرائيل للانسحاب من مناطق مهمة في الضفة الغربية، داعية الى الحل النهائي وفقا لقرارات الامم المتحدة.

وبتحليل موضوعي لما حوته هذه المسودة، فانها تكرار لنفس المقترحات التي احتوتها وثيقة بيلين ـ عبدربه، وهذه بدورها كانت استمرارا لوثيقة اخرى، جرى الاتفاق عليها بين وفدين فلسطيني واسرائيلي في مقر المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية في باريس في الاسبوع الاخير من تشرين الاول (اكتوبر) 1995، وثيقة (باريس) حاولت الوصول الى آلية للحل النهائي، انسجاما مع اتفاقيات اوسلو الموقعة بين الجانبين.

ودون الدخول في حقيقة (اعلان المبادئ) و(مسودة اتفاق المبادئ) الاسرائيليين، واللذين يتضمنان جوهر الحل الاسرائيلي فيما يتعلق بالتسوية مع الفلسطينيين، ولذا فان تقييمهما الفعلي، لا يعدو كونه (بالونا) او (فقاعة هواء) اسرائيلية ليس إلا! فهما يعكسان المقترحات الاسرائيلية القديمة، مع الحرص على تقديمها بحلة زاهية هذه المرة، وبخاصة على اعتاب مشاركة اسرائيل في المؤتمر الدولي الذي سيعقد في ايلول (سبتمبر)، وفق اقتراح الرئيس بوش، والذي سيبحث في آفاق التسوية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، رغم افتقاد هذا المؤتمر الى الاجندة الرسمية، والى الهدف من عقده، والى من سيشارك فيه من الدول. اعلان المبادئ الاسرائيلي، المتضمن موافقة اسرائيل على اقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، لا يحمل اي جديد، فالتصور الاسرائيلي لهذه الدولة، يتمثل في دولة الكانتونات المقطعة الاوصال من خلال التجمعات الاستيطانية الكبيرة الخمسة في الضفة الغربية، ومن خلال جدار الفصل العنصري العازل على امتداد حدود الضفة الغربية وبين مدنها وقراها، حيث يصنع منها سجونا فعلية لساكنيها!

الدولة الفلسطينية وفقا للتصور الاسرائيلي، هي الدولة المنقوصة السيادة، والتي تضمن اشرافا امنيا اسرائيليا على معابرها الحدودية، وحدودها وسمائها ومشاركة اسرائيلية في مياهها، وضم اجزاء منها (التجمعات الاستيطانية) الى اسرائيل، ومبادلة مناطق منها بمناطق داخل الخط الاخضر، من التي تحتوي على كثافة سكانية عربية، انطلاقا من القضية الديموغرافية وهدف تحقيق دولتها اليهودية الخالصة النقاء. اسرائيل تمارس نفس اسلوبها التفاوضي القائم على العنجهية والتعنت وفرض الحل الاسرائيلي.

الانسحاب من القدس ليس مطروحا على جدول الاعمال الاسرائيلي، بل ما جرى طرحه من خلال الوثائق والمقترحات الاسرائيلية، ومن خلال مباحثات باراك مع الرئيس عرفات بحضور كلينتون في عام 1999 هو اعتبار احياء ابو ديس وسلوان والعيزرية (وهي احياء خارج حدود مدينة القدس فعليا) عاصمة للدولة الفلسطينية العتيدة على ان تسمى Quds وليس Jerasalem مع ضمان اشراف ديني فلسطيني على الاماكن الدينية المقدسة... وهو ما رفضه المرحوم عرفات حينها، مع بقاء القدس بشطريها الشرقي والغربي، العاصمة الابدية الموحدة لاسرائيل.

سواء اعلان المبادئ او المسودة يتنكران لحق عودة اللاجئين، التي ضمنتها القرارات المتعددة للأمم المتحدة، ولا يتضمنان انسحابا اسرائيليا من كافة الاراضي الفلسطينية المحتلة في عام 1967، بما في ذلك القدس الشرقية، وفقا لقراري الأمم المتحدة 242 و338 وغيرهما... ومع ذلك، تبدي الوثيقة استعداد اسرائيل للانسحاب وفقا لحدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967، مع ان اسرائيل ووفقا للعديد من تصريحات قادتها السياسيين والعسكريين، تصرح بأن هذا الانسحاب يشكل خطا احمر بالنسبة اليها، بمعنى انها لن تقدم على تطبيقه بأي حال من الاحوال، وهناك رسالة ضمانات امريكية بهذا الشأن ارسلها الرئيس بوش الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شارون، الذي قرأها من على منبر هرتسيليا في عام 2003، بما يؤكد هزل اللعبة الاسرائيلية المكشوفة الساعية الى تحقيق المزيد من الابتزاز للفلسطينيين والعرب.

التجنب الاسرائيلي للخوض في قضايا الوضع النهائي هي مسألة اسرائيلية مدروسة بامتياز، وهي محاولة اسرائيلية للهروب الى الامام وبخاصة من دفع الاستحقاقات الوطنية الفلسطينية، حيث يبدو ان من الصعب على الطرف الفلسطيني القبول بالمقترحات الاسرائيلية، التي تختزل هذه الحقوق في (حكم ذاتي) هزيل، ليس إلا! الأمر الذي يطرح وبحدة: الفائدة من هذه اللقاءات؟ والتي تستعملها اسرائيل للتغطية على جرائمها النازية ضد الفلسطينيين! وللايحاء دوليا باستعدادها للتسوية! من جانب آخر، تدرك الحكومة الاسرائيلية، ورئيسها تحديدا ان الكثير من مقترحاتها الاجرائية، حتى في التعاطي السياسي مع الفلسطينيين، مرهون بموافقة الكنيست، الذي يخضع وفي نسبة كبيرة من اعضائه الى اصوات اليمين الديني، والاحزاب الفاشية، ومنهم اعضاء كثيرون من حزبي اولمرت وباراك (كاديما و(العمل) اقوى حزبين في الائتلاف الحكومي الحالي. لقد سبق لشامير، ابان مؤتمر مدريد، ان صرح بان اسرائيل ستطيل المفاوضات مع العرب عشرين سنة! واذا كان اعلان المبادئ الاسرائيلي لا يتضمن اية تفاصيل... فان الشيطان نفسه يكمن فيها... مع الصعوبة في التفريق بين الشيطان واسرائيل!

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

شكوك مصرية في مكانها

■ بدأت الشكوك تتصاعد بشكل لافت تجاه فرص نجاح مؤتمر سلام الشرق الاوسط الذي دعا الى عقده الرئيس الامريكي جورج بوش في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، فقد حذرت الحكومة المصرية يوم امس من ان فشل هذا المؤتمر سيؤدي الى زيادة حدة الازمات الراهنة، بينما ابدى ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي تشاؤماً حول امكانية توصله الى اتفاق اعلان مبادئ مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل موعد انعقاده.

السيد احمد ابو الغيط وزير الخارجية المصري طالب في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الاردني عبد الاله الخطيب يوم امس في القاهرة بضرورة الاعداد الجيد لهذا المؤتمر، ومشاركة كل الاطراف المعنية فيه، بما في ذلك لبنان وسورية تجنباً لاي فشل قد تترتب عليه نتائج «غير ايجابية» على حد وصفه.

التحذيرات المصرية هذه تأتي نتيجة حالة من القلق تسود المنطقة مبعثها عدم اقدام واشنطن على اي خطوات عملية لتضييق الفجوة بين الموقفين العربي والاسرائيلي، حول كيفية احياء عملية السلام والاسس التي يجب ان تقوم عليها، وبما يضمن توصلها الى النتائج المرضية لجميع الاطراف، والطرف الفلسطيني بوجه خاص.

وما يزيد الامور تعقيدا هو الممارسات الاسرائيلية على الارض، والخلاف الفلسطيني ـ الفلسطيني المتأزم. فبالامس هدد مسؤول اسرائيلي كبير بقطع الماء والكهرباء والوقود عن قطاع غزة عقابا لابنائه على اطلاق صواريخ على سديروت. بينما اعلن السيد محمود عباس رئيس السلطة بانه لن يتفاوض مع حركة «حماس» الا عندما تعود الامور الى ما كانت عليه في قطاع غزة قبل «انقلاب» حركة «حماس» الاخير.

اقدام الحكومة الاسرائيلية على اجتياح قطاع غزة او قطع الماء والكهرباء عنه، هو بمثابة اعلان حرب، وفرض عقوبات جماعية، ومضاعفة معاناة مليون ونصف مليون فلسطيني يعانون من الجوع والبطالة والحصار الانساني الخانق بسبب اغلاق المعابر.

مضافا الى ذلك ان الحكومة الاسرائيلية لم تقدم على اي خطوات عملية لاثبات حسن نواياها تجاه حكومة الرئيس عباس، اذ انها لم تفرج عن اي معتقل فلسطيني، ولم تزل ايا من المستوطنات «غير الشرعية» التي وعدت بازالتها، والاخطر من ذلك هو بقاء اكثر من 350 حاجزاً اقامتها في مداخل مدن الضفة الغربية، جعلت من حياة ابنائها جحيما لا يطاق.

الحكومة المصرية محقة في مخاوفها من فشل مؤتمر السلام هذا، لان النتائج التي ستترتب على هذا الفشل ستكون خطيرة جدا من حيث دق المسمار الاخير في نعش انظمة الاعتدال العربية، وتشجيع التطرف ومنظماته، والاسلامية منها على وجه الخصوص.

فكيف يمكن ان ينجح مثل هذا المؤتمر واهم دولة في المنطقة، وهي سورية ما زالت تخضع اراضيها للاحتلال الاسرائيلي، مستبعدة كلياً من حضوره، ولا توجد اي نية فعلية لدى الادارة الامريكية لتوجيه الدعوة اليها للمشاركة؟

العراق: مرحلة إلتقاط الأنفاس وتحديد الخسائر

د. عصام نعمان*

■ لا يشعر جورج دبليو بوش بالأمان امنياً وسياسياً. الدليل؟ إنسلّ من البيت الأبيض في يوم عطلة عيد العمال، بعيداً عن الصحافيين، ليطير سراً مع كوندوليزا رايس ومستشاره للأمن القومي ستيفن هادلي على متن طائرة حطّت بمسار حلزوني سريع الإنحدار، لتجنّب أي صواريخ محتملة، في قاعدة الأسد العراقية الشديدة التحصين في محافظة الانبار. هناك قابل بوش، على مدى ست ساعات، القائد الأعلى لقواته في العراق الجنرال دايفيد بترايوس وسفير واشنطن في بغداد ريان كروكر والرئيس العراقي جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي ونائبه طارق الهاشمي وعدداً من زعماء عشائر الانبار. الدافع؟ «شعر الرئيس بأن هناك شيئاً يجب أن يفعله ليصبح في موقف يؤهله لإتخاذ بعض القرارات المهمة»، كما قال هادلي. الغاية؟ «سنبدأ بسحب قوات لنا من العراق إنما من موقع قوة ونجاح وليس من موقع خوف او إخفاق»، كما قال بوش نفسه.

بدا بوش وكأنه يخاطب أعضاء الكونغرس من المكان الذي أصاب فيه نجاحاً أكثر من غيره... من الانبار حيث إنقلب السكان المحليون على تنظيم «القاعدة» بفضل زعماء العشائر الذين إستمالتهم أجهزة الإستخبارات الأمريكية.

بوش لم «ينتصر» في سائر محافظات العراق كما «إنتصر» في الانبار. لكن عشائر كبرى المحافظات العراقية مساحةً أعطته أملا وفرصة كي يحدّ من صخب زعماء الحزب الديمقراطي المطالبين بإنسحاب سريع. غير ان الأمر يتجاوز هذا العرض المسرحي المفاجىء الى مشروع سياسة بديلة في المنطقة من تلك التي انتهجها بوش منذ أكثر من أربع سنوات. إنها سياسة إلتقاط الأنفاس وتحديد الخسائر في شتى بلدان المنطقة من الآن إلى نهاية ولايته مطلع العام 2009.

تقوم سياسة بوش البديلة، كما تبدو من تصريحاته وتحركاته، على نقاط خمس:

اولاها: تركيز الجهد الرئيس على محاربة تنظيم «القاعدة» ومحاولة إقناع الجميع، حلفاء وخصوماً، بأنها العدو المشترك فيما بينهم في هذه المرحلة. هذا يستتبع منع أي لقاء سياسي وميداني بين الخصوم، كإيران وسورية وحزب الله و«حماس»، و«القاعدة» حيث تنشط وتفعل.

ثانيتها: مباشرة تهدئة سياسية وإعلامية بين واشنطن من جهة وطهران ودمشق وحلفائهما من جهة أخرى من اجل إنجاح مؤتمر السلام المزمع عقده في واشنطن الخريف القادم. ذلك كله من اجل إقامة تحالف عريض بين دول «الاعتدال» العربية ضد إيران (وسورية) وتطبيع علاقاتها تدريجاً مع إسرائيل. ثالثتها الضغط برفق على زعماء إسرائيل من اجل إعطاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعض «التنازلات» المحدودة على صعيد ما يسمى قضايا «الوضع النهائي»، أي القدس والإستيطان واللاجئين. كذلك التعاون والتنسيق مع فرنسا والسعودية لدعم الفريق الحاكم في لبنان والحؤول دون إنهزامه في معركة رئاسة الجمهورية والحكومة الجديدة التي ستعقبها.

رابعتها: ضخ مبلغ ثلاثين مليار دولار لضمان تفوق إسرائيل العسكري الكاسح على جميع دول المنطقة على مدى خمس سنوات وذلك في إطار إستراتيجية معدّلة تعيد الأولوية لسلاح البر على حساب سلاح الجو من أجل ضمان مواجهة قوى المقاومة الشعبية في لبنان وفلسطين والاستفادة من دروس حرب تموز التي اندحرت فيها إسرائيل أمام المقاومة اللبنانية.

خامستها: تشديد الحصار على إيران وإقناع أوروبا وروسيا والصين بتشديد العقوبات الاقتصادية عليها لحملها على التخلي عن برنامجها النووي أو تقليصه، وإتخاذ الإستعدادات اللازمة لضربها في حال إصرارها عليه.

سياسة بوش البديلة بنقاطها الخمس ليست مضمونة النجاح، لا امريكياً ولا عربياً ولا إسلامياً. فالمعارضة الديمقراطية في الكونغرس لن تتراجع عن المطالبة بإنسحاب القوات الأمريكية من العراق بالسرعة الممكنة، وهي ستستغل كل زيادة في عدد القتلى والجرحى لتصعيد مطالبتها تلك، وستجد آذاناً صاغية لدى بعض شيوخ الكونغرس ونوابه الجمهوريين أيضا.

إسرائيل لا تبدو في وارد إعطاء محمود عباس أي «تنازلات». ها هو ايهود اولمرت يعلن اخيراً انه يستبعد التوصل إلى «إتفاق إطار» مع الرئيس الفلسطيني قبل مؤتمر السلام القادم، فيما حذّر رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق احمد قريع من وقوع كارثة ونكسة إذا فشل المؤتمر المذكور.

الفريق الحاكم في لبنان، بإيعاز من واشنطن أو بسبب حسابات داخلية طائفية ومصلحية، قد لا يستجيب لمساعي الحوار والإتفاق على مرشح توافقي لرئاسة الجمهورية الأمر الذي سيجرّ لبنان بالضرورة إلى اضطرابات سياسية وأمنية مقلقة ذات أبعاد إقليمية. إصرار إدارة بوش على فرض مجموعة من العقوبات الاقتصادية الإضافية على إيران قد يحمل هذه الأخيرة على زيادة دعمها لمختلف قوى المقاومة في العراق، كما قد يضطر طهران إلى دعم القوى المتحالفة مع «القاعدة» كحركة طالبان في أفغانستان.

سياسة التهدئة وتحديد الخسائر قد تفشل، إذاً، في تحقيق أغراضها. بل ان مؤتمر السلام المزمع عقده في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل قد لا ينعقد أبداً. هذا سيؤدي، لا محالة، إلى تعزيز منطق المواجهة الذي تحمله منظمات المقاومة في كل مكان، كما يشكّل حافزاً للخلايا النائمة التابعة لـ«القاعدة» لتفعيل نشاطها.

غير ان الإحتمال الأخطر هو إنكشاف الفئات الحاكمة التقليدية أمام شعوبها وعجزها عن الوفاء بمتطلبات المرحلة في ظل تحالفها الخائب وغير المجدي مع الولايات المتحدة، ما يؤدي إلى نشوء ظاهرتين: الأولى تعزيز قدرات حركات المقاومة في دنيا العرب والعالم الإسلامي ونزوعها إلى محاربة أمريكا والفئات الحاكمة المتحالفة معها في آن ما يشيع مناخا شاملا من الاضطرابات والفوضى في كل أرجاء المنطقة. الثانية يقظة العسكرية الراديكالية العربية والإسلامية وعودتها إلى الاضطلاع بدور ناصري، إن صحّ التعبير، قوامه إعتبار الجيش العمود الفقري للجسم الوطني لتفادي التفكك والشرذمة؛ مباشرة إصلاحات جذرية في المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إطار إستراتيجية غايتها إعادة بناء الدولة الحديثة وتفعيلها؛ والاضطلاع بدور مركزي في التحرير ومقاومة الهيمنة الأمريكية وطنيا وقوميا وعلى المستوى العالمي.

في هذه الأثناء يَضمُر الصراع العربي ـ الإسرائيلي ويندرج بإطراد في الصراع الأفعل الأمريكي ـ الإيراني المتحوّل بدوره الى صراع أوسع واكبر أمريكي – إسلامي. غير انه يُخشى أن تصبح المنطقة العربية الممتدة من الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط إلى الساحل الشرقي للخليج العربي ـ الفارسي منطقةً عازلةً Buffer State بين إسرائيل وإيران، أي ساحة صراع وتصفية حسابات وحقل تجارب وتنفيس إحتقانات سياسية ونفسية ودينية ومذهبية.

هذا الاحتمال لا يضير الولايات المتحدة. ذلك ان العجز عن فرض الهيمنة الكاملة على المنطقة سيقود واشنطن إلى التسليم بما تعتبره الخيار الثاني الأقل سؤاً وهو حال الفوضى والإنقسام والشرذمة...

متى يقظة العرب؟

* كاتب وسياسي من لبنان

ما بعد نهر البارد

محمد كريشان

■ يحق للبنانيين أن يبدو هذا القدر من الابتهاج لانتهاء مواجهات نهر البارد بين جيشهم الوطني وتنظيم «فتح الإسلام» التي استمرت أكثر من مائة يوم وأوقعت في صفوفه مائة وخمسين قتيلا، كما يحق للفلسطينيين في لبنان تنفس الصعداء بعد محنة جروا إليها أو فرضت عليهم وسببت لهم تشريدا جديدا في الشتات ومعاناة قاسية من رحم معاناة سنوات اللجوء، لكن ذلك لن يخفف في شيء من حدة أسئلة حارقة، بعضها سياسي وآخر إنساني بحت، فرضتها مجمل هذه القضية على كلا الجانبين لا بد من التصدي السريع للإجابة عليها وإلا فإن الجروح قد لا تندمل سريعا بل قد تتعفن أكثر حتى وإن كان نزيف الدم قد توقف:

ـ أول هذه الأسئلة يتمثل في كيفية العمل السريع والجاد لإنهاء معاناة آلاف الأسر التي أجبرتها المعارك على ترك المخيم والبحث عن ملاذات آمنة في مخيمات أخرى أو في مدارس ومساجد في ظروف إنسانية غير مقبولة كشفتها بوضوح التغطيات الإعلامية للحدث والمنظمات الإنسانية التي سعت لتخفيف هذا المصاب وأساسا الوكالة الدولية لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، فمع إيجابية أن يتحدث رئيس الوزراء اللبناني عن إعادة بناء وتعمير المخيم تظل الوضعية الميدانية ضاغطة ولا تحتمل أي تأجيل خاصة في خضم التجاذبات اللبنانية الداخلية التي ما زالت تخوض إلى حد الآن في إعادة بناء ما خلفه العدوان الإسرائيلي الصيف الماضي سواء في الجنوب أو الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت.

ـ كيف ستنفذ على الأرض «السيادة الجديدة» على المخيم التي ذكر رئيس الوزراء اللبناني أنها ستكون للدولة اللبنانية دون سواها ذلك أنه لأول مرة سيخوض اللبنانيون والفلسطينيون هذه التجربة الجديدة بعد عقود كان فيها الفلسطينيون يصرفون فيها كل القضايا الأمنية داخل كل مخيمات لبنان فيها تتكفل السلطات اللبنانية بما حولها وخارجها بناء على ترتيبات تم الاتفاق بشأنها مع منظمة التحرير الفلسطينية قبل سنوات طويلة وزكتها الدول العربية ورعتها طوال هذه الفترة. ورغم أن لا أحد ينازع المؤسسة الرسمية اللبنانية حقها المبدئي في بسط سيادتها على كامل ترابها الوطني إلا أن أي ترتيبات جديدة سترى النور في مخيم نهر البارد حاليا وربما في غيره لاحقا تستلزم حوارا لبنانيا ـ فلسطينيا يبعد الخطوات المقبلة عن أي نزعة محتملة من القهر والإخضاع.

ـ هذا الأمر بدوره يفرض على الفصائل الفلسطينية في لبنان وقياداتها في الخارج التصرف بأكبر قدر من المسؤولية لمواجهة هذا الوضع الجديد بعيدا من ناحية عما يمكن أن يصور من قبل متربصين كثر على أنه تحد أو مواجهة مع الدولة اللبنانية قد تظهرهم في صورة المتمردين أو «الخارجين على القانون»، وبعيدا من ناحية أخرى عما يمكن أن يكون سواء امتدادا لمناكفات تاريخية سابقة بين هذه الفصائل نفسها داخل المخيمات أو امتدادا لهذه المجادلات البائسة الأخيرة بين«فتح» و«حماس» داخل الوطن، فالفلسطينيون في مخيمات لبنان بلغوا وضعا لم يعد يتحملون فيه هذا «الترف» الفصائلي المحتمل مما يحتم على الجميع التحرك بروح وفاقية سريعة بعيدة عن أية تجاذبات أو حسابات إقليمية مع هذا الطرف أو ذاك. ـ امتحان اللبنانيين أمام كيفية التعاطي الأمثل مع مؤسسة الجيش التي خرجت رغم الخسائر الكبيرة في الأرواح مؤسسة قادرة على إبراز تصميم الدولة الذي أوهنته التجاذبات الداخلية. الكل في البلد يتحدث بفخر عن الجيش والبعض لم يعد يتردد في القول بأنه القلعة الوحيدة المتبقية التي لم تنخرها صراعات الحكم والمعارضة في مرحلة ما بعد اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، ولكن ذلك لا يمنع من الملاحظة أن هناك إرادات مختلفة وصراعات مكتومة حول الدور المحتمل لهذا الجيش في إنهاء الاستعصاء الحالي في الأزمة اللبنانية الداخلية بين من يريده صمام أمان خلفيا للدولة ووحدتها وبين من يراه مدعوا لدور عملي ما ينقذ البلاد من ورطتها الحالية إلى درجة اقتراح حكومة عسكرية انتقالية أو اقتراح اسم قائد الجيش رئيسا جديدا للبلاد. وسواء وفق الفلسطينيون أو اللبنانيون في معالجة هذه الإشكاليات أم لا فإن الأكيد أن التصدي لها لا يحتمل التأجيل على أن تكون الردود والحلول بعيدة عن الارتجال والتوظيف المتسرع لما يمكن أن يعتبره هذا الطرف أو ذاك «نصرا» أو «هزيمة» في مخيم نهر البارد فالدمار الكبير الذي لحق بهذا المخيم قد يصبح لا شيء إذا ما أقحمت، بقصد أو بدونه، تداعيات ما جرى في دوامة «الجدل البيزنطي» الحالي في لبنان فلا الفلسطينيون باتوا يتحملون المزيد ولا لبنان الدولة أو الشعب في وارد أن يزداد كيس ثقيل آخر على ظهره المنحني أصلا.

الغرب والاسلام السياسي بعد انتخاب غول رئيسا لتركيا

د. سعيد الشهابي*

■ مرة أخرى تثبت صناديق الاقتراع انها طريق فاعل لمرور الاسلاميين الى السلطة في البلدان الاسلامية. وما حدث في تركيا الاسبوع الماضي من وصول السيد عبد الله غول الى رئاسة الجمهورية يؤكد الاتجاه العام للناخبين في البلدان الاسلامية، وهو المنحى الذي أوصل منظمة «حماس» بأغلبية الى المجلس الوطني الفلسطيني، وحقق لجماعة الاخوان المسلمين في مصر فوز أكثر من 75 بالمائة من مرشحيهم لعضوية مجلس الشورى في الانتخابات الاخيرة. صناديق الاقتراع هذه هي التي وفرت للشعب الجزائري فرصة التعبير عن نفسه في انتخابات 1992 فاختارت الجبهة الاسلامية للانقاذ آنذاك بديلا للقوى الاخرى. وشاهد العالم كيف ادى تدخل جنرالات الجيش ضد الممارسة الانتخابية الى حمامات من الدم لم تشهد بلاد اخرى مثلها في التاريخ المعاصر، وتجربة العراق، برغم مراراتها، اكدت المنحى العام للرأي الشعبي في العالم الاسلامي، الذي اصبح اكثر قبولا للطرح الديني بعد عقود من محاولات التغريب والعلمنة خلال حقبة الاستعمار وسياسات تغريب النخب السياسية والمثقفة في العالم الاسلامي. ونظرا لهذه الحقيقة (ضمان فوز الاسلاميين في الانتخابات البرلمانية اذا توفرت على قدر من الانفتاح والحرية والنزاهة) فعلى الاسلاميين ان يتوقعوا انسداد هذه الطرق في اغلب البلدان العربية والاسلامية، وذلك لان القوى الغربية لا ترغب في وصول الاسلاميين الى السلطة بهذه السهولة. والغرب (ممثلا بالولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي) ما يزال يرتكب اخطاء من شأنها امداد القوى الايديولوجية البديلة بالوقود الكافي لتوسيع شعبيتهم وقبولهم بديلا للنخب السياسية المحسوبة على الغرب. من هذه الاخطاء الدعم غير المشروط للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، والتدخل المباشر في شؤون البلدان العربية والاسلامية، ودعم انظمة القمع، ومحاولة الهيمنة على السوق خصوصا في مجال الطاقة النفطية (ومؤخرا الطاقة النووية)، وتنامي ظاهرة التخويف من الاسلام (الاسلاموفوبيا) بتصرفات وسياسات غير مقبولة لدى المسلمين.

يمكن اعتبار التجربة التركية التي جاءت بحزب العدالة والتمنية (اي كي) الى الحكم عبر صناديق الاقتراع، رائدة لانها تفتح المجال امام المفكرين الاسلاميين للتدبر في عدد من الامور: اولها انها مجال فحص دور الخطاب الاسلامي المطروح في استيعاب الجماهير من جهة وعدم اثارة مخاوف الغربيين من جهة اخرى، والحاجة لترشيد الممارسة السياسية الاسلامية لتكون اكثر واقعية واستيعابا لاحتياجات الناس، واهمية التنظيم الحزبي بوسائل عصرية لتوسيع دائرة التواصل مع القواعد الشعبية، وفحص المناطق الرخوة في الجسد السياسي للنخب الحاكمة. مع ذلك، فلا بد من الاعتراف بان الواقع السياسي يختلف من بلد لآخر، وان توفر الفرصة في تركيا لا يعني امكان تكرار التجربة في بلدان اخرى، وان ما يبدو من قبول غربي بنتائج صناديق الاقتراع التركية لا يعني استسلام هذا الغرب لما تنطوي عليه تلك التجربة من مؤشرات للمنحى العام للذوق السياسي الشعبي في بلدان العالم الاسلامي، وحتمية التعامل مع «الاسلام السياسي» الذي طالما تشوهت صورته لأسباب شتى. من هذه الاسباب: الحملات الاعلامية التي تمارسها وسائل الاعلام الغربية وممارسات المجموعات المتطرفة المحسوبة على الاسلام. وهنا لا يمكن التقليل من حالة القلق التي تنتاب الساسة ورجال الدين المسيحيين من تصاعد الوجود السياسي ذي النزعة الاسلامية. ولا يمكن فصل اطروحات البابا الحالي ومساعديه في الشهور الاخيرة من تصريحات وتلميحات حول تنامي الظاهرة الاسلامية ليس بلدان المسلمين فحسب، بل في الدول الغربية ايضا عن ذلك. كما لا يمكن تجاهل دور التوجهات السياسية والايديولوجية في الولايات المتحدة في الحقبة الاخيرة، خصوصا صعود المحافظين الجدد وخطابهم الاستفزازي في مجال التعاطي مع الاسلام السياسي، وشن ما يسمى «الحرب ضد الارهاب» في تصاعد الشعور الشعبي بضرورة دعم الاتجاهات الاسلامية التي تعتبرها المدافع الاول عن الامة وهويتها وموقعها السياسي في عالم اليوم. ويأتي القرار الامريكي الاخير بالتراجع عن المشروع الديمقراطي عاملا سلبيا لا يخدم مصالح الغرب ابدا، بل من شأنه ان يؤجج المشاعر في العالم الاسلامي ضد السياسة الامريكية نظرا لما يمثله من تشجيع انظمة الاستبداد ومصادرة حرية الجماهير المسلمة في تقرير مصيرها.

وهكذا يبدو ان التجربة التركية فتحت ابوابا للتساؤل اكثر مما اجابت عليه من استفسارات. فتركيا شهدت تحولات ايديولوجية متباينة على نطاق واسع خلال السنوات المائة الاخيرة. فبعد ان كانت مهدا للخلافة الاسلامية، اصبحت في العشرينات منطلقا لأشد أشكال العلمانية تطرفا وعداء للدين، وهو امر لا يستقيم مع منطق الاشياء. انه امر شبيه بما حدث في جمهوريات آسيا الوسطى، التي أخضعت للحكم الشيوعي سبعة عقود متواصلة، ولكنها سرعان ما استعادت هويتها الاسلامية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي مباشرة. وتشكل هذه المناطق اليوم بؤرا للنشاط الديني العام منه والسياسي، ولا تنفصل عن بقية مناطق العالم الاسلامي في تطلعاتها وانتمائها العقائدي، وحتى في تفريخ المجموعات المتطرفة. الامر الذي يمكن استنتاجه من هذه التجارب ان الدين لا يمكن نزعه من نفوس الناس، كما لا يمكن فرضه بالقوة. ولا شك ان السياسات الامريكية في العقود الاخيرة ساهمت بشكل مباشر في تنامي الرفض الشعبي في البلدان الاسلامية ضد كل ما ينتمي سياسيا للولايات المتحدة. ولا يمكن اعتبار منع تلك الجماهير من التعبير عن ارادتها ورغباتها ومصادرة حقها في تحديد خيارها السياسي، حلا لما يعتبره الغرب «مشكلة». فالاسلام السياسي، وهو التعبير الشائع في الغرب لتوصيف حالة الصعود الاسلامي، ظاهرة جاءت لتبقى، وفترة بقائها غير محكومة بالسياسات الغربية ازاءها، بل على العكس من ذلك، فان التحدي الغربي المتواصل يوفر لها وقودا للبقاء والاستمرار.

ويمكن القول ان محاربة الارهاب لا تتم بمصادرة الحريات وعسكرة الاوضاع وتبني سياسات امنية قمعية شرسة، كما هو الحال مع السياسة الامريكية في ما تسميه «الحرب ضد الارهاب» بل تتم بشكل ناجع بتوسيع دوائر الحريات العامة وفتح المجال امام الشعوب للتعبير الحر عن ارادتها بعيدا عن املاءات النخب السياسية والفكرية المدعومة بشكل مباشر من الغرب، وتشجيع الحوار بديلا للعنف والاحتراب، والتخلي عن مشاعر العداء للمشروع السياسي الاسلامي. والتجربة التركية تؤكد الكثير من ذلك. فحكومة حزب العدالة والتنمية اثبتت قدرة الاسلاميين على تحقيق عدد من الامور التي تتصدر اهتمامات الغرب في تعامله مع الدول الاسلامية: ومن ذلك ممارسة قدر واسع من الاصلاحات السياسية والاقتصادية، وتوسيع دائرة الحريات، وتحجيم دور العسكر في العمل السياسي، والحوار الجاد مع الآخرين، خصوصا الغرب، على اسس من المساواة والاعتراف المتبادل وعدم التدخل المباشر في شؤون البلدان الاخرى، واحترام حقوق الانسان بشكل خاص، والتعاطي مع قضايا الاقليات بعقلية منفتحة واحترام للمشاعر الانسانية وحق تقرير المصير.

وفي المقابل فان دعم النخب السياسية المتغربة يمثل سببا اساسيا للحساسية المتنامية ازاء المشروع الغربي في العالم الاسلامي. فدعم جنرالات الجيش التركي في الانقلابات العسكرية الاربعة خلال نصف القرن الاخير كرس المشاعر المتحسسة ازاء الغرب، تماما كما حدث في ايران عندما تدخلت وكالة الاستخبارات الامريكية ومعها الاستخبارات البريطانية في 1953 في الانقلاب ضد حكومة محمد مصدق المنتخبة شعبيا، وكما حدث في الجزائر لاحقا. ان قدرات الجنرالات محدودة لان للقوة العسكرية حدودا في التأثير، ولا يمكن حسم أمور البشر بالقوة دائما. هذه حقيقة تؤكدها التجارب المتكررة، تنطبق على جيوش الانظمة المستبدة كما تنطبق على الدول الاخرى. فالقوة الامريكية المفرطة لم تحقق الامن والاستقرار للامريكيين او غيرهم، بل اصبحت سببا للتوتر في العلاقات وفقدان الامن لدى الشعوب. وكذلك قوة جنرالات الجيش في الجزائر او تركيا، لا يمكن ان تحسم الامور بشكل نهائي الى الابد، بل ان استعمال تلك القوة في غير المواضع التي انشئت من اجلها يؤدي الى نتائج عكسية. ومن الضروري تحجيم التدخلات العسكرية في الدوائر السياسية. والتجربة التركية يجب ان تكون درسا للعسكريين الاتراك، والنخبة العلمانية السائرة على خطى كمال اتاتورك، وللساسة الغربيين على حد السواء، بان لدى الشعوب قوة مختزنة لا يمكن قهرها بالقوة وحدها، وان من الضروري احترام مشاعرها وتطلعاتها. ومن المتوقع ان يكون الرئيس عبد الله غول، الذي استطاع تقديم اداء جيد عندما كان وزيرا للخارجية، قادرا على اداء دوره في منصب الرئاسة التركية بشكل افضل من سابقيه الذين كانوا مندفعين في مواقفهم وسياساتهم بعصبية للمشروع العلماني الذي فرض على الشعب التركي ثقافة وممارسات بعيدة عن معتقداته وتوجهاته.

وماذا عن الغربيين؟ وكيف سكتوا على الممارسة التركية التي اتت برئيس ذي تاريخ واسع في الاسلام السياسي؟ الواضح ان الغربيين لم يجدوا امامهم خيارات كثيرة. فمواجهة قرار الشعب التركي، بتشجيع انقلاب عسكري ضد ما افرزته صناديق الاقتراع، سوف يضر بمصالح الغرب عموما لاسباب عديدة: فهو كفيل بخلق توتر سياسي داخل تركيا، وقد ينتقل الى بلدان اخرى في وسط آسيا ذات علاقة تاريخية وثقافية بتركيا، وقد يدخلها في حرب اهلية على غرار ما جرى في الجزائر. كما قد يدفع تركيا لموقف قريب من ايران، في الوقت الذي تسعى فيه السياسة الغربية لحاصرة الجمهورية الاسلامية سياسيا وعسكريا. وقد يضع تركيا على طريق مواجهة واسعة مع اوروبا والولايات المتحدة في وقت يسعى فيه هذا الغرب لاعادة رسم حدوده الجغرا– سياسية وفق ايديولوجية ما بعد الحرب الباردة. ولعل الاهم في كل ذلك خشية الغرب من ان محاصرة الاسلاميين في تركيا، بعد ان نجحوا في الانتخابات البرلمانية والرئاسية بمعدلات ساحقة، قد يدفع أنقرة لقطع العلاقات مع «اسرائيل» وبالتالي تدمير ما بنته المؤسسة العلمانية والعسكرية على مدى بضعة عقود. صحيح ان مشهد رئيس تركي ورئيس وزرائه وهما مصحوبان بزوجتين محجبتين في بلد منع الحجاب رسميا ومارس القوة لتكريس ذلك المنع، امر مزعج، ولكنه اقل ازعاجا من البدائل المتوقعة فيما لو تم التصدي بالقوة لمصادرة ارادة الشعب التركي. لقد اصبح واضحا لدى الغربيين ان الحكومات المتطرفة في العلمنة لا يمكن ان تدوم، ولديهم تجربتهم في ايران والعراق واندونيسيا. كما ان محاولة فرض قيم غربية على المجتمعات الاسلامية المحافظة لا يمكن ان يوفر الاستقرار المطلوب، وهناك الآن تساؤلات كثيرة حول مصير التجربة التونسية التي ما تزال تصر على نمط متطرف من العلمنة لمواجهة المد الديني، في الوقت الذي تتصاعد فيه الاحتجاجات ضد الحكم الفردي المتسلط في ذلك البلد.

الاسلاميون الاتراك اختطوا لانفسهم خطا جديدا، يتعايش مع واقع مفروض منذ عقود، يحميه دستور مفرط في العلمانية، تحميه مؤسسة عسكرية ما تزال تعيش قدرا واسعا من «النوستالجيا» لتاريخها الطويل في الانقلابات العسكرية ضد الحكومات المنتخبة، ويسعى في الوقت نفسه لطرح سياسي اسلامي جديد يعيد للمواطنين قدرا من الشعور بالقيمة الذاتية والحرية في المعتقدات والممارسة، ويوفر لهم تنمية اقتصادية مناسبة.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هواء طلق

مثقفون في خدمة الآخر

رشاد أبوشاور

■ يوحي هذا العنوان بأن المقصود به هم مرتزقة يعرضون خدماتهم لمن يدفع.

الحقّ أن العنوان يذهب إلى هذا الهدف، لأنه ينبع من واقع الحال، فالمقصودون هم مثقفو منظمات NGOS، وتعريبها الملطّف، التضليلي: المنظمات غير الحكوميّة، لتبرئتها من تهمة التبعية، وأداء الدور التخريبي والإفسادي والانحرافي.

هذه المنظمات هي حكوميّة في بلادها تمويلاً وترخيصا، ولكنها غير حكوميّة في بلادنا،فأي دور تقوم به بمباركة حكوماتها المولّة لها ؟!

المفكّر الدكتور عادل سمارة، المقيم في رام الله، هو أبرز من فضح دور، ومهمات، وأساليب عمل هذه المنظمات، في كتابيه الرياديين: مثقفون في خدمة الآخر ومنظمات غير حكوميّة أم قواعد للآخر؟!

في كتابه «مثقفون في خدمة الآخر»، ناقش ما جاء في بيان الـ55، وفضح خلفية ذلك البيان الذي هدف موقعوه إلى النفور من المقاومة، ورفضها ـ وليس رفض العمليّات الانتحارية،كما وصفوها ـ كفعل يتصدّى للاحتلال الذي لن يخرج بالتي هي أحسن، بالوساطات والبيانات الدوليّة والعربيّة الرسميّة، والحوار الودّي العقلاني حول طاولة مفاوضات، وهو ما فضحته تجربة (أوسلو) الكارثيّة التي بددت الأرض، وتكاد تجهز على الهويّة، والثقافة، وتنهي القضيّة من أساسها.

مثقفو التسوية ينقسمون إلى مجموعتين رئيسيتين، كما يرى عادل سمارة: المثقفون والأكاديميون ذوو الثقافة الغربيّة.. ومثقفو بقايا م.ت.ف..الذين انتقلوا من المشروع الوطني التحرري إلى مشروع أوسلو (مثقفون في خدمة الآخر ص2).

ولأن دور المثقفين خطير سلبا أو إيجابا، فإن عادل سمارة يركّز عليه في كتابيه: لعب ولا زال المثقفون دورا خطيرا في التطبيع مع الدولة الصهيونيّة الإشكنازيّة، ومع المركز الرأسمالي الغربي...

يوضّح عادل سمارة رميه لمثقفي التطبيع والتسوية، والاعتراف بالكيان الصهيوني الإشكنازي، بتهمة الصهينة: الصهينة موقف أيديولوجي يؤمن بإقامة دولة يهوديّة على أرض فلسطين، وأراض عربيّة أخرى، وهذا ما يؤكد أن من يعترف بهذه الدولة الصهيونيّة هو عمليّاً من حملة هذه العقيدة.

هذا كلام ثقيل، أليس كذلك؟! عادل سمارة يضع الأمر في موقعه، فالتصهين ليس وقفا على اليهود، إذ هناك صهاينة عرب، وفلسطينيون تحديدا..يردّ عليهم: إذا رأى البعض أن هذا الكلام ثقيل، فإن إنكار حقوق شعبنا وأمتنا أثقل بكثير...

يميّز عادل سمارة بين الإسرائيلي والصهيوني: بإمكان الأمريكي أو الأندونيسي، أو العربي أن يكون صهيونيّاً، ولكن لا يمكنه أن يكون إسرائيليّاً إلاّ إذا حمل الجنسية الإسرائيليّة.. يقصد: التصهين عقيدة، والأسرلة جنسيّة!.. انتبهوا.

هنا أستذكر أن والدي الشيوعي في حقبة من عمره، كان يتأسّف حتى نهاية عمره على الفكرة التي رددها ببغاويّاً، والتي لقنها له حزبه: إسرائيل شعب يجب أن يعيش.. والذي طالما سألني مستنكرا: أين تريد أن يذهب هؤلاء الناس (الإسرائيليون)؟ كنت أجيبه: إلى بلادهم التي جاءوا منها.. ثمّ أنت يا أبي لا تفكّر في شعبك الفلسطيني ولا بوالدتك فاطمة وابنك وأحفادك،وحتى بجثّتك بعد موتك !...

أترون غسيل الدماغ أين يصل!..ليرحمك الله يا أبي: لقد صهينوك فترة من حياتك بحجّة أخوّة الطبقة العاملة،والأممية..وهكذا تخليّت عن وطنك،وهويتك!..والحمد لله أنك استيقظت، وعدت إلى جوهر انتمائك قبل فوات الأوان، وأدرت ظهرك لهذا الخطاب وأصحابه.

المنظمات غير الحكوميّة جوهر عملها تجسسي، فهي تجمع معلومات عن المجتمع الفلسطيني،وتقدمها لمموليها.والأكاديميون والمثقفون الساقطون هم من يقوم بهذا العمل، بحجّة أنهم يخدمون المجتمع المدني ! ويدرسون جوانبه، ويسبرون أعماقه...

إلى من يقدّمون خلاصة أبحاثهم وتقاريرهم؟! هل من يمولونهم يفعلون ذلك ليخدموا المجتمع الفلسطيني؟ ليقوده مثقفوه وأكاديميّوه، وينقذوه من تخلّفه، وجهله، ليبصروّه بأعدائه المحتلين الصهاينة ومكائدهم ؟

إنهم يتمولون من جهات تدّعي أنها غير حكوميّة، خدمة للشعب:..فهم كاذبون، لأنهم يعرفون أنها لا تهب المال للناس المنتفضين المقاومين ليصمدوا لمخططات وجرائم الكيان الصهيوني.

الارتباط بالأجنبي خطير، ولا يؤدّي إلاّ إلى تدمير وتفكيك المجتمع، ولا سيّما الثقافة والهويّة. (مقدمة:.. قواعد للآخر ص7).

انتدب عادل سمارة نفسه لدور: دوري ككاتب هو كشف الحقيقة، وقولها،كي لا يتورّط البلد في الانخداع بقيادات أسست منظمات غير حكوميّة، وتلقّت ملايين الدولارات من الأجنبي...

كل عربي، فلسطيني بالأخّص ـ لأن الحرب هذه تشنّ على عقله وروحه ـ ينبغي أن يعرف أن ما تسمّى بالمنظمات غير الحكوميّة تمويلَ أجنبي، برعاية الإمبرياليّة الأمريكيّة العولميّة، بواسطة دول لا تستفزّ: السويد، كندا..النرويج التي لعبت منظمتها (فافو) التي تدّعي أنها (عمّالية) دورا بارزا في اتفاقيات (أوسلو).. وبرعاية البنك الدولي الذي يخطط، ويتابع..لماذا ؟! الأهداف إنسانيّة بحتة؟ أم لنشر الفساد السياسي، وتفريخ قيادات سياسيّة مرتبطة تترعرع في هذه المنظمات غير الحكوميّة بالدعم غير البريء؟!

كم وزير، ومديرعام، وشخصيّة سياسيّة نشأت في ظروف ملتبسة، تعقد صفقات في (كوبنهاغن) و(أوسلو) و(جنيف)، أبرزت في الضفّة والقطاع، بالتمويل الأجنبي، والرعاية الإعلاميّة التي لن نبرئ منها جهات عربيّة ضالعة في التسوية، والتطبيع، وعقد الصفقات في العتمة والعلن.

إذا كانت الدول المعادية للعرب، المتحالفة مع الكيان الصهيوني، وفي مقدمتها: الولايات المتحدة الأمريكيّة، وبريطانيا ـ لا يغيب عن بال عادل سمارة التذكير بمأساة فلسطين، ونكبة العراق، ونظم الفساد السياسي العربي ـ هي التي ترعى التمويل، علنا وسراً، وهي التي تستفيد سياسيا من نتائجه، فماذا نسمّي المتمولين هؤلاء، وبماذا نصفهم، وكيف نرى دورهم ؟!

التمويل الأجنبي، عبر المنظمات غير الحكوميّة هو وسيلة لصنع قيادات جديدة، بنفس التشويه الذي خدعنا في قيادات سابقة (ص7 في خدمة الآخر).

يتنبّه الكاتب إلى الصراع بين السلطة ـ جماعة أوسلو ـ وجماعة المنظمات غير الحكوميّة، ويرى بأن الصراع هو على (المال) الذي ينهبونه، ويتحكمون به دون حسيب أو رقيب، وعلى الدور.. أما الهدف فواحد: الخدمة التي يقدمونها لأسيادهم تصبّ في نفس الهدف، ولنفس المعلّم الراعي والموجّه والمستفيد.

يضع عادل سمارة حدودا بين المثقفين:مثقف التسوية والتطبيع. المثقف الثوري المكتفي بكتابة فكره وهو في (البيت). المثقف العضوي الذي يؤمن،وينخرط في حركة الجماهير، ويدفع الثمن مهما كان حرمانا وحصارا وتضييقا على حياته الشخصيّة...

جماعة الأنجزة، والدعم الأجنبي، والمجتمع المدني، بعد ما فعلته حماس في غزّة بقوّة السلاح، وتهالك سلطة أوسلو، ينتقلون هذه الأيام من السرّ إلى العلن،يصدرون بيانات، يتحركون بدعم مالي كبير يرشون به، يقدمون أنفسهم كبديل.. هم الذين تخرّجوا من مدرسة (أوسلو)...

هؤلاء من يفترض أن نتصدّى لهم،لأنهم يقدمون الغطاء لصفقات تحاك حاليّا لتصفيّة القضيّة الفلسطينية، وتدمير روح المقاومة لدى الشعب الفلسطيني،وهم يستثمرون حالة اليأس، والعجز، والارتباك التي سببها ما جرى في غزّة، واندفاع سلطة أوسلو وإمعانها في اللحاق بسراب وعود بوش.

بكارة اصطناعية ملاذ لتونسيات قبل الزواج وكابوس لرجال كثيرين!

■ تونس ـ رويترز: تبدو الصبية سلوى منشرحة. البسمة تعلو محياها.. لا يبدو عليها اي اثر للقلق رغم ان امرها مثير للقلق بالفعل..فسلوى التي تستعد للزواج بعد اسبوع فاقدة للعذرية منذ سنوات. لكن يبدو ان سلوى وعددا من مثيلاتها في تونس قد وجدن ملاذا يحفظ اسرارهن امام ازواجهن.. الحل هو عملية زرع بكارة اصطناعية قبل فترة قصيرة من الزواج. حل قد يريح كثيرات ممن يردن الستر لكي لا ينكشف امرهن ولا ينتهي الزواج بسرعة مثلما بدأ. الحل الذي قد يريح كثيرات اصبح كابوسا مزعجا لرجال كثيرين خوفا من ان تنطلي عليهم مثل هذه الحيل خصوصا في ظل تزايد انتشار هذه الظاهرة في تونس احد اكثر البلدان العربية انفتاحا على الغرب.

تقول سلوى وهي شابة عمرها 23 عاما فقدت عذريتها منذ ثلاثة اعوام بعد علاقة حميمة مع صديقها «ليس هناك رجل تونسي او شرقي يجرؤ على تقبل حقيقة مفادها ان زوجته فاقدة للعذرية لذلك ليس امامي سوى خيار واحد هو ان اقوم بعملية زرع بكارة قبل الزواج». سلوى التي قدمت الى العاصمة تونس من مدينة قفصة الواقعة على بعد 290 كيلومترا جنوب البلاد اسبوعا واحدا قبل زواجها من شاب تونسي يعيش في فرنسا لاجراء هذه العملية، اوهمت عائلتها بأن عليها شراء بعض المستلزمات لزفافها من العاصمة. وزاد انتشار هذه الظاهرة في الاعوام الاخيرة بشكل ملفت في صفوف تونسيات فقدن عذريتهن لسبب او لاخر، خاصة وان التطور الطبي جعل للمرأة فرصة للاختيار بين عملية عن طريق الرتق او عملية زرع عن طريق الليزر (الاشعة).

ولا توفر اي من المنظمات الاهلية في تونس ارقاما او معطيات حول هذه الظاهرة لكن اطباء يؤكدون ان حجم الظاهرة مرتفع وفي تزايد مستمر. وعادة ما تجرى مثل هذه العمليات في مصحات خاصة وبشكل سري ولاتتجاوز تكاليفها 400 دينار تونسي (300 دولار امريكي). وتقول نادية وهي ممرضة تعمل بمصحة خاصة بضواحي العاصمة تونس « يوميا نستقبل ما لايقل عن 15 حالة مماثلة في مصحتنا». وتنتشر العديد من المصحات الخاصة في العاصمة تونس وباقي المدن الكبرى. وتستقبل اغلبها مثل هذه الحالات. وتضيف نادية لرويترز «اغلب الفتيات يقبلن على عمليات بواسطة الاشعة لانها غير مؤلمة ويمكن ان تدوم من اسبوع الى عشرة ايام».

ويرجع البعض تفشي هذه الظاهرة الى تزايد الروابط خارج اطار الزواج بين الشبان في تونس اضافة الى عامل التحرر النسبي خصوصا لبعض الطالبات اللاتي يدرسن بعيدا عن اهاليهن. ويقول مهدي مبروك وهو باحث اجتماعي «هذه الظاهرة يمكنني تفسيرها بفصام في شخصية بعض الشابات اللاتي يعتقدن بالحرية المطلقة لاجسداهن قبل ان يتراجع هذا المفهوم ويعود للتماهي في الثقافة المجتمعية التقليدية فجأة قبل الزواج».

ويضيف مبروك لرويترز «سوق الزواج يبقى مرتبطا بمسألة الشرف لذلك تهرب المرأة في الاخير للحل الطبي». واشارت دراسة اجراها ديوان الاسرة والعمران الحكومي في تونس ان بنتا واحدة من بين كل عشر شابات لا تعارض اقامة علاقة جنسية قبل الزواج مقابل اربعة من بين كل عشرة شبان. ويقول نور الدين وهو شاب لم يتزوج بعد لرويترز «بصراحة هذا الموضوع اصبح هاجسا لي وللعديد من الشبان المقبلين على الزواج». واضاف «هذه مسألة شرف.. وامل ان لا اكون ضحية التطور العلمي والطبي». وقالت المحامية راضية النصراوي انه ليس هناك نص قانوني صريح يمكن الزوج من «الطلاق ضررا» بسبب عدم عذرية زوجته. واضافت ان هذا الامر يخضع لاجتهاد القضاة فقد يراه بعضهم سببا شرعيا «للطلاق ضررا» بينما قد لا يرى فيه اخرون اي موجب «للطلاق ضررا». بل ان القانون قد يعاقب زوجا يشهر بزوجته لعدم عذريتها. لكن اسباب فقدان العذرية قد لاتكون بالضرورة ناتجة عن نزوات جنسية بل قد تكون منجرة عن حوادث اغتصاب او حوادث اخرى.

وفي الاونة الاخيرة زاد الجدل حول هذه الظاهرة بين رافض لها ومبرر لها. وتقول كوثر التي فقدت اعز ما تملك المرأة بعد تعرضها لاغتصاب «ليس لدي اي مبرر لاخفي هذا الامر.. لا اقبل ان اعيش مع رجل لا يصدقني ولايقبلني كما انا خصوصا بعد أن ابلغه بما تعرضت اليه». لكن اشراق من الرافضين لهذه الفكرة بتاتا. وتقول لرويترز «مهما كانت الاسباب هذا سر يجب ان يدفن مع الزواج لان الرجل اناني ولايغفر للمرأة ما يغفره لنفسه». غير ان محاولات بعض النساء قد تصطدم في احيان قليلة بفطنة بعض الازواج وقد تكشف الحقيقة المزيفة.

ومن ذلك ان امرأة اسمها زهرة وتعمل منظفة بشركة روت سردت لرويترز قصة مفادها ان اخاها تفطن لأمر زوجته ليلة الزفاف بعد ان تبين ان لون الدم الذي سال غير طبيعي. ويبدو ان الاختلاف حول الظاهرة شمل رجال الدين ايضا حيث ذهب بعضهم الى اعتبار ذلك جائزا اذا كان الهدف هو ستر شرف المرأة بعد توبتها، بينما يعتبر بعض اخر انه ينبغي على هذه الفئة من النسوة ابلاغ ازواجهن وعدم خداعهم لاي داع.

الرجل يريد المرأة جميلة وهي تريده ثرياً

■ لندن ـ يو بي آي: عندما يبحث الرجل عن شريكة حياته فإنه يفضلها أن تكون جميلة فيما تريده هي أن يكون ثرياً. هذا ما توصلت إليه دراسة شملت 46 رجلاً وامرأة أعدتها جامعة إنديانا شاركوا في جلسة لضرب المواعيد الغرامية.

كما تبين للباحثين أن الرجل يميل إلى ضرب مواعيد غرامية مع أكثر من امرأة والانخراط في مغامرات عاطفية وجنسية.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية أنه عند سؤال المشاركين في الجلسة عن الشيء الذي يبحثون عنه في الشخص الآخر أجاب معظمهم بأنهم يريدون التعرف بأشخاص يشاركونهم نفس صفاتهم.

إلى ذلك قال الخبير في العلاقات الاجتماعية الدكتور في معهد علم النفس في لندن غلين ويلسون «من المعروف أن الرجال يختارون النساء لأسباب سطحية، في حين تنظر المرأة إلى علاقة طويلة المدى وعن الامور المطلوبة لتنشئة الاطفال».

الأردن: كشف سر جثة الفتاة في حقيبة

عمان ـ «القدس العربي»:

تمكن رجال الامن العام الاردني من كشف ملابسات جريمة قتل فتاة اخفى الفاعل جثتها بداخل حقيبة سفر في منطقة الكمالية في صويلح، غربي العاصمة في شباط (فبراير) الماضي. وبحسب الناطق الاعلامي في مديرية الامن العام الرائد بشير الدعجة انه كان قد عثر على جثة فتاة مجهولة الهوية داخل حقيبة سفر ملقاة في منطقة الكمالية في صويلح، ونتيجة البحث والتحري التي قام بها فريق متخصص شكل لهذه القضية، تم القاء القبض على شقيقها وهو عربي الجنسية، وبعد التحقيق معه اعترف بأنه قام بقتل شقيقته وذلك لوجود خلافات عائليه بينهما، حيث قام بخنقها بواسطة رباط ومن ثم وضعها في حقيبة سفر والقى بها في منطقة الكماليه.

من جهة اخرى عثرت اجهزة الشرطة في لواء الرمثا على جثة فتاة في العقد الثاني من العمر بداخل بيتها مصابه بعيار ناري في منطقة الصدر، وما زال التحقيق جاريا للكشف عن ملابسات هذه الجريمة.

90% من المتهمين بالفساد في الصين لهم عشيقات

■ بكين ـ رويترز: اكتشف محققون في قضايا مكافحة الفساد في الصين ان 90 في المئة من كبار المسؤولين في البلاد الذين اتهموا في قضايا فساد في السنوات الاخيرة احتفظوا بعشيقات، الامر الذي يشير الى وجود علاقة بين الجنس وسوء السلوك. والعشيقات و«الزوجات الثانيات» امر شائع بين المسؤولين بالحكومة ورجال الاعمال في الصين، وعادة ما يوجه اليهن اللوم في دفع المسؤولين الى السعي للحصول على المال عن طريق الرشاوى او اساءات اخرى لاستخدام السلطة. واشارت صحيفة «بكين نيوز» الى ان تقريرا صادرا عن مكتب المدعي العام في الصين قال ان من بين 16 مسؤولا على المستوى الاقليمي عوقبوا في قضايا كسب غير مشروع «خطيرة» في السنوات الخمس الاخيرة اغلبهم تورطوا في «مبادلة السلطة بالجنس» الى جانب لعب القمار وغسل اموال ومبيعات مشبوهة لاراض الى شركات عقارية. وقالت الصحيفة «90 في المئة منهم تقريبا احتفظوا بعشيقات واحتفظ البعض بعدة عشيقات». ومن بين هؤلاء رئيس الحزب الشيوعي السابق في شنغهاي شين ليانجي الذي أقيل العام الماضي بسبب صلته بفضيحة فساد تتعلق باساءة استخدام اموال الضمان الاجتماعي ونائب رئيس بلدية بكين السابق ليي جيهوا الذي عزل لحصوله على رشاوى ومساعدة عشيقته في «تحقيق ارباح» خلال تكليفه بالمسؤولية عن اقامة منشأة لدورة العاب اولمبية.

وفي حزيران (يونيو) قالت وزارة شؤون العاملين انها ستقيل تلقائيا اي مسؤول يتضح انه يحتفظ سرا بعشيقة، مشددة بذلك على سياسة سابقة تتعلق بفرض عقوبات تأديبية فيما يتعلق بالاساءات الخطيرة. وتشهد الصين حاليا حملة صارمة على الفساد الذي وصل الى ابعاد خطيرة حتى ان الحزب قال انه ربما يهدد حكمه.

النجمة دايان كروجر بطلة فيلم «حقل الصيد» للمخرج ريتشارد شيبرد، حضرت حفل عرضه امس في مهرجان البندقية بايطاليا (رويترز)

طالب سعودي يحوّل لغة الإشارة إلى أصوات

■ الرياض ـ يو بي آي: ابتكر طالب سعودي قفازا إلكترونيا لتمكين الصم والبكم من التواصل بسهولة ووضوح مع الآخرين حيث تعمل تلك القفازات على ترجمة لغة الإشارة إلى كلام واضح ومسموع في دائرة يتراوح قطرها بين مترين إلى خمسة أمتار.

وقال فهد مهند جبريل أبو دية الطالب بقسم الفيزياء بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن لصحيفة «الوطن» امس ان فكرة الابتكار تتلخص في ارتداء الشخص قفازين متصلين بجهاز كومبيوتر صغير يوضع في الجيب ومن ثم يضغط زر التحدث وزر اختيار اللغة، وبينما هو يتحدث بلغة الإشارة تقوم المجسات الموضوعة في القفازين بالتعرف على تلك الإشارات ومن ثم ترسلها إلى الكمبيوتر والذي يحلل بدوره تلك الإشارات ويقوم بتحويلها إلى أصوات عبر مكبرات صوت صغيرة مثبتة في طرفي القفازين.

ويمكن اختيار نبرة الصوت لكي تناسب الشخص إن كان طفلاً أو امرأة أو رجلاً.

أسد وثلاثة دببة يحاولون الفرار من حديقة حيوان

■ الماتا ـ رويترز: قالت تقارير اعلامية ان اسدا فر من قفصه في حديقة حيوان في قازاخستان في مطلع هذا الاسبوع وهو ثاني حادث من نوعه في شهر. وقالت وكالة انباء «قازاخستان توداي» ان الاسد البالغ عمره ستة أعوام والذي يطلق عليه اسم ادم فر من قفصه عبر باب ترك مفتوحا بطريق الخطأ. وظل الاسد طليقا لمدة نصف ساعة قبل ان يتمكن عمال بالحديقة من اغوائه بالعودة الى المكان الامن.

وكانت ثلاثة دببة قد اندفعت منذ شهر واحد الى خارج حظيرتها المسيجة بالحديقة نفسها الواقعة في جنوب قازاخستان.

كتب «هاري بوتر» في عهدة الشرطة

■ لندن ـ يو بي آي: وضعت مجموعة من الأجزاء السبعة لكتب «هاري بوتر» موقعة من الكاتبة ج.ك. رولينغ، في عهدة الشرطة الاسكتلندية حفاظا عليها.

ونقلت صحيفة «تلغراف» البريطانية عن رئيس شركة «بووكس ابرود» ستيف ريد، أن مؤسسته اللا ربحية أقنعت شرطة مدينة هنتلي، بحماية الكتب، إلى حين موعد بيعها على موقع «أي. باي» الالكتروني.

واضطر ريد للجوء إلى الشرطة بعدما امتنع مصرف «سلايدسدايل» عن تأمين حماية النسخ لديه.

ويتوقع أن تباع مجموعة الكتب من خلال عرضها في المزاد على الموقع الالكتروني بحوالي 40 ألف دولار أمريكي ، توزع على الأعمال الخيرية.

متعلقات وخصلة من شعر تشي غيفارا للبيع بالمزاد العلني

■ دالاس ـ يو بي آي: يعرض الرجل الذي قاد مهمة القبض على الثائر الشهير أرنستو تشي غيفارا للبيع بالمزاد العلني العديد من الأغراض التي جمعها في المهمة بما في ذلك خصلة من شعر رأس الأيقونة اليسارية.

ويعرض غوستافو فيلودو، 71 عاماً، الذي قاد المهمة المشتركة بين وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) والجيش البوليفي لمنع غيفارا، الأرجنتيني الأصل، من تكرار تجربة الثورة الشيوعية الكوبية في بوليفيا، سجل قصاصات مليئا بالأغراض الشخصية المرتبطة بالمساعد السابق لفيدل كاسترو، بما في ذلك خصلة من شعره، والخارطة التي استخدمها الفريق من أجل مطاردة «تشي» وأنصاره، وسجل الاتصالات التي اعترضها الفريق بين تشي ومجموعة الثوار، وصور للثائر الشهير، بعد مقتله ونماذج عن بصماته وأغراض أخرى.

القيلولة تعيد للجسم والدماغ نشاطهما

■ سيدني ـ يو بي آي: أظهرت دراسة أن القيلولة تساعد الجسم على استعادة نشاطه وتحفز الدماغ على العمل أكثر من تناول الكافيين. وقال باحثون استراليون إن النوم لعشرين دقيقة بعد الظهر يعيد للجسم نشاطه ويساعد الدماغ على التركيز أكثر.

وبحسب الدراسة التي نوقشت في «المؤتمر العالمي للنوم» في كايرنز وشملت 14 شخصاً ممن ينامون جيداً فإن القيلولة لحوالي عشرين دقيقة بعد الظهر أفضل من تناول كوب من القهوة أو المنبهات الاخرى.

احوال الناس

● الأميرة **للا سلمى عقيلة** العاهل المغربي الملك **محمد السادس**، رئيسة جمعية للا سلمى لمحاربة داء السرطان، استقبلت بالرباط **رينالدو غارسيا** رئيس «جنرال الكتريك» للرعاية الصحية، الذي سلم الجمعية هبة عبارة عن جهاز الكتروني حديث للكشف عن سرطان الثدي.

● رئيس مجلس الدولة العماني **يحيى بن محفوظ المنذري**، وصل إلى العاصمة الصينية بكين مساء امس، في زيارة رسمية إلى الصين تستغرق ستة أيام، تلبية لدعوة من رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني **ووبانغ وه**.

● محكمة جنايات الجيزة بالقاهرة ستحكم يوم 4 كانون الاول (ديسمبر) القادم في قضية الاستيلاء على اموال شركة النصر للمسبوكات، والمتهم فيها **اسامة عبد الوهاب** رئيس الشركة ـ الراحل ـ و6 آخرون.

● **نجاح بالخيرية القروي** كاتبة الدولة لدى وزيرالشؤون الاجتماعية والتضامن التونسي، افتتحت امس اعمال الندوة العربية الرابعة عشرة حول آثار التضخم على التأمينات الاجتماعية، التي تنظمها ادارة الحماية الاجتماعية التابعة لمنظمة العمل العربية بالتعاون مع الوزارة.

● **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري، قرر اعتبار يوم 5 ايلول (سبتمبر) من كل عام «يوم المسرح المصري»، تخليدا لذكرى ضحايا حريق مسرح قصر الثقافة بمدينة بني سويف (جنوب القاهرة).

● **الشيخ مشعل بن حمد آل ثاني** انتخب رئيسا للاتحاد العربي للفروسية، للدورات العادية للسنوات الاربع المقبلة، بالتزكية والاجماع من قبل رؤساء الاتحادات العربية، خلال انعقاد الجمعية العمومية الاستثنائية بالدوحة.

● المطرب المصري **ايهاب توفيق** اختار اغنية «انت مين» من ألبومه الجديد لتصويرها «فيديو كليب»، وسيخرجها **وليد ناصف**.

● الدكتور **علي سلام**، رئيس هيئة الطاقة الذرية المصرية، سيرأس وفد مصر في المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، والذي سيعقد في العاصمة النمساوية فيينا من الفترة 17 ـ 22 من الشهر الجاري.

● شيع جثمان الفنانة المغربية **رجاء بلمليح**، التي توفيت الأحد بأحد مستشفيات الرباط بعد مرض عضال حيث ووري جثمانها الثرى بمقبرة الشهداء بالدار البيضاء.

وحضر التشييع **إدريس جطو** رئيس الوزراء، **وحمد عيسى أبو شهاب** سفير الإمارات، وأفراد عائلة الفقيدة وعدد كبير من الفنانين والمثقفين وجمهور عريض.

● اقامت السفارة السورية في لندن حفل استقبال للجالية السورية، حضره اكثر من 150 شخصا، دعا اليه وحضره السفير السوري د. **سامي الخيمي**.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
لا تتأثر لما حدث فالحياة بستان تختلط فيه الاشواك بالازهار، وقريب يقدم لك مساعدة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
لا تقبل الاتفاق الجديد قبل الدراسة فانت لا تستطيع تحمل المزيد من المتاعب.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
الماضي يطل بوجهه الجميل وذكرياته الحلوة ويثير عاطفة داخل البيت فكن يقظا وحساسا.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
لا تعجل الحكم على الاشخاص فقد تكون وراءه دوافع طيبة واراك في موقف وداع.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تعزل نفسك بعيدا عن الاخرين، ولا بأس من زيارة الاصدقاء لابعاد الشعور بالسأم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
ربما تنشغل بشؤون العمل وتهمل علاقاتك الاجتماعية والعاطفية اليوم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
من الحكمة عدم التورط في مشاريع غير محسوبة باظهار الثقة بالاخرين تقوي علاقتك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
ربما يتسم مزاجك بالاضطراب اليوم، لذا من الافضل عدم اتخاذ اي قرار.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
الظروف تلقي عليك بعض مسؤليات طارئة وتتحمل مزيدا من النفقات.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
انت تعرف تماما ما تريده وعليك ان تعرف ايضا ما يريده الناس.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الفرصة مناسبة لدراسة المقترحات المعروضة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لا بأس من الانحناء قليلا فالامور اقوى مما تتصور ولكن الحالة الى انفراج.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

AL-QUDS Al - Arabi Volume 19 - Issue 5681 Wednesday 5 September 2007

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5681 الاربعاء 5 ايلول (سبتمبر) 2007 ـ 23 شعبان 1428هـ

معكم في كل مكان

أكثر من ٤٠٠ فرع تتواجد في ٢٩ دولة تغطي خمس قارات

البنك العربي
ARAB BANK

بفضلكم دائماً في الصدارة ورمزاً للثقة والمتانة.. واليوم نبني أسساً جديدة من الالتزام لأعمالكم مهما توسعت أفاقها، تستحقون دعمنا الكامل.